



مَعَالِمُ

# التَّانِجُ الْإِسْلَامِيُّ الْمُعْصَلُ

مِنْ خِلَالِ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَثِقَةِ سِيَاسِيَّةٍ  
ظَهَرَتْ خِلَالِ (الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْبَحْرِيِّ)

توزيع  
**دار الإصلاح**  
للطبع والنشر والتوزيع

أنور الجندى

معالم

# التاريخ الإسلامى المعاصر

من خلال ثلاثمائة وثيقة سياسية

ظهرت خلال ( القرن الرابع عشر الهجرى )

دار الأحياء



**معالم**  
**التاريخ الإسلامى المعاصر**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

張國良

## ثبت تفصيلي للوثائق

أولا : عالمية الاسلام . . . . . ١٧

١ - عالمية الاسلام : تقرير عن مكتوجل . . . . . ١٩

٢ - الجامعة الاسلامية : (ه.ج. ولز - مصطفى كامل . . . . . ٢١

بلانت . عبد اللطيف حمزه ) . . . . . ٢١

٣ - انتشار الاسلام . . . . . ٢٣

● القضاء على الخلافة الاسلامية في الحرب العالمية

الأولى والقضاء على الوحدة العربية في الحرب الثانية ٢٤

● اليونسكو . . . . . ٢٤

٤ - القوة العسكرية الاسلامية . . . . . ٢٥

ثانيا : الأزهر . . . . . ٢٧

٥ - المؤامرة على الأزهر . . . . . ٢٩

٦ - تجريد الأزهر - نبيه عبد ربه . . . . . ٣٠

٣ - الأزهر وسياسة دنلوب . . . . . ٣٣

رائد القضاء جيمس ايردين والذهاب الى القبر . . . . . ٣٤

٦ - أوقاف المسلمين ( عبد الحليم محمود ) . . . . . ٣٥

٧ - واعظ تركي في جامع المؤيد . . . . . ٣٧

ثالثا : العالم الاسلامي . . . . . ٣٩

١١ - العرب وكثوف الجغرافيا . . . . . ٤١

الشرعية الاسلامية في الدولة العثمانية . . . . . ٤٢

١٣ - (١) السيطرة على افريقيا . . . . . ٤٣

- (٢) تقرير عن الغارة الافريقية . . . . . ٤٤
- (٣) انتشار الاسلام فى افريقيا . . . . . ٤٤
- (٤) جريدة التيمس ومسألة افريقيا . . . . . ٤٤
- (٥) حكومة السودان والتبشير . . . . . ٤٥
- (٦) خط دفاعى ضد انتشار الاسلام فى افريقيا . . . . . ٤٥
- ١٣ — احتلال سبته ومليله ( المغرب العربي ) . . . . . ٤٦
- ١٤ — الجزائر والباكستان ( تطبيق الشريعة الاسلامية ) . . . ٤٧
- ١٥ — الدولة العثمانية فى عهد . . . . . ٤٩
- رابعا : التفريغ** . . . . . ٥١
- ١٥ — محاولة لويس التاسع بعد هزيمة المنصورة . . . . . ٥٢
- ١٦ — الطبيب اوى محمد على : بوابة التفريغ . . . . . ٥٤
- ٥٦ — حضارة الاسلام فى مجال الطب . . . . . ٥٦
- ١٧ — قرار سنة ١٩٠٨ وكامبل بفرمان . . . . . ٥٧
- اليونسكو . . . . . ٥٨
- ١٨ — سيادة حق : تقرير السير ريتشارد وود . . . . . ٥٩
- ١٩ — الثورة الفرنسية والحركة الوطنية . . . . . ٦١
- تقرير مؤتمر لكنو القبرى . . . . . ٦٣
- ٢٠ — قاتون نابليون فى مصر . . . . . ٦٥
- ٢١ — لبنان والارساليات ( تقرير عن التبشير فى لبنان ) . . . ٦٦
- الماسونية والفنانين . . . . . ٦٧
- ٢٢ — كرومر : رأس الامم . . . . . ٦٨
- ٢٣ — العرب والدولة العثمانية . . . . . ٧٠
- ٢٤ — دنلوب ( والتعليم فى مصر ) . . . . . ٧١
- ٢٥ — اتاتورك ( مذكرات ادوارد هريو ) . . . . . ٧٢
- ٢٦ — هزيمة ١٩٦٧ ( الود كاتول سميت ) . . . . . ٧٣

**خامسها : قضايا الفكر والتقبل . . . . . ٧٥**

- ٢٧ — ابن تيمية : العروبة والعربية . . . . . ٧٧  
٢٨ — العروبة وليست السامية ( محمد عزه دروزه ) . . . ٧٨  
٢٩ — الفتنة اليونانية ( بين طه حسن ومصطفى عبد البرازق ) ٨١  
٣٠ — لطفى السيد واللغة العربية . . . . . ٨٣  
٣١ — أزمة الجامعة المصرية ( دكتورة بنت الشاطي ) . . ٨٤

**سادسها : الغرب والاسلام . . . . . ٨٧**

- ٣٢ — أزمة الغرب . . . . . ٨٩  
٣٣ — سقوط الغرب . . . . . ٩١  
٣٤ — سقوط المدنية الغربية . . . . . ٩٣  
٣٥ — محاكم التنقيش . . . . . ٩٤  
● دور بريطانيا في اسقاط الخلافة العثمانية . . ٩٤  
الكنيسة الكاثوليكية . . . . . ٩٥  
● المسيحية والديانة الفرعونية . . . . . ٩٦  
٣٧ — بين اليهودية والمسيحية في الغرب (الدكتور حلمي مرلوق) . . . . . ٩٧

**سابعها : المؤامرة على الاسلام . . . . . ٩٩**

- ٤٣ — مؤامرة على اقتصاد المسلمين ( ولقر رانتسو ) . . ١٠١  
٤٤ — محاولة توقيف نهضة المسلمين . . . . . ١٠٣  
● احقاد الصهيونية والصليبية وراء اتاتورك . . ١٠٤  
٤٥ — مؤامرة التنزيق القومى (بين العرب والدولة العثمانية) ١٠٥  
الغرب في عصر الانتكس المسلمة . . . . . ١٠٦  
٤٦ — الحرب ضد الاسلام . . . . . ١٠٧  
٤٧ — لا يسقط الاسلام امام الغرب ( اونجين يونج ) . . ١٠٩

- ٤٨ - مرصد الاستعمار (مالك بن نبي) . . . . . ١١١
- حاشية الخديو توفيق . . . . . ١١٢
- ٤٩ - فهم مضلل ( الشيوعية أخطر على الغرب من الاسلام ) . . . . . ١١٣
- ثامنا : المؤامرة الصهيونية . . . . . ١١٥**
- ٥٠ - مؤامرة الصهيونية . . . . . ١١٧
- ٥١ - مؤامرة الدونمة . . . . . ١١٩
- ٥٢ - الايدلوجية التلمودية . . . . . ١٢١
- ٥٣ - وثيقة تبرئة اليهود . . . . . ١٢٣
- جائحة القتل والتهار الاسلامى . . . . . ١٢٦
- ٥٤ - عناق الصهيونية والماركسية . . . . . ١٢٧
- الدعوة الى العالمية . . . . . ١٢٩
- ٥٥ - تاريخ الماسونية . . . . . ١٣١
- (٢) لورنس والثورة العربية على الترك ( اعمدة  
الحكمة السبعة ) . . . . . ١٣٢
- (٣) السيطرة على العالم الاسلامى . . . . . ١٣٣
- (٤) قرار المؤتمر الاسلامى فى برلين ١٩١٠ . . . . . ١٣٣
- ٥٦ - بناء هيكل سليمان . . . . . ١٣٥
- ٥٧ - التوراة مصدر الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية . . . . . ١٣٧
- مخطوطات عربية فى سرداب . . . . . ١٣٩
- ٥٨ - ملاحظات على العهد القديم . . . . . ١٤١
- ٥٩ - مملكة الخزر . . . . . ١٤٣
- (٢) علاقة البابوية بالصهيونية . . . . . ١٤٤
- (٣) هل هو عصر المحاق الانبلسى الجديد . . . . . ١٤٥
- ثاسعا : المسلمون والاستعمار الغربى . . . . . ١٤٧**

- ٦٠ - الرسائل التبشيرية . . . . . ١٤٩
- (٢) ابراهيم باشا والبعثات التبشيرية . . . . . ١٥٠
- (٣) العراق والبعثات التبشيرية . . . . . ١٥١
- (٤) معاهدة لهران . . . . . ١٥١
- (٥) تقرير القس زويمر . . . . . ١٥١
- (٦) تقرير مؤتمر تبشير اندرج ١٩٢٠ . . . . . ١٥٢
- (٧) الرسائل التبشيرية في مصر واستانبول وبيروت ١٥٢
- ٦١ - احتلال موانئ الاسلام . . . . . ١٥٥
- ٦٢ - افريقيا والعالم الاسلامي . . . . . ١٥٧
- الفتوح العربية . . . . . ١٦١
- ٦٣ - روح التعصب الغربي ضد الاسلام . . . . . ١٦٣
- ٦٤ - الحرب الصليبية التاسعة . . . . . ١٦٧
- ٦٥ - اخطاء الاستشراق . . . . . ١٦٩
- ٦٦ - المحاذلة على ذاتية الفكر الاسلامي . . . . . ١٧١
- الثورة الفرنسية . . . . . ١٧٢
- ٦٧ - المسلمون والاستعمار الغربي . . . . . ١٧٣
- ٦٨ - بريطانيا وما تصل في بلاد الاسلام . . . . . ١٧٥
- مائتاً : الاسلام في الغرب . . . . . ١٧٩
- ٦٩ - الاسلام في الغرب . . . . . ١٨١
- ٧٠ - الاسلام في اوريا . . . . . ١٨٥
- ٧١ - الاسلام في الولايات المتحدة . . . . . ١٩١
- ٧٢ - الدعوة الاسلامية و ٨٥٠ مليون صيني . . . . . ١٩٣
- حادى عشر : من عطاء الاسلام . . . . . ١٩٧
- ٧٣ - على طريق الرسالة الاولى ( عبد المنعم خلاص ) . . . . . ١٩٩

- ٧٤ - سماحة الاسلام . . . . . ٢٠١
- ٧٥ - ازال الاسلام حواجز الشعوب . . . . . ٢٠٣
- ٧٦ - تأثير الاسلام على نهضة أوربا ( أحمد حسين ) . . . . . ٢٠٥
- ثاني عشر : الوحدة الاسلامية . . . . . ٢٠٧
- ٧٧ - الجامعة الاسلامية . . . . . ٢٠٩
- ٧٨ - جامعة الشعوب الاسلامية ( السيد خليل المزيان ) . . . . . ٢١١
- ٧٩ - أن الاوان لقيام جامعة الدول الاسلامية (صالح عيسى) . . . . . ٢١٣
- ٨٠ - آفاق المستقبل ( عباسي الجارري ) . . . . . ٢١٥
- (٢) مسألة الوحدة الإسلامية ( الدكتور الكتاني وزميله ) . . . . . ٢١٩
- ٨١ - الكتلة الاسلامية بين الديمقراطية والشيوعية . . . . . ٢٢٥
- ٨٢ - الاسلام قوة الغد العالمية ( بول شينير ) . . . . . ٢٢٨
- ٨٣ - التضامن الاسلامي ( عبد الكريم حداد ) . . . . . ٢٣١
- ٨٤ - معارضة الوحدة الاسلامية . . . . . ٢٣٤
- (٢) دعاة القومية يتجاهلون الاسلام . . . . . ٢٣٩
- ٨٥ - بالاسلام وحده : الاسلام قوة الغد العالمية . . . . . ٢٤٢
- ثالث عشر : مصر والنفوذ العربي . . . . . ٢٤٣
- ٨٦ - نابليون في مصر ( أبو عدنان عبد القادر أبو شيخى ) . . . . . ٢٤٤
- ٨٧ - من تقارير كرومر : في التعليم . . . . . ٢٤٨
- ٨٨ - الجامعة الاسلامية والحركة الوطنية في مؤتمر كرومر . . . . . ٢٤٨
- ١٩٠٦ . . . . . ٢٤٩
- من تقرير كرومر ١٩٠٥ . . . . . ٢٥٣
- ٨٩ - محمد علي . . . . . ٢٥٤
- ٩٠ - بلنت : التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر . . . . . ٢٥٥
- رابع عشر : الدولة العثمانية . . . . . ٢٥٧



٢٥٩	٩١ - الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد . . . . .	
٢٦١	٩٢ - اسقاط الخلافة الإسلامية . . . . .	٢٤٧
٢٦٣	٩٣ - شارة السلطان عبد الحميد . . . . .	٢٤٧
٢٦٤	٩٤ - تركيا الإسلامية . . . . .	
٢٦٥	٩٥ - الاتحاديون والدعوة الطورانيّة (١٨٨٠-١٩٠٨) . . . . .	٢٤٧
٢٦٨	٩٦ - رابطة العرب والترك خطبها الاتحاديون . . . . .	٢٤٧
٢٧٢	٩٧ - الرسائل التبشيرية : الموارنة والكاثوليك . . . . .	٢٤٧
	٩٨ - المؤامرة على الدولة العثمانية ( كتاب مائة مشروع	٢٤٧
٢٧٤	لتقسيم تركيا ) . . . . .	٢٤٧
٢٧٤	(٢) تاريخ الترك والمغول في آسيا : تأليف لتوتى كاهون	٢٤٧
٢٧٥	(٣) تقرير حسونة الدغشي الطرابلسي . . . . .	٢٤٧
٢٧٥	(٤) السلطان عبد الحميد في رده على هرتزل . . . . .	٢٤٧
٢٧٥	(٥) خطاب اليهودى بلفور . . . . .	٢٤٧
٢٧٥	(٦) قرار مؤتمر لوزان . . . . .	٢٤٧
٢٧٦	(٧) جمعية الاتحاد والترقي . . . . .	٢٤٧
٢٧٧	(٨) العقليّة التي غلبها أتاتورك ( وحيد الله خان ) . . . . .	٢٤٧
٢٧٩	٩٩ - القبلة الكمالية تصيب كبد الإسلام (عبد العزيز جاويش)	٢٤٧
٢٨٤	١٠٠ - خطبة أتاتورك . . . . .	٢٤٧
٢٨٥	(٢) فصل الدين عن الدولة . . . . .	٢٤٧
٢٨٥	(٣) لم يكن أتاتورك هو الذي حرر تركيا . . . . .	٢٤٧
٢٨٧	(٤) العثمانية في الدولة التركية . . . . .	٢٤٧
٢٨٨	١٠١ - أرنولد توينبي وتجربة تركيا الكمالية . . . . .	٢٤٧
٢٩٠	١٠٢ - تركيا بعد أتاتورك . . . . .	٢٤٧
٢٩٣	١٠٣ - الانقلاب التركي ١٩٨٠ . . . . .	٢٤٧
٢٩٤	١٠٤ - محاولات العودة الى الاسلام . . . . .	

- ٢٩٩ . . . (٢) حزب العدالة ( نجم الدين أربكان ) . . .
- ٢٩٨ . . . ١٠٥ — مؤتمر السيرة النبوية في تركيا . . .
- ٢٠٠ . . . ١٠٦ — أتاتورك واللغة التركية ( عبد القادر القادري ) . . .
- ٢٠٢ . . . . . **اخرى عشر : ايران والاسلام . . . . .**
- ٣٠٥ . . . . . ١٠٧ — المؤامرة على ايران . . . . .
- ٣٠٦ . . . . . ١٠٨ — ايران والشاه . . . . .
- ٣٠٩ . . . ١٠٩ — اسرائيل وعودة استيقاظ الروح الاسلامية . . .
- ٣١٢ . . . ١١٠ — ملخص كتاب : ايران وهم السلطة : روبرت جراهام . . .
- ٣١٣ . . . . . ١١١ — ايران وازمة ١٩٧٨ ( جيمس بيل ) . . . . .
- ٣١٥ . . . . . ١١٢ — قبل الأحداث . . . . .
- ٣١٧ . . . . . ١١٣ — مطامع الشاه . . . . .
- ٣١٩ . . . . . **سادس عشر : متفرقات . . . . .**
- ٣٢١ . . . . . ١١٤ — المخطوطات . . . . .
- ٣٢٢ . . . . . ١١٥ — الكعبة سر الأرض . . . . .
- ٣٢٣ . . . . . ١١٦ — المصدر الاسلامي . . . . .
- ٣٢٤ . . . . . ١١٧ — خصائص الأسم . . . . .
- ٣٢٥ . . . ١١٨ — النكسة في بعدها الحضاري ( غازي التوبة ) . . .
- ٣٢٧ . . . . . ١١٩ — لطفي السيد و مصطفى كامل . . . . .
- ٣٢٨ . . . . . ١٢٠ — محمد عبده وهربرت سبنسر . . . . .
- ٣٢٩ . . . . . ١٢١ — الباكستان . . . . .
- ٣٣٠ . . . . . ١٢٢ — فتنة ١٨٦٠ في لبنان . . . . .
- ٣٣٢ . . . ١٢٣ — مأساة الانفلس ( للدكتور طاهر احمد مكي ) . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

ضيوء على البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن  
دعا بدعوته الى يوم الدين .

ان تاريخ الاسلام المعاصر وقد حفل بتلك الأحداث الخطيرة التي جرت  
على ساحة القارة الاسلامية منذ بدأت الحملة الاستعمارية على الهند  
واندونيسيا ثم على الجزائر والبلاد العربية في محاولة وصفت بأنها ترمى  
الى تطويق عالم الاسلام ، هذه المؤامرة الخطيرة التي كانت بمثابة عودة  
الحرب الصليبية مرة أخرى الى بلاد المسلمين بعد ان هزمت آخر قوافلها  
قبل اربعمئة عام ، هذه المؤامرة التي كتبت عنها مئات الأبحاث وصدرت  
عنها عشرات المراجع ، ما زالت في حاجة الى تاصيل ، وذلك بتقديم مجموعة  
من الوثائق التي صدرت في السنوات الأخيرة وكانت محجوبة حتى لا يهتدى  
المسلمون الى حقائق الأمور وإلى المصادر الحقيقية للخطط التي رتبها  
القوى الغازية التي تجسدت تحت ألوية القفوذ الغربى والصهيونية  
والشيوعية بهدف احتواء عالم الاسلام والتي صدرت في الأساس عن  
مخطط دقيق موضوع استهداف اعلان حرب الكلمة على العالم الاسلامي  
بعد ان فشلت الحرب العسكرية في الحروب الصليبية فكانت تلك الخطط  
التي استهدفت ضرب مفهوم الاسلام نفسه واحتوائه وصهره في بوتقة الفكر  
الغربى وتاويله واخراجه عن مفهومه الاصيل الجامع ، في سبيل تحقيق  
غاية مستورة بعيدة المدى هي القضاء على الذاتية الاسلامية وعلى التميز  
الواضح الذى اعطاه الاسلام لهذه الأمة لتكون أمة مفردة بأهدافها وغاياتها ،  
تحمل راية التوحيد الخالص الى آخر الزمان وتقدمه الى العالمين وبها يظهر  
الله الاسلام على الدين كله ، ومن هنا كانت الحرب عليها من القوى التبشيرية  
والاستشراق والشعبوية ، ومن قوى الايدلوجيات الغربية الراسمالية

والمركسية ومن قوى المطامع الوافدة كالصهيونية والهندوكسية وعشرات  
 النحل والمال . لقد كتب تاريخ الاسلام المعاصر من وجهة نظر اقليمية وقومية  
 وماركسية وحاولت قوى متعددة اخضاعه للتفسير المادى للتاريخ وكلها  
 محاولات باءت بالفشل ولا ريب ان وضع هذه الوثائق بين يدي الباحث المسلم  
 من شأنها ان تلقى امله اضاءا ساطعة على الاحداث وان تكشف له كثيرا  
 من الزيف والخداع ومحاولاته القامرة على الحقيقة الاسلامية وفي يقيني ان هذه  
 الوثائق سوف تعين على حسن الوجهة وصدق الهدف في التعرف على حقائق  
 الأمور والله نسال ان ينفع بهذا العمل الباحثين في مجال تاريخ الاسلام  
 المعاصر والدارسين واصحاب التوجه الثالث لله تبارك وتعالى والله من  
 وراء القصد .

انور الجندي

\*\*\*\*\*

## عالية الاسلام

١ - عالية الاسلام

٢ - الجامعة الاسلامية

٣ - انتشار الاسلام

٤ - القوة العسكرية الاسلامية

\*\*\*\*\*

1. The first part of the report is a general introduction to the subject of the study. It discusses the importance of the study and the objectives of the research.

2. The second part of the report is a detailed description of the methodology used in the study. It includes information about the sample size, the data collection methods, and the statistical analysis techniques.

3. The third part of the report is a presentation of the results of the study. It includes tables and graphs showing the data and the findings of the research.

4. The fourth part of the report is a discussion of the results and their implications. It discusses the strengths and limitations of the study and provides suggestions for future research.

5. The fifth part of the report is a conclusion and a summary of the findings. It provides a final statement on the results of the study and the overall conclusions.

## عالمية الاسلام

تسم مكدوجل الشرائع الى عالمية وقومية : فالعالمية هي الاسلام والمسيحية والبوذية .

والقومية هي اليهود والبراهمة والبابين والصينيين فانها تحدد مراميها في جماعة او قبيلة او امة او دولة يعينها لان تعاليمها لا يمكن ان تناسب جميع البشر .

اما الشريعة العالمية فهي التي تعمل للسيطرة على العالم .

والشريعة المسيحية روحية بحتة لم تتدخل في الشؤون السياسية بل تركت ما ليقتصر لقيصر وبذلك طغت تعاليمها على النظام القومي فجردته من العنصر السياسي ، لانها تعمل على غزو العقائد والأوضاع القومية بغير تمييز ولا تفرقة بين جنس وجنس ، وهدفها انحلال القومية وجعل العالم كله خاضعا للسيطرة الروحية .

يقول مكدوجل : اما تاريخ الاسلام فانه يضرب لنا اقوى الامثال على اتجاهات الشرائع العالمية وقوتها . فان النبي محمد استطاع ان يفرس نظامه الخلقى ومبادئه العالمية في شععب على حالة الفطرة والبداة ، وسرى نظام الاسلام سريان الماء في العود البابس فأعاد اليه الحياة واكتسح تياره كل العقبات وتكشف عن قوة مائقة في النماذج والتمثل . وخضعت له شعوب متباينة الاجناس والاشكال متغايرة الألوان من بيض وسود وصفر وكان خضوع هذه الشعوب عن رضى وايمان وتبخرت بفضل شرائع متناغمة المبادئ مختلفة العقائد . ذلك لأن نظام الاسلام سوى بين الناس وجعلهم صفا واحدا ومحا بينهم من غوارق الجنس واللون والطبقة وحطم الحواجز التي كانت بين أبناء الشعوب وسوى بين الرجل والمرأة .

( لا فضل لابن البيضاء على ابن السوداء الا بالقوى والعمل الصالح ) ويرجع هذا الانشاء بين المسلمين مساواة مطلقة في الدين والدنيا .

( ١ ) المساواة بين المسلمين مساواة مطلقة في الدين والدنيا .

( ٢ ) بساطة تعاليمه وقربها من الفطرة .

( ٣ ) النماذج في كثير من عناصر الجيس والثقافة وتلاقح الأمزجة من صنوف البشر .

وسرعان ما أخذت تهوى هذه المدينة الشامخة لتفكك الشرائع القومية التي غزاها الاسلام ودخلت في حوزته .

ولأمر أن الإسلام ينتشر في الأمم التي تسيش على الفطرة والبداءة  
وأنه كلها التقى بالمسيحية في ميدان التنافس الحر صرعها وتغلب عليها .  
وكثيرا ما سمعنا من البعض أن المبادئ الخلقية الإسلامية مخالفة  
بطبيعتها للتقدم في شؤون الحياة وهذا افتراء لايقول به منصف وتدحضه  
وثبة الإسلام القوية في أول عهده وما تخللها من التماهيك الروحي  
والحماسي القوي وما يظهر من دلائل الايمان والقوة والمرونة .

\*\*\*

حين كان المسلمون ٢٥٠ مليوناً كانت المسيحية ٦٠٠ مليوناً والبوذية  
٥٠٠ مليون . ظهرت الشيوعية كدين ١٩١٧ ونجحت على حساب المسيحية ،  
الإسلام يغطي مساحة من الأرض تعادل نصفها ولكن العدد ثلث سكان  
العالم ( ألف مليون ) .

البوذية مشطوب عليها ، والمجوسية محاهها عبر رضى الله عنه أما  
البرهمية فقد انتهت كدين وأن بقيت كتراث .

يقول جى دريوشير في كتابه تشريح جثة الإستعمار : أن أى دراسة  
لتاريخ الإستعمار ولو سطحية تضطرنا الى التسليم بأن أوربا على طول القرن  
هى القارة الوحيدة التى أفرزت هذا الشكل من أشكال التوسع .

لنتفنس مرا الإسلام مروة مروة ، فأولها نقضا الحكم وآخرها الصلاة

حديث شريف

\*\*\*



## الجامعة الإسلامية

يقول ه . ج . ولز في حديث مع أمين الريجاني : ان القرآن هو مروة للإسلام الوثقى . أو على الأقل وسيلة يحسن استخدامها في تحقيق الوحدة الإسلامية ، وأن وحدة أي أمة من الأمم مقيدة لها ولغيرها ، فالوحدة تميزد إليها كرامتها وتوجب عليها القيام بعهودها ، أما الإسلام لليوم فمشتتة الشمل مبدد القوى ولو لم يكن لدى المسلمين واسطة الى الاتحاد لوجب عليهم اختراعها ولكن كتابهم خير واسطة . وإذا كانت انجلترا في خطأ من الاحتلال الأجنبي العربي فرضا وكان أبنائها مشتتة الشمل مبددين في أربع زوايا الأرض دون رابطة تربطهم بعضهم ببعض ، فلا اتردد في دعوتهم الى الاتحاد بل اتخذ الكتاب المقدس شارة جنسية وعلما وطنيا وعروة شاملة في الوحدة القومية « الهلال — ١٩٢٢ » .

ومع وضوح هذا المعنى في ذهن الأوربيين فقد قامت قيادة الاستعمار على الدعوة الى الوحدة وتاجيج المخاوف حول الجامعة الإسلامية .

يقول مصطفى كامل : ان المسلمين يريدون الأخوة الإسلامية ولكن الأوربيون خلقوا للجامعة الإسلامية معنى سياسيا يبعث الرعب في النفوس ويحل اليأس محل الأمل في بقاء الأوربيين مستبدين بالأمم الإسلامية وأقل مظهر من مظاهر الحياة بين وعلى حدود أملاك الدول الاستعمارية يزعجها جميعا وكل علامة من علامات التقدم توحى الى خطر يهدد تلك الدول ، بينما النهضة الإسلامية خالية من كل روح عدوانية وانما هي نتيجة لاستيقاظ تلك الأمم من السبات العميق الذي أصابها وزغبها في التخلّص من النفوذ الأوربي الذي يعمل على تأخر المسلمين أكثر مما يعمل على تقدمهم ، وقد بالغوا في القول بأن الجامعة الإسلامية اذا تركت وشأنها تؤول بلا شك الى ضياع المنفعة الحديثة التي هي ثمرة أعمال البشر في القرون كلها .

وقد استمعت أوربا الى اقوال المستشرقين فيها سموه بالجامعة الإسلامية وهي آراء يكتنف الخطأ معظمها وان النهضة الإسلامية ليست الا يقظة المسلمين في سائر الاقطار لمقاومة الظلم الواقع عليهم ( العبارة من كتابات عبد اللطيف حزمة ) . وقال مصطفى كامل :

« ان الجامعة الإسلامية ليست في الواقع الا شعورا عاما لدى المسلمين بالظلم وشكايات متكررة من وقع هذا الظلم » .

وفي ظل هذا الخوف ظهرت كتابات تدعو الى مشروع للخلافة العربية يحل محل الخلافة الإسلامية .

فقد كتب بلانت في كتابه مستقبل الإسلام ، يقول :

ان العالم الاسلامى قوة كبيرة وأن المدير لأموره سيكون قويا واسع  
السلطان وأن نابليون كان من أغلى احلامه تحقيق تلك الأمنية وأن مركز  
الخلافة الاسلامية يجب أن يكون المدينة أو مكة ، وأن خليفة المسلمين يجب  
أن يكون رئيسا دينيا لا ملكا دنيويا .

( راجع المسألة الشرقية لمصطفى كامل ص ٢٨ )

وفى مواجهة هذا الخوف هاجم كرومر الاسلام نفسه ووصفه بأنه  
دين صحراوى ، وقد رد عليه الكثيرون منهم مصطفى كامل وفريد وجدى  
وغیرهم .

قال مصطفى كامل : كان من المنتظر من اللورد كرومر وهو الحاكم  
المطلق على أمة غير أمته لها آداب غير آدابه وعادات غير عاداته أن يتقرب  
ما استطاع من نفس الأمة التى يحكمها ليقف على شيء من أفكارها وليجذب  
اليه ثققتها واخلصها الى أنه كان من المنتظر منه أن يخفف من مرارة الحكم  
المطلق فى النفوس باتباعه سبيل المستبدين الشرقيين فى احترام آداب  
الأمة التى يحكمونها والوقوف بأنفسهم على عاداتها وتقاليدها ، ولكن قصر  
اللورد ولم يفعل ما فعله بونايرت من قبله ، يعيب اللورد دين الاسلام بأنه  
مجموع مبادئ صدرت منذ أكثر من ألف عام لإدارة شؤون جمعية فى حالة  
البداوة ولايمكن أن توجد فى الدنيا أساءة فى اختبار الفاظ لمعان مثل أساءة  
اللورد فى اختبار لفظه « صورت » لمبادئ دين يعتقد الملايين من الناس .  
« وإذا كان يعد من عيوب الديانات تقادم العهد عليها وعدم تغير  
مبادئها فليعلم اللورد لا يجهل أن المسيحية أقدم عهدا من الاسلام بخمسة  
أو ستة قرون ومع ذلك لم يخطر ببال أحد من أعدائها أن يعييبها بقدم عهدها  
فاذا كان اللورد يعيب الديانة الاسلامية يقدم عهدها وعدم تغير مبادئها  
فأولى به أن يعيب دين أمته لأنه دين المسيحية الأولى ولأنه أقدم من الاسلام  
عهدا » .

يقول عبد اللطيف حمزة : ولقد نشر الانجليز الشك والريبة فى نوايا  
المسلمين والخوف من انتعاشهم وتكلمهم ويريدون فى كل نهضة نذيرا لهم  
بسوء مصيرهم فى الشرق الاسلامى وكان من نتيجة ذلك أن حفلت  
الصحافة الأوربية منذ ذلك الحين بكثير من الكتابة فى موضوع الاسلام  
والمسلمين تحت عنوان الجامعة الاسلامية .

وقد تصدى للرد اللواء ( مصطفى كامل ) والمؤيد ( على يوسف ) .  
وكانت آراء على يوسف تقوم بصفة خاصة على الوحدة العربية وكان  
رايه ان فترة الحروب الصليبية قد انتهت الى الابد . وكان مصطفى كامل  
أشد من على يوسف محافظة على الطابع الدينى الذى ظهر بوضوح فى  
نتاجه الصحفى بجريدة اللواء وانتدار اجيسىان وأن فكرة التكتل الاسلامى  
على النحو الذى تخشاه أوربا ويبالغ فى تصويره اللورد كرومر كانت تداعب  
خياله .

## انتشار الإسلام

لم يتوقف الإسلام عن الانتشار منذ بزوغ فجره حتى في أشد أيام الصراع بينه وبين الاستعمار وقد بلغ الذين اعتنقوه من العرب ( ١٠٠ مليون ) . من بين ألف مليون مسلم وقد أنتشر بقوته الذاتية وبفضل مبادئه التي تحمل التوحيد والحرية والعدل والرحمة والأخاء الإنساني إلى العالمين وقد مرّج في الملونون والمستعمدون ضالّتهم .

كذلك أن الأمر في انتشار الإسلام كان ذاتيا ولم يكن مفروضا من أي جهة من الجهات فإن الفتح الإسلامي لم يفرض الإسلام على أهل الانطار ، ولكنه أقام لهم النظام السياسي العادل الذي دفع أهالي الانطار أنفسهم إلى دخول الإسلام ثم أن الذين دخلوا في هذا النطاق هم بالنسبة إلى الذين وصلتهم الدعوة السلبية بمثابة واحد إلى عشرة ممن اعتنقوا الإسلام والعالم الإسلامي قطعة من الأرض متصلة ، عالم متكامل بأرضه ومخططاته وناسه ومقوماته ومضائقه وينافذه أطلق عليه نادليون اسم القارة الوسطى البحر الأبيض المتوسط في شطآنه الشرقية والجنوبية وجزء كبير من شاطئه الشمالي ، البحر الأحمر ، المحيط الهندي ، قسم من المحيط الهادي ، ألف مليون مسلم في أكثر من إحدى وثلاثين كيانا هي فروع لدوحة واحدة وخريطة العالم مليئة بالقوميات المتعددة ، والنرق الدينية ، والمذاهب السياسية ولكنها تجتمع حول ثلاث : لا إله إلا الله ، القرآن ، الإيمان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

يمثل المسلمون ربع سكان العالم ، التوسع الديناميكي مطرد وبعيد المدى ، فالإسلام أكبر الأديان نموا عدديا ، وهو كل يوم يكسب أرضا جديدة وقوى مضاعفة بالدعوة والتحول على امتداد جبهة عريضة في أفريقيا وآسيا المدارية بالإضافة إلى العالم الجديد شماله وجنوبه .

وطن الإسلام العالم الإسلامي فالمسلمون أمة أولا ( وليس دولة ) ، أمة أساسها ليس العنصر أو الجنس أو القومية أو الوطن وإنما العقيدة ورباطتها ليست رابطة دينية وإنما هي رابطة فكرية فالإسلامية ليست ضد الوطنية أو القومية ، والعالم الإسلامي متكامل من الناحية الاقتصادية والجغرافية وأداة الوحدة الحقيقية والأساسية : هي وحدة الفكر ، أداء رسالة ، مقاومة عدوان ، حماية مجتمع .

والدولة الإسلامية ليست دولة دينية لأن الإسلام ليس دينا محسب بل منهج حياة ونظام مجتمع ، ولا يجعل هذا التشكل سبيلا لدعاة التغريب في الادعاء بأن النهج الإسلامي يفتح باب الحروب المقدسة والمراعات الدينية ذلك لأن الأيدلوجية الإسلامية ليست أيدلوجية دينية ( بمفهوم الدين

الغرب (اللاهوتى) بل هى فكرية واجتماعية جامعية وحضارية أساسا وهى تختلف اختلافا مع الديمقراطية والقومية والاشتراكية وان كانت بعض عناصر هذه الايدولوجيات موجودة فى المنظومة الاسلامية ودعوة الاسلام الى قيام دولة لايتعارض مع عالمية الاسلام فالدولة هى التى تكمل لواء الدعوة .



اذا كان النفوذ الذى والاستعمار قد استطاع بالحرب الاولى : القضاء على الخلافة الاسلامية وتمزيق وحدة العالم الاسلامى فانه استطاع بالحرب العالمية الثانية اقامة اسرائيل والقضاء على وحدة العالم العربى ففسد ازاح النفوذ الاستعمارى قادة المنطقة العربية الاسلامية وقدم رجاله ففى مصر ازاح الحزب الوطنى محمد فريد وعبد العزيز جاويش ووضع لطفى السيد وسعد زغلول وفى الشام ازاح شكريب ازيلان ورشيد رضا ومحب الدين الحطيت ودعاة العروبة المرتبطة بالاسلام ووضعوا قادة البعث ورجال الجامعة الأمريكيين ( انطون سعادة وميشيل عفلق وقسطنطين رزىق ) .



اليونسكو : فرع من فروع هيئة الأمم المتحدة المسيطرون عليه يهود وهو يخدم اغراض الصهيونية متذرة باسم العلم والفن والثقافة وبحسن الظن بها بعض المسلمين وتباهى بعض الدول الاسلامية بان لديها مكاتب تابعة للامم المتحدة .

والامم المتحدة ٨٠ فى المائة من موظفيها يهود  
وبها أربعة الاف موظف يهودى بين ٥٠٠٠ موظف  
السكرتارية العامة للامم المتحدة ٩٠ فى المائة من موظفيها يهود أما  
نظمة العلوم والفنون والثقافة ( اليونسكو ) فهى يهودية روحا ودما .



## القوة العسكرية الإسلامية

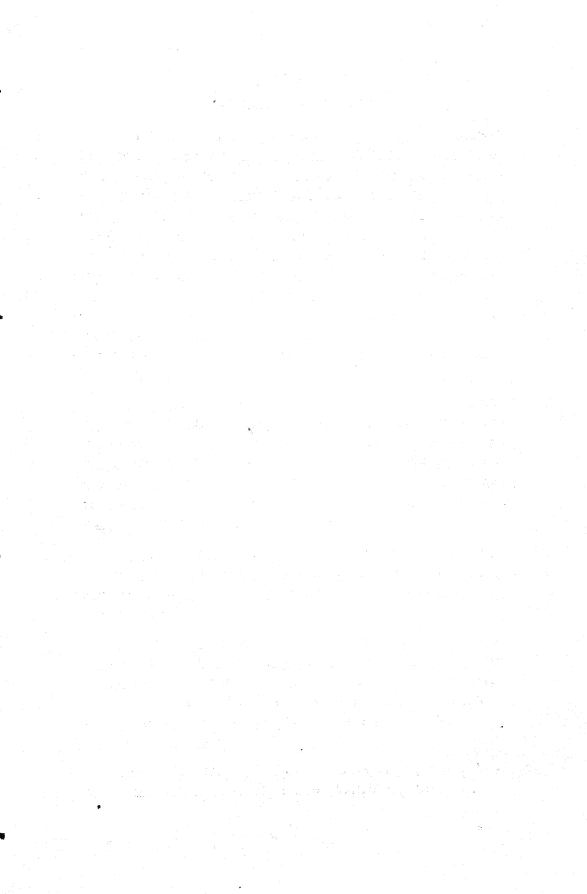
ان هناك محاولة مبينه دون امتلاك العرب والمسلمين للقوة العسكرية التى تمكنهم من تحقيق ارادتهم وتكوين حضارتهم الجديدة ومهما اتبحت الفرص للحصول على التكنولوجيا فان ذلك محدود بأمر قاطع هو عدم امتلاك العرب للسلاح المتطور أو اسلح الهجومى وهناك شبه اتفاق بين الدول الكبرى على أبقاء الكيان الإسلامى ضعيفا هشا وهذا ما فعلوه مع الدولة العثمانية حين اتفقت بريطانيا وروسيا على خطة واحدة فى استغلال الفريسة وكان ان قضاوا على سليم الثالث الذى بدأ فى تطوير الجيش وأوقفت الإصلاحات الخاصة بإنشاء جيش جديد بدلا من الانكشارية لمدة ربع قرن من الزمن ، ولقد استطاع الاستعمار ان يملك أوروبا السفن الضخمة التى تحتل السفر الى البحار العالية بينما أعجز تركيا العثمانية عن امتلاك تلك السفن ، وان سبقت تركيا فى ميدان المدفعية والجيش والتدريب والأسلحة المتطورة ، وما يسمح به للدول غير الإسلامية كاليابان لا يسمح به للدول الإسلامية .

ومن مراجعة للقوة الدفاعية للعالم الإسلامى وجد الخبراء ان امكانيات الدول الإسلامية البالغ عددها ٤١ دولة تبلغ ٣٤٨٤٩ مليون دولار ( ٧٩٠٠ مليون دولار ايران — ٧٥٧٠ مليون دولار السعودية وبلغت الجيوش النظامية لهذه الدول ( ٣٣٥٢٠٠ ) وتبلغ قوات حلف الاطلنطى باستثناء الولايات المتحدة أقل من ٣ ملايين : القوات البرية ٤٦٥ ألف تركيا — ٤٤٨ ألف باكستان ، تمتلك الدول الإسلامية ١٦ ألف و ٨٠٠ دبابة ، القوات الجوية تملك الدول الإسلامية ٣ آلاف و ٤٤٩ طائرة مقاتلة ) .

والمعروف ان النفوذ الأجنبى يعمل على سياغة الجيوش الإسلامية على النظام الغربى والحيولة دون تشكلها وفق مفهوم الجهاد الإسلامى فتظل خاضعة لمفهوم القوة العددية والمادية ، دون ان تنتبه الى مفهوم القوة المعنوية .

ولقد كانت صيحة الله أكبر من القوى التى تنبعت لها معاهد الاستراتيجية نظرا للنتائج التى حققتها فى حرب العاشر من رمضان ، فقد اعترفت القوى الأجنبية بان ( الله أكبر ) سلاح كوثى خطير ونقد واجهت قوتى الاستعمار والنفوذ الأجنبى مفهوم الإسلام فى الحرب فى عدة مواقف : فى حرب فلسطين على أيدى الأخوان المسلمين ، فى حرب الجزائر ، فى معركة العاشر من رمضان .

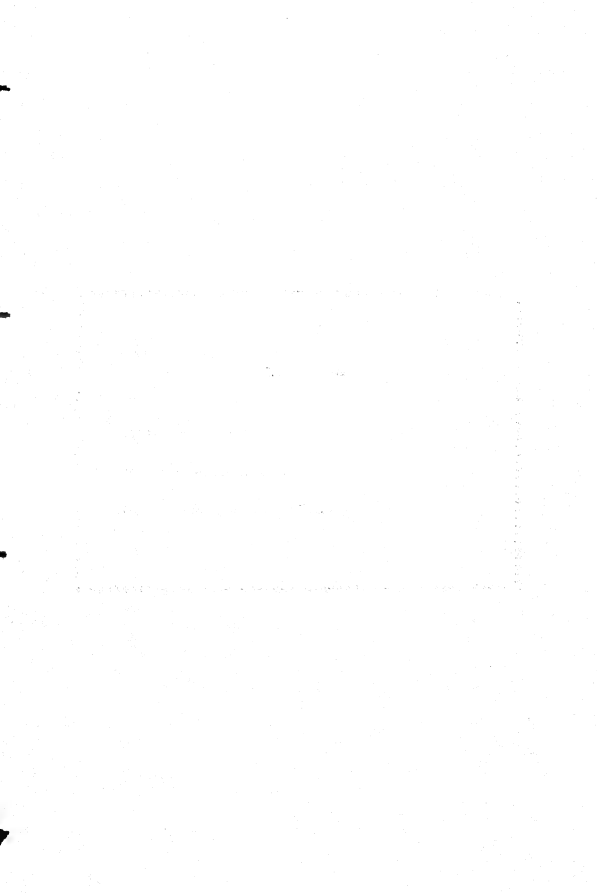
ولقد كان ذلك اللون من الحرب الإسلامية خطيرا ومزعجا للنفوذ الغربى الذى عمل فى سرعة على تصفيته ، والحيولة دون امتداده .



\*\*\*\*\*

ثانيا : الأزهر

- (٥) المؤامرة على الأزهر .
  - (٦) أوقاف المسلمين .
  - (٧) واعظ تركى فى جامع المؤيد .
- \*\*\*\*\*





## المؤامرة على الأزهر

كان اضعاف الأزهر ومحاضرتة وعزله عن الحياة وسد ابواب الرزق امام المتخرجين فيه وحصرها في باب واحد هو خدمة المساجد من اكبر اهداف النفوذ الاجنبى ومن ذلك انشاء الجامعة الامريكية ثم انشاء الجامعة المصرية بعد انشاء وزارة المعارف التى قصدت الى تخريج متعلمين من نوع منعزل عن المفهوم الاسلامى الجامع فكان بناء المدرسة الوطنية على اساس العلمانية ومن مخططات المؤامرة على الأزهر محاولة طه حسين انشاء معهد للدراسات الاسلامية يلحق بكلية الآداب هدفه العناية بالدراسة الاسلامية على طريقة المستشرقين . ومن دراساته سيكولوجية الدين والقاريخ الدينى للبشرية قبل الاسلام والهدف هو استبعاد الأزهر عن القيام بمهمة تعليم الدين لأن مناهجه لاتحقق للدارسين فيه : عمق الثقافة وحرية الفكر وهذا الأمر بحث فى مؤتمر برستون الذى جمع طائفة من الشعبوية وكشف عنه الدكتور محمد محمد حسين .

وتعنى سيكولوجية الدين ما اشار اليه القسيس الامريكى ميلر بروز فى دعواه الهداية التى طالب فيها بوضوح تجربة الدين وتجربة النبوة والمجزات والصلاة والحياة الأخرى موضع البحث واخضاعها لقواعد علم النفس الحديث .

ولقد جرت محاولات كثيرة لاحتلال الجامعة المصرية محل الأزهر دون جدوى ذلك لأن الجامعة والثقافة الجديدة لا تقوم الا على اساس انكار الدين او على تجريدها من الدين او الى عدم الحاجة اليه فالتقابل بين الأزهر والجامعات تقابل بين الشيء وضده . والجامعة المصرية وجامعات الغرب لاتستطيع ان تحل محل الأزهر ولا تراث نفوذه بين الأمم الاسلامية .

وبالرغم من كل محاولات التآمر فان الجامعة المصرية لم تستطع أن تحل محل النفوذ خارج الحدود او داخلها محل الجامع الأزهر ونفوذه وقد بدأت الاحملة على الأزهر منذ وقت بعيد .

بداتها الحملة الفرنسية ثم تولاها محمد على بعد ان خالفه العلماء وانهبوه بالاستبداد ثم « قطن » الاسقمبار البريطانى المخطط الذى رسم من اجل « تفريره » من هدفه الاصيل وكانت عبارة كرومر :

« لو امكن تطوير الأزهر عن طريق حركة تنبث من داخله لكانت هذه خطوة جليلة الخطر ولكن اذا بدا أن مثل هذا الأمل غف متيسر تحقيقه يصبح الأمل محصورا فى اصلاح التعليم اللادينى الذى يناهس الأزهر » .



وقد جرت فعلا الخطة على تجميد الأزهر وإنهاء التعليم العلماني  
للاديني .. ويقول الاستاذ نبيه عبد ربه تحت عنوان الغارة على الأزهر  
لماذا :

« نجح أعداء الاسلام في إسقاط القيادة السياسية للمسلمين حين  
أعلن مصطفى أتاتورك اليهودي الماسوتي إلغاء الخلافة الاسلامية في تركيا .  
ثم هذا بعد زعزعة العقيدة السلامية وزلزلة وحدة المسلمين وتصديق جهتهم  
الداخلية بانارة النعرات القومية والاشتراكية ، وبعد أن ذابت القوميات في  
الوحدة الاسلامية جرى العمل على منع قيام أى دولة اسلامية ، أى وحدة  
اسلامية ، والقضاء على كل حركة اجتماعية تعمل على بعث العقيدة  
الاسلامية في قلوب المسلمين وأقامة كيان سياسى لهم يحكم بشريعة  
الاسلام وكان لابد لايقاف هذا من انتآمر على الأزهر فقد قاد الأزهر معظم  
الثورات الشعبية ضد المستعمرين والفرقة وقاد ثورة ١٧٩٤ للمطالبة بمعدل  
الأمراء وقاد ثورة ضد نابليون حتى اضطره الى مهاجمة الأزهر ( ٣١ أكتوبر  
١٧٩٨ ) فاحتله واتلف المصاحف وأعدم ثمانين عالما من علمائه وقاد ثورة  
القاهرة الكبرى عام ١٨٠٠ ( فى عهد كليبر ) بقيادة عمر مكرم استمرت أكثر  
من شهر وساند الأزهر محمد على ضد البرديسى رئيس المالك وأسند  
اليه الولاية عام ١٨٠٥ .

ثم تبين لمحمد على أن الرأى هو القضاء على المصدر الذى تخرج منه  
الانقيادات وأن ذلك كليل بأن يجفف منابعها ويقضى عايتها وقد ركزت حملة  
الأعداء على الأزهر منذ ذلك الوقت .

وبالرغم من أن القيادة الشعبية فى مصر والنق كانت ممثلة فى علماء  
الأزهر بقيادة عمر مكرم هى التى ساندت محمد على ضد المالك والنسالى  
بايعته على الولاية على مصر الا أنه بمرور الزمن جعله يتنكر لهذا الجيل ،  
ورأى فى الأزهر قوة تعترض سبيله ولذلك عمل للقضاء على هذه القوة  
بالتبض على عمر مكرم ونفيه الى دمياط وتزيق وحدة الصف واصطفاء  
العلماء الطامعين كما حطم منابع الأزهر بإنشاء المدارس الحديثة فى مصر  
وأعداد جيل من غير الأزهريين أخذ يرسلهم الى أوروبا مع أهبال الأزهر  
وبدا ماسمى نظارة المعارف . وكل الذين ذهبوا الى أوروبا رجعوا سفراء الغرء ،  
حتى من كان من الأزهر أمثال رفاعة .

وجاءت المرحلة الثانية فى تدمير الأزهر فى عهد الاحتلال البريطانى ،  
ستمرارا للمرحلة الأولى من التوسع ، وقد رفع الانجليز من شأن المدارس  
والجامعات العلمانية وحجبوا رجال الأزهر وجعلوا المتعصب الكبرى فى  
رجال وزارة المعارف وقصروا الأزهر على الوعظ واثمة المساجد فى  
مرتبات قليلة .

وجاءت المرحلة الثالثة في عصر الشيوعية والتغريب فقد تبنى حكام مصر مفاهيم الديمقراطية ثم الاشتراكية وحججوا الشريعة الاسلامية ، ثم علت كلمة الماركسية وسيطرت وتصدر الشيوعيين المراكز الحساسة وشن حملة شعواء على الاسلام والازهر واللغة العربية وحققوا مشروع طه حسين في هدم الازهر ، وجاء الرقص باسم الرياضة والعري باسم الحرية وشق عصا الطاعة باسم المساواة وضرب الازهر ضربة قاصمة بدموى تحويله الى جامعة علمية .

وقد كانت عملية تطوير الازهر تهدف الى تحويل الازهر بالتدريج الى جامعة علمانية تهتم بشكل رئيسي بالعلوم الدنيوية .

وقد خضع الازهر للمخطط الشيوعي في العالم الاسلامي والذي يهدف الى القضاء على الاسلام واحلال الماركسية مكانه .

وقد نظر الشيوعيون للدين على انه العدو الاول للاشتراكية العلمية وترى الشيوعية في العقيدة الدينية خطرا على مخططاتها لان في هذه العقيدة من القوة المعنوية ما يعطل المخططات الشيوعية .

ومن وصاياهم : « يجب ان يلاحظ الاشتراكيون بان للاديان شعارات قوية : شعارات السلام والاخوة والمحبة وللجماعات الدينية قوة تعادل قوتنا على الاقل في العمل والدعوة اذا اتبع لها مجال العمل وللدين مقدرة عجيبة على التطور والصمود » .

والشيوعيون في البلاد الاسلامية لا يكشفون هذا العداء حتى لا ينفر المسلمون منهم ولكنهم يعملون للقضاء على الدين بطرق غير مباشرة الهدف منها زعزعة العقيدة في نفوس المسلمين كخطوة اولى نحو ابعادهم عن دينهم كلية ويرون انه اذا اقتضت الظروف « تمايشا سلميا » مع العقيدة الدينية او اظهار الاهتمام بها في بعض الحالات كما هو الحال في المناطق الاسلامية فان هذا الاهتمام من قبيل التدبير المؤقت فقط .

ولكن من الضروري ان ياتي وقت يصدر فيه القرار الجازم بالحسم مع الميراث الديني واصحابه .

ومن الوسائل الشيوعية لمحاربة الاسلام والتي استعملت في الازهر ما يسمى في المخطط الشيوعي : ( تنقيح الدين ) قولهم : « لقد اوصانا لينين منذ البدء بان اعادة التنظيم الفكري للعقيدة الدينية وميراثها ومفاهيمها انما هو بمثابة تنقيح للدين وتحدياته للاشتراكية العلمية فلا تقنع بالقول بان الاسلام دين الاشتراكية اذ لم يصاحبها تحطيم للمنظمات الدينية وصهرها في بوتقة التحويل فالتنقيح للاديان كما اوصى به لينين يجب ان يصاحبه الهدم لكل قاعدة يمكن ان يتخذها الدين سبيلا الى البحث والنضال والتباسك .

ومكافحة الدين وروابطه لا تكون بنفس الدين ومعبوده كلياً من حياة الناس وإنما الترويج لشعار الثورة والتركيز على خلق وعى مادي في نفوس الجماهير لينفردوا من الدعوة الروحية التي في جعبة الأديان .

وليس المهم إزالة طقوس العبادة وهدم الكنائس والمساجد وإنما المهم هو تغيير الوعي الروحي وخلق وعى مادي في الفرد ووعد الجماهير برفع الانتاج والمنجزات الصناعية والزراعية والقوة العلمية العسكرية .

ويجب أن نجدد بعض رجال الدين وبعض النصوص الدينية إذا أمكن للدعوة الاشتراكية ولذا فلا بد أن تخضع المعامل الدينية في الجامعات والمساجد والكنائس والمؤسسات لسيادة الحزب الاشتراكي .

وتدل الدلائل على أن هذا المخطط قد طبق بحذائمه فقد عقد المسئولون في الحزب عدة اجتماعات مع مشايخ الأروقة في الأزهر عقدوا اجتماعات دورية لعلماؤ الدين وائمة المساجد بمكتب الشؤون الدينية بأمانة الدعوة والفكر للاتحاد الاشتراكي .

وزودت الجامعة الأزهرية وطلابها المنتشرين في المدن والقرى بتعليمات تقضي بأن يكونوا لسان صدق للحدث عن الثورة والاشتراكية .

وبذلك سخر الأزهر للدعوة الاشتراكية وحدد القانون رقم ١٩٦٢/٤٤ مهمة المسجد بأن يقدم لنا الفرد الصالح الذي يشارك في بناء النهضة الثورية التقدمية الجديدة .

وحددت مهمة وزارة الأوقاف بأن هدفها التطبيق الاشتراكي للسليم في المجتمع المصري كله وأن مهمة الأوقاف اشتراكية بحتة ، العمل على تمهيد جذور الاشتراكية في المجتمع ، لهذا وجد في الأزهر من يدعى بأن الإسلام دين الاشتراكية وأن محمد هو أمام الاشتراكية وأن دعوة محمد نابعة من حياته الأولى المتأثرة بالوضع الطبقي الشاذ في مكة .

وكتب أحد علماء الأزهر يقول : لا شك أن للصراع الطبقي في كل زمان ضراوة تصفها الرجعية العربية دفاعاً عن هيمنتها الرأسمالية وعن المصالح الاستعمارية التي تسندها .

وكتب محمد أحمد خلف الله : أن القرآن يدعو إلى ما تدعو إليه الاشتراكية من الاعتماد على العلم في ممارسة الحياة .

\* \* \*

تعددت المؤامرات التى دبرت لانهاء امر الازهر الشريف حصن الشريعة الاسلامية واللغة العربية فقد عملوا على تطبيق سياسة دنلوب فى التعليم بانشاء نظام موازى للزهر له الطابع الغربى تشرف عليه وزارة المعارف لعزل الطلاب والجيل الجديد عموما وثقافيا ونفسيا عن المصدر الاسلامى حتى يصبح مفهوم الحضارة والتقدم عندهم هو تقليد الغرب ورسم خطاه فى اسلوب الحياة اولا وقبل كل علم فنى .

ولعب استاذ الجيل « لطفى السيد » دوره الكبير فى هذه المؤامرة الثقافية كما لعبها اساتذة كثيرون . ولم تكن السلطة هى الاخرى بمعدة عن هذا الصراع الحضارى بل كانت يدها نافذة فى ضرب بقايا الروح الوطنية والتمكين للنظام الاستعمارى .

وكان لاسماعيل دور رئيسى فى فرض القانون الفرنسى وانشاء المحاكم ومحاربة وتشويه كل من يتصدى له من العلماء فكان يقول :

لا يمكن أن تعمل فى هذا القرن بما وضع للعرب من نحو ثلاثة عشر قريبا ( مجلة المنار ٣٠ يونيو ١٩٠٤ ) وأراد أن يستخدم رفاة بك فى اقناع شيخ الازهر وغيره من العلماء .

وكشفت جريدة المنار ( ٢١ مايو ١٩٠٥ ) سر حملة اسماعيل حين قالت هذه مجلة الأحكام العدلية هى التى افتتها لجنة من العلماء هى احسين من القانون المدنى افرنسى . وقد أمر السلطان العثمانى بالعمل بها عندها أسس نظام العدلية وابطل به الامتيازات الاجنبية فلماذا لم تتبعه الحكومة الخديوية بل اختارت على احكام الشريعة الاسلامية قانون الحكومة الفرنسية . السبب هو طمع اسماعيل باشا بالاستقلال والانفصال عن الدولة العلية بمساعدة اوربا التى تنزلق اليها باتباع خطوات تدينها .

وأصبحت قصة الأرض البشرية والأرض الخراجية فى ذمة التاريخ ونسى الناس الزكاة كنظام مالى أصيل وكذلك الخراج كنظام فريد فى مواجهة ضرورات الفتح وذابت هذه التشريعات الحالية فى شبكة الناس وأعادت بذلك ذكرى الضرائب التى طوقت حياة خرائب الرومان والفرس قبل الفتوحات الاسلامية وقامت البنسوك بدور الوريث لكل تركة ودواوين الزكاة ودواوين الخراج وعملت بطريقتها الخاصة التى تتلائم مع الاسلوب الغربى فى الانتاج .

واختلط الامر على المخلصين الذين ظنوا ان هذه الحال التى أنتهى اليها تشريعنا وحاضر الأوضاع الاقتصادية وعمل البنوك انها هى من ضرورة العصر وان علينا أن نسابق الزمن امامها بايجاد الحلول الجزئية للمشاكل اليومية ،

وَعَجَزُوا مِنْ تَصَوُّر كُلِّ شَأْنٍ يَمَاحِجُ الْمَشْكَالَةَ مِنْ جُذُورِهَا فِي صُورَةِ دُمُوعٍ  
إِلَى أَقَامَةِ الْأَصُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا مِنْ جَدِيدٍ فِي مِيقَانِ التَّرْبِيَةِ وَفِي الْمِيقَانِ  
الْاِقْتِسَادِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ . وَجَاءَتِ الطَّبَقَةُ الْعَازِلَةُ مِنَ الْحُكَامِ  
وَالْجَهْلَةُ لِمُتَالِحِ التَّشْوِيهِاتِ بِتَشْوِيهِاتٍ أَكْبَرَ حِينَ تَصَوَّرَتْ عِلَاجَ الْاِسْتِعْمَالِ فِي  
حَيَاتِنَا بَرْدَ فِعْلِي أَوْ رَبِّي يَتِمَثَّلُ فِي الْعَقْلِيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ ( عَبْدُ الْحَلِيمِ خَفَاجِي ) .

\*\*\*

( ٤ )

كَشَفَ الْاِسْتِخْدَادُ فَتَحَى رِضْوَانَ مِنْ مَحَافِيزِ الْقَانُونِ الْخَاصِّ بِتَطْوِيرِ الْاَزْهَرِ  
( قَانُونِ ١٣٠ لِسَنَةِ ١٩٦١ ) فَقَالَ : أَنْ مَا يَقْدِمُهُ الْقَانُونُ فَلَا اَثَرَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَمْسُخَ  
الْاَزْهَرُ وَيَصْرِفَهُ مِنْ وَجْهَتِهِ وَلَا يَعْنِيهِ عَلَى إِدَاءِ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنْ  
الْقَانُونُ عَرَضٌ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ آخِرِ جُلُوسَةِ عَلَى الْبَرْلَمَانِ بَعْدَ أَنْ صَدَرَ الْقَرَارُ  
بِانْتِهَاءِ دَوْرَتِهِ .

\*\*\*

قَالَ جِيْمِسُ اِيروِين قَائِدُ الْفَضَاءِ فِي مَرْكَزِ اَبُولُو الَّذِي اسْتَقَالَ مِنْ  
عَمَلِهِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ وَتَفَرَّغَ لِلنَّشَاطِ الْدِينِيِّ ذَلِكَ أَنْ رَحَلَتْهُ لِلْفَضَاءِ وَرُؤْيَتُهُ مَعَالِمَ  
الْكُونِ اَيَقْظَلَتْ فِي نَفْسِهِ دَوَاعِيَ الْاِيْمَانِ بِاللَّهِ وَحَرَّكَتْ فِي أَعْمَاقِهِ وَاجِبَ  
الدُّعَا إِلَى اللَّهِ . قَالَ :

عِنْدَمَا ذَهَبْنَا إِلَى الْقَمَرِ نَحْنُ فِي بَادِيَةِ الْأَمْرِ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
سَيَسِدُ الْيُنَا يَدَهُ وَلَكِنِّي اَعْتَقَدُ الْآنَ بَيَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْنَا  
وَمُسَاعَدَنَا فِي رَحَلَتِنَا وَلَيْسَ هُنَاكَ أَجَلٌ وَلَا أَغْرَبُ مِنْ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ مَنَظَرَ  
الْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ الْبَعْدِ السَّحِيقِ كَأَنَّهَا كُرَةٌ مَعْلُوقَةٌ فِي الْهَوَاءِ وَكُلَّمَا أَخَذَ حُجْمَهَا  
يَصْفَرُ وَيَصْفَرُ شَيْئًا فَشَيْئًا بِحُجْمِ الزَّيْتُونَةِ ، كُنَّا نَتَخِيلُ أَوْلَادَنَا وَأَصْدِقَاتِنَا  
وَأُمَّلَانَا تَعِيشُ كُلُّهَا عَلَى سَطْحِ هَذِهِ الزَّيْتُونَةِ .

\*\*\*

## اوقاف المسلمين

أشار الدكتور عبد الحليم محمود ( شيخ الجامع الأزهر ) رحمه الله الى حادثى مذبحة المماليك وتأميم اوقاف رجال الدين فى عهد محمد على حيث قدم المؤرخ الجبرتى صورة صحيحة لهذين الحدثين وقال أن شعب مصر قد صدم وتأثر بمذبحة المماليك لأن أهل مصر كانوا يعلمون أن المماليك دافعوا عن البلاد وعن الاسلام بدائهم وشجاعتهم ، ويكفى أخيراً الاطلاع على أسماء من استشهد منهم ومات برصاص جيش نابليون كما ذكر ذلك الجبرتى عند سرده لمعركة ( انبابة ) المشهورة للتعرف على أسباب تعلق الشعب بهم ويتساءل : من المسئول الحقيقى عن مذبحة المماليك : أهو محمد على أم هو غيره بعد مضى ١٧٧ عاماً . يفهم من بعض الوثائق أن هناك عقلاً أوربياً جباراً هو ( رودفنى ) قنصل فرنسا بالقاهرة فهو الذى دبر هذه المعركة وخطط لها وأشار بها بل ومولها من ماله . ففى مذكرات بوكارت المكتشف والمستشرق السويسرى إشارة الى ما كان يحتفظ به فى خزانته القنصلية الفرنسية وأن رودفنى استأذنه فى أن يقرضه هذا المال لأن المتأمرين من ضباط الألبان كانوا مترددين حتى بعد أن قبضوا ثمن خيانتهم فهذا الذهب قد استعمل لتنفيذ أغراض رودفنى . ولم يكن محمد على سوى آلة نفذت أغراض السياسة الفرنسية التى كانت ترمى الى القضاء على المماليك ثم الى اغتناء الألبان كانوا مترددين حتى بعد أن قبضوا ثمن خيانتهم فهذا الذهب قد استعمل

ثم جاء الاستيلاء على اوقاف علماء المسلمين أى اوقاف المجتمع الإسلامى ، جاء لتعطيم هذه القوة تكلة لتعطيم القوة العسكرية الأوربية وهذا تخطيط أوربى .

والصارى عسكر بونايرته خرب وهدم ١١٨ اثراً اسلامياً لبناء حصونه وقلاع فى مدينة القاهرة وحدها منها جامعا بين مصر القديمة ( وقصر النبل ) وقد ذكرها الجبرتى بحسرة والم .

\*\*\*

ومن بين هذه الاوقاف ما اوقفه السلطان حسن على جامعته المعروف حيث خصص على تعليم أبناء مصر من المذاهب الأربعة وكانت تصرف لهم الكساوى والأطعمة وكانت اوقاف جامع عمرو لا حصر لها . وكان للمسلمين

أوقاف على الناس والمساجد والأربطة وبعضها لحماية الحيوان ومنها الصرف على الاتباع وصغار الكادحين إذا كسرت منهم آنية أو خرف فلا يتعرضون لاهانة مخدمهم .

ولم يجرؤ السلطان العثماني على إلغاء الأوقاف .  
وقد أوقف على الحرمين بمكة والمدينة ما يجبي من خراج مديرتي قنسا وجرجا وهذا المبلغ بقي يرسل إليها ولم يمسه محمد علي وهذا ما كان يسمى بالنصره .

والأوقاف شملت الحرمين وبيت المقدس ومقام إبراهيم الخليل .  
ولا تزال آثارهم باقية في كل مكان بالحجاز وفلسطين وسوريا الى اليوم .

وأردت فرنسا الاستيلاء على الأراضي المنزرعة على شاطئ الجزائر بعد احتلاله لإنشاء المستعمرات الاستيطانية ولكنها وجدت أن ثلاثة أخماس هذه الأراضي من أملاك الخبوس ( الأوقاف ) فإذا عملت فرنسا التي تعهدت لمكان البلاد بعدم التدخل في شؤون الدين الاسلامي ، طوقت الجزائر من مصر حيث لجأت الى محمد علي بواسطة ممثلها ونصحته بأن تحرر بعض الأوقاف وأشارت عليه بالحصول على فتوى بإمكان ذلك لمضى الوقت وغيره من المبررات والمنسوغات السياسية ونفذ محمد علي ذلك .  
هذه الفتوى استغلتها السلطات الفرنسية في الجزائر فنزعته عن ملاك الأوقاف وتعهدت بأن تصرف على المساجد والأئمة من خزائنها .

فماذا فعلت الجزائر : دفعت من الخزانة الفرنسية ما يكفي لصيانة هذه المساجد بادىء الامر ولكنها استنعت بسنة غيرها من الحكومات الاستعمارية فانقصت عدد الأئمة ومرتبات العلماء وانزلت عدد المساجد حتى أنه لم يبق بمدينة الجزائر أكثر من ثمانية عشر مسجدا .

وذاذ الخطة تكرر تنفيذها في فلسطين بعد أكثر من قرن .  
تقرير يهودي وضعته الوكالة اليهودية بقصد تحطيم المجلس الاسلامي الأعلى ونزع الأوقاف من تحت اشرافه ، كتبه أخصاء من اليهود وتناولوا العالم الاسلامي في شكله الذي خضع لسلطان الدول الأوروبية واستشهدوا بها جرى العمل به في البلاد المستقلة .

هذا التقرير أين هو ؟ !

أدرك الاستعمار منذ وقت باكر التوظيف الذي هو رق لصاحب الفكرة وساحب الدين ومن هنا كان ما قامت به الحكومات الوطنية من احتواء علماء المسلمين بضم الأوقاف الأهلية الى ما سمته وزارة الأوقاف ليكون الأمر أكبر يسرا والعلماء أكثر مقادة .

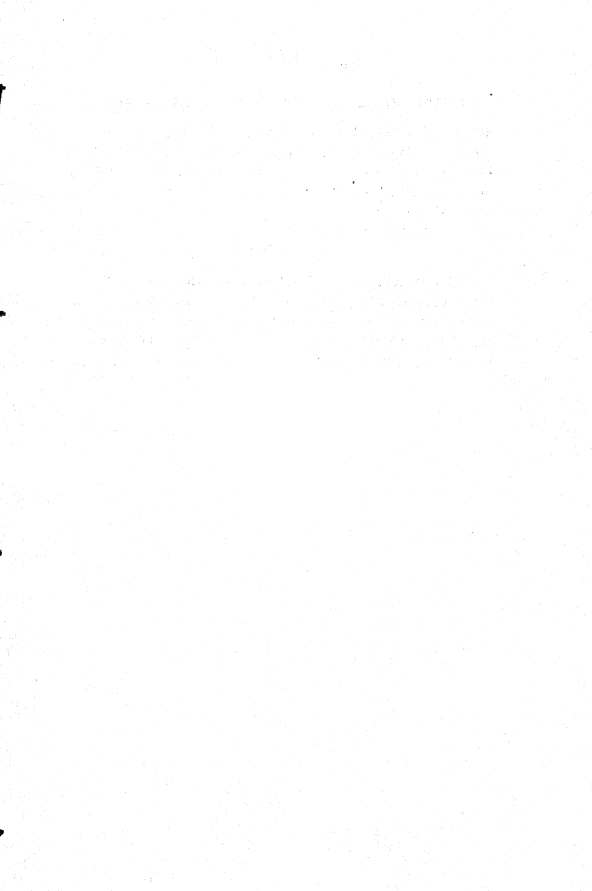


### واعظ تركى فى جامع المؤيد ( الجبترى ج ١ ص ٤٨ ) ١١٢٣ هـ

« حضر الى القاهرة واعظ تركى اخذ يعظ الناس بجامع المؤيد ثم انتقل من الوعظ الى ذكر ما يفعله اهل مصر بأضرحة الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على القبور فلما سمع الحاضرون ذلك خرجوا ليلا الى باب زويلة حاملين العصي والاسلحة فهرب من كان هناك فذهبوا الى الجامع الازهر واخبروا الشيخ النفراوى واحمد الخليفى بما حدث فافتى هذا بان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت ولا يجوز لاحد ان ينكر اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ وقال بوجوب زجر الواعظ » .

لا ريب ان هذه الصيحة موازية للدعوة الى التوحيد التى قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهات فى الدرعية من الجزيرة العربية ، وقد تبعتها ولحقتها دعوات فى أماكن متعددة فى اليمن والهند وغيرها ، وهى حجة الله البالغة الى التوحيد الخالص والتحرر من كل محاولات سيطرة فكرة أو طائفة أو نحلة التى لم يتوقف على مدى الايمان والعصور منذ بزغ فجر الاسلام فى الدعوة الى كلمة الله الغالبة .





ثالثاً - المعالم الأسلامى

(١١) العرب وكشوف الجغرافيا

(١٢) السيطرة على افريقيا

(١٣) احتلال سبته ومليله

(١٤) الجزائر والباكستان

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

1-10-1918 (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918) (1918)

## العرب وكشوف الجغرافيا

كشفت البحوث التاريخية حقائق جيدة تقرر أن فاسكودى جاما البرتغالى لم يكن هو الذى كشف طريق رأس الرجاء الصالح بل كان المسلمون يعرفونه قبل ذلك بأربعة قرون على الأقل أن لم يكن خمسة وكانت تجارة العالم كله تمر فى أيدي المسلمين من أرض الصين شرقا الى الجزر البريطانية شمالا وغربا وكان يخططون الشاطيء الاسيوى الافريقى ويحفظونه على خريطتهم . وعلى هذه الخرائط اعتمد فاسكودى جاما فى رحلته .

ثم أنه من الثابت تاريخيا أن ابن ماجد البحارة الولي المسلم كان قائد سفن فاسكودى جاما .

ولقد كانت رحلة فاسكودى جاما التى اكتشف منها رأس الرجاء الصالح جزءا من الحروب الصليبية ولم تكن رحلة علمية بل رحلة كشفية صليبية للتعرف على أى الطرق التى يتفدون منها لغزو العالم الاسلامى بعد أن عجزوا أن يأتوه من المشرق بسبب وجود القوة القادرة : قسوة الدولة العثمانية ومنذ ذلك الحين بدأ الصليبيون غزو العالم الاسلامى وقبل أن يهتدى الرجل الابيض الى طريق رأس الرجاء الصالح اتجه الصليبيون منذ ١٢٤٩ الى شق قناة فى برزخ السويس يكون ملكا مشتركا للعالم المسيحى ، ويبددون لها شمل المسلمين ، الا ان الوثيقة المتضمنة لهذه الفكرة والتى رفعت فى تلك السنة الى ملك فرنسا لم تزد على أن يكون مجرد خيال الى أن عرفوا طريق رأس الرجاء الصالح فى الوقت الذى استطاع كولبس أن يصل الى قارات العالم الجديد وخسرت مصر باكتشاف الطريق الجديد خسارة بالغة لان أوروبا التى باركت دى جاما قد حشرت القراصنة البرتغاليين وغيرهم ممن تربصوا فى بحر الهند وأغرقوا اسطول مصر التجارى سنة ١٥٠٢ وحاول السلطان الفورى أن ينتقم من ذلك الفعل الشنيع وأرسل سفيرا من لدنه الى البابا والى ملوك اسبانيا والبرتغال فذهبت محاولاته ادراج الرياح ثم أرسل لينتشر الى لويس الرابع عشر وصية من أخطر وثائق الاستعمار مؤرخة ١٥ مارس ١٦٧٢ قال فيها :

أريد أن أتحدث اليكم يا مولاي فى مشروع غزو مصر ولا توجد بين اجزاء الأرض بلد غير مصر يمكن السيطرة منه على العالم كله وعلى تجارة الدنيا بأسرها وحتى تستطيع أن تلعب هذا الدور لسهولة استيعابها لعدد كبير من السكان وبسبب خصب أرضها المنعدم المثال . ولقد كانت فيما مضى من الأيام مهدا للعلوم ومحرابا لنعمة الله ولكنها اليوم معقل الديانة المحمية التى تغدر بنا

ولاى داع تخسر المسيحية تلك الاراضى المقدسة التى تصل آسيا بافريقيا  
والتي جعلت منها الطبيعة حاجزا بين البحر الابيض والبحر الاحمر ومذخلا  
لبلاد الشرق باجمعها ومستودعا لكنوز اوربا والهند ولديكم من وسائل  
ما يجعل مصر سهلة المنال .

واذا كانت القسطنطينية قلعة لجيوش الامبراطورية العثمانية الا ان  
الهجوم المباغت لن يترك لها فرصة النجدة لبعد الشقة بينها وبين اوربا ومصر  
تكتنفها صحراوات واسعة ..

هكذا كانوا يخططون !



الشريعة فى الدولة العثمانية كانت الشريعة الاسلامية هى شريعة البلاد  
الاولى والقانون المرئى الذى طبق بها تحت اسم المجلة عام ١٨٦٩ عبارة عن  
تقنين لاحكام تلك الشريعة اخذا بمذهب الامام ابي حنيفة كان تطبيق الاحكام  
على جميع رعايا الامبراطورية العثمانية سواء كانوا من المسلمين ام غير  
المسلمين .

دعا أحد خريجي الارساليات عام ١٩٣٥ الى انشاء دولة يهودية فى  
فلسطين ودولة مسيحية فى لبنان ثم عادوا مرة اخرى الى الدعوة سنة ١٩٤٥  
الى أن يكون لبنان وطننا قوميا للنصارى فى الشرق الأدنى .



## السيطرة على افريقيا

منذ جرت تلك الحركة السريعة الخطيرة بين دول أوروبا للسيطرة على افريقيا وما تزال عوامل التحدى قائمة بين أهل القارة التى ترحف نحو الاسلام بقوة وبين عوامل التبشير والتحصير وتدمير مقوماتها من ناحية أخرى وفى الماضى كان يحكم القارة البريطانيون والفرنسيون واليوم يحكمها تلامذتهم من مبشرين مسيحيين ومجندين من الافارقة الذين اضطروا الى ترك دينهم والدخول فى النصرانية حتى يتمكنوا من تولى كبريات المناصب . دخلت المانيا الكامبيرون ١٨٨٢ والنيجر فرنسا ١٩٠٤ وتنجانيقا المانيا ١٨٨٥ ونيجيريا بريطانيا ١٨٩٠ وتشاد فرنسا ١٨٩٧ .

والملاحظة العابرة تفيد ان هناك مجموعات مسيحية تسيطر على معظم عناصر الثروة فى افريقيا بما فى ذلك بعض الدول المسلمة . وقد كان للتدبير الغربى أثر كبير فى جعل الجبوعات المسيحية تسيطر على ١٢ قطرا من مجموع ٢٣ قطرا مسلما تشكل الاغلبية بالنسبة لدويلات القارة الافريقية . وبمرء المسلم الافريقى فى هذه الايام بلحظات عصيبة جدا فى تاريخه السياسى ووضعه الاجتماعى .

فالسفغال يسبة المسلمين فيها ٩٥ فى المائة ولكن الادارة والاقتصاد والسياسة فى يد حفنة قليلة من المسيحيين وفى نيجيريا سلطة اقلية مسيحية على اغلبية مسلمة من ممثلى الهوسا والفولانى .

وفى ارتيريا والحبشة يكون المسلمون الاغلبية ولكن ليس لديهم من الامر شىء ويواجهون صفا متزايدا ازاء المبشرين المسيحيين ويشجعهم على ذلك المستشارون اليهود وكلهم يعملون على زعزعة الثقة فى نفوسهم واضعاف روح الاسلام لدى ناشئتهم .

وقد سجل دعاة التبشير منذ ١٩١٠ فى تقاريرهم عن افريقيا أن الاسلام هو العقيدة القائمة فى وجه المسيحية وأن خصمهم الاول هو ذلك الشيخ ذو العمامة البيضاء الذى يجوب شواطئ البحر الاحمر والنيجر والمغرب ووادي النيل ومعظم دول افريقيا قد استقل عام ١٩٦٠ .

ان علاقة العرب المسلمين مع افريقيا علاقة قديمة منذ انتشر الاسلام فيها فى اوائل التاريخ الاسلامى ولكن الاستعمار الذى فصل افريقيا وقطعها عن العالم العربى بوضع حواجز اصطناعية ومؤامرات لتسميم العقول والاعكار بايراد النزعات القومية واثارة الكراهية ضد العرب والدعاية الكاذبة ضد الاسلام يتركز الاستعمار عن القارة الخضراء بدأت الحياة تعود الى طبيعتها

وبدا الاسلام يلعب دوره فيها رغم استمرار مكائد التبشير المسيحي ومؤامرات الاستعمار .

## ( ٢ )

بعد الهجمة الاستعمارية الصليبية الحاقدة التى غزت القارة الافريقية كان مخطط العمل يرمى الى طمس المعالم التى تركها الاسلام فى حياة الكثير من أهلها وفى واقعهم السياسى والاقتصادى والثقافى وشن الحرب معنوية ضد الاسلام والمسلمين من اجل هزيمتهم فى افريقيا ونشر المسيحية والشبوعية وبث المذاهب الهدامة بينهم واستخدام فئات منهم تدعى الاسلام فتثير الشكوك، وتبلبل الافكار . وهناك عدد من الدعاة المجاهدين الذين طرخوا القارة يوم كانت ترسف فى مناهب الوثنية والجهالة ويعيش أهلها عيشة بدائية لينقلوهم الى عصر المدنية الاسلامية وحضارة الانسانية لا تفرقة بين لون ولون أو عرق وعرق .

## ( ٣ )

يقول باتين فى كتابه عن اواسط افريقية :

ان انتشار الاسلام بين الافريقيين — اذا روجعت اسبابه — انما هو نتيجة لا محيد عنها لانتشار حضارة انسانية ممتازة لم يكن فى العالم حضارة تضارعها او تقوى على فعاليتها وان وصول الاسلام الى القارة الافريقية كان ملازما لوصوله الى القارة الاوربية نفسها وامتداده الى اقطار بعيدة من القارة الاسيوية ، فقد كان امتياز حضارته سببا كافيا لسيادته على العالم المعمور والعالم المجهول على السواء .

ان مثل هذه الحضارة لا سبيل الى حصرها فى بقعة محدودة من العالم مع اقدام العربى المسلم على احتمال الجهد والخطر ورغبته فى الرحلة والارتياح فانتشار الاسلام انما هو فى حقيقته انتشار حضارة جديدة بالانتشار .

## ( ٤ )

تقول جريدة التيمس : كان الاعتقاد قديما ان الاسلام هو دين شعوب الصحراء وقد يتقدم الى الحضر وما كان أحد يصدق أنه يستطيع أن يخترق المناطق الاستوائية وأن يصل الى الجنوب كما حدث فى سيراليون وساحل العاج وساحل الذهب والداهومى ويخشى رجال الادارة على الاخص من انتشار الاسلام فى هذه البقاع ويختلف الغربيون فى اتجاههم الفكرى نحو مستقبل الاسلام فى افريقيا فمن قائل أن تقدم الاسلام لن يضر بالمصالح الاستعمارية مادام يسير فى (الخطوط التى رسمها له الاستعمار) بينما يرى آخرون ضرورة (الحذر من تقدم الاسلام) عن طريق نشر البدع والخرافات ( أى نشر البدع المخالفة لاصل الاسلام لانساده وازالة حقيقة الاسلام عنه مع بقاء اسم



الاسلام عنوانا له ) حتى يكون ذلك بمثابة حائل يقف أمام ضغط الاسلام المتزايد .

( ٥ )

اشارت مجلة الازهر ( م ٢٩ - شوال ١٣٧٧ ) الى أن حكومة السودان بلغت اعتماداتها للتبشير ٩٦٪ من مجموع ما يتفق في المناطق المقفلة ، لا يقل عن خمسمائة جمعية لها فروعها المنبثقة في كل مكان ويعيش القوامون عليها في بحبوحة من العيش في الغابات وغيرها ولديهم من وسائل التبريد والتدفئة والمواصلات البرية والبحرية والجوية ما يوجد وقد خلقوا جيلا جديدا مثقفا بثقافته جعلته متمصبا يخالف دين الاسلام . وهناك الكنيسة الايطالية في مدن واو عاصمة مديرية بحر الغزال ذات النفوذ الواسع والسلطان الممتاز حتى لكنها قطعة من فاتيكان بروما .

( ٦ )

في محاولة لايقاف انتشار الاسلام في ربوع القارة السوداء رسم الاستعمار خطا دفاعيا ضد الاسلام يمتد من البحر الاحمر الى المحيط الاطلسي حيث يبتدىء بارتيريا ( الشعب المسلم الذي قدمته امريكا هدية للحبشة ) ثم الحبشة وجنوب السودان واوغندا وتشاد والنيجر وينتهي في نيجيريا التي خطط الاستعمار بشطرها الى شطرين : نيجيريا وبافاريا وقد فشل مخطط الاستعمار وتصدع وجرت مثلا تلك الكلمة التي تقول :

« ان عمامة بيضاء في القارة السوداء اخطر علينا من الف قنبلة ذرية »  
والمعروف ان القارة الافريقية تعد في نظر النفوذ الاجنبي اخطر مناطق العالم اليوم لانها منطقة النفط اولا ويوجد بها احتياطي من المادن كاليورانيوم والماس ، كذلك فان القرن الافريقي يتيح افضل قواعد الانطلاق الى الخليج العربي حيث يرد أضخم احتياطي عالمي من النفط .

وهذا هو السر في الخطوات التي يتخذها السوفييت اليوم بهدف السيطرة على بعض المناطق الاستراتيجية ، وقد بدأ ذلك بتركيز وجود سوفييتي في الحبشة وانجولا ، والتدخل السوفييتي في اثيوبيا يستهدف الصومال من أجل السيطرة على البوابة الجنوبية للبحر الاحمر ومحاولة الاتحاد السوفييتي السيطرة على القرن الافريقي وتهديد امن البحر الاحمر ، ويتمركز السوفييت الآن في انجولا وموزمبيق وبوسوانا وزامبيا واثيوبيا .



### احتلال سبتة ومليلة

ما تزال مدينتى سبتة ومليلة اللتين دخل منهما طارق بن زياد الاندلس محتلتين حتى الآن بجيوش اسبانيا ، بل ان الحركة التبشيرية فيها قائمة على ساق الجد فى المدينتين ، وهى حركة تتلقى تعاليمها وتخطيطها من مركزها فى مدينة مالقا بجنوب اسبانيا وبالرغم من الخلاف بين الكاثوبيكية والبروتستانتية فانهما اتحدتا فى كل سبتة ومليلة على سرقة أبناء المغرب القاطنين بهاتين المدينتين وتوزع بهما منشورات مسيحية منها كلمات من الانجيل كتب على غلافها بحرف بارز الشعر الاسلامى ( الله اكبر ) استغلالا لهذا الشعر اللوقيةة بالمسلمين .

وهذه ظاهرة تكشف مدى التعصب الاوربى المسيحى البالغ الشأن ، وهى تسقط مزاعم الاعتقاد بأوربا العلمانية فى دعواها بانها لا تعادى ديناً بعينه ، او تؤازر ديناً بعينه وهى توحى بتصميم اوربا على المضى فى خطتها نحو استقلال التبشير فى السيطرة على بلاد المسلمين .

والمعروف ان احتلال اسبانيا للصحراء كان انتقاماً من الوجود العربى الاسلامى فى الاندلس الذى دام قروناً عدة زيادة على الفوائد السياسية والاقتصادية التى جناها المستعمر ولا يزال .

وقد جاءت مؤامرة السيطرة على هذه الاجزاء من المغرب بالاتفاق بين فرنسا واسبانيا حيث اخذت اسبانيا وادى الذهب وتقرر ان منطقة الساقية الحمراء تقع خارج التراب المغربى وقد تذرعت فرنسا عام ١٩١٢ ببعض الاسباب للاحتلال التدرجى والبطيء للمغرب ( وجده ، الدار البيضاء ، الشاوية ) وقامت اسبانيا من جهتها بتقليد فرنسا فاحتلت ريسيفه ورأس الماء من ناحية الريف ثم احتلت فرنسا مدينة فارس واحتلت اسبانيا مواقع بين سبتة وتطوان ونزلت بالعرائش واحتلت القصر الكبير .

## الجزائر والباكستان

مرت الجزائر بنفس تجربة الباكستان وببنفس المسألة . فقد قامت باكستان فى ظل مفهوم بأن التصور الإسلامى هو الأساس الذى تقوم عليه الدولة ولكنها عجزت عن ذلك تماما ثم تحول التيار الى الحد الذى أصبحت هناك قومية باكستانية مغايرة للقومية البنغالية ثم وقع بينهما الصراع الدموى . كذلك الأمر فى الجزائر فقد قام الجهاد فى سبيل تحريرها على أساس مفهوم الإسلام وقدمت مليوناً من الشهداء ولكنها عجزت عن أن تمضى فى الخط الإسلامى الى تحقيق قيام مجتمعه ودولته . وتحولت الجزائر الى تجربة أخرى مغايرة للخط الإسلامى تماما .

وفى باكستان قال غلام اعظم ( أمير الجماعة الإسلامية ) بما أن هذه الحركة لم تتبلور كحركة إسلامية فإن غالبية قادتها بعد قيام الباكستان تنكروا لقضية الإسلام . لقد قامت باكستان على تصور إسلامى ولكنها بعد تأسيسها لم تحقق هذا التصور وبالتالي لم يترسخ فى أعماق الجيل الجديد ولذلك حينما نحت هذا الجيل عن قوميته وجدت الإقليمية واللغة طريقها الى تفكيره . ويقول المودودى عن حركة جناح أنه بالرغم من أن هذه الحركة تثار باسم الإسلام ولكنها ليست حركة إسلامية ونظرية الفعل الإسلامى الصحيحة هو أن ينتشر الإسلام أولا حتى إذا ما انتصر الدين الإسلامى فى أعماق الجماهير فإن هؤلاء المسلمين سيقومون بالإسلامية فى الهند كجزء من عقيدتهم .

وفى الجزائر فإن المعركة التحريرية قامت على أساس الجهاد فى سبيل الله ولولا أنهم أكدوا ذلك لما استشهد منها من استشهد ، والشعب الجزائرى لم يدع لخوض المعركة التحريرية إلا باسم الإسلام ولولا ذلك لما استطاع أن يحل فى هذا العصر إواء المقاومة ضد الاستعمار المدجج بأحدث الأسلحة وأفتكها .

ولكن العبرة بما بعد ذلك ، لقد حاول النفوذ الأجنبى القضاء على هذه الروح خوفاً من أن تستعلن فى العالم الإسلامى كله .

والمعروف أن الحركات التحريرية الوطنية فى العالم الإسلامى قامت على أساس الجهاد فى سبيل الله ولكن الاستعمار استطاع أن يقضى على هذه الخطة وأن يحتوئها بإنشاء تلاميذ فى مدرسته الاستعمارية يحملون لواء الحركات الوطنية ويدورون فى دائرته ويعارضونه فى جزئيات السياسة بينما هم اتباع حقيقيون لفكرة ومفاهيم ولاسلوب العيش الغربى وكان فى مقدمة هؤلاء سعد زغلول فى مصر ومن ثم فقد تحولت حركات التحرر الى معارك حزبية ولم تستطع القضاء على النفوذ الأجنبى .

لقد كان على الثورة الجزائرية أن تلتزم أسلوب الإسلام وبناء المجتمع الإسلامي وكذلك كان الأمر بالنسبة لباكستان .

ومما يذكر في هذا الصدد أن أخطر سياسة تعليمية على إسلام الجزائر وعروبيتها كانت تلك التي طبقها الجنرال ديغول منذ ١٩٥٨ بعد تسليمه الحكم فقد أحس بحكم تجاربه ودرأيته وحصافته السياسية أن استقلال الجزائر آت وأن مرحلة المحافظة على الجزائر كمستعمرة فرنسية قد تجاوزها الزمن ، وأن عليه أن يعمل على تطبيق سياسة من شأنها أن تبقى على تبعية الجزائر الثقافية لفرنسا إلى جانب التبعية الاقتصادية التي يصعب على الجزائر المستقلة التخلص منها بسهولة . ومن رأى ديغول أن العامل الثقافي في ميدان التبعية أقوى من العامل الاقتصادي في هذه ظروف . فإبقاء على هيمنة الثقافة الفرنسية على الجزائر معناه إبقاء لمقاييد الأمور وأزمة الحكم بين أيدي الجزائريين يفكرون ويعيشون على الطريقة الفرنسية . وهذا ضمان كاف للإبقاء على التبعية الثقافية والتبعية الاقتصادية فالمتطرفون الذين يسيرون الإدارات الجزائرية يؤلفون طبقة ممتازة بالجزائر سواء بالنسبة لطريقة تفكيرهم أو طريقة معيشتهم . هذه الطبقة هي التي ستخوض المعركة من أجل البقاء بالجزائر أمام الحتمية التاريخية المسماة التعريب دون العودة إلى شخصية الجزائر الأصلية ، لذلك سارع ديغول ينشر تعليم الفرنسي بين الجزائريين واستطاعت سياسة ديغول خلال أربع سنوات ( ٥٨ - ١٩٦٢ ) أن تؤكد التبعية الفرنسية الثقافية وإبقاء الجزائر ذات وجه فرنسي الثقافة والتفكير مع عرقلة التعريب ووضع المقبات في طريقه ، قال الوزير الفرنسي المسئول عن الشؤون الجزائرية : أن ديغول عمل على تأخير تحقيق التعريب في الجزائر إلى أمد بعيد .

وإذا كان لنا أن نقول اليوم شيئا فهو أن ثورة جبارة كالثورة الجزائرية التي قامت في إطار الإسلام وتمثلت في الأساس جهادا إسلاميا ضد أعداء الله أعداء الإسلام ذودا عن حياض العقيدة كان يؤمل منها أن تكون سباقة بعد التحرر إلى الأخذ بالمنهج الإسلامي الشامل بإبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فإن ما يجري من حولنا هنا وهناك في العالم الإسلامي من ممارسات ودعاوى وشعارات إسلامية ترفع ، إنما هي وسائل لامتصاص طاقة الجماهير المتعطشة للتطبيق الكامل للإسلام : إسلام

الاستعلاء العقدي . اسلام العدالة الاجتماعية « اسلام الاقتصاد القومي ، اسلام الشورى الصحيحة « اسلام الثقافة المتحررة من كل هيمنة أجنبية شرقية أو غربية « اسلام الوحدة الكاملة الشاملة للوطن العربي . ولا ريب أن التأكيد على الهوية الجزائرية الوطنية في المنطقة المحصورة بين وجده وغار الدماء هي ثغرة اقليمية تقع فيها بلاد غربية أخرى ولا ريب أن جنسية المسلم هي عقيدته وكل الحدود والسدود هي التي صنعها الاستعمار والمسلم يؤمن بأن كل أرض تعلوها راية الاسلام هي أرض اسلامية ، لا بين المحيط والخليج ، بل من المحيط الى المحيط .

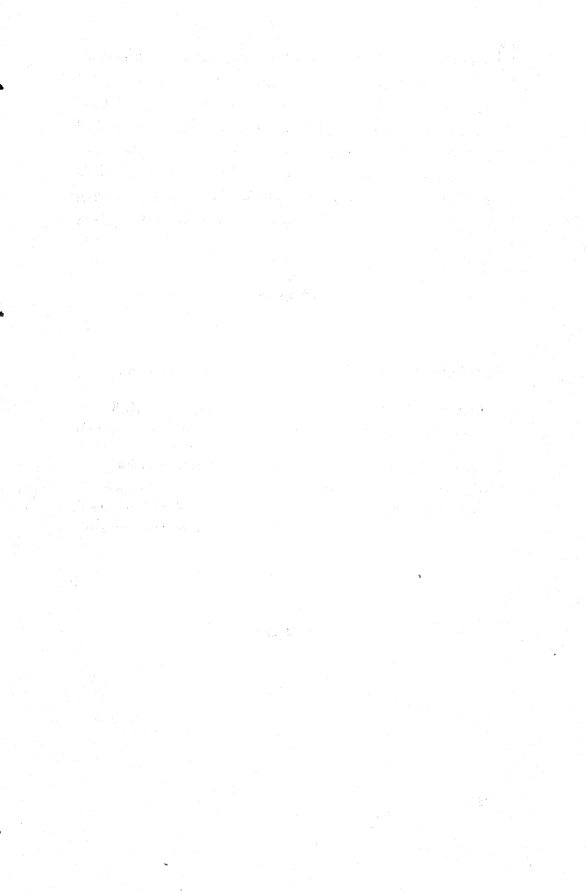


يجب أن نفرق ونحن نتحدث عن علاقة الدولة العثمانية بالعرب أمرين :

**الأول :** ان العرب هم الذين سعوا الى الاندماج في الدولة العثمانية باعتبارها رافعة لواء الاسلام وفي مواجهة أخطار الغزو الغربي المتجدد .

**الثاني :** ان هناك فارقا بين حكم الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الى عام ١٩٠٩ وما بعد ذلك وهو حكم الاتحاديين الذين سلموا طرابلس الغرب لاطاليا وفلسطين لليهود وأدخلوا الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى دون مبرر قوى .

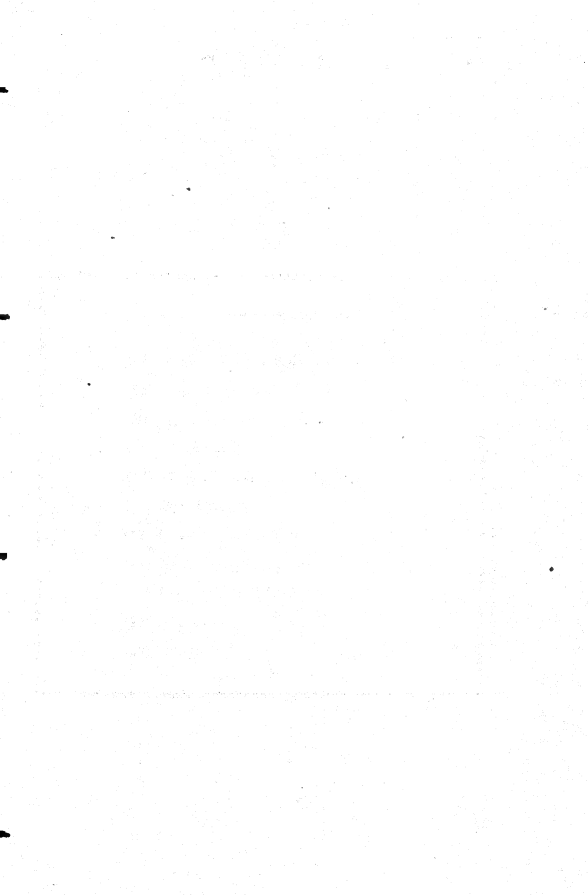




\*\*\*\*\*

رابعاً - التفريغ

- (١٥) محاولة لويس بعد هزيمة المنصورة
  - (١٦) الطهطاوى ومحمد على : بوابة التفريغ
  - (١٧) قرار ١٩٠٧ كامبل بنرمان
  - (١٨) شهادة حق
  - (١٩) الثورة الفرنسية والحركة الوطنية
  - (٢٠) قانون نابليون
  - (٢١) لبنان والارساليات
  - (٢٢) كرومر : راس الانقى
  - (٢٣) العرب والدولة العثمانية
  - (٢٤) دنلوب
  - (٢٥) اتاتورك
- \*\*\*\*\*





## محاولة لويس بعد هزيمة المنصورة

قاد لويس التاسع الحملة الصليبية السابعة الى مصر ، وهزم بها شر هزيمة وكان من بدأ حملته قد نزل قبرص وقام باتصالات مكثفة بالمغول لتنسيق العمل معهم وكان يرى أنه بالقضاء على قوة مصر فقد قضى على قوة العالم الاسلامى وبذلك خطط للهجوم فنزل دمياط ٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م أثناء انشغال الملك الصالح فى اخياد الفتن واستعد للزحف على القاهرة ووصل الى المنصورة وفيها هزم واقتيد للاعتقال فى دار ابن لقمان ليفتدى نفسه .

ولا ريب أن سباحة حكام مصر المسلمين هي التي أذنت بالافراج عن لويس حقنا للدماء ورغم ذلك فإن خيانة العهد كانت دائما طابع الصليبيين ؛ ذلك أن لويس بعد أن افتدى نفسه فى مصر عاد الى عكا وظل بها أربع سنوات حاول خلالها القيام بمؤامرات مختلفة بين امراء المسلمين للقضاء على وحدة كلمتهم ولاستغلال المتناقضات بينهم لصالحه ولم يكتف بذلك ، بل اكمل ما بداه فى قبرص وهو الاتصال بالمغول لمفاوضتهم لتطويق اراضى العالم الاسلامى معه ولكن المغول آنذاك كانوا فى شغل بأمور داخلية . ويبدأ لويس فى تحقيق هدنة ٦٥٥ هـ - ١٢٥٧ بعد مغادرته لفلسطين بعامين تقريبا ، الا أن لويس ترك للامراء الصليبيين المقيمين بالشام استكمال ما بداه من مفاوضات مع المغول وهو ما تم فيها بعد وانتهى بالغزو المغولى الى أن انتهى الاستيلاء على بغداد دمشق وكانت هزيمته فى معركة عين جالوت .

وذهب لويس بعد ذلك الى تونس وقتل ولكن بعد أن ترك ترك الخطة الخطيرة فى حرب الكلبة التي دعا اليها المبشرين والمستشرقين .



## الطهطاوى ومحمد على : بوابة المغرب

ان رؤيا رفاة الطهطاوى للنفوذ الاجنبى الذى كان قد بدا فى محاصرة مصر لم تكن واضحة تماما وكان حسن الظن بالحضارة الغربية وأوربا بحجب الرؤية الصحيحة للخلفيات الخيرة والنيات المتأمرة المبيتة . وحسن الظن هذا قد استمر طويلا وأشار اليه الدكتور محمد حسين هيكل وقال انه خدع به طويلا حتى رأى محاولات الاحتواء والسيطرة الخطيرة ممثلة فى حركة التبشير .

وقد كان حسن ظن رفاة بان هذا الفكر الغربى الذى راه فى اوربا هو عربى اسلامى اصلا ولذلك فلا بأس من أسترجاعه فى صورته الجديدة بينما لم يكن الأمر كذلك فان الاوربيين أخذوا نقاطا معينة من الفكر الاسلامى وصهروها داخل بوتقة تفكيرهم المسيحى والوثنى والرومانى واليونانى القديم . ذلك لم يستطيعوا ان يحملوا لواء حركة اصيلة قائمة على مفهوم الدين الحق ولكنهم أنتقوا ما صهروه فى بوتقتهم وحافظوا به على وجودهم وجددوا به كيانهم دون أن ينصهروا هم فى الفكر الاسلامى او فى مفهوم الاسلام للمجتمع والحضارة .

ومن هنا فقد كانت محاولة إبراز رفاة لدى الماركسين وكذلك الأمر فيما يتعلق بالكواكبى الذى ألف كتابا عن الاستبداد . ولعل رفاة فى السنوات الاخيرة من حياته حينها رأى غلبة القانون الوضعى وعجزه عن الاستجابة لفكرة تقنين الشريعة الاسلامية قد أحس تماما بفساد وجهة نظره كلها سواء فى الاعجاب بالحضارة الغربية أو بالدعوة الى المصرية الاقليمية أو العامة أو حب الوطن فان هذه المعانى لم تكن فى ذلك واضحة من حيث خلفيات النفوذ الاجنبى الذى أراد بها ضرب الجامعة الاسلامية والوحدة الفكرية الاسلامية .

وهذا الخطر هو ما تنبه له من بعد جبال الدين ومحمد عبده وغيرهما مما دفعهم الى المحافظة على الذاتية الاسلامية دون ان تنصهر فى الحضارة الغربية . والمعروف ان محمد على قد أعاد للفرنسيين نفوذهم الاقتصادى والفكرى بعد ان هزمهم القوة الاسلامية الوطنية التى حطمتها أيضا محمد على وهى قوة العلماء ، ولقد أيد رفاة هذا الاتجاه التفريقى الذى قام به محمد على حين جهد الازهر وأنشأ نظاما تعليميا عصريا وأوجد الفرنسيين نفوذا ثقافيا وتعليميا وتربويا حين يقول ( لو لم يكن لمحمد على من المحاسن الا تجديد المخلطات المصرية مع الدول الاجنبية لكفاه ذلك ) فقد كان رفاة غير سديد النظر عن الخطر السابق بالاحتلال الفرنسى الذى انتهى عسكريا واستبدل به محمد على نفوذا سياسيا واجتماعيا وثقافيا ظل ممتدا ومؤثرا الى ما بعد

الاحتلال البريطاني » بل الى اليوم ولعل رفاعة الطهطاوى لم يعلم أن محمداً على كان عاملاً من عمال النفوذ الفرنسى حين سعى الى التدخل فى المغرب لحساب فرنسا وهذا ما دعا الانجليز الى تحطيمه .

وحين يتحدث رفاعة عن وحدة الفكر الانسانى ويرى أن الفكر العربى (اى الاسلامى) رافد من روافده يخطئ أشد الخطأ فان الفكر الاسلامى له ذاتيته الخاصة التى لا تنصهر فى الفكر البشرى الذى يمكن أن يتلاقى شرقه بغربه ، غنوصية بهلينية ، لأنه من مصدر واحد ، حضارات بابل وآشور والهند وفارس والمجوسية واليونان ، كل هذه لها سياج تقف عنده ولا تتعداه الى الفكر الاسلامى الاصيل الغنى الذى ليس فى حاجة الى اضافة ولا الى امتصاص ولا تلاقح على حد عبارتهم الشائنة .

وانما يحتاج الى الأساليب والوسائل الحديثة والمستحدثة فقط ولا يستطيع أن ينصهر لتركيبه الربانى المصدر الانسانى الوجهة الخالص الجامع مع فكر بشرى مادى وثنى اباحى جزئى وانشطارى .

وعلى العموم فان لرفاعة اجر المجتهد الذى اخطأ .

يقول أحد الباحثين : ما لبثت أبواب مصر أن انفتحت أيام محمد على وخلفائه أمام تدفق الأفكار والنظم الغربية المسيحية التى اصطدمت بالآثار العقائدى الاسلامى وفككته . حقيقة أن محمد على فى اقتباسه من الغرب كان يهدف الى فتح نافذة محدودة ، الا أنه لم يدرك أنه بذلك قد فتح الباب على مصراعيه أمام تدفق الطوفان الذى دمر الاسس التى كان يقوم عليها المجتمع المصرى مما أدى الى اضمحلال أو انهيار النظام السياسى القديم وتفكك القوالب الاجتماعية والثقافية الاسلامية وتم استيراد مجبوعة من النظم والقوانين والمقاييس الغربية التى ظلت لفترة طويلة غريبة عن الكتل الجماهيرية ولا يتفق مع حاجات ومشاعر السكان المسلمين .

وجاء اسماعيل فقال أن مصر قطعة من أوروبا وأقام المحاكم المختلطة والمحاكم الأهلية ، وتوقفت الشريعة الاسلامية تماماً وحجبت « وكان القضاء موصى به من الاستعمار الفرنسى نقلاً من نظامهم الاستعمارى فى الجزائر كما اعترف بذلك ثوبار باشا اعترافاً صريحاً فى مذكرة رفعها الى اسماعيل ( ١٠ أغسطس ١٨٦٧ ) .

وكان الخديو اسماعيل مستعداً لفتح الجانب امتيازات جديدة بل منحهم نفس ما للوطنيين من حقوق بما فيها حق امتلاك العقار . وقال ثوبار وهو يفتح بوابة التفرغيب على مصراعيها فى ذكرته : « أن التقدم لا يأتى الا من ناحية أوروبا وتطلع الى اشراك هذا العنصر المتبدن ونود أن نستجلب رجوس الأموال بأن نهيب لها استغلالاً مذكر للريح » .

وقد أغدق اسماعيل الهبات على بعثات التبشير الفرنسية المتعاونة مع الاستعمار من الصين الى أعماق افريقيا .

وفى رسالة مسيو بوجاد قنصل فرنسا فى مصر ١٨٦٩/٥/٢ : أن اسماعيل منح رئيس اساقفة اللاتين بمصر قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ زراع فى موضع حسن جدا ( ١٥٠ ألف فرنك ذهب ) ومنح الراهبات اعانة سنوية ( ٦ آلاف فرنك ذهب ) وهبة ( ٢٠٠ ألف فرنك ) ومنح اساقفة اللاتين منحة أخرى هى أرض مساحتها ٦ آلاف ذراع وكانت منذ عام ١٨٦٧ قد بدأت مدارس الاستعمار الفرنسى والبريطانى فى العمل فى مصر وجميع عملاء الغرب من رجال الخديو اسماعيل انما صنعتهم هذه المدارس ( المحافل الماسونية + المدارس التبشيرية ) .

والمعروف أن مصر وقعت فى براثن الاجتلال نتيجة المضاريات المالية والافلاس الاقتصادى وسقطت قبل الاحتلال البريطانى فى أيدي الدائنين اليهود واقتتح بنك الكريدى ليونيه فى اسكندرية ( ١٨٧٤ ) وبنك الرهونات ( ١٩٠٠ ) .



من أبرز الفوارق المميزة بين الحضارات ما تتميز به الحضارة الاسلامية فى مجال الطب ، فالطب فى الاسلام طب للعامة وقد حطم القاعدة الوثنية التى كانت تعتنقها الحضارة الفرعونية والحضارة الرومانية وهو القضاء على المريض الضعيف وحجب الدواء عنه وقصر الدواء على الثروة والسادة .

### قرار سنة ١٩٠٧ كميل بنرمان

وجه رئيس وزراء بريطانيا سنة ١٩٠٧ الدعوة الى لجنة من كبار علماء الغرب وقدم لها ورقة عمل على هذا النحو :

ان الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تسيطر الى حد ما ثم تنحل رويدا ثم تزول والتاريخ ملئ بهذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل امة فهناك امبراطوريات روما واثينا والهند الصينية وقبلها بابل وآشور والفرانسة وغيرها .

فهل لديكم اسباب او وسائل يمكن ان تحول دون السقوط والانهيار او تؤخر مصير الاستعمار الاوربي وقد بلغ الآن الذروة واصبحت اوربا قارة قديمة استنفدت مواردها وشاخت معاملها بينما العالم الاخر ( العالم الاسلامى ) لا يزال فى شبابه يتطلع الى مزيد من العلم والتنظيم والرقاهية هذه مهمتهم ايها السادة .

وقد اخذت اللجنة فى دراسة تاريخ الامبراطوريات وكيف نشأت وكيف حكمت وكيف انحلت واسباب هذا الانحلال من كافة النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية واخذت تدرس وضع الامبراطوريات الحاضرة وكيف يمكن ان تدوم ومن أين يمكن ان تاتيها المخاطر .

وانتهت اللجنة الى اقرار خطة المستقبل على النحو التالي :

( **اولا** ) : اهمية السيطرة على البحر المتوسط لانه الشريان الحيوى للاستعمار فهو الجسر بين الشرق والغرب ويلتقى طرق المواصلات فى العالم وان من يسيطر على شواطئه الجنوبية والشرقية يستطيع التحكم فى العالم .

( **ثانيا** ) : استبعد التقرير اى خطر على الاستعمار فى المستعمرات الحرة ، اى البلاد التى استوطنها الانجليز مثل جنوب افريقيا ، كندا ، استراليا ، كما قلل من خطر استغلال الهند والملايو والهند الصينية ، وسأطلق جنوب شرق آسيا لان المشاكل الدينية والعنصرية والطائفية واللغوية ستشغل هذه الاقطار فور استقلالها ولاجل طويل .

وقال التقرير من خطر المستعمرات فى افريقيا فى المحيطين الاطلسي والهادى لانعزالها .

أكد التقرير ان مصير هذه المستعمرات هو الارتباط بالدول الاوربية اقتصاديا وتلقاها حتى اذا انعدم ارتباطها السياسى والعسكرى نتيجة للاستقلال .

( ثانياً ) : أكد التقرير أن الخطر على الاستعمار يكمن في البحر المتوسط صلة الوصل بين الشرق والغرب وفي حوضه حيث مهد الدساتير والحضارات وأنه يسكن في هذه المنطقة شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ واللغة والدين وكل مقومات التجمع والترابط « هذا فضلاً عن ثرواته الطبيعية ونزعة أهله للتحرر فلو أخذت هذه المنطقة بكل الوسائل الحديثة وإمكانات الصناعة الأوروبية وانتشر التعليم فيها فانه ستحل الضربة القاضية حتماً بالامبراطوريات الاستعمارية وعندها ستتبخّر أحلام الاستعمار الغربي فيجب إذن على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار « تجزؤ » هذه المنطقة وإبقاء شعبيها على ما هو عليه من تفكك وتأخر ، وأن تعمل على وضع هذه المنطقة المجزأة المتأخر مع بقاء شعبيها على ما هو عليه من تفكك وجعل « وهذا يستلزم فصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي .

كما أوصى التقرير بضرورة محاربة اتحاد هذه الجماهير أو ارتباطها بأي نوع من الارتباط الفكري أو الروحي أو التاريخي .

وكأجراء سريع لدرء الخطر أوصى التقرير بضرورة إقامة حاجز بشري « قوى وغريب » في منطقة الجسر البري الذي يربط آسيا وأفريقيا ويربطهما معاً بالبحر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى قرابه من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » .

والمعروف أن الاستعمار كان قد التقى في هذه الفترة مع الصهيونية واتفقا على هدف واحد : الاستعمار يرمى إلى محو ترابط المنطقة والصهيونية تريد السيطرة على فلسطين وبيت المقدس .



أشار مؤلف كتاب « خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية » إلى تحديات اليونيسكو وذكر مؤلف كتاب « أوقفوا هذا السرطان : حقيقة الماسونية » للدكتور سيف الدين البستاني إلى أن ٨٠ في المائة من موظفيها يهود وأن ٤ آلاف موظف في الأمم المتحدة هم أيضاً يهود وأن السكرتارية العامة للأمم المتحدة بها ٩٠ في المائة يهود .

## ( شهادة حق )

بعد تقرير السير ريتشارد وود قنصل دولة انجلترا الجفرال ووكيلها السياسى فى تونس الى ناظر الخارجية للدولة الانجليزية فى الكتاب الازرق ١٨٧٨ وثيقة خطيرة تكشف عمق فهم هذا الرجل للمسلمين ( نشره السيد محب الدين الخطيب ١٩١٢ بجريدة المؤيد ) وقد عرف السير ريتشارد المسلمين فى سوريا قبل أن يعرفهم فى تونس وكانت له صلة دائمة بالعلماء أيام كان قنصلا لدولته فى دمشق ، يقول : من أوهام الناس أن الاسلام يمنع مساواة أهل الذمة بالمسلمين فيما لهم وما عليهم وينبى عن الأخذ بأسباب التقدم والحضارة لأنه لا يجوز أنتشار المعارف والتحلى بالعلوم .

وإذا رجعنا الى فتوى الشيخ أحمد بن الخوجه شيخ الاسلام بالمملكة التونسية ، هو أحد مشاهير علماء الاسلام وفتواه تقرر أن الأصل فى الاسلام قاعدة : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أوكد الواجبات على الخلق التعاون والتآزر على حفظ المصالح وتأييد الحق وكف النفوس عن شهواتها والقرآن يتضمن أحكام الدين وفى الوقت نفسه يشتمل الأمور الدينية والاصول السياسية ومعلوم أن أهل الذمة لهم ما المسلمون وعليه ما عليهم إذا ثبت أن غايتهم الوطنية موافقة لغاية المسلمين وأنهم مثلهم فى إثبات مصالح الوطن والخير العام ، فإذا ما اتفقت كلمة الشعب من كل المذاهب واتحدت غاياتهم وتم الاتحاد الوطنى الذى هو الوسيلة الوحيدة لسيادة الأمة وراحتها وبدونه يكون الجميع فى الخطر العظيم . وقال إن الشيخ أحمد بن الخوجه قال أن الحرية التى نحن مازمون بها إن هم ليسوا على ديننا توجب علينا أن نستمع شكواكم وأن نتدارك كل ما يضر بمصالحهم وقد نص ( القرافى ) وابن حزم على أن من حق حماية أهل ذمتنا إذا تعرض الحرييون لبلادنا وقصدوهم فى جوارنا — أن نموت فى الدفاع عنهم « ويقول القرافى ما معناه : أن من واجب المسلم للذمن الرفق بضعفائهم وسد خلة فقرائهم وأطعام حائتهم والسب عارهم ومخاطبتهم بلين القول واحتمال أذى الحار منهم مع القدرة على الدفع وإخلاص النصح لهم فى جميع أمورهم ولا يخفى على المتأمل فى هذه الفتوى أنها تنتج امرين مهمين :

**الأول :** أن الاسلام يجيز استشارة أهل الذمة فيما يتعلق بالنظامات الدنيوية والا لما كان يجيز للإمام أن يستعين برأيهم ويعمل بمشورتهم ويقتل مفاوضتهم فى توازل المسلمين .

**الثانى :** أن الاسلام لا يمنع من استخدام النصارى واليهود أكثر مما

يقتضى الحال وتستلزمه الضرورة الوقتية والواقع أن الانتهاء من النصارى كثيرا ما نابوا عن السلطان العثمانى لدى الدول الأجنبية فى النوازل المهمة جدا .

٢ - أن ذى يدرس نصوص الشريعة ويختبر مقاصدها الحقيقية يجدها بعيدة بمراحل عما ينسبه اليها ذوو الأغراض ، وحاشا أن يكون الاسلام غير واف بما يستدعيه الظروف والأحوال من الإصلاح وكبار العلماء متفقون على أن كل ما يتعلق بالعبادات من أحكام الدين هو الذى لا يقبل التغيير بوجه أما فيما يتعلق بالسياسة والإدارة فليس كذلك « وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول : تحدث للناس أقضيه بحسب ما يحدثونه من الفجور .

( ثالثا ) : أن كثيرا من مؤلفى الافرنج يزعمون أن المسلمين لا يتسنى لهم التقدم والارتقاء فى معاريج الحضارة ما داموا متقيدين بنصوص القرآن التى يقولون أنها لا تلائم المعارف واكتساب الفنون ، وهذا أيضا وهم باطل نشأ عن الجهل بمقاصد القرآن ويكفى برهانا على بطلانه تاريخ صدر الاسلام وعناية علماء العرب بالمعارف والفنون ودرسهم كتب الحكماء المتقدمين مثل ارسطو واقليدس وايقراط وبطليموس وغيرهم .

٤ - أن اكبر بواعث سوء التفاهم بين المسلمين والغرب هو انتشار الظن فى أوروبا بأن الاسلام دين القوة والسيف ولكن هذا الظن مخالف للواقع ، ولما جاء فى القرآن « وقاتلوا الذين يقابلونكم ولا تعتدوا » .

وصاحب الشريعة الاسلامية قد ميز بين أهل الكتاب وهم النصارى واليهود وبين المشركين من العرب وقد وقع بين الخليفة الثانى : عمر ابن الخطاب وبين بطريق بيت المقدس اتفاق يضمن حرية النصارى ويميحههم امتيازات وفى بها .

( رابعا ) : والذى يبحث بحثا دقيقا عن أسباب الفتنة التى سفكت فيها الدماء فى المشرق ( فتنة لبنان ١٨٦٠ ) يعلم أن الباعث الوحيد على حدوثها هو اصبع السياسة الأجنبية التى تنتهز الفرص لإيقاد نار الفتنة بين ذوى الاحقاد ، ولم يكن أولئك المفسدون يحسبون أن هذه الفتنة تحر الى القتل والفظائع . ومن هذا القبيل واقعة الدروز والموارنة وواقعة الصقالية والبلغاريين وقد تبين أن الاعتداء إنما كان يبتدىء من جانب النصارى (١) .

\*\*\*

(١) كان السير ريتشارد قنصلا لبريطانيا فى دمشق عام ١٨٦٠ .



## الثورة الفرنسية والحركة الوطنية

حاول دعاة التغريب اعطاء الثورة الفرنسية آثارا فى العالم الاسلامى والادب العربى . صدرت هذه المقولة من جماعة المثقفين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية وخاصة فى بيروت التى كان لها ولاه ثقافى وفكرى وعقدى مارونى وفى مصر كانت هناك مجموعة توالى هذا التيار من أمثال اديب اسحق وفرح انطون .

وكان لموقف فرنسا لفترة من الزمن فى الترحيب بالدعاة الى الحركة الوطنية امثال مصطفى كامل اثرا فى هذا التصور الذى اتصل ايضا بهجرة جمال الدين الافغانى ومحمد عبده الى فرنسا واصدار مجلة العروة الوثقى ١٧٩٨ وكان الاتصال بالفكر الفرنسى يعد مقاومة للنفوذ البريطانى الذى جاء من بعد وأن ظل الصراع بين الثقافيين قائما امدا طويلا .

ولعل هذا يرجع كما يقول بعض اولياء الثقافة الفرنسية الى اثر الحملة الفرنسية واللون الذى غلب أيام محمد على الكبير ومن بعده فى أسرته وخلفائه .

ثم كانت جماعة التغريبين امثال طه حسين ومحمود عزمى وذلك الولاء الظاهر فى شعر شوقى وكتابات الانسة مى وما يتصل بالترجمة من الادب الفرنسى . وما كتبه امثال جوستاف لوبون وغيره .

وكان أبرز ما يحاول هؤلاء جميعا أن يبرزوه : دور الثورة الفرنسية فى تحرير البشرية وقد كانت كتاباتهم حساسية بلاغية وكانت تخفى الخلفيات التى عرفت من بعد وهى أن اليهود هم الذين صنعوها للخروج من الجنبو وقد حاولوا أن ينسبوا اليها الفضل التى لا تطل .

ولكن جوستاف لوبون فى كتابه فلسفة التاريخ كشف زيف هذا وقال : ان الامتيازات التى ألقتها الثورة الفرنسية كانت مسائرة نحو الزوال قبل حدوثها وأن تحرير الفلاحين كاحدى النتائج الكبرى التى أسفرت عنها الثورة الفرنسية ، تم مثل هذا من قبل فى بلدان أخرى ومنها حكومة فيينا وتحققت نتائج أخرى فى هنجاريا ورومانيا من غير حركة ثورية ولقد امتدت هذه الحماسة حول الثورة الفرنسية وقتا طويلا ، وكانت ترمى الى اعلاء شأن فرنسا والدعوة الى مشروع المتوسطية الذى يحاول الادعاء بأن للبلاد التى من حول البحر الابيض المتوسط ثقافة مشتركة وهى نظرية استعمارية سياسية تولاهها طه حسين ومحمود عزمى وكثيرين .

ولقد كشفت تلك الأحداث التى قامت بها فرنسا فى بلاد الشام بعد الحرب العالمية الثانية حين ضربت دمشق بالقتال عن حقيقة واضحة هى أن

الولاء الذئ اولاه الكتاب العرب والمصريون لفرنسا انما كان ولائ مشبوهاً ومضللاً .

ولما هاجهم الكتاب العرب والوطنيون ادعوا أن هناك تفرقة بين فرنسا السياسية المستعمرة وبين فرنسا الادبية المتقدمة على حد تعبير أحمد حسن الزيات الذى قال أن فرنسا الروحية هى الوطن الفكرى لكل اديب . ومن ذلك ما كان يردده أمثال الياس أبو شبكة ورعوف خورى من أنه ان يكن نابليون فشل فى فتح سوريا فقد تولى هذا الفتح مكانة اعلام الفرنسيين من رجال الادب والعلم ، وذلك الادعاء العريض بأن لفرنسا دور فى الثقافة العربية الاسلامية .

يقول ساطع الحصرى : قال البعض يجب أن نميز بين فرنسا الادبية المتقدمة وفرنسا السياسية المستعمرة ولكن هل يمكن التمييز بينهما ؟ أنا لا أقول بذلك أبداً لأن الادب الفرنسى نفسه لم يلتزم الحياد تجاه السياسة الفرنسية بوجه عام وحيال السياسة الاستعمارية بوجه خاص بل بعكس ذلك فقد أنبرى لخدمة تلك السياسة بكل الوسائل الممكنة .

فقد كتب الأدباء الفرنسيون المقالات والخطب والاشعار والقصص والروايات التى تبجد الاستعمار وتزينه فى النفوس ، والاكاديمية الفرنسية اخترت رجالها من بين صناديد الاستعمار ، وقد انتخبت المارشال ليوتى عضواً بها وهو من أكبر رجال الاستعمار وفى خطبته الافتتاحية قال أن الاستعمار مصدر هام للقوة والثروة ومنبع لا ينضب للجيش وساحة تدريب وتكوين للقواد .

ولقد كان سقوط فرنسا بين يدى الألمان فى لحظات قليلة دليلاً على انهيارها الداخلى وفسادها الاجتماعى وقد شهد بذلك زعيمها بيتان .

ومع ذلك فقد بكى عليها بعض اتباع النفوذ الغربى وحاولوا الدفاع عن هذا الانهيار . كذلك فقد ثارت مقولة تقول بأن العرب والمسلمين لم يستيقظوا الا بعد أن جاءت الحملة الفرنسية ١٧٩٩ فليقتظهم وهذا محض افتراء فإن المسلمين قد استيقظوا قبل ذلك من مصدر داخلى أصيل هو حركة التوحيد التى قادها ١٧٤٠ الإمام محمد بن عبد الوهاب فى تلب الجزيرة العربية وحركات أخرى فى اليمن والازهر فى مصر .

والمعروف أن فرنسا هى التى صدرت الى البلاد الاسلامية ذلك القصص الماجن والمكتشوف وتلك الدعاوى الباطلة فى الجنس والاباحة .

بل ان الادعاء بانها كانت موائل الاحرار والوطنين هو ادعاء باطل لأن ذلك لم يدم الا قليلاً حتى اتفق الاستعمار البريطانى والفرنسى باطلاق يد فرنسا فى تونس مقابل أملاق يد بريطانيا فى مصر ، عند ذلك توقفت فرنسا

فن السماح للوطنيين المصريين بالدعاية لقضيتهم وشجب هذا العمل وقد اتضح من ذلك أن الاستعمار واحد في مصدره .

ولقد كان الاستعمار الفرنسي اقصى ألوان الاستعمار وقد ذاق منه اهلونا في المغرب وسوريا العذاب الاليم ، كما كان مستشرقوا فرنسا اقصى المستشرقين تعصبا وأعنفهم اتهاما للإسلام .

ومما يذكر المؤرخون أن الفرنسيين في إبان الحملة الفرنسية قد حاولوا نقل السلطة الى الاقليات وقد نشأت حركة تنادى باستقلال مصر بقيادة المعلم يعقوب وبعض الزعماء الأقباط خرجوا من مصر متجهين الى فرنسا وقه جلاء الحملة وانهم الفؤا ما سموه الوفد المصري . وانضم اليهم مفامر اسمه ( لاسكاريس ) وأخذوا يكتبون المذكرات دفنعا عن فكرة استقلال مصر فلا تعود الى الدول العثمانية ومات يعقوب في عرض البحر ووضعت جثته في برميل من الكروم ( الخمر ) حتى لا يتعفن الى أن وصلوا الى مارسيليا ونفنوه .

وأخذ أعضاء الوفد يطرقون أبواب بونايرت وأرسلوا للحكومة الانجليزية ولم يجدوا اى استجابة وتشتتوا في فرنسا فقد خاف هؤلاء على حياتهم بعد خروج الفرنسيين حيث لا مستقبل لهم في مصر وفشلت محاولة فرنسا في تكوين فرقة من الأقباط ممن جندوهم ودربوهم .

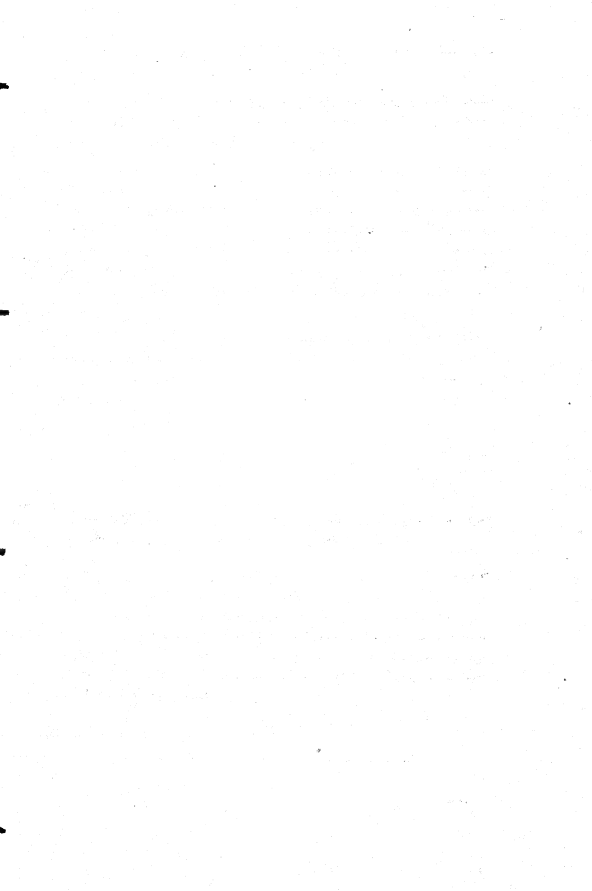


في مؤتمر لكو الهندي التبشيري تلى تقرير القس ويلس وفيه ان الغربية الغربية هي من قبيل قوة تحل بها عرى الروابط الاسلامية .

المؤيد المصرية غرة رجب ١٣٣٠ ( عدد ٦٧.٦ ) نقلا عن مجلة العالم الاسلامي الفرنسية .

وجاء في عدد ٦٦٦٦ من الجريدة ترجمة تقرير استورد كرفار :  
ان المسلمين يعيشون من حيث لا يشعرون شطرا من المدينة النصرانية ويدخلونه في ارتقائهم الاجتماعي ومادامت الشعوب الاسلامية تندرج الى غايات ونزعات ذات علاقة بالانجيل فان الاستعداد لاقتباس النصرانية سيتولد فيها على غير قصد .





## قانون نابليون

كان قانون نابليون من أخطر التحديات التي واجهت البلاد الإبراهيمية فيقد غير تطبيقه كثيرا من مواضع المجتمع الإسلامي وكانت ولاية القضاء قبل تأسيس المحاكم المختلطة والأهلية خاضعة للشرعية الإسلامية فلما جاء النفوذ الأجنبي عمل على حجب هذه الشرعية وفرض قانون نابليون : القانون الوضعي وكان للوزراء شريف ونوبار ويطرس غالى ولورد دوغرين اثر كبير في إيجاد المحاكم الأهلية بحجة إيجاد تارق بين الإدارة المصرية والإدارة العثمانية ، وقد كان الباب العالي معارضا لهذا الاتجاه .

ويقول الأستاذ محمد عبد اللطيف سبيودي بمناسبة مرور خمسين سنة على قانون نابليون ( ١٩٣٣ ) أن وجود المحاكم الأهلية قبول بتنظيمات واحتجاجات وصدر بعضها من المفتي الأكبر الشيخ العباسي المهدي وقد انتهت بتركة دار الافتاء ، وكان هذا الاتجاه مفهوما لأن البلاد اتخذت لأول مرة في حياتها عام ١٨٨٣ ( بعد الاحتلال البريطاني بعام واحد ) شرعية جديدة تقيد الحدود وتحكم بين المتنازعين وترجع في أحكامها لآراء دالوز وفستنل هيللي وغيرها من فقهاء الفرنسيين والطلليان والبلجيكيين ، بعد أن كانت لا تعرف غير الشرعية الإسلامية وفقهاؤها .

وقد فرض اللورد كرومر أن يكون بجوار وزير الحقانية موظف إنجليزي يسمى المستشار القضائي ، يمد الوزير بالنصح ويهيمن على تعيين القضاة ، وكان أول مستشار إنجليزي في وزارة الحقانية مستر سكوت ونتيجة للتخطيط في الرجال دخل في القضاء كثير من الرجال الضعفاء في القيم والأخلاق .

وقد ظلت المحاكم المختلطة قائمة بجوار المحاكم الأهلية حتى صفت بعد عام ١٩٢٧ وكانت تجري مناقشاتها باللغة الفرنسية وكانت المحاكم المختلطة قد انشئت عام ١٨٧٦ قبل الاحتلال الإنجليزي بسنوات ثم اندمجت المحاكم الأهلية بعد الاحتلال على منوالها ، وقد كان لموقف عبد السلام ذهني للقاضي بالمحاكم المختلطة اثره المدوي حين امتنع عن تلاوة الأحكام باللغة الفرنسية وتلاها باللغة العربية وقد أوقف عن العمل على اثر ذلك .



## لبنان والارمناليات

كان ابراهيم باشا في السنوات التسع التي احتل فيها الشام ( ١٨٣١ - ١٨٤٠ ) قد شجع البعثات الدينية والادارية والامريكية على الاقامة في تلك البلاد وكان لليسوعيين بوجه خاص بحلول ١٨٤٠ كانوا قد وطدوا مركزهم منها من جديد وصار لهم نفوذ عظيم بين الطائفة المارونية في لبنان ( بدأت تابعيتها لكنيسة روما في ايام الحروب الصليبية ) لم تقتصر على الامور الدينية بل تخطاه الى العمل على تمكين السياسة الفرنسية في بلاد شرق البحر الابيض . اما بريطانيا فقد انتفعت بصداقتها مع رؤساء عشائر الدروز بجنوب لبنان .

وفي عام ١٨٣٩ أصدر فرمان يجعل جميع الاديان في الدولة العثمانية امام القانون سواء وقد وجدت فيه الطوائف المسيحية اكبر مشجع لها واستغله رجال الدين ، اما فرنسا فقد عملت جانب المارونيين بصفتها الحامية لطائفتهم وكانت بريطانيا تشجع الدروز . وفي عام ١٨٦٠ قام الدروز بهجوم عام على المارونيين وذبحوا منهم نحو ١٤ الف نفس في بيروت وخمسة آلاف في دمشق .

واستغل الغرب هذه الاحداث ضد الدولة العثمانية .

وفي عام ١٨٦٤ فتح الحكم الذاتي لسنجق لبنان بحيث يتولاه حاكم مسيحي يتقدم به النصارى وتعيينه حكومة الدولة العثمانية وتسمح للبعثات العلمية الفرنسية ( التبشيرية ) بمواصلة اعمالها الثقافية حتى قبل عام ١٩١٤ أكثر من نصف تلاميذ المدارس في سوريا وفلسطين يتعلمون بمعاهد فرنسية وقد تبين أن غنة ١٨٦٠ من الموازنة والدروز كانت نتيجة الصراع الدائر في جبل لبنان بين الانجليز والفرنسيين ، وكان الانجليز وراء الدروز والفرنسيون وراء الموازنة ولم يكن جبل لبنان يعرف هذا النوع من النزاع الطائفي قبل أن تتدخل الاصابع البريطانية والفرنسية التي كانت تتصارع على ميراث الامبراطورية العثمانية وقد كشف هذه الحقيقة تقرير مستر رتشارد وود قنصل انجلترا ووكيلها السياسي في تونس الى ناظر خارجية حكومية وقد نشرته الحكومة الانجليزية في الكتاب الأزرق عام ١٨٧٨ ( ترجم التقرير محب الدين الخطيب تحت اسم « الاسلام والاصلاح » ) .

هذا وترجع علاقات لبنان بفرنسا الى عهد الصليبيين فقد وصل الصليبيون الى لبنان ١٠١٩ م ٤٩٢ هـ منهوكي القوى فلم يساعد اللبنانيون اعداء الفرنجة عليهم ( المسلمون ) لما قامت لهؤلاء الفرنجة قائمة في الشرق فلم يكتف اللبنانيون بعدم الانحياز الى اعداء بل مدوا يد المساعدة الى

الصلبيين على ما ذكر مؤرخوهم وأخصهم غلبوم مطران جور فاللبنانيون هدوا الصليبيين السبيل وتطوعوا في الجيوش وحاربوا جنباً الى جنب مع الفرنجة وأصحابهم وكان اللبنانيين يد في فتح طرابلس وأورشليم الى آخر ما يحمله التاريخ لابناتيين في ذلك العهد .

ولما تضاغت قوات الصليبيين في سوريا لجأت بقيتهم الى لبنان فأنزلها اهلوه بينهم على الرحب والسعة وكان التاريخ يعيد نفسه دائماً في ما جرى من ٨٠٠ سنة يتجدد في هاتين السنتين فلو أراد اللبنانيون شراً ل زادوا موقف الجيش الفرنسي خطراً وفي الاشارة غنى عن الانسهاب وكما أهرق الجدود دمايتهم تحت أسوار طرابلس ، هكذا أراق الأحفاد دهم تحت أسوار راشيا على تم كرومر .

( يراجع للفصل الرابع من كتاب في سنبل لبنان المطبوع في الاسكندرية ١٩١٩ - من جريدة الراية ( يوسف السودا ) ١٠ رجب ١٣٤٥ )

### الماسونية والفنانون

لقد ثبت أن معظم الفنانين البارزين كانوا في الحافل الماسونية : حسين رياض ، زكي طليمات ، أحمد علام ، كمال الشناوى ، أحمد كامل مرسى ، سراج منير ، أنور وجدى . ولقد عملوا على تحقيق رسالة الماسونية .

\*\*\*

### كرومر : رأس الأفعى

عمل كرومر بعد الاحتلال على خلق طبقة أطلق عليها اسم أصحاب المصالح الحقيقية وصفها محمد لطفي جمعة بأنهم محدثوا الفن وهم طبقة اجتماعية جديدة قوامها اشخاص لم يكونوا قبل الاحتلال شيئا مذكورا فصاروا بعده ملاكا والفضل في غناهم راجع الى تقسيم اراضي الدائرة السية وغيرها . كان الانجليز فكروا في خلق هذه الطبقة من المظلومين والصغار فاهتدوا الى رجلين قديرين يقومان باعداد هذا العمل : هما ويلكوكيس وارنست كامل اولهما للعمل الفني وثانيهما لرأس المال فوزعوا اراضي جيدة بتراب الفلوس وكان ولكوكيس يغني من يشاء بغير حساب على ما فصله في كتاب القيم ( سيتون عاما في الشرق ) .

وفي طرفة عين أصبح هذا الفريق من الاعيان يخبون في القنصلين والجيب من الالاجة والشاهي والجوخ السلطاني ويضعون في اوساطهم احزمة السلبدن التي احكم نسجها الحمصاتي وصارت تلك الفيالق تعرف باسم اصحاب المصالح الحصيفة اي الذين يملكون الاطيان ويدفعون الضرائب وقد اختلف لهم هذا الوصف الذي لا يوجد له مثل في اوطان العالم لينظروا به من ان دهاء الوطنية والاستقلال والجلاء لاثوبة لهم ولا يسبح صوتهم لانهم لا يملكون الاطيان ولان الذي ينادون به حلم من احلام ووهم من اوهم العامة .

وكان داب الانجليز ان الراي في كل مكان للرجل الذي وكلنا اليه امره وكان الاحتلال قد اثنى جيلا من المشايخ الذين يسايرون القابض على زمام الامور ، ويسمونه اهل الحل والعقد .

وقد وصف محمد عبده مجلس النظار سنة ١٩٠٤ بأنه مجلس الصم والبكم والخشب المسندة وكان لكرومر مستشارين في المالية والادارية والمبارف والاشغال وفي الحربية وكانت اللغة التركية هي السائدة في القصر والخبو نفسه يستعملها في محادثة رجاله وخدمه فان شذ فالى الفرنسية او الى العامية ، والحاشية رجال يمتون الى تركيا واليونان بأصولهم والى مصر بنشأتهم والى اوروبا ببعض تعليمهم .

وكانت تقارير كرومر قد اوجدت نوعا من الادب الاستعماري لم يكن ممرورا من قبل الا قريبا كتبه لورد ماركولي عن الهند ، وغاية هذا الادب تبرير الاغتصاب بحجة الاصلاح وعمل الفاصب على خير المغصوب ولرغم انفه . وقد نسب كرومر الى نفسه انه صديق الفلاحين اصحاب الجلايب الزرقاء ميال الى العدل بين الدهماء .



وفى كتاباته يدس نبذا قصيرة بمسيرة المرمى عن ضرورة الاحتلال ووجوب  
النسليم لبريطانيا فى سائر نواحي الحياة وتخلى المصريين عن الحكم  
لصعوبته وتعقيده وعجزهم عن تناوله ، وإن مصر لم تمر عليها فترة من  
التاريخ وهى حرة بل قضت أجيال فى العبودية وإن انجلترا أرحم  
المستعمرين أى أنها أعدل الظالمين وأقلهم أجراما فاتها لم تحتل مصر  
لاستعمارها بل لخير مصر ونفعها وقيامها بما أنتدبتها لها العناية الإلهية من  
واجب القيام على شئون الانسانية الصالحة فى بيداء الجهل والفقر والظلم .

وقد تعلم على هذه التقارير لطفى السيد وسعد زغلول وقد وصفت  
من الوثائق السياسية الفادرة .

وقد استعان كرومر بمن لديه من الكتاب المأجورين والشتابيين الذين  
حذروا أفراراً اقتذع القدح فى قالب المقال السياسى بكتاب نابغ هو الفريد  
ملنر الذى أخرج أول كتاب عن مصر فى عهد الاحتلال فى ١٨٩٣ .

وكان فى ذهن كرومر ( إيفلن بارنج ) فكرة مكونة عن استمرار الحكم  
الانجليزى فى مصر الى الأبد بشرطين :

الأول : أن يقوم باصلاحات مادية يؤدى الى الرخاء واليسر وإن يخفق  
المعاطفة الوطنية بطريقة التهزئ تارة وطورا بادعاء أن البلاد غير ناضجة  
للال قتال والحكم الدستورى وأنها الى أن تصبح ناضجة محتاجة الى سند  
من الانجليز .



تستخدم الشركات الغربية نساء امسيويات لتجربة عقاقير منع الحمل  
التي تحتوى على نسبة عالية من مادة الاوستروجين ، كما تستعمل شعوب  
العالم الثالث كحيوانات تجارب لتجربة الادوية الجديدة عليهم قبل تجربتها على  
الاوربيين .

## العرب والدولة العثمانية

كتب الأمير شكيب أرسلان اجابة واضحة على التساؤل التي كان ماثرا إبان الثورة العربية التي قادها الشريف حسين وهو لماذا لم يشترك بعض زعماء العرب في هذه الثورة عربية أمثال الأمير شكيب وعبد العزيز جاويش وغيرهم قال : لم يمنعنا من الاشتراك بالثورة العربية سوى اعتقادنا أن هذه البلاد ستصبح نهبا مقسما بين إنجلترا وفرنسا وأن تكون فلسطين وطينا قومييا لليهود وهذا التكهن كان عندنا مجزوما به حتى أتى كنت أقول تبطل الحرب : لو ارتفع القطء فما حصل بالفعل شيء غير ما كنا نقول . وكنت أقول لو علمت أن هذه الحركة ستفضي الى استقلال العرب ولا تسقط بها البلاد في أحضان الاستعمار الغربي لما سبقني أحد الى رفع لواء الثورة على الانراك فاما بين الدولة العثمانية والشرق وبين الافرنج فكنت أفضل الدولة العثمانية ولم أزل أعلن على الملأ ولم يكن اعتقادنا أن بلاد صائرة الى ما صارت اليه بعد الحرب عن مجرد حدس وتخمين وأخذ بالقرائن أو ادراك طرف من أطراف الغيب، كلا بل كنا عدا القرائن والأرهاصات وقد عرفنا تقسيم فرنسا وإنجلترا لسورية وفلسطين ١٩١٢ وأطلعنا بعد ذلك على معلومات زاهنة لا تقبل الرد وسأشرح هذه المسائل كلها مع غيرها في كتاب أنا مبائر تحريره تحت اسم البيان عما شهدته بالعيان ولما شاهدته من الاعيان من إعلان الدستور العثماني الى الآن . وأن هذا التقسيم الذي وقع ١٩١٢ اعترف به المسيو بونكارية في جواب اجاب به المسيو فكتور بيراز في مجالس السئات فهو أمر رهن لارجم بالغيب .

هذه المسائل ستعقب لي كتابات عنها مطبوعة قبل الحرب وفي اثناء الحرب وقد أعاد يوم نشر شيء منها منذ سنوات وهو خطاب مفتوح كتبت معها الى أحد الاشراف قائلا ماذا تصنعون : اتقاتلون العرب بالعرب وتستكون دماء العرب بأيدي العرب لاجل أن تكون سورية لفرنسا والعراق لإنجلترا وبعض اليهود تحت حماية هذه فكنا اذا على بينه من أمرنا وكنا نعلم مصير القضية بدليلى العقل والنقل وباليتمنا كنا المخطئين واستقلت البلاد وباليات نذرنا كانت وهما وظننا كان اثما ولم تلق علينا السلطة الاستعمارية بكلها .

( . ابريل ١٩٢٩ الشورى )

### دتلوب

كان دتلوب هو اداة النفوذ الاجنبى فى تغيير التعليم المصرى من أسلوبه الاسلامى الى الأسلوب العلمائى الذى مازال ساريا الى اليوم ولذلك فان أى دراسة لهذا العمل يجب أن تبدأ من هذه النقطة .

يتحدث عن هذا معاصر له هو محمد لطفى جمعة :

عندما حضر دتلوب الى مصر كان عضوا فى البعثة الايقوسية وكان يلبس ثياب القسيس الاسكوتشى ثم اندس فى مدرسة رأس التين لمهدة ناظرها شعبان بك ودرس نظم التعليم الابتدائى والثانوى ، ثم خلق خلافا شكليا بينه وبين ناظر المدرسة مع أنه كان معلم الخط الافرنجى ثم انتقل الى وزارة المعارف بأمر اللورد كرومر ومازال يعلو ويكبر ويستأثر ويستغنى ويستبد ويتحكم ويخيف ويهيب ويمطى ويمنع ويثيب ويعاقب ويغير ويسدل ويولى ويعزل ويثبت ويزعزع حتى أصبح الكل فى الكل وقال مستر اتوارد فاندريك أنه ما كان أحد يجسر على مخاطبة ديكتاتور المعارف باسمه سواه فيقول له : مستر دتلوب وكل انسان غيره كان يخاطبه بقوله : سعادة السكرتير العام .



يشير كتاب عبقرية الحضارة العربية : الى أسهام العرب فى ميادين الثقافة والعلوم من القرن السابع حتى القرن السادس عشر مما استفادت به حضارات أخرى وهى ليست حضارة بين حضارتين رومانية وغربية ولكنها حضارة مستقلة .

وان شمر القروبادر انما استمد مباشرة من النماذج العربية فقد أقام العرب فى جنوبى فرنسا وبخاصة فى منطقة بروفانس من منتصف القرن الثامن واستيرت اقلية عدد منهم الى ما بعد ذلك .

قال جب فى كتاب تراث الاسلام : ان أوروبا بأسرها انما تدّين لبلاد العرب بنزعتها المجازية الرومانسية .

### اثارتورك

قال ادوارد هوبز في مذكراته التي نشرها ١٩٣٤ : اخبرني اثارتورك انه حين قرر الغاء دور الخلافة قرر ان ينفذ هذه الرغبة قبل الفجر فبعث هذا العمل المزعج على أساس انه موجه ضد الخلافة وضد السلطنة . كان في تصويره العمل الرئيسي الكفيل بتحقيق آرائه في علمانية مطلقة ومن هنا قام الرئيس التركي بجولات خاصة في الارياف متصدياً لأكبرية رجال الدين المسلمين مائتاً اياها من التحدث في حضوره .

.. ومنذ ذلك اليوم أصبح محظوراً على ائمة المساجد ان يظهروا في شوارع المدن والقرى بالعمامة والجبّة والالتزام بارتدائها داخل المسجد فقط ما عدا مفتي الديار التركية الذي اذن له بالظهور باللباس .

يقولون : ان علمانية الدول لا تلغى اسلام الشعب في تركيا فشيئون يالملة من الاثراك مسلمون . والجمعة تكاد تكون شيئاً مقدساً وليس في مدينة من مدن العالم عدد من المساجد توازي ما في استانبول وليس هناك محفوظات اسلامية ولا سيما المكتوبة بيد رسول الله الى هرتل مثل المحفوظات الجيدة في متحف ( توكابي ) .

وكان قصر الخلفاء (ضوله بفجه ) قبل ان يتى عبد عبد الحميد ( بلدز ) ١٨٧٧ والاذان ينساب رخيا من كل المساجد ..

والمسلمة التركية لاتتزوج من غير مسلم القراها بسورة الممتحنة رغم قانون الزواج المدني .

وذا ريت الايام وقد عقد المؤتمر الاسلامي السابع في استانبول مايو . ١٩٧٦

\*\*\*

افتتح وزير مختارف هولندا مؤتمر المشرقيين في لندن ١٩٣١ بخطاب صرح فيه ان هولنده لم تذهب الى الشرق لاجل التجارة وانما لنشر الدين المسيحي .

يقول ويلفرد كانتول سميث في كتابه : الاسلام في التاريخ الحديث ان  
 اليقظة الدينية في العالم العربي والاسلامى جاءت بعد صدمة هزيمة ١٩٦٧  
 فقد عادت الجماعات والحركات الاسلامية الى الظهور بقوة منذ ذلك الوقت  
 كرد فعل طبيعي للهزيمة فالتحصن بالدين واللجوء اليه لمواجهة شرور  
 الهزيمة كان هو الاختيار الواضح عند الشباب ولم تتوقف حركة الشباب  
 عند الافكار الدفاعية التي قدمها لها العقاد وطه حسين وأحمد أمين  
 وهيكل وممر مروح ، هذه الاعمال التي اتخذت من الدفاع عن الاسلام  
 شعارا لها والتي قالت ان الاسلام ليس كما يفهمونه بأنه سبب انحطاط  
 المسلمين بل هو دين عظيم يدعو للحضارة والتقدم الانساني ، نعم لا تريد  
 الحركات الاسلامية أن تتوقف عند حدود الدفاع بل تحاول أن تقيم مجتمعا  
 حديثا على أساس العدل والانسانية معتبدا على القيم الاسلامية والدافع  
 الاساسي لها هو النجاح في التصدي للهجوم الاجنبي وتخليص المجتمع من  
 عوامل الاثلال والفساد التي سقط منها المجتمع الحالي في تصورها يقوم  
 على مبادئ انتهازية ويتحرك باشخاص فاسدين ولا بد لتقويم المجتمع من  
 برنامج للإصلاح يتحول فيه الفكر الاسلامى الى قوة فعالة مثمرة في مواجهة  
 وعلاج مشاكل العصر الحديث هو التصور هو الوحيد الذي يقف بجذبة في  
 صراع الاقطار في مواجهة الاخطار التي تطرحها الشيوعية . هذا ما يراه  
 ولفرد كانتول سميث .

\*\*\*

ظاهرة انخفاض درجة الحرارة في العالم كله حيث يلاحظ أن هناك  
 هبوطا شاملا يبلغ ست درجات ويعتقد أن هذه الظاهرة تنبئ باقتراب عصر  
 جليدي فحتى عام ١٩٤٥ كانت المناخات ثابتة ثم أخذت في السنين الأخيرة  
 خاصة تتقلب وتتغير بشكل منقطع النظير .

جاء هذا اثر التلوث الصناعي ودخان المصانع والغاز فضلا عن  
 تجارب القنابل الذرية التي توصل الى الجو الاشعاعات المعروفة .

CHAPTER IV

The first part of the chapter is devoted to a discussion of the various methods of determining the rate of reaction. The second part is devoted to a discussion of the various factors which influence the rate of reaction.

The third part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The fourth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

The fifth part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The sixth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

The seventh part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The eighth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

The ninth part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The tenth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

The eleventh part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The twelfth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

The thirteenth part of the chapter is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant. The fourteenth part is devoted to a discussion of the various factors which influence the equilibrium constant.

خامسا : قضايا الفكر والثقافة

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

**خامسا : قضايا الفكر والثقافة**

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

**خامسا : قضايا الفكر والثقافة**

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

**خامسا : قضايا الفكر والثقافة**

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

**خامسا : قضايا الفكر والثقافة**

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

**خامسا : قضايا الفكر والثقافة**

٢٧ : ابن يتيمة : العروبة والعرب

٢٨ : العروبة وليست السامية

٢٩ : الفتنة اليونانية

٣٠ : لطفى السيد واللغة العربية

٣١ : أزمة الجامعة

\*\*\*\*\*

1. 凡在本行开立存款账户的客户，均可向本行申请开立定期存款账户。

2. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

3. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

4. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

5. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

6. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

7. 定期存款账户的开立，须由客户填写《定期存款开户申请书》。

8. 凡在本行开立存款账户的客户，均可向本行申请开立定期存款账户。



## ابن يتيمة : العروبة والعربية

يجعل ابن يتيمة معرفة الاسلام متوقفة على معرفة لسان العرب، فلا سبيل الى ضبط الاسلام الا بضبط العربية، يقول: بل ان نفس اللسان العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب على كل مسلم فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهمان الا بفهم اللغة العربية ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب. ويكره للرجل ان يتعمد النطق بغير العربية معطلا ذلك بان الانسان العربي شعاع الانتماء ولهه. يقول: واللغات من اعظم شعائر الامة التي يعرفون بها ويحذر من اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي لغة القرآني وشعار الاسلام وأجله حتى لا يصير ذلك عادة للمصر والعلم. ويقول: وأعلم ان اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا ويؤثر أيضا في مشيئة صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين ومشايعهم قرن العقول والدين والخلق.

اما القرآن فعند ابن يتيمة لا يجوز ان يقرأ انسان بغير العربية سواء قدر عليها أم لم يقدر. وعنده ان اسم العرب في الاصل كان اسما لقيم جمعوا ثلاثة أوصاف (١) من كان لسانهم باللغة العربية (٢) من كانوا من اولاد العرب (٣) من كانت مساكنهم في أرض العرب. والعروبة عند ابن يتيمة تثبت باللغة والنسب وبالوطن فمن تكلم العربية فهو عربي ومن انتسب لاب عربي فهو عربي أو الولد يتبع ابيه كما في الشريعة في الدين والنسب ومن سكن أرض العرب فهو عربي واللغة العربية للاسلام ليست لغة محسب، ولكنها عقل وخلق ودين. واعتياد لغة ما يؤثر في عقل المتحدث بها وفي خلقه وفي دينه وكل لغة لا تنقل الى عارضا والمعتاد للنطق بها المظلم لها وصيغ المفعول بها، ولكنها عقل اليه عادات أهلها وأخلاقهم وعقليتهم وطرائق تفكيرهم ودينهم وكل الشعوب غير العربية قد خدعت أخيراً خبايا الاسلام فيها سواء في ذلك الفراعنة وفلسفتهم (الوهمية للبشر أو اليونان وخرافاتها أو غاريس وفلسفتها الفاجرة وانجلالها ولوريس وفلسفتها الطاغية أو الهند وفلسفتها الوثنية فالحديث النبوي الصحيح الثابت دائما (إخراج مالك في الوطأ) : إنما بعثت لأتم مكارم الاخلاق وصالح الاخلاق إنما تعنى انما مكارم اخلاق العرب وصالح عاداتهم لا لخلق معين من الامم التي استوفت أغراضها أو بطلب وتسخير ما كان منها صالحا يوما ما.

ويوجب ابن يتيمة : تعريب الشعوب الاسلامية

من كتاب : انتقاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم

### العروبة وليست السامية

يقول محمد عزه دروزه : تعتمد النظرية السامية في توحيدها للهجرات المتعاقبة نحو الشرق الاوسط قبل الفتح العربي على اساس :

(١) وحدة المنشأ : هذه الموجات جميعها جاءت من جنوب الجزيرة العربية اى من اليمن وما ورائها في حين أن موجة الفتح الاسلامي جاءت من شمال الجزيرة .

(٢) وحدة اللغة : أجمع الباحثون على قدم التشابه بين اللغات البابلية والنعمانية والعبرانية والفينيقية والآرامية والعربية والنبطية واللهجات العربية الجنوبية اليمنية والسبئية والحضرية وهناك نظريات عديدة تختلف في المنشأ الاول للعرب الساميين منها ما يجعله جزيرة العرب ومنها ما يجعله أرمنية أو اثيوبيا وذلك في بدا الخليقة الاولى غير أننا ما نكاد نقتررب من المصور التاريخية وما بعدها حتى تكاد تتوحد الاراء وتتركز حول الختيفتين المذكورتين .

أما وحدة الأمة فيستدل عليها من طريقتهم في التفكير ( النظرة الجزئية في تأثيرهم بالفيبيات ) ( الإيمان بالسحر والخرافة والمعجزة ، مع ميلهم الى البساطة في التفكير والوجدان في الدين ) مما يؤكد وحدة التفكير والخيال أما وحدة اللغة فهناك خصائص تميز بها اللغات العربية (السامية) أو جرها ولنحسبون غيبا يلي :

(١) تعتمد اللغات السامية على الحروف الصامتة ولا يلتفت الى الاصوات .

(٢) أغلب الكلمات السامية يرجع استقامته الى ذى حرفين أو ثلاثة .

(٣) ليس في الكلمات السامية كلمات مركبة أو معنى مركب نتيجة ادماج كلمتين في واحدة .

ومادام الاتفاق قائما على وحدة الازومة ووحدة اللغة فهذا يعني وحدة الامة وعلى ذلك وجب أن تسمى الشعوب السامية بالجنس العربي :

— ان النظرية السامية تفرق بين هجرات جنوب الجزيرة العربية وبين شمالها فتسمى الاولى بالسامية والثانية بالعربية ومادام الجميع من موطن واحد فهم من امة واحدة والولى أن نطلق تسمية العرب على جميع هذه الهجرات .

— تفرق النظرية السامية بين تاريخ جزيرة العرب ومساكنها وبين

تاريخ الموجات التي انسلقت منه في القديم وتجعل تاريخ كل موجة بمثابة تاريخ امه مستقلة قائمه بذاتها في حين ان هذه الموجات المتتاليه انما صدرت من امه واحده هي الامه العربيه وعن موطن واحد هو الجزيرة العربيه ( من جنوبها اولا ومن شمالها ثانيا ) .

— اصطلاح الجنس العربى يشمل مفهوم الشعوب السامية ومصر الفرعونيه والعرب الصحراء ويكون نظره شامله لتاريخ منطقه والحضارات المتعاقبه عليها ويدعو الى اعاده تقييم تلك الحضارات بحسب صلات القربى واعادة النظر فى مكانه الجنس العربى فى تاريخ الانسان على اساس فاعليته ومواهبه .

— وحده العرويه : الفرعنة والهكسوس والكلدان البابليين والاشوريين ، والفينقيين ، الكنعانيين ، الاموريين ، السبثيين ثم العرب . يقول احمد كمال باشا : ان اصل اللغة المصريه القديمه واللغه العربيه واحد ، وان الاختلاف الظاهر بينهما ليس الا نتيجة اسقاط بعض الكلمات الكلمات من القلب والابدال .

— حكم يونان والرومان مصر وبلاد الشام الف سنة ( ٣٢١ ق.م — ٦٤٠ م ) وجاء منهم ومن اليونان الالوف المؤلفة واستقروا فيها ونشروا لغتهم وثقافتهم وقد جمع بينهم وبين سكان البلاد دين واحد هو المسيحيه قرايه اربعة قرون وترجمت الى اليونانيه الكتب الدينيه المقدسه وصارت لغة عبادة وطقوس ، لكثير من النصارى منهم ومع ذلك فانهم لم يستطيعوا ان يفرضوا على مصر وبلاد الشام طابعهم وصيغتهم بل لقد كان جمهوره اهلها يرونهم غرباء عنهم وينتفضون عن معاشرتهم ويعيدونهم انجاسا .

— كذلك شان الفرس الذين كانت لهم السيادة على المراق اكثر من الف عام ( ٥٣٨ ق.م — ٦٤٠ ب.م ) وكان لمدينتهم وثقافتهم انتشار واسع ولكنهم يستطيعوا ان يفرضوا عليهم طابعهم وصنمهم في حين ان الموجات العربيه الصريحه العرويه التي جاءت الى بلاد الشام والمراق في حكمهم ورضخ ملوكها لسيادتهم العليا اخذت تفرض طابعها على البلاد وتخرج باهلها بسهوله ويسر .

— ثم جاءت موجة الفتح الكبرى تحت راية الاسلام الى بلاد الشام والعراق ومصر فاخذ التمازج يمتد بين السكان السابقين ولم يكد تضي اجيال حتى توطدت السيادة فى هذه البلاد للطابع العربى الصريح وغدا شاملا علما .

— ليس هناك تحليل لهذا غير ظاهرة وحدة الأرومة والدم والروح التي كانت تجمع القادمين من جزيرة العرب في دور العروبة الصريحة قبل الإسلام وبعده وبين سكان بلاد مصر والشام الذين يمتون بأصولهم إلى جزيرة العرب والجنس العربي .

وإذا كان بدليشي من المناوئة ضد موجة الفتح ومن بعض سكان مصر والشام والعراق وتمرد على سلطان الإسلام في أوائل عهده فمرد ذلك إلى الاعتبارات الدينية والتحركات العنصرية ليس من شأنه إضعاف النظرية ولقد كان من جملة المناوئين المتضامنين مع الفرس والرومان في بلاد الشام والعراق قبائل عربية صريحة من بهراء وكلب وسليح وتوتوخ ولجم وجذام وغسان في بلاد الشام ويكرين وأئل ويني عجل وتيم اللاه وضبيعة في العراق .

هذا سر سرعة تبث السكان في الشام والعراق ومصر وشمال إفريقيا للفتح العربي وتجاوبها معه .

على ذلك تكون الموجات المتتالية التي صدرت عن جنوب الجزيرة العربية متماثلة في الجنس واللغة مع الموجات التي صدرت من شمال الجزيرة . فالجزيرة لا يسكنها إلا جنس واحد هو الجنس العربي لا فرق بين الشمال والجنوب وبذلك تكون مناطق العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا هي الوطن التاريخي للأمة العربية لا ينازعها فيه منازع ولا حق لغير أبنائها بأرضها كما أن وحدة الوطن ووحدة الأمة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى الآن لا يؤديان إلى وحدة اللغة والتفكير والثقافة بل يفرضان السير في طريق الوحدة الفكرية والسياسية .

وبذلك يستطاع كل ادعاء بالتفريق بين العرب في مختلف أوطانهم .

لقد ظهرت الأمة عبر حضارات الفرانة والبابليين والفينيقيين والآشوريين والعرب فكان من ثمار ذلك تعلم الإنسان مفهوم الدولة والابجدية وهندسة البناء وتحرير الإنسان من الخرافات والأوهام ووصله بالبرق الكلي الخلاق منبع القيم ومصدر الحياة .



## الفئة اليونانية

عاشت مصر - وهى مركز الانبعاث العقلى فى العالم الاسلامى فى اعقاب الحرب العالمية الاولى - أزمة عقلية وروحية خطيرة وكان كرومر مع حلقة معينة يعمل جاهدا على تحطيم باقى المعنويات القديمة فى نفوس المصريين جسيما تحويرت اشد المحاربة بدهاء ونكاء نادرين . وكان رواد البحث فى الحضارة الاسلامية من المستشرقين والمبشرين الاوربيين رواد الزحف الصليبي الفلكي الاكبر يسير جنبا الى جنب مع الزحف الصليبي السياسي بل يسبقه ويمهد له رتد انتهت بحوث هؤلاء الى أن الحضارة الاسلامية حضارة متقبلة لا منتجة ، آخذة لا معطية ، مقلدة لا مجتهدة ، لم تبدع ولم تخلق وانما نقلت اليها الحضارة اليونانية او التراث اليوناني فاحذت ما اخذت وشوهت ما شوهت : هذه هى الفئة اليونانية وهذا هو تفكيرها افقت المسلمون باليونان فى اعين هؤلاء القوم وساروا على هديهم وخذوا جوهر حضارتهم وفكرهم فاذا وصلوا بانفكر الاوربي المعاصر فلا ضرر ولا ضرار واذا نسبوا او تناسوا مبادئهم الفكرية واصولهم العقديّة فقد فعل اجدادهم هذا من قبل واذا فرض عليهم الفكر الاوربي فقد سبق لاسلامهم ان فرضوا على انفسهم هذا الفكر ومن هنا انتشرت تلك الشبكة الهائلة من مدارس تبشيرية ومعاهد اوربية فى العالم الاسلامى تحطم المعنويات القديمة . وفى خلال ذلك ظهرت مدرسة طه حسين ومبقرتهم على منرح التفكير المصرى - وطه حسين تلميذ عبقرى لمستشرقى أوروبا - غير انه يفتقر عنهم بمعرفته العميقة بالعربية . نادت مدرسة طه حسين بان العقلية عقله بحر ابيض وانها يونانية فى حقيقتها وانه اذا كانت الحضارة الاوربية المعاصرة انما هى امتداد للحضارة اليونانية فلا معنى ان نحصر ان نأخذ بهذه الحضارة الاوربية حلوها ومرها ، خيرها وشرها ، بشر رأس هذه المدرسة بهذه الراى وانتشر فى مصر وخارج مصر وحين تكونت الجامعة المصرية الاولى كانت شخصية الاستاذ القوية ونفوذه الواسع اكبر عامل على فرض ارائه على مناهج الجامعة وبدأت دراسة اليونانية واللاتينية فى صفوف كلية الاداب المختلفة ، وخضعه الأحزاب السياسية جميعا لسيطرة الاستاذ واراؤه وكانت الوطنية الاقليمية : الوطنية المصرية والوطنية العراقية ، والوطنية السورية الخ تتاجأ لراء الاستاذ وتكبره وكانت ( طريقة الحياة ) فى البيوت وفى الجامعات العامة والخاصة اثرا من اثار دعوة مدرسة طه حسين وكان النقد العلمى والادبى وطريقة التفكير الحديثة هما الصدى المحتم لكتابات القوية وسفر كثير من الناس مخدوعين براحة عقلية ان الدعوة الى الاتجاه الى أوروبا انما انت الآن من رجل منهم

وقد حجبت شخصية الأستاذ القوية وأسلوبه النفاذ شخصيات غيره من كبار المؤلفين والادباء والشعراء الذين تابعوا منهجه وزاملوه فى فضاله العنيف وإذا قدر لتاريخ هذه المدرسة أن يكتب جانبته المنهجى فلن يجد كاتب تاريخها غير رأسها ، أما الآخرون فكانوا هملا — كما أنه لم يظهر من تلاميذته إلا من يستطيع أن يحل مكان استاذة أو أن يشغل مكانه الممتاز وظن الناس أن قضى الأمر وإن أوربا من مستشرقين وغيرهم قد نجحت فى تحطيم الحياة الإسلامية ولكن مدرسة طه حسين ما لبثت أن تلاشت شيئا فشيئا .

ان السبب فى هذا هو ظهور مدرسة معارضة قضت على هذه المدرسة القضاء البرم وأشاعت تصورا روحيا جديدا سيطرت به نهائيا والى الابد على الروح الفكرية للمصريين وبالتالى على الروح الفكرية للمسلمين والمسلمين وترنحت المدرسة الاولى تحت تأثير ضرباتها القوية حتى لتكاد أن تُلغى أنفاسها الأخيرة . بل ويبدو أيضا أن استاذ المدرسة الاولى بدأ يتراجع شيئا فشيئا ببراعة نادرة عن جوهر فكرته وإن يتوافق مع التيار العام أو الاتى الجارف الذى أحدثته المدرسة الثانية .

نشأت هذه المدرسة على يد عالم يختلف عن استاذ المدرسة الاولى اختلافا بينا — سواء فى أسلوبه أو فى مادته — هو مصطفى عبد الرازق أول استاذ للفلسفة الإسلامية فى الشرق ، عرض هذا الاستاذ منهجه فى دراسة التفكير العقلى وأدرك ببصيرة نفاذة أنه كان للمسلمين منهج خاص وحضارة خاصة أصيلة بهم ، غير أنه اعتبر — وقد كان الى حد ما تحت تأثير شخصية استاذ المدرسة الاولى — أن المسلمين قبلوا كثيرا من جواب الفكر أو الحضارة اليونانية فى كثير أو فى بعض من عناصر حضارتهم الإسلامية ، وبالرغم من هذا فقد كان لهذا الاستاذ السبق فى فهم كنه الحضارة الإسلامية الأصيلة والفكر الإسلامى الحقيقى واستطاع أن يضع اصول المدرسة الإسلامية الخالصة : المدرسة التى أرادت أن تكشف كسفا حقيقيا عن عبقرية الحضارة والفكر الإسلامى من مصادره الأصلية قبل وبعد أن يتصل المسلمون وأن يعرفوا التراث اليونانى .

\*\*\*

## لطفى السيد واللغة العربية

يقول محمد فهمى عبد اللطيف : لما انتصرت الإرادة الوطنية على الاستعمار فى معركة اللغة العربية ويبدو أن الاستعمار أدرك أن السبب فى هزيمته ترجع الى أنه ظهر مكشوفاً على حقيقته فى المعركة وعلى ضوء الهزيمة بدأ الاستعمار يدخل المعركة بأسلوب جديد وتحت ستار مصرى يخفى شخصيته فسكت القاضى ولور وسكت المهندس وليكوكس ، وراح أحمد لطفى السيد يدعو الى تمصير اللغة العربية ولم يكن المعنى فى تمصير اللغة العربية الا كتابة بالعامية وهى دعوة الاستعمار بجسمها ، روحها ولكن الرجل كان يججم ولا يصرح ويحاول أن يلبس دعوته لبوس التسهيل وتعريب لغة الكتابة الى الفهم ولم يكن الغرض من هذه الدعوة المسهومة تخفى على نمطه الكتاب الوطنيين فتصدوا لدعوته ونقضوها على رأسه وكتب الراقى فى هذه الدعوة سلسلة من المقالات فى مجلة البيان تحت عنوان ( الزاى العام فى اللغة العربية ) ونحن اذا اغتفرنا للمهندس وليكوكس أنه كان رجل الاستعمار يدعو بدعوة الاستعمار فبأى شيء تغفر هذه السلسلة للطفى السيد الذى خلع عليه اتباعه لقب ( استاذ الجيل ) وما كان لطفى السيد فى حقيقته الا شخصية متناقضة لا تنبثق من عقيدة ثابتة ، فقد كان الرجل يبجل الديمقراطية ولكنه رضى أن يكون الصعلوك لسياسة السيد الحديدية التى اعلنت فى يوم من الأيام البطش بكل حق ديمقراطى للشعب وكان يبجل الفلسفة وكل جهده فيها أنه ترجم كتاب الاخلاق لارسطو وكتاب الكون والفساد عن اللغة الفرنسية (١) وكان يدعو الى تمصير اللغة العربية هذى أن يكون رئيساً لمجمع اللغة .



(١) تبين أن هذين الكتابين لم يترجمهما لطفى السيد وانما ترجمها له ابان عمله مديراً لدار الكتب المصرية ووضع اسمه عليهما وذلك بشهادة الاستاذ أحمد عابدين مدير دار الكتب فيها بعد .

## أزمة الجامعة

إن الجامعة الأهلية التي كانت مقدمة للجامعة المصرية لها تاريخ : هذا التاريخ له طرقات ، طرف في أيدي الفيوريين من المصريين أمثال محمد عبده ومصطفى كامل وكان الهدف هو دفع الثقافة العربية الإسلامية الى الأمام ، والطرف الآخر في يدي النفوذ الأجنبي الذي كان يهدف الى التقاط الخيط من الأزهر الشريف وتجميعه وكانت الخطوة الى ذلك هي وزارة المعارف التي احتضنت مناهج الرسائل في التعليم العلماني والقضاء على أصول التربية الإسلامية .

والمعروف أن المبشرين قرروا في مؤتمرهم الذي عقد في أول هذا القرن أن الأزهر يعد أهم عائق في وجه التبشر وبالتالي في وجه الاستعمار في مصر والعالم الإسلامي ، ولذلك فلابد من إيجاد مؤسسة علمية ثانية يثون منها أفكارهم ويصنعون فيها جيلا من المسلمين يؤمن بمطالبهم حتى يقف هذا الجيل أمام الثقافة الإسلامية ويشكك فيها وكان أن ولدت الجامعة الأمريكية ثم أمكن السيطرة على الجامعة المصرية .

تقول الدكتورة بنت الشاطيء : لقد ظهرت الجامعة الأهلية لتحرير العقلية المصرية من أغلال الجبود ففتحت الأبواب كل الأبواب للبعثات التبشيرية والرساليات الأجنبية من كل جنس وله لتغلغل في صميم الوجود الفكري للأمة ولسلخ من استطاعت من أبنائها بما تؤصل فيهم من عقدة الشعور بالنقص وما تلقى في روعهم من الشرقية سمة التخلف والانحطاط وإن الاتصال بالقديم ظاهرة جمود وتجر . وتدفق سيل الغزو الفكري يحتاج الحمى المستباح دون أن تصده سدود أو حواجز وكانت الجامعة محاولة لتحرير الشباب من سان مارك والفريد (الجزويت) وفكتوريا والأمريكان وما لا يحصى من مدارس الرسائل ثم جرى تحويل الجامعة الأهلية الى جامعة رسمية . وكان لفئتيه التعليم التي حددت للموهوبين الطامحين طريقا لا يلفى أبدا مع طريق المدرسة الابتدائية الموصل وحده الى الجامعة والمخصص لأبناء الطبقة القادرة ماديا وبهذا حيل بين الفقراء وبين الجامعة ، وتعلم عدد قليل في الكتاتيب واجتازوا الطريق بكل عناء وكانت النكسة التي أعقبت ثورة ١٩١٩ قد عزلت قادة الثورة عن الشعب وانحرفت بالسياسة في حزبية محترفة قد ألقت ظلالها على الطريق .

وواجهت الجامعة محنة الحزبية ومحنة تغلغل النفوذ الاستعماري الذي اتخذ من مناطق معينة فيها قاعدة لتدمير معنويات الأمة ومجال غزو



فكرى يضاهى ما اجتاحت وجودنا العام من غزو مثله عن طريق مؤسسات الثقافة الاجنبية واجهزة دعايتها المدربة .

وشغلت الامة بنضالها السياسى عن وجودها الفكرى ، وخلا الجو  
او بدا انه خلا لتيارات الغزو الفكرى فازدادت ( أزمة فقدان التعاصر ) بين  
ابناء الجيل حدة وتعقيدا . وضع الميدان بدوى الصدام بين قديم وجديد  
ويمين ويسار وشرق وغرب وفى دوامته العنيفة ضلت المقاييس ، واختلطت  
المفاهيم ، واضطربت القيم فلم تعد على الصعيد الفكرى تميز بين الرجعية  
والمحافظة او بين الجمود والاصالة او بين الاقتباس الواعى والتقليد المردد  
للاصدااء .

ومن عجب ان الامة لم تفقد رشدھا فى دوامة الاعصار .

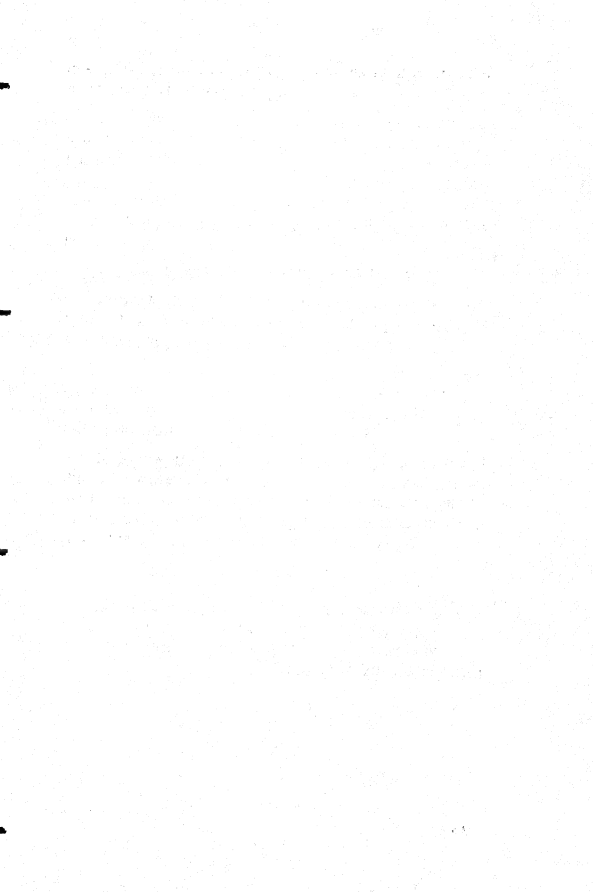
ولا ريب ان كل اثار الانتاج الفكرى للربع الثانى من هذا القرن تحمل  
اثرا قويا او ضعيفا من ذلك الصراع ، وتعتبر عمدا ودون قصد عن مرحلة  
القلق الفكرى التى مرت بها الامة فى فترة تحملها للانطلاق .

وقد سجل مدى ما تعرض له وجودنا من زيف وضلال ونفاق ودوار  
ومن ضغط فادح ورصد بكل دقة ذبذبة الخيوط فى الايدى المحركة للدمى ،  
وكشف مجال التصدع الثقافى الذى كان سببا مباشرا فى فقدان التعاصر  
العقلى والانسجام الفكرى بين ابناء جيل واحد « ا . ه .

ولست ادرى لماذا لم تفصح الدكتوراة بنت الشاطىء عن هذه المؤامرة  
باكثر من ذلك وتكشف دور امثال طه حسين ولطفى سيد وغيرهم . هل  
هذا الغموض يرجع مثلا الى الدور الذى شارك فيه الشيخ امين الخولى  
مع طه حسين فى هذا العمل ام لاسباب اخرى . لقد كشف ذلك باكثر  
وضوحا امثال محمود محمد شاكر ومحمد نجيب البهيتى وغيرهم .

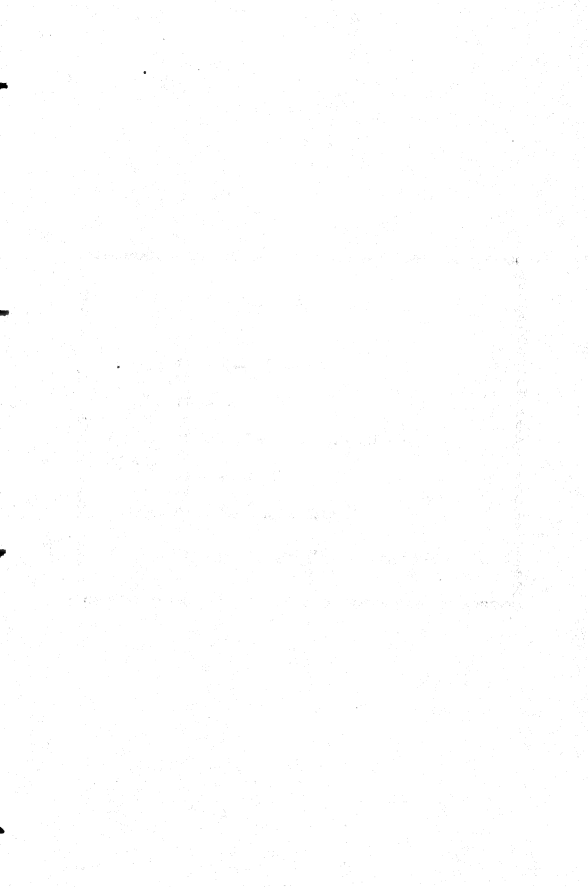
\*\*\*

يقول جورج طنوس : فى نفس الوقت الذى كانت النخبة العربية  
المكافحة تعمل للتحرر من ثير الغرب السياسى والعسكرى ، كانت تسعى  
الى تدخل القيم الغربية فى الحياة العربية مكان القيم الاسلامية للامة .  
( يقصد سعد زغلول والمدرسة الفرنسية )



سادسا : الغرب والاسلام

- ٣٢ - أزمة الغرب
- ٣٣ - سقوط الغرب
- ٣٤ - سقوط المدينة الغربية
- ٣٥ - محاكم التفتيش
- ٣٦ - الكيثة الكاثوليكية
- ٣٧ - بين اليهودية والمسيحية فى الغرب



## أزمة الغرب

عكاد تعليمات اعلام الفكر الغربى تجمع على أن العالم على أبواب عالم جديد .

يقول جوليان هكسلى : أن عصرنا الحالى التلق الذى جاء بعد حربين عالميتين يشهد اليوم انهيارا شاملا للمعتقدات السائدة والمفاهيم الحالية الشائعة كما يشهد قناعة متزايدة بأن النظرة المادية الخالصة لا يمكن أن توفر أساسا صالحة للحياة الانسانية .

ويقول أرنولد توينبى : يبدو أن الخلاص الوحيد للانسان الـ عصرنا هو الصفاء الروحى الداخلى : الصفاء الذى لا يمكن تحقيقه بادهان المخدرات أو الاستسلام للتعصب والعنف . ليس الصفاء السلبى الذى يهرب من مشاكل العالم ، بل هو ذلك الصفاء الايجابى المحب الذى يواجه الآام الحياة بقلب مفتوح ليعالجها بالمحبة ( من كتابه التجارب ) .

ويقول ف هاربولد : فى كتاب سماه ( الايمان الدينى وانسان القرن العشرين ) شىء ما يحدث فى العالم ، لقد حيل الجنس البشرى عدة ترحاله وعاد الى المسير ، أن جميع المؤسسات من سياسية واجتماعية واقتصادية وجميع أنظمة الفكر من دينية وعلمانية قد وصلت الى درجة التمازج والانصهار . لقد اهتزت الأسس القديمة وأثبتت الأوضاع القديمة عدم صلاحيتها . أن الخبرة الروحية لا يمكن أن تسعها أقدان العقيدة وأن وضعنا الراهن ليومىء بأننا على وشك المرور بقفزة من تلك القفزات التطورية الهائلة التى تمر بحياة الانسان العقلية والروحية وهناك كتابات كثيرة تتحدث من كشف زيف بنية الحضارة الاوربية بين إعلان الحرية والإخاء والمساواة فى بلدانها وبين تطبيق للاستعباد والتمييز والكراهية فى المستعمرات وبلدان العالم الثالث الفقير عموما .

وقالوا : ان أمريكا التى زعموها عالما جديدا وهى تحمل بذور اسم العالم القديم من تمييز عنصري ومطامع مادية وسيطرة للالة وإستغلال وراء العنف والتسلط .

ويقول أحد الباحثين : انه قد فشلت دعاوى برتراند رسل ، وأرنولد

تويى ، ودىشاردان وجوليان هكسلى فى المناذرة بعالم موحد ، إن هناك  
تطورات مختلفة يرافقتها احساس قوى فى قلب الحضارة الغربية مؤداها  
أن هذه الحضارة تعاني خلاا أساسيا فى قيمها وضميرها .

وانه لابد من التطلع الى عهد جديد قوامه الايمان والتعاون الانسانى  
الشامل وهناك ظاهر دخول شعوب العالم الثالث الى مسرح الفعل العالمى  
متطلعة الى التكنولوجيا الغربية محتفظة فى نفس الوقت بترائتها الروحية  
العريقة من اسلامية ومسيحية .

لقد تركت الحرب العالمية الاولى ذكريات لا تنسى من الضرائب  
والضحايا وظلت النفوس الكظيمة تجتر الامها واحقادها وتستعد لثاراتها  
حتى اندلعت الحرب الثانية ، واعادت الى الازهان فظائع الاولى ولكن بشكل  
اشنع واشنع واشد مساسا بحياة الجنس البشرى كله وخرجت المجتمعات  
الكبرى الى أوروبا مجهدة مضعضة منهوكة القوى وقد فقدت نفوذها  
الخارجى واضاعت أمنها وسلامها .

وسرت الحمى الى الاعباق واصبحت مرضا نفسيا وروحيا وازمة  
وجود وحياة بعد أن كانت أعراض احتلال سياسى واجتماعى وابة ذلك  
ما نراه من غليان وتشاؤم ورفض فى بريطانيا وفرنسا والمنا وهى الامم  
الثلاث التى قامت على اكتافها الحضارة الاوربية الحديثة .

وبريطانيا ضعفت بسرعة امبراطوريتها طوعا أو كرها . وما نراه  
اليوم من قوافل شباب الهيبن تسمى فى رحلات الضياع واللامبالاة والنحت  
عن الجديد بين قارات العالم . القوافل التى تنتظر من جديد وجه يسوع  
وبوذا ونبى جيران احترقت فى المأساة .

ويقول بول تيليك فى كتابه ( هز الأسس والدعائم ) فى بداية حضارتنا  
الغربية اخترنا العقل بدلا وحيدا عن التقاليد العنيفة والاعتقادات المروثة .  
وباتخاذ هذا القرار استنفذت الروح ، مصدر طاقة الحياة وحيويتها . كبتنا  
قوة الروح الحبيسة . لقد مر أسل العقل وتمعدنا الاثران . لقد قررت  
حضارتنا أن تبني لذاتها مجتمعا علمانيا ، ازال سلطان الكهانة المتحكمة  
باسم الدين .

هذا القرار حرمنا من أعيق ما تمنحه الدين ، الشهور اللابتهاى  
للحياة ، وامتلاك سر الوجود وجوهره ، الاحساس بالقوة الهائلة للمواقف  
النابعة من اليقين المطلق : الآن فى نهاية العصر العلماني نشعر بالاقتراب  
من الهاوية للاعتقاد الى ذلك الايمان المنفذ المخلص .

## سقوط الغرب

ان الحضارة الغربية في كلا معسكريهما الرأسمالي والشيوعي تهوى الى القاع وتتكشف كل يوم عناصر الفساد والانهيار والهزيمة .

كتاب روح الحضارات بقلم أوسيان دوبليس يقول ان المجتمع السوفياتي ليس بداية وانما هو نهاية اما الولايات المتحدة فانها ذات مجتمع جد مائع ، لا يثبت فيه تصنيف اليأس الا على أساس الدخل المادي وليس لهم فيه محرك سوى الرغبة في الربح ولا يشتمل على ارسنقراطية صحيحة ولا على اسره متينة متماسكة ، والطلاق فيها مجرى الألعاب الرياضية تهازجه على نحو ما صوره من البغاء اذ تبحث المرأة عن اقتناص اكبر كمة من كل زوج قبل ان تتركه . كذلك الشأن في بريطانيا التي اصبحت خارج الطبقة ، وهو هو شأن فرنسا ولا أمل بكندا فهي ترجو الخير على يد الصين والهند « الاولى افضت نهائيا الى الفساد نتيجة احتكاكها بالعالم الغربي لن تتيق من نومها الا بعد ان تصاب بها أصيب به الغرب من ضربات . ونسأل : هل لنا ان نرتقب انبعاث الاسلام . يسدو على كل خصال ان انبعاث الاسلام عاجز عن تجاوز المستوى السياسي ففي مستطاع الملة الاسلامية ان تستعيد استقلالها ومن ثمة وحدتها بيد انها لن توفق أبدا الى فتح الغرب لا في الواقع ولا في الروح على الاخص ..

ومن ناحية أخرى يجمع الغرب رجل مثل « محمد صديق » المسلم الألماني لان يقول :

ان الحضارة الغربية لا تضع حلا لغير مشكلات الحياة المادية ونحن نشاهد اثرها المدمر على الحياة الانسانية فقد تحطمت الأسرة كما جمدت صلاة المودة بين الافراد ، ولذا فان شئنا ان نكون بشرا بحق نتصرف تصرفات انسانية ان نعرض اعراضا كاملا عن التقليد الاعمي للحضارة الغربية .

ان هناك مسلمين في الغرب والشرق على السواء يعربون عن اعجابهم بالحضارة الغربية بل ويحاكونها محاكاة عمياء فعلى هؤلاء ان يتذكروا ما قاله ( برتراند راسل ) الفيلسوف الانجليزى بان الناس في الغرب غير قادرين على تطوير الجانب الانساني من الحياة بالكمية نفسها التي تتقدم بها الناحية

المادية وأن كل خطوة الى الامام فى المخترعات المادية هى خطوة نحو بناء الانسان فطينا أن نكون دائما على يقظة فلا نلقى بأنفسنا تحت رحمة هذه الحضارة . ان علينا أن نأخذ منها ما ينسجم واسلامنا ونلقى عن كواهلنا عفتها وفسادها .

وهذا امر ممكن وميسور حتى نؤمن بالاسلام عن بينة وهدى والاله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

ويقول : لقد كان الاسلام بالنسبة لى كعملية استكشاف لفطرتى ، لقد اكتشفت ان الاسلام كمنهج حياة كان ينسجم من كسافة الوجوه مع فطرتى البشرية ( فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ) .

\*\*\*

فضى على حركة محمد على وتحطيم الاسطول المصرى فى نفايرين ونجح التدخل الذى انتهى بمعاهدة لندن ١٨٤٠ م .

وفى (معاهدة لندن ١٨٤٠) تتعهد الدول الكبرى الى جانب ذلك بالذفاع عن وحدة اراضى الدولة العثمانية . وذلك حتى يحين حين تقسيمها .

\*\*\*



### سقوط المدنية الغربية

تكد آراء المنصفين من الباحثين الغربيين أن تجمع على أن المدنية الغربية قصرت في المهمة التي تزعم أنها القيت على عاتقها في الأجيال الأخيرة ، اعنى المهمة التي ترمى الى نشر تعاليم الإنسانية وتعميمها على وجه الأرض وتؤدى بها الى الاتحاد ويمكن أن يعبر الإنسان عن هذه المهمة العظيمة عن وسيلتين لا غير ، وهى وسيلة حب الذات ووسيلة حب الغير وقد وقع اختيار الغرب على الوسيلة الأولى : وسيلة الأنانية وحب الذات وكان اختياره لها جريمة ، وكان ذلك سبب ضياعه واضمحلال نفوذه لأن الوسيلة التى لجأ اليها سيئة . ان الأنانية تقضى على الخير وتلتهم كل بر ، لقد أراد الغرب أن يوحد العالم تحت سلطانه ومصالحته والعالم لا يساس بالعدل والحب والأخاء ورد الحقوق الى أهلها ولكن الغرب لجأ الى القوة العاشمة ولم يرع عن مصالحته وحدها ، لقد اعتبد الغرب على القوة وحدها وعبث بالشرائع .

وتشير الأبحاث في هذا المجال الى أن عقيلة الرجل الأبيض مسيحية تماما بالتعصب العنصرى ، وانه لا يزال يشعر في قرارة نفسه بالتفوق العنصرى ، وأن أعمال التفرقة العنصرية هي جزء من برنامج الاستعمار الذى يأبى حتى الآن أن يتنازل عن مراكزه الا مقهورا امام كناح الشعوب وقد ظل نداء المساواة والأخاء قرونا طويلة يقرع أسماع أوروبا والرجل المسيحي الأبيض يعيش بنفس عقلية الوثنية وتفكيره العنصرى وكانت الكنيسة في أوروبا هي التي تحمى الحق المقدس للملوك والأشراف فحسرت بذلك التفرقة العنصرية وتعترف بشرعية السبى والاستعمار وأغلاق السجون والمطبق على العبيد والمستضعفين ( سامى داود ) .

والواقع أن الغرب يغالى في نظرية الرجل الأبيض تاج الخليقة ، وهم عندما يكتبون تاريخهم يبدأونه بشعب أبيض هو شعب اليونان ثم ينقلون زعامة البشر الى أجناس بيضاء من رومان واطليان وجرمان ، فإذا ظهر شعب ملون وارتفع الى مستواهم نظروا اليه على أنه سينهار يوما لأن أصحابه ليسوا من الجنس الأبيض ، ولكن اليابان كذبت نظريتهم .

## محاكم التفتيش

اهلك تورا كهادا الدومنيكى الاسبانى ستة آلاف بالنار واهلكت  
الامبراطورة ثيودورا وحدها نحو مائة ألف من المانويين واهلك الكاثوليك من  
البروتستانت فى مذبحه سانت بارتلمى مئة ألف يوميا أيضا ، أما ديوان  
التحقيق فى اسبانيا فقتل وحده نحو مائة ألف كما يقول رنباخ فى كتابه تاريخ  
الاديان فى حرب الكاثوليك على البروتستانت المعرضين عن طلب الاصلاح  
منهم من أحرقوا احياء ومن اعدموا شنقا .

وحكمت محاكم التفتيش فى ثمانية عشر عاما على عشرة آلاف ومائتين  
شخصا وهم احياء ، كما حكم على ستة آلاف وثمانمائة وستين بالشنق  
بعد التشهير فشهروا وشنقوا وعلى سبعة وتسعين ألفا وثلاثة وعشرين  
شخصا بمقوبات مختلفة فنفذت ثم أحرقت كل تورا بالمعبرية .



## دور بريطانيا

## فى اسقاط الخلافة الاسلامية

اعترف دوجلاس هيوم وزير خارجية انجلترا فى حديث أجراه الدكتور  
نجم عبد الكريم ونثرته جريدة القبس الكويتية سنة ١٩٨١ أن بريطانيا كان  
لها الدور الفعال فى اسقاط دولة الخلافة الاسلامية العثمانية بمساعدة  
الشريف حسين ولولا مساعدة بريطانيا لما سقطت الخلافة .

كما اعترف هيوم بأن شتائيد الانجليز والغربيين من النصارى عموما  
لدولة اليهود ينبع من عقيدتهم حيث ذكر أن فى الاتجيل اشارة صريحة بوجود  
عودة اليهود الى وطنهم اسرائيل .

### الكنيسة الكاثوليكية

بدأت ثورة التغيير تجتاح الكنيسة الكاثوليكية فى مشارق الأرض حتى مغربها وراحت دقوفها تترع ، ويبسارقها تنتشر : متى يحق للربان أن يتزوجوا . حتى البابا لويس السادسى اجاز للمكردينال سليمان أن يناقش موضوع زواج الربان للمرة الاولى وأن يدعو الكنيسة الكاثوليكية الى مجارة البروتستانت فى طقوسها وأن ينادى بزواج الربان بعد سيامتهم .

وقد طرح الموضوع البطريرك مار بولس المعوشى على صفحات كتابه ( الكهنوت فى الشرق ) دعا الى الأخذ بفكرة الشماسية المتزوجين ثم الكهنة المتزوجين فان ذلك يحل جزءا كبيرا من المعضلة الرسولية التى تشكو من حدوثها فى المناطق النائية فى العالم الكاثولى ولم يقرر شئ الا أن البابا ارتأى فى ظروف مختلفة إباحة أزواج لربان وراهبات ممن يصادفون مشاكل معينة . وهناك مسيحات تطالب بتحديث الكنيسة واعتمادها المنهج البروتستانتي وعلت اصوات كثيرة بزواج الراهب وبدأت هجمة الراهبات الأمريكيات على خلع رداثهن الدينى وترك الدير وبلغ عدد الراهبات الأمريكيات الثلاثى هجرن الدير وقالت الصحف أن الرقم يمثل كارثة . فمن أصل ١٨٠ ألف راهبة هناك ٢٦٠٠ تخلين عن رداثهن لا من أجل نزوة او حياة نزوة وانما مدفوعات خلف حياة مسيحية أكثر تطورا وحركة . وكانت البواعث التى حملت بعض الفتيات على اعتناق الراهبانية كثيرة ومنوعة فمن أصل سبعين راهبة تم استجوابهن عن أسباب تركهن الدير كانت الأجوبة واحدة ومتشابهة وكما تقول أن خدمة الله لا تفرض العزوبية فرضا وأن الراهبة الحرة ستفوز بفضل الطبيعة أكثر ملائمة لرتابته جماعية . أن هجرة الدين ليست نزوة وانما هي رغبة صادقة فى البقاء الرب خارج الدير « كذا .

هذا مانشرته الصحف بمفهوم أهل الدين ولكنه يستطيع ان يعطى مؤشرات على مدى الايمان بالدين نفسه بين أهل العصر .

وقد اشارت مجلة شيترن : الى كتاب اصدره ثمانية من علماء اللاهوت من بينهم امراه ( جامعة اكسفورد ) اتكروا فيه العقيدة السائدة بربوبية المسيح عليه السلام واتكوا أنه لا يعدو أن يكون عبدا بشرا . اوحى اليه من الله وقد قوبل كتابهم بتهلف بالغ حتى أحدث هزة كبيرة . ويعد من أهم محاولات التقويم فى تاريخ النصرانية الحديثة متابعة للربان الذين آمنوا

بإنجيل برنابا الذى نطق صراحة بعبودية المسيح عليه السلام وبشر برسول  
من بعده اسمه أحمد .

وهناك علامات أخرى خطيرة على طريق المسيحية : تلك هى الاغراءات  
التي تقوم بها بعض رهبان الكنائس لاستقدام الشباب باقامة حفلات راقصة  
لهم فى الكنيسة .

\*\*\*

( ٢ )

نشرت مجلة المقتطف اكتوبر ١٩٠٥ هذه المجالة : ( ٢ )

» بماذا تجيب علماء الديانة المسيحية على اقوال رليم اوكسلى فى  
كتابه Egypt and the wonders of the land of the phores

وهو ان قدماء المصريين كانوا يعتقدون باوسيرس كاعتقادنا نحن الان بالمسيح  
تقريبا وبانه ولد بالروح وكان مع والده ووالدته الها واخيرا بثلاثة اطفال  
وانه بعد ماقتل وقطع جسده عاش وقد تمادى المؤلف حتى قال ان الديانة  
المسيحية ما هى الا نوع مما كان يعتقد به القدماء ووضع على نسق احدث  
واكبر تهذيبا واستشهد اثباتا لاقواله بصور وكتابات قال انها موجودة ليومنا  
هذا فى اقصى الوجود باسوان وطبع تلك الكتابات فى كتابه وعلق عليها  
بشروحا .

واجاب المقتطف ( دكتور صروف ) فقال : فى كتابات المصريين القدماء  
من ( اوسيرس ) اشياء كثيرة بعضها يشبه ما جاء فى تاريخ السيد المسيح  
وبعضها يشبه ما جاء فى تاريخ اى انسان كان ومن المحتمل ان بعض من  
نصروا من المصريين القدماء ادخلوا بعض معتقداتهم فى الديانة المسيحية  
او فى تعاليم الديانة المسيحية ولكن ذلك لا يدل على ان الديانة المسيحية  
مشتقة من الديانة المصرية لان المخالفات والمناقضات بينهما كثيرة جدا

\*\*\*

## بين اليهود والمسيحية في الغرب

أثار الدكتور حلمي مرزوق قضية ذلك الصراع الخفي بين اليهودية والمسيحية في الغرب اليوم والتقط الخيط من بروكولات بال ١٩٠٥ حيث يشير البروتوكول ٢٤ الى التآمر على شعوب العالم كله والسيطرة على الجويم باسم ملك داود المزعوم التي استمر الى يوم القيامة . وأشار الى ان هذه النهضة المناقضة للسامية في اوربا حيث مازال الرجل الأوربي يحتقر الصهيونية ويعاديها وكانت أبشع صورها القربية على يد هتلر ، والهتلريون محمولون على الوجدان الأوربي وثقلهم محمول على هذه الحضارة ولاشك كما يقول ارتولد نوبيتي ، والمسيحيون داخلون في زمرة الجويم الذين تستهدفهم الصهيونية .

يقول جون سكوت : في كتابه الحكومة السرية في بريطانيا : وليس هناك الا مخرج مظلم من هذا التناحر الحار أو البارد الظاهر أو الخفي بين الصهيونية والمسيحية ، هذا المخرج سوف يتقرر في ليل طويل مظلم مليء بالياس والقيد .

وتقول انه بالرغم من اكل المحاولات التي يقوم بها اليهود العالمية لاحتواء المسيحية وبالرغم من انها حققت نتائج خطيرة فيها تبرئة اليهود من محاولة قتل المسيح وربط العهد القديم بالعهد الجديد على الرغم من التناقض الشديد والواضح بينهما والاعتراف بالمحافل الماسونية وبالرغم من كل المذاهب والايديولوجيات المادية الحديثة كالفرودية والماركسية وغيرها انها تستهدف مفهوم المسيحية نفسه فان الفكر المسيحي مازال قادرا على المواجهة .

يقول نيرلي : ان فكر هذا العصر كان ينظر بعين النقد والعداء لدعاوى الكنائس والديانات القديمة .

ويشير الدكتور حلمي مرزوق الى ان أزمة المسيحية قد استحكمت على ايدي الغلاة من اصحاب المذاهب والنظريات : ( أولا ) الدارونيون Eacolon بالتحول بالتطور

( ثانيا ) الفروديون ودعواهم بتعطيل الدوافع النفسية والسلوك الانساني

(ثالثا) المعتادون بأيدولوجيتهم فى تفسير التطور أو السلوك الاجتماعى يقولون انهم : ان المسيحيين قد يكونوا افلاطونيين أو توميسين أو كاتين ولكنهم لن يكونوا أبدا ماديين أو اتباع اوحست كونت . وهناك ذلك العداء المستحكم فى علاقاته قول شعارات النذرة الفرنسية — اليهودية المصدر — لشنقوا آخر ملك بلعاء آخر قسيس .

ويقول : ان اخوف ما يخافه الفلاسفة ومؤرخو الحضارة فى أوربا اليوم هو ذلك القصاص القوى والحضارى وقد بدأت تدور فيه الدائرة على الحضارة البرجوازية طبقا لقانون التحدى الحضارى ، وادل وقائم هذا الصراع ما هو دائر بين هذه الحضارة وبين الحركات القومية ثم ما بينهما وبين الحضارة الاشتراكية الطاغية فى هذا العصر . يقول ارنولد توينى : لقد ظل الغرب اجمالا منذ فشل الهجوم العثمانى على فيينا ١٦٨٣ حتى هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية بين ٣٩ — ٤٥ يحظى بالتفوق والقوة على تقسيم أنحاء العالم الى درجة جعلت الدول الأوروبية الكبرى لاتحسب أساسا حسابا لاي دولة خارج دائرتها . ألا ان احتكار الغرب لمظاهر التفوق انقضى اجله عام ١٩٤٥ اذ ظهر الى الوجود منذ ذلك التاريخ وللمرة الاولى منذ ١٦٨٣ تصادم فى السياسات الدولية كان أحد الطرفين فيه دولة عظمى ذات ملامح غريبة عن مجتمع الغرب القديم وكان قيام هذه الدولة ويعنى بها الاتحاد السوفيتى كاحدى الدولتين العالميتين المتنافستين الباقيتين مؤديا مرة أخرى الى قيام صراع ثقافى انضم الى حلبة السياسة ويلاحظ كذلك ان الروس يقودهم الى ميدان الصراع ضد التأثير الغربى قد قدموا نموذجا احتذاءه الصهيون بالفعل بعد واحد وثلاثين عاما ويحتمل كثيرا ان يحتذيه اليابانيون والهنود وغيرهم .

ونقول ان الفكرة الماركسية هى لا شك ثمرة الصهيونية وأن اليهودية العالمية كانت وراء النفوذ الأجنبى غربى وماركسى على السواء . هذا الذى بدأ بتقرير رفعه سياسة العصر الى السير كابل بفرمان رئيس وزراء بريطانيا فى مطلع هذا القرن يفضى يكمن الخطر المرتقب على عامة الاستعمار الأوروبى فى مواطن التقاء الشرق بالغرب حيث الجبهة العربية التى يلتقى شعوبها عند جامعة اللغة والتاريخ والوجدان . ولاسبيل الى الإبقاء على الامبراطوريات الاستعمارية التى تمتد عبر هذه المناطق ألا بتزويق هذا المارد الجبار .

هذا الخطر الاسلامى حاولوا القضاء عليه بايجاد مجموعة عازلة فى هذه المنطقة بين الشرق والغرب : هذه هى الصهيونية التى حاولت السيطرة على فلسطين والتى تدعى لنفسها حقا من النيل الى الفرات وما تزال فلسطين فى نظر الصهيونية هى الركيزة فى عملهم فى الوثوب الى العالم كله وامتلاك ناصية الجويم « ليكون العالم كله فى خدمة شعب الله المختار .

سابعاً : المؤامرة على الإسلام

- ٤٣ - مؤامرة على اقتصاد المسلمين
- ٤٤ - محاولة توثيق مفهوم الإسلام
- ٤٥ - مؤامرة التمزيق القومي
- ٤٦ - الحرب ضد الإسلام
- ٤٧ - لا يسقط الإسلام أمام الغرب
- ٤٨ - مرصد الاستعمار
- ٤٩ - فهم مضلل

### THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE



## مؤامرة على اقتصاد المسلمين

كشف ولتر رانتو فيما أسماه (العامل الخفى فى سياسة الدول الغربية)

فقال ان العالم المتبدن بأسره يخضع فى حياته الاقتصادية لطائفة من المولدين كادت فى بعض الدول أن تستولى على السلطة بأكملها ، فهى فى الواقع تسن القوانين وهى تقدر الحرب والسلام . أن سيطرة كهذه لى أسوأ أنواع السيطرة فانها خالية من كل فكرة عالية أو نزعة سامية ولا دافع لها الا المصلحة المادية ولا غرض الا احتياز الثروة والسلطة .

والذى يعجز ولتر رانتو عن الكشف عنه هو تلك الامبراطورية الربوية التى صنعها اليهود فى العالم الغربى التى امتدت فى نفوذها الى مختلف انحاء العالم التى تؤثر بقوتها الاقتصادية والمالية فى كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية وهى التى توقد الحروب العالمية والحروب الصغيرة والثورات والانقلابات بهدف المحافظة على نفوذها وقوتها ، وهى ايضا التى تتحرك من وراء تلك الصيحات العالية عن الايفجار السكانى وارتفاع أسعار البترول وتحاول اليوم أن تصد بكل قوتها ذلك التيار الجديد الذى يشكل قوة عربية اسلامية عن طريق امتلاك الطاقة والثروة والتفوق البشرى بهدف استمرار اخضاع المسلمين والعرب عن اهل ( القارة الوسطى ) للنفوذ الربوى العالمى الذى يسيطر عليه . والواقع أن كلا النظامين الرأسمالى والماركسى الاشتراكى الآن قد أصبح على حافة الهاوية من ناحية الافلاس والعجز عن تحقيق هدف الحياة الاجتماعية الكريمة للمجتمعات وقد أصبح العالم الغربى الآن يتطلع الى نظام اقتصادى جديد جرت عدة اجتماعات لدراسته فى الأمم المتحدة وتقدم بعض المخلصين الى هؤلاء الباحثين بالنظر فى المنهج الإسلامى .

وفى اطار هذه الظاهرة شبه كارلو الوزير الفرنسى بلاد الغرب ببلاد خربه مدمرة اقيمت بين انقاضها ابنية فخمة عظيمة تناطح السحاب فان المتأمل فى حالة الدول الأوروبية يجد أن الفقر والضييق قد عم سواء الناس وجمهورهم فى حين أن المولدين وأرباب المصانع والمتاجر قد زادوا ثروة وقوة فوسعوا شركاتهم وسيطروا على جميع المرافق الحيوية وبسطوا سيطرتهم على الشعوب : هؤلاء الرجال هم سادة أوروبا .



## محاولة توقيف نهضة الاسلام

كشفت الدراسات المحايدة من فساد الخطط التي حاول النفوذ الأجنبي فرضها في البلاد الإسلامية ومنها :

١ - اتحاد النظام الغربي نموذجاً للمبادرات الإصلاحية في تركيا وإيران ومصر وأن هذه التجربة كانت فاشلة وأن الذين اتخذوا النظام الغربي نموذجاً لها نسوا الأساس التي تقوم عليها ركائز هذا التقدم ليست موجودة وأن الظواهر لظهور تغيير اجتماعي لم يتوفر في مجتمعاتهم .

٢ - خطأ مبادرة السلطان محمود الثاني ١٨٣٩ الذي كانت تستهدف أن تقاوم أوروبا بسلاح أوربي ( من غير تربية إسلامية صحيحة ) .

٣ - خطأ خطة التسامح التي اختطتها الدولة العثمانية مع العناصر المسيحية في التوسع في المدارس والامتيازات فانه من طريق هذه الخطة أمكن تجميع القوى التي ضربت تركيا .

أشار إلى هذا بآول شملت في كتابه ( الاسلام قوة الغد العالمية ) وهو الباحث الذي أشار منذ خمسين سنة إلى أن أسس القوة النامية في العالم الإسلامي هي :

١ - الوضع الاستراتيجي للعالم الإسلامي .

٢ - الزيادة المضطردة في عدد السكان .

٣ - ما توصل اليه المسلمون في ثروة في المواد الخارجة في باطن الأرض مما يكفي لقيام حضارة تضارع حضارة أوروبا .

ويلل المؤلف على الاهتمام بالنمو السكاني في العالم الإسلامي وهذه القوة النامية التي ستحدث هزة في ميزان القوى من الشرق والغرب .

وهو يشير إلى الدور المرتقب الذي سيلعبه العالم الإسلامي إزاء هذه

القوة المادية والعقدية « بالإضافة الى التفكك الذى تعانىه أوروبا فقد تخطت الحرب العالمية على الافكار الانسانية ودفنتها فى ساحة القتال ويقول :

سعيد التاريخ نفسه مبتداً من الشرق ، عودا على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة العالمية الاسلامية فى الصدر الاول للاسلام ، وستظهر هذه القوة التى تتمثل فى تماسك الاسلام ووحدته العسكرية وستثبت هذه القوة وجودها اذا ما أدرك المسلمون كيفية استخدامها والاستفادة منها . ان انتفاضة العالم الاسلامى صوت نذير لأوروبا وهتاف يجب آفاقها يدعو الى التجمع والتساند الأوروبى لمواجهة هذا العملاق الذى بدا يصحو وينغض النوم عن جفنيه وقد أشار باول شميتر الى الدعوة القومية الاسلامية النامية ووحددة المصير الاسلامى وبروز الاسلام كعامل رئيسى فى تجمع المسلمين لمواجهة الغرب المستعمر ، والعودة الى القرآن كمصدر أساسى لتنظيم حياة الفرد والأمة واتحاد الإجراءات اللازم ضد المبشرين لأنهم طلائع الاستعمار الغربى .

\*\*\*

أشار ولغرد كانتول سميث الى أن أحقاد الصهيونية والصليبية كانت من وراء ( اتاتورك ) أكثر من خمسمائة سنة بعد أن رفض السلطان عبد الحميد إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ثم راحت القوى الصليبية واليهودية تشنع بمبادئ الخلافة العثمانية وفضائعها لتعمل لهدمها من قواعدها .

فقد كتبت أقلام صهيونية وصليبية مئات الكتب تشيد ببطولته الخارقة ليكون قدوة للعالم الاسلامى تحتذى فى كل مكان .

( جبرتى العصر )

\*\*\*

## مؤامرة التمزيق القومي

بدأت حركة التمزق الاقليمي والقومي في تركيا العثمانية عن طريق الدعاة أمثال بكال الب و اغايبين الذين دعوا الى احياء القومية الطورانية وقد تطلكت في داخل العالم الاسلامي توازع وافدة في البلاد الاسلامية غير غربية وذلك بهدف تمزيق الوحدة الاسلامية الفكرية الاساسية التي قامت عليها الوحدة الاسلامية والجامعة الاسلامية والخلافة الاسلامية .

وبدا اهل الحكم والسلطان في كل من البلاد الشرقية يعملون على احياء روح جديدة في الامة بانتزاع نفسياتها الاسلامية وروحها التي شكلها القرآن خلال اربعة عشر قرنا .

وحققها كمال في تركيا ، امان الله في افغانستان ، رضا خان في ايران وتردلت عبارات جديدة : الغرض منحدرون من الاصل الآري ، والترك منحدرون من الاصل المغولي ، وذلك بهدف المناعدة عن اصول النشالة الاسلامية ، واعلان شان القوميات القديمة السابقة للإسلام ونشأت في هذا الخضم دعوات متعددة متقاربة ، الرابطة الشرقية ، الوحدة العربية ، الفرعونية ، القبطية ، البابلية ، الآشورية ، السخ .

وفي ايران احيا محمد رضا خان تراث كورش وربط ايران بامبراطورية الطاووس قبل ٢٥٠٠ سنة واحيا الافراك تراث جنكيزخان وطوران والذئب الاغبر ، وفي مصر جرت الدعوة الى الفرعونية وتراث اخناتون ونسوا ان الفرعونية ليست جنسا من اجناس البشر ولكنها عنصر من عناصر الحكم .

وقد استغل النفوذ الاجنبي التناقض بين العناصر في الوطن الواحد وحاول ان يتخذ منه أداة للوثيمة وتمزيق وحدة الجماعة الاسلامية .

ولقد حاولت الاوطان الاسلامية مواجهة الاستعمار بأسلوب الوطنيات ثم القوميات لتأكيد وجودها كامة له كيان ولكن الاستعمار استطاع ان يعمق هذه العملية المرحلية ليجعلها قضية اساسية ويقضي على آثار الوحدة القائمة على الفكر والعقيدة والثقافة بايجاد مفاهيم مستمدة من التاريخ قديم تحاول ان تصور نفسها وكأنها عوامل مستقلة أو مغايرة كاحياء الفرعونية والقبطية

والبابلية والآشورية مع انها جميعا خيوط من نسيج واحد « ولقد استغل المرشال ليونى فى المغرب التناقض القديم بين العنصرين العربى والبربرى، واستغل اللورد كرومر فى مصر التناقض القديم بين الفرعونية والاسلام « كذلك استغل النفوذ الاجنبى اللتباس الذى تركته مشاهيم التعزيب والنفوذ الثقافى بين فكرة العروبة والاسلام وبين الدين والعلم .

ولقد كانت ظاهرة ( الملائكية ) مصدر الزوابع السياسية التى اجتاحت القارة الوسطى ( بلاد الاسلام ) وتمثلت فى الحركة التى قام بها مصطفى كامل فى تركيا ، والشاه فى ايران « وتمثلت فى تعطيل الشريعة الاسلامية وتطبيق القانون الوضعى ، وقال مالك بن نبي انها لا زالت تحمل فى طياتها مهبولا خطرا وسوف يجلبه التاريخ . وقد اتخذ النفوذ الغربى من دعاة الاقلية الضيقة والوطنيات المنفصلة عن الاسلام وسيلة الى توجيه القاينون والتعليم واللغة وجهة تفصل بين الاسلام وبين المجتمع وقد فرض قانونا مشتقا من القانون الفرنسى ونظما فى التعليم مشتقا من التعليم العلمانى الغربى . واستغلت العامية .

ولقد كانت العلمانية ( فصل السياسة عن الدين ) بدعة متعارضة مع مفهوم الاسلام الجامع ، بداها اتاتورك وكان وراء ذلك جهد من الاستعمار الذى غزى هذه الاكثوية وعمل على اشاعتها وكانت الخلافة فى نظره حجر عثرة يجب التخلص منها ولا يمكن التخلص منها الا بالتخلص من العقيدة الاسلامية نفسها باقتلاعها من نفوس اصحابها ومع ذلك فان هذه المحاولة لم تستطع ان تحقق نتائج بعيدة المدى فقد عاد الشعب التركى المسلم سريعا الى التماس طريق الاسلام بينما اخذت البلاد العربية تعيد الاسلام مصدر التشريع .

قال المؤرخ الامريكى فيكتور روبنسون :

كانت اوربا فى ظلام حالك بعد غروب الشمس بينما كانت قرطبة تضئها المصابيح الهامة ، وكانت اوربا قفرة بينما شيدت قرطبة ائف حمام وكانت اوربا غارقة فى الوحل بينما كانت قرطبة مرصوفة الشوارع وكانت سقوف القصور فى اوربا مملوءة بثقوب الداخن بينما كانت قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة ..

وكان رهبان اوربا يلحنون فى تلاوة سفر الكنيسة بينما كان معلمو قرطبة قد أسسوا مكتبة تضارع فى ضخامتها مكتبة الاسكندرية العظيمة .

## الحرب ضد الاسلام

تحدث أحد المؤرخين عن الطرق التي سلكتها الحرب ضد الإسلام وهي ثلاث طرق :

الطريق الأول : محاولة اخراج القرآن عن حقيقته كرسالة الهية وقانون رباني، والقول بأنه عمل أدبي من ابداع البشر حتى يكتب جولدز يهر المستشرق عن القرآن فيقول : ان أهم ما يشمله الكتاب المعروف باسم القرآن والذي هو أيضا اثر من اثار الأدب العالي ويقول عن الاسلام : اذا اعتبرنا الدين الاسلامي مسئولا عن العيوب الأخلاقية ومسئولا عن الركود العقلي الا أنه منتشر بين شعوب واجناس مختلفة وقد خفف وطأة هيجتها بدل أن يقويها . ويقول عن الرسول أن الرسول نفسه قد اضطر بسبب تطوره الداخلي الخاص وبحكم الظروف التي احاطت به الى تجاوز بعض الوحي القرآني الى وحي جديد في الحقيقة والى ان يعترف بأنه يفسخ بأمر الله ماسبق أن اوحاه له الله

وكل هذا زيف باطل لم يقنع احدا وقد فشل هذا الاسلوب وتبين لهم ذلك وغلب على هذا يقين هو أن الكتاب الكريم منزل من عند الله تبارك وتعالى

وهنا بدأت التجربة الثانية :

**على قلب أمي لا يكتب ولا يقرأ**

قالوا : مادامنا نستطيع ان ننتقص من الاسلام باعتباره أدبا عظيما لماذا لو اضعفنا الأدب الى الدين واعتبرناه دينا وهكذا اضعفت خلاصات الصوفية وادابهم واشعارهم الى الاسلام واعتبرت جزءا منه رغبة في زيادة تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم وتوسيع خلافتهم بدلا من تماسكهم وشجعوا كل الفرق الغالبة وكل القبائل والنحل التي تؤدي الى انفجار في داخل جسم الاسلام المتراخي الديار والاقطار ولم ينجح هذه المحاولة .

وطرح الطريق الثالث : وهو طريق لامانع لديه من وجود الاسلام ولكن كخلفية بعيدة أو كنور جميل أو نقش أثرى على حائط الذكريات المهم أن لا يعود الاسلام الى حكم الدول وتوجيه مصائرهما ، والمهم الا يعود الى حياته الأولى حين كان يواجه الحياة اليومية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

# THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE

THE HISTORY OF THE



## لايسقط الاسلام امام الغرب

علامات تكشف عن دور عالم الاسلام فى المستقبل القريب والبعيد تنجلى واضحة من وراء عبارات المستشرقين وكتاب الغرب فيقول « سنوك هروجنه » لا اعتقد أن الاسلام يسقط امام الغرب لان المسلم محتاط اشد الاحتياط لمقاومة النفوذ الأجنبى . وما من دين استطاع أن يوحى الى المتدين حق الفهم الا اذا ادرك أنه اسلوب حياة تصطبغ به معيشة المسلم ظاهرا وباطنا به شعورا بالعزة كالشعور الذى يخامر المسلم ، ان العربى لا يفهم الاسلام حق الفهم الا اذا ادرك أنه اسلوب حياة تصبغ به معيشة المسلم ظاهرا وباطنا وليس مجرد افكار وعقائد يناقشها بتفكيره وسبققى الاسلام قابلا للتطور حتى فى ظل الدولة الحديثة ، فقد عرفت قدرة المسلمين على التوفيق بين العلم الحديث واستمسكهم بالقواعد التى رسمها الاسلام وقد ثبت أن كل اصلاح يفرض على المسلمين غرضا لا بد له من أن ينهار عاجلا أو آجلا ، وأن الاسلام قد أحدث رقيا عظيما جدا فقد اطلق العقل من قيوده التى كانت تأسره حول المعابد وبين ايدي الكهنة فارتفع الى مستوى الاعتقاد بحياة وراء هذه الحياة وأن تحريره للصور فى المساجد قد خلص الفكر الاسلامى من وثنية القرون الاولى واضطر العالم الى أن يرجع الى نفسه وأن يبحث عن خالقه فى صميمه .

ويتسائل أوجين يونج فى كتابه ( يقظة الاسلام والغرب ) :

هل القوة الاجتماعية فى الاسلام هى التى تكون أوروبا او دولها العظمى ؟ ربما كان ذلك لان تعاليم الاسلام حرة فهو لا يقول بالطبقات ولا بالامتيازات ولا يدعو الى التسلط على نحو ما تدعو الكنائس النصرانية وليس فى مطاويه شيء من الرياء السياسى الذى تنقاد له بعض حكومات ان شعار المسلمين الجليل هو تقرب القلوب والأرواح وهذه خطوة انتقل الى الاسلام العام وهذا مايراد ولا شك القضاء عليه .





## مراسد الاستعمار

يقول (مالك بن نبي) في كشف مخططات النفوذ الأجنبي في مواجهة حركة اليقظة الإسلامية أنه عندما تظهر فكرة مجردة فإن مراسد الاستعمار ترصدها قبل أن يدركها الشعب الذي يريد صاحبها أن ينشرها فيه ، فيبدأ الاستعمار بتوجيه مدغميته إليها وبها أنه لا قدرة له لجابهة الفكرة المجردة سراحة والقضاء عليها فانه يوجه قذائفه نحو الكاتب ليصيب فكره . ثم يحاول الاستعمار تجزئة الفكرة ، أحيانا يجرى عليها نوعا من الضرب باقحام عدد من الأفكار الثانوية إليها لاضعائه الفكرة الأصلية على العقول .

ويحاول الاستعمار تجسيد الأفكار المجردة حتى ينقلب نفسه على الشخص وحتى تصبح العلاقة عاطفية لاعتقالية ، أو إيجاد بديل سريع لكل فكرة شريفة وتحويل الرأي عن الأولى بالثانية ، أو شن غارة على الفكرة وصاحبها واتهام صاحبها من جهات ذات نفوذ أو تحويل الفكرة الرئيسية المجردة الى فكرة سياسية ، أو الاسراع في طبخ الدعوات بسرعة لاجراء مولود ضعيف ليسهل قتله وهناك طريقة الأبعاد بالقتل اذا لم يكن بالأغراء أو التهديد .

ويقول : أن الذين قادوا الشعوب الى التوارث الكبرى في بلادنا لم يكونوا من السياسيين المحترفين الذين يسرون في ركب الاستعمار علينا بل رجال محترمون مدفوعون على منابر الزعامة وكراسي الحكم وضموهم أوطانهم موضع الأبطال وبنيت لهم الأضرحة الفخمة .

وفشلت هذه المحاولة أيضا ولا بد أن مصانع الاستشراق والتفريب  
والتنشير والغزو الثقافي منهكة في أعداد خطط جديدة .

ولكن الظاهرة الحقيقية التي لم تعد تخفى على كل ذى لب ، أن  
الجمهير المسلمة أصبحت قادرة على كشف زيف الاطروحات الجديدة  
العامانية والقومية والديمقراطية والاشتراكية ومواجهة التحديات التي تطرح  
عليها ولم تعد تناجىء أبدا فقد تشكلت لها خلفية واعية وفهم عميق لابعاد  
المخططات والمؤامرات . ان تمحيد الماضي الذي تقوم به قوى التعريب قد فهم  
على انه وسيلة لصرف العالم الاسلامي عن واقعه وقضاياه وعن مواجهة  
التحديات .

على : زيدا



قال أحمد شفيق باشا ( مذكراتي ج ١ ) :

طلب جمال الدين إلى (الخبو توفيق) تغيير حاشيته من رجال السراي  
وكانوا جميعا غير مصريين . احسنت هذه الحاشية الخطر على نفسها وعلى  
الخبوي خاف تنصلا انجلترا وفرنسا ان يمس نفوذها فأوعزا صدره على  
صديقه خصيصا وأنه يظن أنه صاحب الفضل في توليه بذهابه الى ممثلي  
الدول طالب خلع والده ( اسماعيل ) .

\*\*\*

## فهم مضلل

خرج مسئول فرنسى فى وزارة الخارجية سنة ١٩٥٢ قال :

ليست الشيوعية خطرا على اوريا فيما يبدو لى فهمى حلقة لاحقة لحلقات سابقة واذا كان هناك خطر فهو خطر سياسى عسكرى فقط ، ولكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض معه قومات وجودنا الفكرى والانسانى للزوال والافناء. ان الخطر الحقيقى الذى يهددنا تهديدا مباشرا عنيفا هو الخطر الاسلامى . فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربى فهم يملكون تراثهم الروحى الخاص ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة فهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم جديد نوق حاجة الى ( الاستغراب ) أى دون حاجة الى اذابة شخصيتهم الحضارية والروحية بصورة خاصة فى الشخصية الحضارية الغربية .

هذا الفهم الغربى للاسلام فهم مضلل ، وهو مايوحىه خصوم الاسلام لتاليف قوى الغرب على المسلمين فما كان الاسلام وحضارته الا مثلا عاليا للاخاء البشرى والرحمة والتسامح والخلق الرفيع ، وتدل على ذلك معاملاتهم للغرب وللعالم كله خلال ثلاثة عشر قرنا ، وهم حين يعملون الان للحفاظ على ذاتيهم ولا يمتلك ارادتهم لا يريدون شرا بأحد ، ولا يطمعون فى حصول على ما فى أيدي الغير وسيظلون مثلا عاليا نلمطاء للبشرية وللحضارة كما كانوا من قبل .

ولكن هكذا تؤلب على المسلمين بعض القوى الغربية كالمسيهيونية والشيوعية ومن هذا الفهم الخاطيء ، يحاول الغرب عن طريق التغريب والغزو الفكرى العمل على التشكيك فى مفاهيم الاسلام وخلق جو من الاحتواء والاذابة والصهر للفكر الاسلامى فى بوتقة الاممية العالية ، وما اغناهم عن هذا كله لو انهم فهموا الاسلام فهما صحيحا .



approximately

approximately 1000 to 1500

The following is a list of the names of the persons who have been identified as having been present at the meeting on the 10th of the month of the year 1960. The names are listed in alphabetical order of the last name. The names are: [illegible]

The following is a list of the names of the persons who have been identified as having been present at the meeting on the 10th of the month of the year 1960. The names are listed in alphabetical order of the last name. The names are: [illegible]

The following is a list of the names of the persons who have been identified as having been present at the meeting on the 10th of the month of the year 1960. The names are listed in alphabetical order of the last name. The names are: [illegible]

200

\*\*\*\*\*  
ثامنا : المؤامرة الصهيونية

- ٥٠ - مؤامرة الصهيونية
  - ٥١ - مؤامرة الدونمة
  - ٥٢ - الأيلوجية التلمونية
  - ٥٣ - وثيقة تبرئة اليهود
  - ٥٤ - غناق الصهيونية والماركسية
  - ٥ - تاريخ الماسونية
  - ٥٦ - بناء هيكل سليمان
  - ٥٧ - التوراة مصدر الاستراتيجية
  - ٥٨ - ملاحظات على العهد القديم
  - ٥٩ - مملكة الخزر
  - ٦٠ - هل هو عصر المصالح الاندلسي الجديد
- \*\*\*\*\*





## مؤامرة الصهيونية

ان تصريحات زعماء الصهيونية واسرائيل تكشف عن خطة بعيدة المدى يحاولون رسمها ، لا تقف عند حد الانتشار من النيل الى الفرات ، وانما هي ترمى الى طعن الحضارة الاسلامية والوجود الاسلامي كله .

يقول بن جوريون : ان كبت المسلمين وتصفيتهم شرط ضروري للتفاهم والتعامل مع العرب لان عقلياتهم المتعصبة ( اى تمسكهم بالحق ومقارعتهم للباطل بما يفرضه الاسلام ) تشكل اكبر عقبة فى طريق السلام .

ويقول رابين : ان مشكلة الشعب اليهودي هي ان الدين الاسلامي ما زال فى دور العدوان والتوسع ( اى الحيوية والانتشار والكفاح والفاعلية ) وليس مستعدا لمواجهة الطول ( اى انه عقبة فى طريق الذل والخضوع والاستسلام لليهود ) وان وقتا طويلا سيمضى قبل ان يترك الاسلام سيفه اى قبل ان تطبق عليه وعلى اعناق دعاية هذه خطر مؤامرات الكيد الدولي الصهيوني الصليبي الشيوعي حيث يقوم الاعلام اليهودي والمسؤولون اليهود وعلى راسهم مناحم بيجين سفاح دير ياسن بحملة صراخ على الاسلام زاعمن انها امبريالية عربية جديدة وخطر على العالم .



خطأ التفسير الدينى للتاريخ الذى قدمه ارنولد توينبى لانه يقوم على استملاء الحضارة الغربية بالمسيحية ويفسر الاحداث وسير الاجيال فى ضوء هذه التبعية فتقف من الاسلام موقفا ظالما حين يرى ان المجتمع الاسلامي هو حصيلة اندماج مجتمعين متميزين فى الاصل هو الايراني والعربي ولو انه قال ان الاسلام صهر كل من آمن به فى مجتمع جديد قام على اساس الاسلام . هذا المفهوم الذى انكر العناصر والدماء والتفاخر بها .

وان النظرة الجديدة الى التفرقة بين الدين والعنصر انما هي نظرة جديدة لم يعرفها المسلمون والعرب فى حضارتهم ومنطلقهم التاريخي ، وانما هي من نتاج الصراع الغربى الحديث فى التفرقة بين الاديان والاجناس .

## CHAPTER IV

The first of the four main parts of the book is devoted to a study of the history of the English language from its earliest beginnings to the present day. It is a study of the changes which have taken place in the language over the centuries, and of the reasons for these changes.

The second part of the book is devoted to a study of the structure of the English language. It is a study of the parts of speech, of the sentence, and of the paragraph. It is a study of the rules which govern the use of the language, and of the reasons for these rules.

The third part of the book is devoted to a study of the literature of the English language. It is a study of the works of the great English writers, from Chaucer to the present day. It is a study of the style and content of these works, and of the reasons for their success. It is a study of the influence of these works on the English language and on the English mind.

## CHAPTER V

The fourth part of the book is devoted to a study of the English language in the world. It is a study of the English language as it is used in other countries, and of the reasons for the differences between the English language in England and the English language in other countries. It is a study of the influence of the English language on other languages, and of the reasons for this influence.

The fifth part of the book is devoted to a study of the English language in the future. It is a study of the changes which are likely to take place in the English language in the years to come, and of the reasons for these changes. It is a study of the influence of the English language on the future of the world, and of the reasons for this influence.

## مؤامرة الدونمة

تكشفت مؤامرة الدونمة منذ وقت بعيد . والدونمة هم ستمائة عائلة يهودية هاجرت من اسبانيا الى تركيا وأدعت دخولها الاسلام منذ عام ١٦٨٣ خفية مع بقائها على اليهودية في السر ، وما تزال تلقن هذا السر لزراريها وتطعيمهم بهذا الطابع وتحجب هذا السر « هؤلاء الدونمة دعاهم ( بن زفي ) : طائفة مسلمة — يهودية ، لا تزال منذ زعمت الاسلام تعيش في تركيا بوجه مسلم وهذا ما يمكنها من التدخل في شئون تركيا الاقتصادية والسياسية والتربوية والتوجيهية الكبرى ، منها الوزراء والصدور العظام والنواب والدرسين بالجامعات ومنها الشيوخ الذين يصعدون المنابر ويعلمون حقائق دراسة الفقه والحديث والتفسير والنصوص وهم لا يتزوجون الا فيما بينهم ولا يأخذوا من عادات الاخرين الا ظاهرا تحت شمسار : ينبغي ان نعلم عيونهم ونحافظ على الاسم المزجج ( وقد هاجر عدد منهم الى فاسطين ولا يزال بها وقد ظهر هؤلاء بعد عام ١٩١٨ اذ احتل الحلفاء عاصمة الخلافة ( اسلابول ) وعندئذ أخذ الدونمة يتقدمون لقادة الحلفاء معلنين انهم ليسوا اتراكا ولا مسلمين ، وأسسوا حزب تركيا الفتاة ليدفعوا الحزب لتأسيس العربية الفتاة تنفيذا للمخطط اليهودي الذي يرى شطر السلطة التركية الى قومية عربية وقومية تركية كمدخل لبدء منه تعبيده لتسلطه اسرائيل تحقيقا لمخططاتها المعلومة ولتنطع القوميات وتهدمان برجا يعجزان عن اعادة بنائه .

يقول اسحق بن زفي ( رئيس اسرائيل السابق ) في كتابه الدونمة ( الصادر ١٩٥٧ ) عن اتاتورك انه قائد الثورة الثقافية التي اجتاحت تركيا وألحقت استبدال الحروف اللاتينية بالعربية .

ويعدد الباحثون انقلاب الدونمة من امثال : جمال السباح ، وجاويد ، وقرامو ، وخالدة اديب وكان صاحب المنار يعلم ان الثورة على السلطان عبد الحميد لا تعني الا تنفيذ خطط الدونمة ولذا أخذ يكشف ما تنطوى عليهم نكباتهم ويحذر من تنفيذ مؤامراتهم ( المنار ٢٩ آب — ١٩١٦ ) .

# 1914

The first of the year was a very cold one, and the weather was very disagreeable. The wind was very strong, and the rain was very heavy. The snow was very deep, and the ice was very thick. The people were very much distressed, and the animals were very much suffering. The crops were very much damaged, and the stock was very much lost. The people were very much distressed, and the animals were very much suffering. The crops were very much damaged, and the stock was very much lost. The people were very much distressed, and the animals were very much suffering. The crops were very much damaged, and the stock was very much lost.

The second of the year was a very warm one, and the weather was very pleasant. The wind was very light, and the rain was very light. The snow was very light, and the ice was very light. The people were very much pleased, and the animals were very much happy. The crops were very much improved, and the stock was very much increased.

The third of the year was a very cold one, and the weather was very disagreeable. The wind was very strong, and the rain was very heavy. The snow was very deep, and the ice was very thick. The people were very much distressed, and the animals were very much suffering. The crops were very much damaged, and the stock was very much lost.

### الأيولوجية التلمودية

الأيولوجية التلمودية : هى فكرة وفلسفة ومنهج حياة معارض تمام المعارضة للإسلام والفكر الربانى . أبرز وجوه المعارضة تبايه على الربا والإباحية وإنكار البعث وهو ما يضاد مفهوم الإسلام فى الانفاق والإيمان بالبعث وأخلاقية الحياة والمسئولية الفردية . ولقد صنع اليهود نهجاً خاصاً هم سادته وعملوا من طريق الفلسفات والأيولوجيات على أن يجعلوه منهجاً عالمياً وحاولوا أن يدخلوا فيه الغرب كله ثم البشرية بعد ذلك جميعاً .

وقد جمعت هذه الأيولوجية كل ما حملته الفكر البشرى القديم من وثنية والحاد وتعدد واحتقار للأخلاق وإنكار للجزاء والحساب فى سبيل إشادة امبراطورية الربا وعبادة الذهب والتكالب على الحياة . وبذلك سيطر اليهود على الفكر البشرى وعمدوا الى احتواء الفكر الغربى كله داخله ، ولم يعد الآن فى العالم من مواجهة لمنهجهم الباطل غير منهج القرآن الذى تبناه الإسلام والذى هو منهج التوحيد الخالص والإيمان بالبعث والمسئولية الأخلاقية والالتزام الفردى .

وطابع التلمودية واضح فى مفاهيم علوم النفس والاجتماع والأخلاق والأنثروبولوجيا وعلم مقارنات الأديان . ولقد خرج الغرب من مفهوم المسيحية الى مفهوم اليهودية حيث سيطرت العلوم الاجتماعية التى هى ثمرة الفكر التلمودى .



## THEORY OF THE

The theory of the

The theory of the

The theory of the

## وثيقة تبرئة اليهود

ان مخطط تبرئة اليهود من محاولة قتل السيد المسيح لها جذور قديمة  
ممتدة ..

وما من حدث من الأحداث العالمية الكبرى في العصر الحديث الا ومن وراءه اليهودية العالمية فالدول الأربع الكبرى في مؤتمر الصلح بعد الحرب العالمية الأولى كانت اليهودية العالمية هي التي تكتب نصوص الاتفاقيات وتدبج صكوك الانتداب وترسم خريطة العالم الجديد وتسيطر على رؤساء الدول وكان معظم القائمين على مؤتمر الصلح من خبراء وأساتذة قانون وتراجمة وأمناء يهود من اقلام اليهودية العالمية والهدف هو تصفية العالم الاسلامي وافريقيا .

الاربعة الكبار : نيلسون أمريكا ، لويد جورج بريطانيا ، كلمنتسو فرنسا ، اورلندو ايطاليا .

لويد جورج صهيوني اكبر من الصهيونيين وكان وزير خارجية بلفور صاحب الوعد المشؤوم وسكرتيره اليهودي ساسون . اما كيميوس فهو صيل بيه روتشلد وسكرتيره مئدل روتشلد .

اما الدكتور نيلسون فكان يحيط به ثلاثة من دهائنة اليهود على رأسهم القاضي الأمريكي اليهودي برنديري وكان الأبرة المغناطيسية في دماغ الدكتور ولسون واسلوبه يفتاف من اسلوب وايزمان اليهودي الروسي المرافق الآخر : مترجم يهودي : منتو وكيش ( يهودي ) .

وفي اواخر اكتوبر ١٩١٩ عين الفيلد مارشال اللبني منقوبا سلميا على مصر مع بقاءه على القيادة العسكرية في فلسطين وسوريا ولبنان . وبدأت انذارات غورو ( فرنسا ) تتدفق على الملك فيصل في سوريا وزحفت فرنسا بجيوشها لاحتلال سوريا تنفيذا لمعاهدة سيكس بيكو ، وفي

معركة ميساون تحطم الجيش العربى . أما الشريف حسين فقد خدعه البريطانيون وأعلوا أن ما معه من وعود مكتوبة معهم هى هباء . وبدأت اللعبة فى العراق فراح عملاء الانجليز يعملون على تعيين برسى كوك معتمد بريطانى فى الخليج رئيسا للدولة العراقية المرتقبة . غير أن العلامة محمد تقى الدين الشيرازى قال كلمته الحوية : ايس لأحد من المسلمين أن ينتخب أو يختار للامارة على السلطة على المسلم غير المسلم . وفصلت فلسطين والاردن عن أمها سوريا وقطعت سوريا الى حكومات : حاب . جبل الدروز . دمشق . العلويين . لبنان .

وبدأت الأنشطة التى أمدتها الفاتيكان ومختلف الكنائس الأوربية والأفريقية بالتعاون والترابط الوثيق مع الاستعمار الغربى فى دعم ومساندة اليهودية العالمية لانتزاع فلسطين من العرب والاسلام وزحفت طلائع الارسلاليات والمبشرين الذين يتمسكون فى ثياب الكهنوت وعلى هيئة اطفال ومدرسين وعلماء ومواطنين .

هذه المؤامرة الماكرة على البلاد العربية وخاصة فلسطين استمرت بعد انحصار الحروب الصليبية قبل نحو ألف عام وهى تسير فى شتى الصور الموهمة التى تأخذ اشكالا متعددة حتى لا تثير الشبهات ثم جاءت خطوة الدعوة الى حل اليهود من ذنب التدبير لصاب المسيح وهذه بدأت ١٨١٩ حتى عام ١٩٦٥ حين نفذتها البابوية فقد كان النصارى يجعلون عداء شديدا لليهود لاعتقادهم بأن اليهود هم الذين طلبوا من الحاكم الرومانى التخلص من السيد المسيح وكان يعتبرون جميع اليهود فى جميع العصور شركاء فى الجرم .

قال ليفى بارسونير : اثنا اذا استطعنا ان نحمل البرونسيات على ان يجعلوا فى القدس نواة من اليهود نتقبل المسيح فان جميع يهود العالم سيتبعون خطاها حالا .

ولقد كان المفكرون المسيحيون الاول متأثرين باليهودية وفى مقدمتهم ( زويمر ) صاحب فكرة المنشور ( لماذا لا تعود الى التبت القديمة ) .

يقول ستيفن نايل : ولد يسوع يهوديا لم يخط وراء حدود فلسطين لفته الارامية ، كان يستطيع ان يقرأ التوراه باللغة العبرية وتدرجت الخطوط فكانت حماية روسيا للارثوذكس ، وفرنسا للكاثوليك والمانيا للبروتستانت .



وفي أثناء الإعداد للجمعية المسكوني الثاني غوض البابا يوحنا الثالث والعشرون الكردينال بيا بوضع مرسوم يتعلق باليهود وكان الكردينال بيا يهوديا مقتصرا ، ولما كان البابا يوحنا ( ٢٢ - ) قاضدا رسولييا في تركيا ١٩٣٥ اطلع على حال اليهود الذين هربوا من ألمانيا هتلر ، وفي أكتوبر ١٩٦١ جاء وفد من يهود أمريكا . قال يوحنا لليهود : أنا يوسف أخوكم ، أن ثم فرقا بين الذي لا يؤمن بالعهد القديم وبين الذي يؤمن بالعهد الجديد أنه الشريعة الهادية العليا ولكن هذا الفرق لا ينقص من الأخوة القائمة على أصلنا الواحد .

ومن ثم بدأ حذف العبارات الجارحة لليهود من العظات المسيحية عام ١٩٦٢ ووضع بيان المرسوم خاص بثمرثة اليهود من دم المسيح ثم صرف النظر عنه الى ١٩٦٥ .

ومن نصوص الوثيقة : تقر الكنيسة أن جذورها تذهب بعيدا في أرض اسرائيل القديمة وتقر كذلك بسرور أن جذورها ترقى إلى الأسباط والأنبياء وخصوصا إلى ذلك اليوم الذي دعى فيه إبراهيم ليخرج من بيت أبيه الوثني وليسير في طريق الإيمان وإلى الساعة التي اختار الله فيها موسى ليخرج بني إسرائيل من أرض العبودية ويصل بهم إلى أرض الميعاد .

( وثيقة ثمرثة اليهود لها بقايا )

أن ان التماس مفهوم الاسلام في الثقافة والفكر يغير النظرة المطروحة الآن في المجتمع الاسلامي والمستندة من المفاهيم الغربية وخاصة في مجال الاقتصاد والأدب والسياسة وفي العبارات المستعملة والأساليب وطريقة الحوار نفسه وبالنسبة أيضا للإعلام الذين يعطى لهم التبرير بينما هم في حكم الاسلام منحرفون أو خونة .

ولقد أشار رشيد رضا الى مؤامرات الدونمة التي تجسدت في ( الاتحاد والترقي ) وحزب الشعب الذي استغله أتاتورك وحذر من ابواقهم الذين خلفوا على أتاتورك رحلة البطولة متجاهلين ما انطوت عليه العصبة الاتحادية التي زجت تركيا بحرب لا ناقة لهم وقتها ولا جمل والذين فتحو للدونمة طريق الوصول الى فلسطين تحقيقا للوعود التي اعطتها انجلترا لدرزائيلي رئيس وزرائها اليهودي منذ عام ١٨٩٨ . وقد افتتح أتاتورك حفيد مزراحي البرلمان التركي عام ١٩٢٣ بقوله :

نحن الآن في القرن العشرين ولا نستطيع ان نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن اثنين والزيوتون . وصفق الدونمة ورددوا مع شاعرهم ( فاروق ناقة ) سامنا البلاد لا يدي أتاتورك الامنة وتركنا الكعبة للعرب .



كانت جائحة التتار مصدر التحدي في العمل على تلخيص التراث خوفاً عليه من الضياع بعد ان تعددت محاولات اتلافه وامحائه ، حين عمل المغول على اغراق الكتب في نهر دجلة وانما الف السيوطي ما الف ليحافظ على التراث من الضياع حيث عمد الى نسخ كتبه المؤلفة من المراجع المطولة وقدمها بنفسها او في شكل ملخصات متفرقة الاهداف والمواضيع ، ويقول المؤرخون انه نسخ ما رواه ولم يعط جديدا من الجانب النظري كمنظر او مفكر او مبدع وانه ترك خلفية تاريخية مفرغة حينما اكتفى باعادة ما كان قد اطل منه غيره النظر وبسطوا له الامهات والمطولات وكان المغول قد دخلوا بغداد ١٢٥٨ قبل ولادة السيوطي بنحو قرنين ولد ٨٤٩ ( ١٤٢٩ ) وانهزموا على يد مالك مصر ١٢٦٠ .



## عناق الصهيونية والماركسية

تكشف الدكتور ابراهيم الشريفي عن العلاقات بين الحركة الصهيونية والحركة الاشتراكية الماركسية خلال الحربين العالميتين فأشار الى ضحايا الحرب العالمية الاولى في الغرب بلغت سبعة ملايين بينما بلغ ضحايا الحرب العالمية الثانية خمسة وعشرون مايونا وقد اشارت الوثائق الدولية الى العلانة بين الحركة الصهيونية وثورة روسيا البلشفية الحبراء في روسيا ودور الصهيونية في جر امريكا الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى ليحصلوا من الطغاة على وعد بانشاء وطن قومي في فلسطين وكانت حصيلة ذلك وعد بلفور عام ١٩١٧ وكان الوجود ستة ملايين ونصف مليون يهودي في امريكا اثرهم في ترجيح كفة الانتخابات لرئاسة الجمهورية الامريكية .

وكذلك دور الاتحاد السوفيتي في تكوين اسرائيل وقيامها على انقاض شعب شرد من دياره ، فقد كان زعماء الثورة الشيوعية في روسيا من اليهود الاشتراكيين ، بالإضافة الى الاتفاق السري بين لينين زعيم الحركة الشيوعية في روسيا وحاييم ويزمن زعيم الحركة الصهيونية الذي ينص على قيام دولة يهودية اشتراكية في الشرق تكون قاعدة لنشر الفلسفة الماركسية في اقطاره .

واشير الى انه عقد في مدينة زيورخ اجتماع حضره لينين ووايزمن عام ١٩١٩ في منزل الصناعي اليهودي شوين حيث اتفقا على تنفيذ مخطط لتفويض العنصرية في روسيا وقيام دولة اشتراكية ماركسية على انقاضها كما اتفقا على مخطط آخر يرتبط بالمخطط الذي وضعه زعماء الصهيونية في ميينا عاصمة النمسا عام ١٩٠٨ بهدف فتح أبواب الشرق لليهود ليستقروا في فلسطين وينشئوا دولة لهم .

ولقد تكشف أيضا من الوثائق ما يدل على ان الشيوعية هاجمت الأديان

وخاصة الدين الاسلامي وغضت الطرف عما اطلقت عليه اسم : الخرافات اليهودية وقد برر ( لينين ) ذلك بقوله : ان حجر الزاوية في رأى كارل ماركس وانجلز في الدين هو قولهما المأثور : ان الدين افقيون الشعوب ولقد كان رأى الماركسيين على الدوام في انواع المؤسسات الدينية انه صدى للرجعية والبرجوازية ، وانه لا هدف للاديان الا الدفاع عن سياسة الاستغلال والتحذير وتبرير تصرفات الملوك التي يتخذها الراسماليون نحو الطبقات الكادحة . اما الخرافات اليهودية وان كانت لا تختلف عن باقى الاديان ولكن بقاءها لليهود البؤساء امر ضرورى للمحافظة على حيويتهم حتى ينالوا حتهم واليهود اذا نبذوا دينهم حينئذ يتهيئون في الاقوام المجاورة لهم وبمرور الزمن يفقدون امثاليتهم ، وللمحافظة اسرائيل كمنصوعة كاملة ومتمحدة فالدين امر ضرورى فلم يجمع بنى اسرائيل غير الدين ومحافظة الدين اليهودى امر ضرورى للحياة الشعب اليهودى المختارينها ينالوا حتهم .

وقد نشر ستالين في جريدة كوم موليستكايا براغدا في ١٦ ابريل عام ١٩٤٤ مقالة قال فيها : ان دولة الشيوعية الشيوعية لا يمكنها ان يتفهموا مبادئ تجاه الدين . فالعرب الشيوعى يفت بجانب المادة في حين ان الدين يناهض المادة . الدين والشيوعية مظهران مثل الماء والنار فكما ان هاتين المادتين لا يتحدان واحداهما يقضى على الآخر فلا مكان للدين في الديار الشيوعية ابدا فكل دين من الاديان هو والمادة على طرفى نقيض » .

ولقد كان لينين اعرف الناس باليهود كشعب مختار لانه منهم ولذلك فقد اصدر عدة قرارات كان اهمها التأييد الكامل لحق اليهود في وطن تومى لهم في فلسطين .

ولقد كانت ايدولوجية اليهودية الصهيونية الشيوعية ترسم الحل الأمثل لمشكلة اليهود وهو يستلزم ان يسيطر اليهود على جميع الناس .

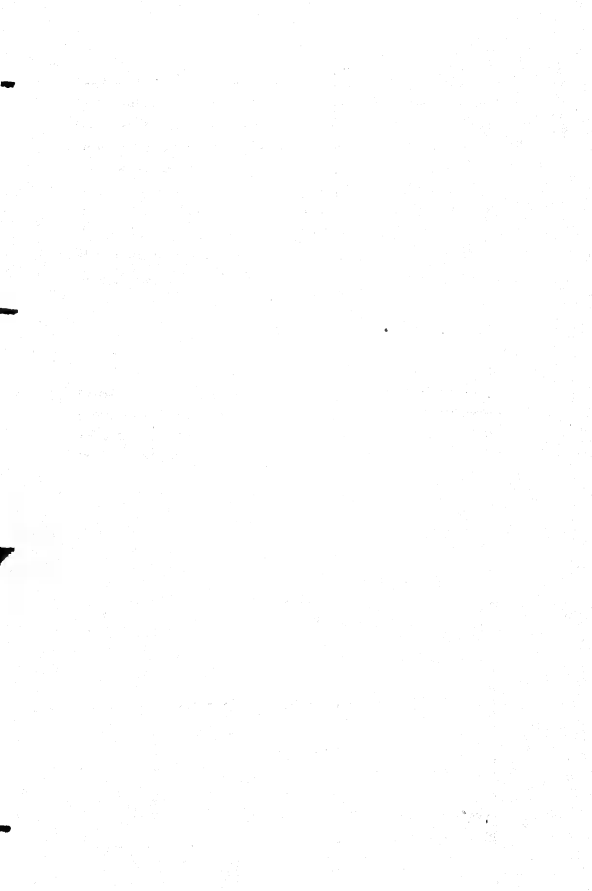
ويرى كاي ماركساي ( كارل ماركس ) كما يجب ان يسمى نفسه : ان المشكلة اليهودية لا تحل نهائيا الا بالنحول الاشتراكى للعالم بأسره واذابة الاديان والقوميات في بوتقة الماركسية او الاشتراكية العلمية ، ذلك ان المشكلة اليهودية قائمة تحت ضغط الاعتقاد القائل بان اليهود هم شعب الله المختار وبما ان التقدمية الثورية فكرا وحرية وهذا تحل لأخصاص المجتمع البشرى كله الى قيادة طليعة اشتراكية ماركسية واحدة ترتبط بها كل

الحركات الماركسية فى العالم فهو يرى أن اليهود هم أصلح البشر لاحتلال  
القيادة الطليعية . ولقد استطاع المكر اليهودى أن يؤسس الحركة الماركسية  
تحت السيطرة اليهودية على العالم بالتحويل الاشتراكى وأن يؤسس الحركة  
الصهيونية ليولى عمله مخادعة العالم خاصة الولايات المتحدة بأن هذه الحركة  
لا صلة لها بالشيوعية العالمية وبالتالي تمكن من افراز عطفه على اقامة الوطن  
القومى اليهودى ، ثم الالتفات للانقضاء على الغرب وتحقيق السيادة  
اليهودية العالمية بالسيطرة الماركسية وصهيونية على العالم كله وبذلك يتحقق  
الصور اليهودى للعقيدة اليهودية وما هذا الخلاف بين الاتحاد السوفيتى  
قاعدة العمل الماركسى والصهيونية سوى التكتيك المرحلى الذى تتطلبه هذه  
السيطرة اليهودية فى الوقت الراهن .

\*\*\*

الدعوة الى العالمية أو الانسانية : تحاول الدول الاستعمارية أن  
تجعلها اتجاهها مضاداً للوطنية والقومية ، ويتخذ من العالمية وسيلة للدعوى  
بوجوب تنازل الأمم عن قومياتها أو عدم التمسك بها أو عدم التعصب لها  
ويغذرون لذلك بأن الاحساس بالقومية يؤدى الى التعصب والتعصب  
ضعاف العقول ونكسر به حدة المقاومة بين الشعوب .

\*\*\*



## تاريخ الماسونية

سئل اليهودى : راکشف : ما هى الماسونية ؟

فأجاب : الماسونيین الاحرار هم اولئك الذين يبنون المملكة اليهودية وفى نشرة يهودية صدرت ١٨٦١ : ان روح الماسونية الاوربية هى روح اليهودية فى معتقداتها الاساسية لها نفس المثل واللغة وفى الاغلب نفس التنظيم والامال التى تنير طريق اسرائيل وتدعمه ، وكان تتويجها هو سبب العبادة البديعة حيث تكون القدس رمزا وقلبا منتصرا .

وفى ٢٥ ديسمبر ١٩٠٩ نشرت جريدة المانيا بقلم المليونير اليهودى : والتر راثو قال : هناك ٣٠٠ رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الاخرين يتحكمون فى مصر اوربا . انهم ينتخبون خلفاءهم من الاشخاص المحيطين بهم وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التى تمكنهم من القضاء على أية حكومة لا يرضون عنها .

ويقول جورجى زيدان فى كتابه ( تاريخ الماسونية العام — ص ١٩٥ ) كانت الماسونية مصدرا لكثير من التعاليم التى اصبحت من اقوى دعائم التمدن الغربى القديم والحديث ويشير جرجى زيدان الى التحاق فولتير بالماسونية ( ص ١٤٩ ) فيقول :

فى عام ١٧٧٨ انضم الفيلسوف الأشهر فولتير الى الماسونية وكانت امتحاناته مقصورة على بعض مسائل أدبية مع اغفال الامتحانات الأخرى ثم نقل الى الشرق الأعظم وكان من أهم أعضائه .

ويقول أحد المؤرخين أن جماعة الاتحاد والفرقى التى انشأها عساف ١٨٩١ فى باريس أحمد رضا تلميذ الفيلسوف ( أوجيست كونت ) ثم نقلها بعد خمسة عشر عاما الى داخل الامبراطورية عام ١٩٠٦ فى مدينة سالونيك حيث يوجد ( ٥٠ ألف يهودى ) كانوا جميعا أعضاء فى المحافل الماسونية .

## لورنس والثورة العربية على العرب

يقول لورنس في كتابه ( أعمدة الحكمة السبعة ) :

أنتى أكثر ما أكون غفرا أن الدم الانجليزى لم يستفك فى المصارف الثلاثة التى خضعتها لأن جميع الأقطار الغاضعة لنا لم تكن تساوى فى نظرى موت انجليزى واحد ، لقد جازفت بخديعة العرب لامتقادي أن مساعدتهم كانت ضرورية لانتصارنا القليل الثمن فى الشرق ، ولأعتقدى أننا كسبنا الحروب مع الحثث بعودنا أفضل من عدم الانتصار .

ويقول : ليست الجيوش البريطانية الزاحفة على فلسطين وسوريا والمراق الا طليعة الغزو الأوربى لطريق البترول .

وصحه ويل فى كتابه المطبوع ١٩٣٧ بأنه محارب صليبي

ووصفه لويدي جورج فتوح فلسطين بأنها الحرب الصليبية الأخيرة وقال اللورد اللبى فى خطبة سياسية فى لونا بارك بمصر الجديدة : ان غرض بيت المقدس تعد حربا صليبية أخرى .

وفى مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ أول سبتمبر ١٩١٦ .

ان اعلان الثورة العربية فى الحجاز هو فى مصلحة الطغاة من عدة وجوه فاما من الوجهة السياسية فان اتساع نطاقها حتى تشمل شعوب فلسطين وسوريا وارمينية الصغرى وتحرير هذه الشعوب النير التركى يهيى لفرنسا اسباب التدخل فى شؤون هذه المقاطعات كما يشغل من الوجهة العسكرية الجيش التركى . أما من الوجهة الادبية فانها تعود الجانب الأكبر من رعاياها المسلمين الى اعتبار الترك كمعتدين على الأماكن المقدسة فيزداد تعلقهم بفرنسا لأنها تكلفح الترك وحلفائهم وتزيدهم اخلاصا لها . بناء على هذه الاعتبارات قد يكون من المفيد العمل على تهيئة الثورة وصيغها بصيغة اسلامية .



### السيطرة على العالم الاسلامى

فى خطاب الكاتب الالماني لينتز الى لويس الرابع ملك فرنسا ( ١٥ مارس ١٦٧٢ ) اريد أن اتحدث اليكم يا مولاي فى مشروع غزو مصر ولا يوجد بين اجزاء الأرض بلد غير مصر يمكن السيطرة منه على العالم كله وعلى تجارة الدنيا بأسرها وهى تستطيع أن تلعب هذا الدور بسهولة استيعابها لعدد كبير من السكان وبسبب خضرة أرضها المنعم المثل ، ولقد كانت فى ماضى الأيام مهداً للعلوم ومحراباً لنعمة الله ، ولكنها اليوم معقل للديانة المهدية التى تغدر بنا ولاى داع تخسر المسيحية تلك الأرض المقدسة التى تصل آسيا بافريقيا والتى جعلت منها الطبيعة حاجزا بين البحر الابيض والبحر الاحمر ومدخلا لبلاد الشرق بأجمعها ومستودعا لكتوز أوربا والهند واذا كانت القسطنطينية قلعة لجيوش الامبراطورية العثمانية الا أن الهجوم المباغت لن يترك لها فرصة النجدة لبعد الثقة بينها وبين أوربا ، ومصر تكلفها صحراوات فسيحة فلا يمكن اغاثتها بالجيوش ، ولذلك فانكم حينما تغزون مصر ستقتضون على الامبراطورية التركية القضاء المبرم وطالب لينتز بحفر قناة تصل ما بين البحر الابيض والاحمر لفتح طريق التوسع الاوربي فى افريقيا وآسيا .

\* \* \*

قرر المؤتمر الاستعماري فى برلين ١٩١٠ :

ان ارتفاع الاسلام يتهدد نمو مستعمراتنا بخطر عظيم ، لذلك فان المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة بزيادة الاشراف والمراقبة على ادوار هذه الحركة ، والمؤتمر الاستعماري يشير على الذين فى ايديهم زمام المستعمرات ان يقاوموا كل عمل من شأنه توسيع نطاق الاسلام وأن يزيلوا العرائيل عن طريق انتشار التبشير .

9

### بغداد هيكل سليمان

بدأ الاسرائيليون بعد هزيمة ١٩٦٧ الحفر خلف الحائط من جهة الحرم الشريف وفتحوا انفاقا تحت المسجد الاقصى ومسجد الصخرة .

وأعلن الاسرائيليون عن العثورهم على نقود معدنية .

اشترك في أعمال الحفر ١٢٠ عاملا وجهاز من الفين أرسل أنفاسها من جوف الأرض عشرة آلاف متر مكعب من التراب .

ورد في بيان ١٩٦٨/٦/٧ في صحيفة جيواليزن بوست

بدأ اليهود في الاعتداء على حائط المبكى نفسه تل تجاوزه الى داخل الحرم الشريف بزعم أنهم يقومون بحفريات أثرية لاكتشاف أساس هيكلهم الذي دمره الامبراطور الروماني تيتس عام ٧٠ قبل الميلاد .

يردد زعماء اليهود أن هيكل سليمان سيماد بناؤه على نفس موقع الصخرة المشرفة في المسجد الاقصى .

ونشرت مجلة تايم الأمريكية رسما لمشروعهم .

وقد وقع احراق المسجد الاقصى في ٢١ أغسطس عام ١٩٦٩ .

كان توقيتا يعرفه كل يهودى وهو يوم احتفالهم بتدمير هيكل سليمان الذى جرى عام ٧٠ من الميلاد .

وهناك اجماع من المؤرخين على أن بنى اسرائيل لم يتركوا فى تاريخهم القديم تراثا حضاريا ولا مدينة زاهرة وانما كان مجتمعهم مجتمعا قبليا او مشيخة دينية .

وان النبي سليمان بنى الهيكل على جبل مورونا من جبال اورشليم .  
وقدر ما استعمل فى بنائه من الذهب والفضة بألف مليون جنيه حسب  
النقد الحالى . جاء سليمان بالخشب من ارز لبنان الذى رفع عنه كرها  
واستخدم ١٤٥ ألف عامل وتم بناؤه فى سبع سنين .

وقد تهدم تماما عندما استولى بختنصر ملك الكلدان على اورشليم  
عام ٥٨٦ قبل الميلاد وأحرقت التوراة ولم يبق لها اثر ونفى بنو اسرائيل  
الى بابل حيث عاشوا فى الاسر خمسين عاما فلما عادوا بعد استيلاء الفرس  
عليها قال عزرا انه عثر على نسخة التوراة المفقودة وقيل انها توراة جديدة .

ثم شرعوا فى بناء هيكل جديد فى اورشليم عام ٤٤٤ ق. م هدمه بدوره  
الامبراطور الرومانى تيتوس عام ٧٠ من الميلاد عندما أحرقت اورشليم بسبب  
ثورة لليهود على حكم الرومان فلما ثاروا مرة أخرى فى عهد الامبراطور  
اوريانوس عام ١٣٥ م دمرت اورشليم تماما وأزيل الهيكل من أساسه  
وحرثت ارض المدينة حرثا وأقيم مكان هيكل سليمان معبد وثنى باسم جوبيتر  
رب الارباب عند الرومان .

ولما اعتنق الرومان المسيحية فى عهد قسطنطين فى القرن الرابع لم  
يكن لهيكل سليمان أى اثر وفى سنة ٦٣٦ فتح المسلمون فلسطين فأصبحت  
عربية لحما ودما أى عادت اليها عربيتها فقد كانت عربية منذ فجر التاريخ .

الاسرائيليون يقيمون الآن فى القدس الجديدة نموذجا لهيكل سليمان  
طوله ٣٦ مترا وعرضه ١٢ مترا وارتفاعه ١٨ . ولكنهم مع ذلك يزعمون أن  
الجدار الغربى للمسجد هو آخر ما بقى من هيكل سليمان القديم ويسمونه  
حائط المبكى وهى تسمية سياسية لم تكن معروفة قبل وعد بلفور ودخول  
الانجليز القدس عام ١٩١٧ وانما يسميه المسلمون حائط البراق نسبة الى  
البراق الشريف .

★ ★ ★

## القراءة مصدر الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية :

قال المقاتل الاسلامى غازى الربابعة :

بذل العسكريون الاسرائيليون غاية جهدهم لاجراء ما أسموه بالتاريخ  
العسكرى اليهودى ، وراحوا بين معارك العبرانيين فى الماضى  
السحيق وبين الحروب الاسرائيلية العدوانية فى الزمن الحديث ليقتنعوا  
أنفسهم قبل غيرهم بأنهم أصحاب مهمة الهبة وأن ما يقومون به فى هذا العصر  
ان هو الا امتداد للماضى بكل آلامه وآماله وان الحرب جنتية تاريخية  
لا محيد عنها لانجاز الرسالة اليهودية .

١ — عقد المقارنات بين فرسان داود وسليمان :

تقوم على ان الحق اليهودى هو فى الاستيلاء على ارض الميعاد حتى  
تؤمن الجنود بشرعية خوض الحرب العدوانية عن قناعة ورضى نفس ويتوفر  
لهم حوافز ممارسة القتال الضارى العنيف اطاعة لوصايا رب الجنود  
وتنفيذا للوعد الالهى .

٢ — ترشيح تعاليم الديانة اليهودية التى تحض على القتال وتحث  
على تعدد الموارد والاعداد للحرب وذلك لاعداد الشخصية العسكرية المقاتلة  
المتبعة بصفات المباداة والتعرض والمشحونة بالهجوم والرغبة فى القتال .

٣ — تظفر اسرائيل على تاريخها فى القرن العشرين على انه امتداد  
لتاريخ داود وموسى وشاول وان استراتيجية المقاومات والغزوات التى  
جرت على ارض فلسطين قبل مئات السنين لا تقل أهمية وقية عن وقائع  
التاريخ العسكرى الحديث .

٤ — أن الديانة اليهودية تمثل اطارا عاما للنظرية الصهيونية فالتوراة  
مصدر العقيدة اليهودية منها نشبت فكرة الخلاص والعودة .

٥ - عملت الحركة الصهيونية على تحويل العقيدة الدينية اليهودية الى نظرية سياسية تطالب بحق تاريخي مزعوم مستندة الى وعد الهى .

٦ - وترغم الصهيونية انه مثلما حفظ الدين اليهودى الشعب من الانتثار والضياع عبر قرون طويلة فان باستطاعته ليس جمع شمل هذا الشعب من جديد فوق ارض الميعاد بل وباستطاعة الدين اليهودى أن يشكل العروة الوثقى التى تربط بين تراث الماضى السحيق وتطلعات الحاضر وامنيات المستقبل .

٧ - يستمد الفكر العسكرى الاسرائيلى جذوره من الصهيونية فاستخدام القتل والقوة والارهاب والعنف هو اساس هذه العقيدة فقد جاء فى التوراة :

✽ اذا لم تطردوا سكان الارض من اماكنهم يكون الذين يستبقون منهم اشواكا فى اعينكم ومناخس فى جوانبكم ويضايقونكم على الارض التى انتم ساكنون فيها .

✽ حين تقترب من مدينة لكى تحاربها فاعرض عليها الصلح فان اجابتك وفتحت لك فكل الشعوب تكون لك للتسخير وتستعين بك واذا لم تساعدك وعملت معك حربا فلتحاصرها واذا دفعها الرب اليك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف اما النساء والاطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنبيها لنفسك .

٨ - وهكذا يرسم اليهود سياستهم فى البطش والعنف من التوراة وليس تدميرهم لاريجا فى قديم الزمان وتضائهم على جميع سكانها وحتى البهائم - ودير ياسين فى الحديث الا شواهد على البربرية التى يستمدونها من التوراة .

٩ - وتذخر التوراة بالايات التى تمضى على هذا السلوك فهى تأمر باستعمال اقصى درجات العنف مع العدو ، وتسوق الكثير من الاساليب الوحشية التى انبعثت فى الماضى كامثلة تحتذى .

معارك جدعون ضد المدينانيين فى التوراة يدرسها التاريخ العسكرى الاسرائيلى الحديث .

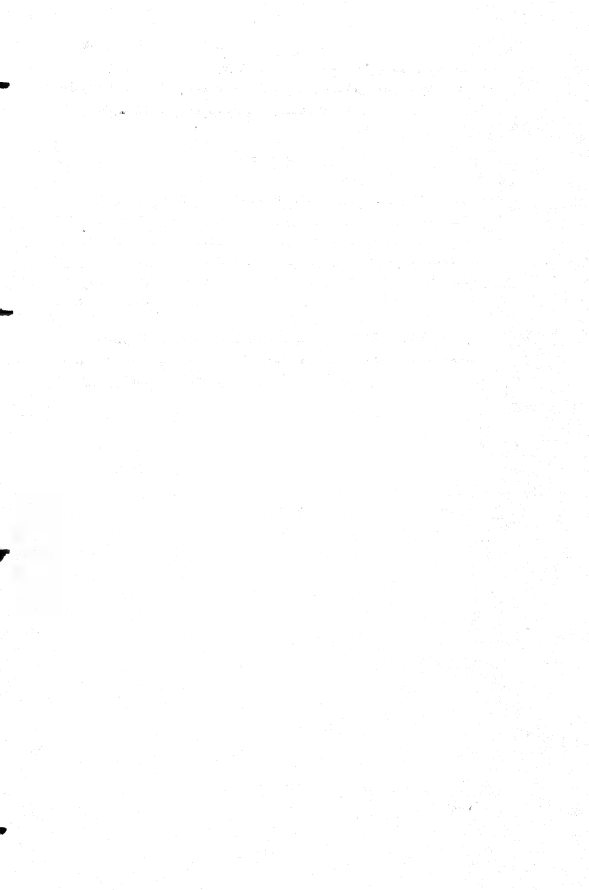
١٠ - كتب ديان عام ١٩٦٧ مقالا عن روح المحارب ساق فيه قصة  
المبارزة الشهيرة التي وقعت بين داود وجالوت ليظهر بعض أوجه الشبه  
الذي كان سائدا بين العرب واسرائيل صيف ١٩٦٧ .

★ ★ ★

اشارت صحيفة التايمز اللندنية الى ان مجموعة من المخطوطات  
العربية القيمة يعود تاريخها الى ما قبل ١٢٠٠ سنة موجودة حاليا في  
سرداب أحد البنوك بمقاطعة ليكشتاين الواقعة بين النمسا وسويسرا .  
وهي اكبر مجموعة مخطوطات كتبت على ورق البردي وأنها سوف تزود  
التاريخ الاسلامي بتفاصيل تتعلق بالفترة التي تلت وفاة الرسول صلى  
الله عليه وسلم .

وتضم المجموعة الفين مخطوطة منها ٤٠٠ باللغة العربية والباقى  
باليونانية والفينيقية وغيرها منها واحدة تحمل قرار أحد الخلفاء بتهريب  
عامل على إحدى الولايات في القرن الثامن الميلادي .

★ ★ ★





## ملاحظات على العهد القديم

أورد أحد الباحثين هذه الملاحظات :

أولا : لا يورد العهد القديم ذكرا لهود وصالح عليهما السلام وهما  
نبيان يسبقان ابراهيم عليه السلام تاريخيا وهما الفعليان لنوح عليه السلام  
مباشرة ، لا يوجد في العهد القديم ما يشير الى وجودهما او نسبهما .

ثانيا : نص العهد القديم على ابراهيم عليه السلام عبراني ( سفر  
التكوين ) وقد أشار القرآن الى أن ابراهيم ليس يهوديا ولا نصرانيا ومن  
المؤكد أن ابراهيم ولوطا عليهما السلام عربيان .

ثالثا : أبناء يعقوب اثني عشر منهم يوسف ولاوى — وموسى بن عمران  
من سبط لاوى ومريم من سبط لاوى وزكريا من سبط لاوى .

وقد استجاب للسيد المسيح أغلب بنى اسرائيل الا سبط يهوذا ..  
قال المسيح : يا اورشليم ، يا قاتلة الانبياء وراجة هوذا بيتكم يترك لكم  
خرابا .

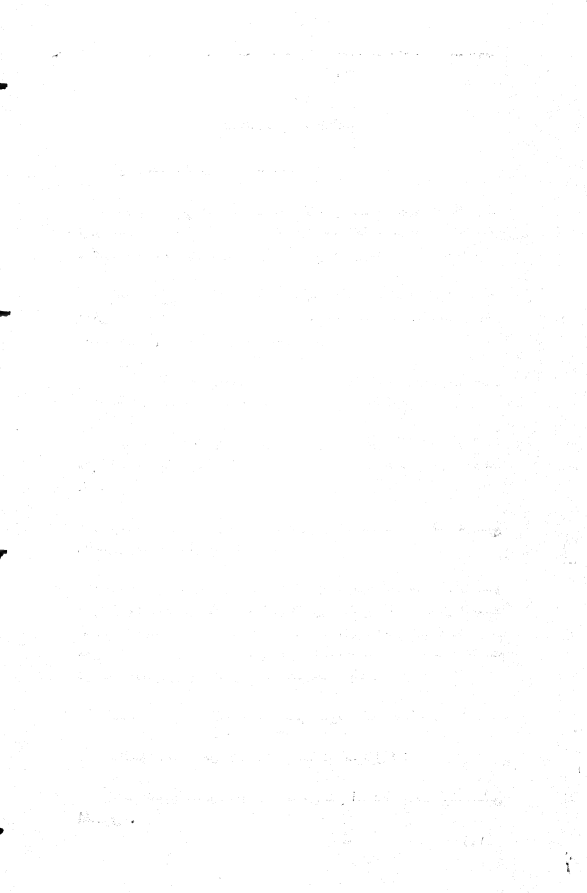
وقد تعرض بنو اسرائيل للشتم مرتين احدهما قبل رسالة المسيح  
والأخرى بعده على أرجح الأقوال .

رابعا : بدأ اليهود في القرن العشرين يشيعون أنهم هم وحدهم بنو  
اسرائيل وشايعهم في ذلك النصارى الاميون يذكرون لهم من جبل المهد  
القديم ما يشير الى اختيارهم ويذكرونهم بما اسموه ارض الميعاد فاعانواهم  
حتى استوطنوا في فلسطين ثم في ١٩٤٩ نشأت الجنسية الاسرائيلية ونشأت  
تسمية ( الاسرائيليين ) لتعبر عن مواطني هذا البلد .

أما بنى اسرائيل فالمقصود بهم نسل يعقوب عليهم السلام .

والسؤال هو : هل الاسرائيليون هم بنو اسرائيل ؟ :

الاسرائيليون يهود قديم من هم من بنى اسرائيل ومنهم اجناس  
أخرى .



### مملكة الخزر

فى المنطقة الصغيرة المحيطة بمدينة ( غازان ) حيث كان يقوم ملك القرم القديم ، نشأت دولة ( خزر ) ودامت من القرن السابع الميلادى الى القرن العاشر وظل هذا الاسم علما على بقايا مملكة الخزر فى شبه جزيرة القرم الى القرن الثالث عشر وكان ملكها يسمى الخاقان ، واحدهما بولاق الذى اعتنق اليهودية عام ٦٢٠ م او ٧٤٠ م بعد ان كان قومه من الوثنيين الذين يعبدون عضو التفكير باعتباره رمز الاله الخصيب . ازدهرت مملكة خزر فى ظل الديانة اليهودية بفضل تجارتها الواسعة على ضفاف بحر قزوين ( بحر الخزر ) ودخلت فى معارك حربية مع الدولة العربية الاسلامية الناشئة فى عهد يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم حول منطقة القوقاز التى تشمل جرجان ( جورجيا حاليا وارمينيا ) وقد ردهم مروان عنها الى ضفاف الفولجا .

ومن خزر انحدر يهود روسيا وبولندا وشرق أوروبا عامة وهى اول دولة تقوم على اساس واحدة من العقائد السماوية ، اما الدولة الثانية فكانت دولة القزاق فى قازان وقد اعتنق ملوكها الاسلام وامتد ملكها الى اواسط أوروبا قبل ان يقضى عليهم أمير موسكو ( إيفان الرهيب ) فى نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر ، لينشئ امبراطورية روسيا المقدسة التى تسودها العقيدة المسيحية والتى أصبحت تعرف بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ باسم الاتحاد السوفيتى . أراد خاقانات الخزر تجنب الدولة العباسية فى بغداد والدولة المسيحية فى بيزنطة باختيارهم اليهودية ولو اختاروا الاسلام او المسيحية لكان عليهم الخضوع لواحدة من هاتين . والذى قضى على دولة خزر هم أمراء كييف الفرغانيون ( مغرغانة ) .

يبدأ مولد الدولة الروسية السلافية ٨٥٥ م استولى أحد الأمراء على قلعة سارا كل الخزرية عامل الخزر بعد ذلك انسحبت دولة الخزر الى شبه جزيرة القرم ودامت فيها ٥٠ عاما .

وليس هناك أى صلة عرقية بين خريبا اليهودية وبين العبرانيين فى فلسطين من دولة خزريا انحدر ٩٢٪ من يهود العالم وكانت أمريكا المهجر الأكبر للجزر بعد أن شرع قياصرة روسيا فى اضطهادهم واجبارهم على اعتناق المسيحية .

★ ★ ★

( ٢ )

### ( علاقة الباباوية بالصهيونية )

يقال القاصد الرسولى ( الأب مركولى ) من قبل البابا ( بيوس التاسع ) قال : لقد حدثت تغيرات شتى فى الوقت الحاضر بين اليهود والكنيسة الإنجليزىة وكان من شأن هذه التغيرات أن لعبت السياسة الدولية بمسألة المشغب اليهودى من جديد وبالتالي بدأ الفاتيكان يهتم بالمسألة والبابا ينظر بعين الرضا والارتياح الى مشروعات الصهيونية فى فلسطين وهو يراها مصدر بركلت للسلام العالمى .

ويعتقد البابا بيوس التاسع أنه يحق للصهيونيين أن يحملوا كافة الكنائس الدينية على الاهتمام بأمانهم على أنى أوكد أن الكنيسة الكاثوليكية وهى أكبر كنيسة فى العالم تؤيد الصهيونية وأمانها ولم تحسن الصهيونية الاختيار بارتباطها مع بريطانيا وكان الأفضل أن تبحث عن دولة أكثر تدنيا .

من كتاب اليهودى العالمى ( هنرى مورد ) لخصه الدكتور على مظهر ( الفتح ٣١٣ عام ١٩٢٩ ) .

من وراء اثاتورك أكثر من خمسمائة سنة بعد أن رفض السلطان عبد الحميد إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ثم راحت القوى الصهيونية واليهودية تشنع بمبادئ الخلافة العثمانية ومطالبها أعدادا لهدمها من قواعدها .

وقد كتبت عن اثاتورك أقلام صهيونية وأشادت بقوته الخارقة ليكون قدوة لزعماء العالم الإسلامى ولقد كان المثل الأعلى لعبد الناصر .

وقال القاضى ارمسترونج فى كتابه ( الخونة ) ١٩٤٧ :

إن فكرة قيام عصبة الأمم والأمم المتحدة ويتبعها امبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمنى على بساط البحث فى المؤتمر الصهيونى

في بازل عام ١٨٩٧ . ولقد أعلن الصهيونيون المجتمعون في هذا المؤتمر هدفهم الذي يرمي الى اخضاع شعوب المسيحية في العالم وتأسيس امبراطورية صهيونية يرأسها ملك ، يكون امبراطورا على العالم كله .

\*\*\*

( ٢ )

### هل هو عصر المحاق الاندلس الجديد

الحكومة العالمية السرية لليهود في بروكسل والتي يرأسها ناحوم جولدمان تحرك دول العالم على رمعة الشطرنج الكبرى ، دون أن تدري الشعوب ، فرؤساء الحكومات في عالمنا المصائر الذي تحكمه أجهزة الاستخبارات العالمية ، ليسوا سوى دمي الشطرنج فوق الرقعة يحركها ناحوم جولدمان وزبائنه من وراء الستار في قلب مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا حيث المقر الأوربي للحكومة الخفية .

وقسمت الحكومة الخفية العالم الى شطرين شيوعي وغير شيوعي وتبذل بيدها مفتاح التصادم اذا لزم الأمر ، ومفتاح التحالف والود عند اللزوم وقد مزقت العالم غير الشيوعي الى تكتلات أوربية وكيانك انت اسلامية وشطرت العالم الشيوعي الى صين وروسيا حيث حارب نصارى أوروبا كل منهما الآخر وحيث حارب مسلمو الشرق كل منهما الآخر وقاتل الامميون بعضهم بعضا حيث طوقت الانمي اليهودية ، العالمية والقتت برأسها في القدس ١٩٦٧ محققة السيادة لهعنفها التاريخي للدولة اليهودية في فلسطين

ويعد كسنجر محقق معجزات توحيد العالم الماسوني وتفتت بقايا العالم الاسلامي الذي مارس دورا كبيرا في تعيينه المستشار اليهودي للرئيس الامريكي السابق ( روستو ) وهو يهودي كذلك من اليهود الذي حرصت الحكومة السرية العالمية على وضعهم في مكان الاشراف على المخابرات المركزية والمباحث الفيدرالية الامريكية وهما جهازان لهما دور خطير في تشكيل المناخ السياسي للعالم .

كان العالم امة واحدة منذ قريب ، وفي مستهل القرن الحالي تحت راية خليفة المسلمين العثماني الذي حرك اليهود أوروبا النصرانية لواصلته حرب دار الاسلام منذ اقتلاع شجرة الاسلام من الانتلس فطارت بريطانيا وفرنسا روسيا هذه الدار وفشلوا في حربها فتحركت الحكومة الخفية

لتصنع من قبيلة الدونمة اليهودية أسرة مسلمة تهيتها بالمال والنساء لامتلاك  
الامة فى القسطنطينية وحركت العرب لطعن خليفة المسلمين وخربه وحركت  
نصارى شرق اوربا للتمرد على سلطان دولة الخلافة وتقاد التمرد زعماء .

اسفرت الحركة على خليفة المسلمين عن وقوع العرب والعجم فى  
قبضة الاستعمار الانجليزى والفرنسى والايطالى والاسبانى الذى تحرك  
ليلقى بثقله فى نطاق الهجمة الغربية لليهودية الفصحائية الاوربية على خلافة  
المسلمين فسقطت الخلافة وتمزق الجناح الفارسى الى افغانستان وايران  
والعراق وبخارى وطشقند وما فوق البحر الاسود وحول بحر قزوين  
وقبرص .

وقام تكلل اوروبا فى مواجهة الفيسفساء المزعمة :

اليونسكو « حلف وارسو ، حلف الاطلنطى ، السوق الاوربية المشتركة ،  
وحدة عقائدية ، اتحاد مجلس الكنائس العالمى ( ويضم كل اوربا ) جهاز  
التبشير . انها اوربا الماسونية صنيعة اليهود وقد وجهها اليهود فى هذه الايام  
كى تنطلق فى اتجاه ما تحاصره الانهى اليهودية اليوم وتنفث فيه سمومها :  
العالم الاسلامى » وقد مارس كينسجر لعبته فى احداث التقارب الصينى  
الامريكى المعاصر وقبول الصين فى الامم المتحدة .

اما روسيا فيحكىها اليهود حكما مباشرا ( بسوسلوف ، كوسجين ،  
زاجونسكى ) ، وامريكا التى يحكم مخابراتها اليهودى كينسجر حكما مباشرا  
فالروس الذراع الايمن لليهود وما يتدرج تحتهم من الدول الشيوعية  
والامريكان وما يتدرج تحتهم الذراع البشرى للحكومة السرية العالمية لليهود .

قال العتيقى وزير المالية والنفط الكويتى : لقد عدت من اوربا وامريكا  
وانا اكثر ايمانا بان اوضاع العالم العربى سوف تتغير الى ما لا نتمناه ، ما لم  
تسمى القيادات العربية الى اعادة النظر فى اوضاعها بجدية وتجرد ، على  
ان يكون هناك تعاون عربى اسلامى بالمعنى الحقيقى .

فهل نعمل على اقامة الحركة الاسلامية العالمية فى مواجهة الحركة  
الصهيونية العالمية .

ان صنفنا هى التى تشيد بالاحاد والفسق فينا واذاغتنا كل تحويل تحول  
عنصرنا البشرى الى عنصر ماسونى .

عبد الرحمن ابو الخير

تاسعا :  
المسلمون والاستعمار الغربي

- ٥٢ - الارسلات التبشيرية
- ٥٤ - احتلال موانئ الاسلام
- ٥٥ - افريقيا والعالم الاسلامي
- ٥٦ - روح التمصب الغربي ضد الاسلام
- ٥٧ - الحرب الصليبية السادسة
- ٥٨ - اخطاء الاستشراق
- ٥٩ - المحافظة على ذاتية الفكر الاسلامي
- ٦٠ - المسلمون والاستعمار الغربي

Figure 1. The effect of the concentration of the solution on the adsorption of the dye.

[illegible]

74. *Phyllanthus* *sp.*

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

44. *Chrysomelidae* (Coleoptera): 1000

10. *Chrysomelidae* (see also 11. *Chrysomelidae*)

$\frac{d}{dt} \left( \frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$



## الرسائل التبشيرية

( ١ )

من كتاب للمستمر مآكاتب أصدرته شركة هالدمان وبوليوس للنشر

في ولاية تكساس الأمريكية عام ١٩٣٢

إن جمعيات التبشير البروتستانتية في الولايات المتحدة وبريطانيا تجمع من التبرعات خمسون مليون ريال في العام للدعوة المباشرة أو غير المباشرة إلى التبشير ، فإذا أضيف إلى ذلك ما يجمع من ألمانيا وهولندا وغيرها ، فإن البعثات السنوية تبلغ مائة مليون ريال تقول أن هذا ما ينفق سنوياً منذ عشرين سنة على التبشير فكان هذا العمل قد كلف الدول الغربية في هذه الفترة الأخيرة ألفي مليون ريال أو أربع مائة مليون جنيه . هذا في عشرين سنة وبغير نظر إلى ما انفق منذ القرن السابع عشر .

وإذا كانت الهيئات الدينية المنظمة قد كسبت نحو ستة ملايين الوثنيين في القرن الماضي ، فإن الانتشار العظيم الذي فاز به الإسلام لم يكن إلا بالافتناع لا بالهدايا والمنح والمال فالإسلام يعيش في أفريقيا ويقلب كل مبشر .

وقال أن مما ساعد المبشرين في الهند هو اندماجها في الإمبراطورية البريطانية وفي وسع المبشرين أن يعملوا ما يشاؤون يساعدهم على ذلك أن الحكام الوطنيين لم يفكروا قط في تعليم الجماهير فأنشأ الإنجليز في سنة ١٨٧١ من المدارس والكلليات ٢٥١٤٧ منها ٧٢ في المائة للمبشرين . وبلغت تكاليف التعليم في ذلك العام ١٥ مليون ريال دفعت الحكومة الثلث وجمعيات التبشير الثلثين ، ومن قامت حركة التبشير بتحويله لم يتحول إلا اسماً فقط لأن كثيرين منهم يعودون إلى أدياتهم الأولى .

وفى الصين كان التبشير مباحا ما دام المبشرون لا يتدخلون فى السياسة ولكنهم اساءوا استعمال هذه الحرية وكثر الفساد بسبب امتيازات الاجانب وقد استيقظ الصين الآن ولم تعد بمئات التبشير أن يعمل فى وسط يكرهه الاجانب والمبشرين .

ثم يقول : ان الحاسة فى سبيل التبشير ليس لها سند من المنطق لانها صناعية متكلفة . وقد قال السير لوجارد فى كتابه ( افريقيا الاستوائية الانجليزية ) ان الامريقى الذى يعلمه المبشرون لا يعول عليه .

وقال مستر ماكاب ان التبشير كان فى كل حال يريد الاستعمار ودعوته ورسوله وان المبشرين بذروا التباغض بين الشعوب .

\*\*\*

( ٢ )

كان ابراهيم اول من سمح للارسلالات والبعثات الاجنبية بالعمل فى الشام وسمح لطائفة الجزويت الفرنسية بالعودة الى البلاد ١٨٣١ فبادرت الى انشاء المدارس وظلت تواصل جهودها حتى تم لها انشاء جامعة سنت جوزيف فى بيروت عام ١٨٧٥ وانشأت المطبعة عام ١٨٣٤ وبحلول عام ١٨٦٠ بلغ عدد مدارسها ثلاثة وثلاثين مدرسة يؤمها ألف تلميذ وفى ١٨٦٦ انشأت الكلية السورية البروتستانتية التى تسمت فيما بعد باسم الجامعة الامريكية ببيروت .

وقد اهتم الأمريكان باحياء اللغة العربية فى وجه اللغة التركية فلما سقطت الدولة العثمانية تحولت برامج الدراسة الى الانجليزية ، عملت الارسلالات على ما اسبته التحرر من الظلم العثماني فانشئت عام ١٨٨٠ جمعية سرية تضم ٢٢ أسسها شاب مسيحي دعا فيها الى القومية العربية وكانت التربية الاوربية التى يردونها الطلاب بمدارس البعثات الفرنسية قد اجتذبت مدد من العرب المسيحيين وقلة من المسلمين المتفرجين المتحررين من ثقافتهم الثقافية .

\*\*\*

(٣)

من الشروط التي اشترطت على العراق لكي يلتحق بعصبة الأمم عام ١٩٣٠ أن يتكفل بحماية البعثات التبشيرية في الشرق .

\*\*\*

(٤)

#### معاهدة لتران

عقدت معاهدة لتران بين الفاتيكان والدولة الإيطالية في ١٠ فبراير عام ١٩٢٩ وتقرر بمقتضاها أن تدفع الحكومة الإيطالية ٧٥٠ مليون ليرة إيطالية كتعويض عن حقوقها المالية التي توقفت منذ ١٨٧١ عندما وقع الخلاف بينهما وكذلك على ربيع قدره ٥ في المائة لقرض أسمى قدره ثلاثة مليارات ليرة تصدره الحكومة الإيطالية .

صرح الكردينال جساباري كبير البطارقة أن الفاتيكان تعتزم أن تستخدم القسم الأكبر من هذا المال في تقوية نفوذ الكنيسة المعنوي وبث الدعوة الكاثوليكية وتقوية البعثات التبشيرية في المشرق وأفريقيا .

\*\*\*

(٥)

#### تقرير القس زويمر عام ١٩٢٧

\* أن هدم الاسلام في نفوس المسلمين له أهمية كبرى في شيء واحد هو مثول الفكر الغربي كصديق دولي وأن أول ما يجب عمله للقضاء على الاسلام هو ايجاد القوميات .

\* أن الغرض من التبشير قتل الاسلام لاستبعاد المسلمين .

\* أن الغاية التي نرمى اليها هي اخراج المسلم من الاسلام فقط ليكون اما ملحدًا او مضطربا في دينه وعندها لا يكون مسلما اى لا يكون له عقيدة بدين .

\* يجب أن يكون تبشير المسلمين بواسطة رسول من بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها .

( ٦ )

### من تقرير اللجنة الثالثة للمؤتمر التبشير في انبرج عام ١٩١٠

اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطان العثمانية على أن معاهد التعليم الثانوية التي أسسها الاوربيون كان لها تأثير على المسألة الشرقية يرجح على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوروبا كلها .

وقال كليناصو ( الزعيم الفرنسي ) : ان راية الثورة الفرنسية تحقق الآن لمساعدة المبشرين الذين اشتبهوا بالقتل والنهب .

( ٧ )

كانت الارساليات التبشيرية ومعاهدها التي اقامتها في ( مصر — استانبول — بيروت ) عاملا من العوامل الهامة في تركيز نفوذ الاستعمار وقد ظهرت وثائق كثيرة تكشف عن الدور الذي لعبته الجامعة الامريكية في بيروت في خدمة الاستعمار الثقافي والمصالح الامريكية في المنطقة . ومنها كتاب السيناتور هربرت همفري تحت عنوان «الشرق الأوسط وأوروبا الجنوبية» يقول فيه : ان أحد الاسباب الرئيسية للتخفيف من متاعبنا في الشرق الأوسط أنه منذ نحو مائة عام وخريجو هذه الجامعة منتشرون في العالم العربي وكثيرون منهم في مراكز هامة .

وتقول مجلة وول ستريت (١٩٧٣) أن المساعدات الحكومية الى الجامعة الامريكية في بيروت بلغت ١٠٧ مليون دولار خلال العشرين سنة الاخيرة وان اهمية هذه الجامعة تقاس بحجم خدماتها الى صناعة النفط في هذه المنطقة .

وقال يوحنا فيلي : في محاضرة له بالجامعة الامريكية في بيروت ( ١٩٥٧/١٠/٢٠ ) المحقق ان هذه المؤسسات ( الجامعة الامريكية في بيروت والقاهرة واستانبول ) قد لعبت الدور الرئيسى في تنمية الفكر الشخصى لدى طلابها الذين تمكنوا من قيادة الحركة القومية ومن المهم ايضا ان نعرف ان النفوذ التربوى الوحيد الذى تعرض له الطلاب العرب فى القرن الماضى كان النفوذ الغربى وتوجد سبع جامعات امريكية فى الشرق ( بخلاف المدارس والبعثات الدينية ) اعتبارا ١٥ مليوناً من الدولارات .

واشارت وثيقة هامة الى ان اكثر من ٦٠٠ زعيم سياسى فى العالم اختارهم البرفسور هنرى كيسنجر لزيارة جامعة هارفارد حين كانوا شبانا بالتعاون مع المخابرات الامريكية من أجل نسيط الضوء يمكنهم ونهبتهم للمشاركة فى حكم بلادهم منهم جيسكار ديستان الرئيس الفرنسى الخالص وايغال السون وبعض العرب ممن تولوا مسئوليات رسمية ضخمة او مسئوليات اعلامية .

ويقول نبيه أمين فارس : لقد حاولت اوربا عن طريق الكلمة ما عجز اجدادها الصليبيون عن طريق السيف . تنشذ اخضاع العالم كله للمسيح ، الوصية التى سجلها أول المبشرين : اذهبوا وتلبثوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس علموهم ان يحفظوا ما اوصيتكم به — متى ٢٨ — هذا من كلام بولس وليس من كلام السيد المسيح الذى قال انه جاء لخراف بنى اسرائيل الضالة وحدهم .

وتقول جريدة التايمز ١٩٧٩/١/٢٢ ما يلى :

ان الجهود التبشيرية المسيحية لم تحقق فشلا ذريعا فى أى مكان كما حققت فى مواجهة الاسلام . اما فى الصعيد السياسى فغالبا ما اتخذ الامريكان الايديولوجية القومية العلمانية وكانت القومية من هذا الطراز خلفا للاستعمار فى أكثر الأقطار الاسلامية ولكنها تبدو الآن فى انهيار لقد خفت ومضتها نتيجة توليها السلطة وبمعزها عن تحقيق الفوائد المادية التى بدا ان الاستقلال يعد بها ، وفشلت لانها ضحية تناقض داخلى ففى تدعى بمحاربة النفوذ الغربى الذى جاءت هى نفسها ناتجا له ، واذا كان لهوية الامة الاسلامية ان تتأكد فمن المؤكد انها لن تقتنع بدولة قومية علمانية اذ يجب اعادة النظام الاسلامى الذى يحكم بالقانون الالهى .

March 20th 1900. To the Hon. Sec. of the Interior, U.S. Department of the Interior, Washington, D.C. Sir: I have the honor to acknowledge the receipt of your letter of the 17th inst. and in reply to inform you that the same has been forwarded to the proper authorities for their consideration.

I am, Sir, very respectfully,  
Yours very truly,  
J. M. Smith, Secretary of the Interior.  
Enclosed for the Secretary of the Interior are two copies of a report of the Commissioner of the General Land Office, dated March 15th, 1900, in relation to the proposed sale of the public lands in the State of California, and a copy of a letter from the Commissioner of the General Land Office, dated March 15th, 1900, in relation to the proposed sale of the public lands in the State of California. The report of the Commissioner of the General Land Office is herewith forwarded to you for your information.

I am, Sir, very respectfully,  
Yours very truly,  
J. M. Smith, Secretary of the Interior.

March 20th 1900. To the Hon. Sec. of the Interior, U.S. Department of the Interior, Washington, D.C.

I have the honor to acknowledge the receipt of your letter of the 17th inst. and in reply to inform you that the same has been forwarded to the proper authorities for their consideration. I am, Sir, very respectfully,  
Yours very truly,  
J. M. Smith, Secretary of the Interior.

### أختلال دوائى الإسلام

ما إن تحررت البرتغال من الحكم بالاندلس وكونت ممتلكها الصغيرة على شاطئ «الاطلنطى وباجاء من هنرى الملاح ( ١٣٩٤ — ١٤٦٠ ) حتى أخذ ملاحظوها يستكشفون الشاطئ الأفريقى من المحيط الأطلنطى مولين وجوههم نحو الجنوب .

— لا شك أن جل مآرب هنرى كانت متواصلة عمل الصليبيين بمحاولة الالتفاف حول ديار الاسلام وحصرها من الوجهين الحربية والتجارية مع انتزاع تجارة الذهب وغيره من حاصلات افريقيا الغربية من يد المسلمين . ثم الاتصال بما وراء الصحراء الكبرى جنوبا بنجاشى اثيوبيا ( دير سترجون ) والاشتراك معه فى مهاجمة المسلمين من الجنوب ، وقد يكون قصد ايضا فى أواخر عهده الى استيلاء البرتغال على تجارة الهند التى كانت اكبر مورد لثراء العالم الاسلامى .

واصل التقدم خلفاء هنرى حتى رأس الرجاء الصالح ١٤٨٨ بعسك عشر سنين من ذلك سار فاسكودى جاما ازاء شاطئ «افريقيا الشرقى حتى باغ مدنه الاسلامية ، هناك استصحب مع أحد الهنود المسلمين العالمين بسلوك البحر فوصل به الى جنوبى الهند ( أحمد بن ماجد ) ثم تتالت بعد ذلك الحملات التجارية البرتغالية على مراكز المسلمين بمدينة ( قالمبوط ) .

وكانت السفن البرتغالية المعدة لسلوك المحيطات والمزودة بمهـرة الملاحين كانت فوق طاقة السفن الاسلامية وملاحيها .

وتحولت معظم التجارة الى رأس الرجاء بعد أن كان الى البحر المتوسط .

أما القائد البحرى البوكبرك فقد بلغ به الأمر أن فكر فى تحويل مجرى

أعلى النيل إلى البحر الأحمر ، استولى البرتغال قبل ١٥١٥ سقط وهرمز والبحرين .

وورث الانجليز والفرنسيون البرتغال مع اعتناق نفس المفاهيم الاستعمارية وتوسيعها . وفي ١٥٩١ قامت ثلاث سفن انجليزية في رحلة إلى الشرق الأقصى عن طريق الرأس وقيمت أن كانت قوة البرتغال آخذة في الهبوط . في خلال ذلك كان الهولنديون قد انتزعوا استقلالهم من اسبانيا ١٥٨١ وأخذوا يمدون العدة لخوض غمار المشروعات التجارية وعام ١٥٩١ قاموا ببعض حملات تجارية ناجحة إلى جزر الهند الشرقية .

وعند الاستعمار إلى استغلال الخلاف بين فارس وتركيا ووقفت إنجلترا مع فارس وأوفد الشاه عباس الأكبر ( ١٥٨٧ - ١٦٢٩ ) إلى العواصم الأوروبية سفراء للبحث عن حليف لفارس ضد العثمانيين ولإيجاد علاقات تجارية معها .

\*\*\*

يقول محمد كرد علي : ان مصر ذكرت في القرآن في أربعة وعشرين موضعاً منها ما هو صريح اللفظ ومنها ما دلت عليه الترائن والتفسير ولم يقع مثل ذلك لمصر من الأمصار وقد عثر المتأخرون في اللغة المصرية القديمة على الوف من الألفاظ العربية .

\*\*\*





رأبعا : في ارتريا والحبشة يكون المسلمون الاغلبية ولكن ليس في ايديهم من الامر شيء ، ويواجهون ضغطا متزايدا من المبشرين المسيحيين ويشجعهم على ذلك المستشارون الاسرائيليون في المملكة الحبشية ، مغبة زعزعة الثقة في نفوسهم واضعاف روح الاسلام لدى ناشئتهم واعظم ميدان نجاح فيه اعداء الاسلام هو ميدان اللاجئين والدور التي تتولى تنشئة اطفال المسلمين من الايتام .

خامسا : هناك حقيقة واضحة هي ان الاستعمار يعمل في البلاد الافريقية على تحويل المسلمين الى المسيحية من طريق التعليم فلا يدخل الجامعة الا من كان نصرانيا ويعلم الدين المسيحي في مختلف مراحل التعليم . ورئيس الدولة مسيحي من عائلة مسلية ، وقد استقدم الانجليز : القاديانية والاحمدية الى غينيا وبها ( ٤٥ مليون مسلم ) لكي يزِيلوا بين نفوس الناس مفهوم « الجهاد » يقولوا : نحن صنمنا القاديانية لهذا الغرض وفي اوغندا كان يوجد ١٤٠٠ قسيس ومبشرين الذين اخرجهم ميدي امين .

قال تشرشل في كتابه حرب النهر : لقد عرفنا مدى اهتمام المسلمين بكتابهم القرآن على نحو من الضعف صرغهم عنه ولذلك علينا على تغيير ذلك باحتضان اطفال افلام الدين القادياني ودعوته الى القاء الجهاد .

سادسا : لانهم يخشون انتشار الاسلام في ربوع القارة السوداء لهذا رسم الاستعمار خطا دفاعيا ضد الاسلام يمتد من البحر الاحمر الى المحيط الاطلسي حيث يبتدىء بارتريا ( الشعب المسلم الذي قدمته أمريكا هدية للحبشة ) ثم الحبشة وجنوب السودان واوغندا وتشاد والنيجر وينتهي في نيجيريا الى خطط الاستعمار بشطرها الى شطرين : نيجيريا وبيافرا وقد فشل المخطط الاستعماري وتصدع حتى قال أحدهم :

« ان عصابة بيضاء في القارة السوداء اخطر علينا من الف قنبلة ذرية » .

سابعا : قامت الطرق الصوفية في افريقيا بدور كبير من مقاومة الاستعمار عندما تزال بافريقيا في القرن التاسع عشر في جهات نيجيريا ، وتفكر جهود عثمان وانفديو من كبار المصلحين المسلمين وقاوم الاحتلال الأوربي في جهات السودان الفرنسي وشمال افريقيا والمغرب وتونس

والجزائر وليبيا ، وقد قامت الحركة الوطنية على أيدي الجماعات الدينية  
الإسلامية وكلها متأثرة بالدعوة الوهابية التي وصلت إلى الهند وكان لها  
تأثير كبير في مقاومة الاستعمار البريطاني .

ثامنا : كتب العالم الألماني : بونكر فرانسه في ثلاثة مجلدات قال فيها  
الدكتور محمد صبرى السبروني قالت عنها دوائر المعارف أنها توجب نتيجة  
عظيمة وهي اكتشاف نهر الأوله أخذ روافد الكونجو الأعلى ، ونعتزم نحن العرب  
بأنها حُر دراسة لبلاد أهالي الكونجو ، الذي يؤلف الآن الجزء الثاني من  
الكونجو وكانت وقت رحلة بونكر ٢٨٧٥ - ٧٦ تابعة لمختبرية لخط الاستواء  
وجزء من السودان الجنوبي ثم امتولى عليها البلجيك كما استولوا على نصف  
بحيرة البرت نياتزا التي كانت تخفي عليها راية العربية المصرية السودانية  
ولكن بونجر لم يكتشف نهر الأوله كما زعموا أنها اكتشف الله من روافد نهر  
الكونجو حيث كان كبار العرب أمثال على كويو وعبد الله يمشون على ضفاف  
هذا النهر ، وكان للضابط المصرى حواشى منتصر محطة هناك باسم على  
الأوله . وكان كبار تجار العاج من مصريين وسودانيين ( كالحشيخ أحمد العماد  
وغطاس وعن العمد والزبير ) قد أوغلوا في بلاد نيام نيام ومونوتو وغمها  
من مناطق اعالي الكونجو وانشأوا فيها محطات نظامية كانت مراكز تجارة  
ومدينة وبفضل أولئك التجار كانت اللغة العربية أخذة في الانتشار في أواسط  
أفريقية وراء خط الاستواء في اتجاه نهر الكونجو .

وكان الزواج وكبار سلاطينهم يتكلمون العربية ويلبسون اللباس  
العربى والطربوش وكان هذا شأن العرب الوافدين من زنجبار في أوغندا  
وشرق الكونجو حيث أسسوا هناك دولة كبيرة ومدينة مزدهرة في النصف  
الآخر من القرن ١٩ . فكانت أواسط أفريقيا كلها يمر بها عرب السودان ومصر  
من الشمال وغرب زنجبار من الشرق مما دفع انجلترا وبلجيكا والمانيا إلى  
التأمر على الاستيلاء على مصر واشغال الثورة في السودان ومحاربة عرب  
أوغندا والكونجو حربا ضارية وما كان يومكو وأمثاله في الواقع إلا عملاء  
للاستعمار وجواسيس لاستطلاع احوال البلاد التي تغلغل منها النفوذ  
الغربي تمهيدا لتطويقها ومحروها بالسيف والمكيدة .

ثاسعا : في ١٩٢٢ ظهر كتاب في ثلاثة مجلدات لعالم لغوي من علماء  
جامعة هارفارد اسمه ليونير هنوانه ( أفريقية وكشف أمريكا ) : أثبت مؤلفه  
بوجود كلمات عربية في لغات هنود أمريكا ، عندها درس لغة هنود أمريكا

كما دونها المرسلون اليسوعيين « في عهد القائد الإسباني الذي فتح المكسيك ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي يستدل بها على الشعوب التي اتصلت بأولئك الهنود وجد فيها كثيرا من الكلمات الانجليزية والإسبانية والفرنسية والانجليزية « وأقدم من هذه كلها كلمات عربية ترجع أقدم هذه الكلمات الى عام ١٢٩٠ الى قرنين قبل وصول كولومبس الى أمريكا .

في أبريل ١٩٦١ — أثبت عالم النبات الصيني ، أن الملاحين العرب قد هبوا الإطلنطي قبل كولمبس بثلاثة قرون ، أعلن هنري نظريته في المؤتمر البحري والبيعيين بعد المائة للجمعية الشرقية الأمريكية بعد أن قضى زهاء ثمانية أعوام يتتبع انتشار السلع الزراعية والنباتية وأنواع الحيوان .

استند هنري الى وثائق مخطوطة في الصين يرجع عهدها الى القرن الثاني عشر والثالث عشر وقد ورد فيها اسم مدينة (مولان بي) على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية .

وقد أثبتت الوثائق أن العرب الذين قاموا قبل عام ١١٠ م من الطرف الغربي للعالم الاسلامي من ميناء الدار البيضاء ، على وجه التحديد ورسوا في عدة مواضع على ساحل الأمريكي .

عاشرا : فيما بين سنتي ١٨٦٠ الى ١٨٧٠ هاجر الى أمريكا ثلاثة ملايين من الافريقيين ثم تبعهم ١١ مليوناً فيما بين سنتي ١٨٧٠ — ١٩٠٠ ثم تبعهم ٩ ملايين بعد الحرب الاولى ، وكان عدد سكان الولايات المتحدة ٢١ مليوناً يبلغ عدد السكان عام ١٩٢٦ — ١١٢ مليوناً وعدد الزنوج ١٢ مليوناً .

يقول الدكتور مدثر عبد الرحيم : شاركت اطراف ثلاثة في تلك المذابح المخزية : الرأسمالية الأوروبية الفاضلة التي كانت تعد السفن لغزو الشواطئ الافريقية الغربية من أجل اختطاف الاف من أهلها أو ابتياعهم ثم حيلتهم عبر الأطلنطي للعمل في الموت أيضا — في مزارع القطن والسكر في جزر الهند الغربية والى الولايات المتحدة وقد كانت هذه بدورها تصدر السكر والقطن الى أوربا الغربية مغذية بذلك رأسماليتها الفاضلة . هذه التجارة الشنيعة لم تؤد لدم حياة الملايين من الزنوج الافريقيين وانزال أمسي ضروب العذاب بهم وبيدوهم محسب ، وأنها أدت كذلك الى تغذية روح التهجدية العنصرية عند الاوربيين وأقرانهم الأمريكيين كما أدت الى انزال الزنوج من أسفل منزلة

من منازل السلم العنصرى الذى صاغته عقلية المستعمرين الاوربيين اذ  
تصوروا انهم فى قمة الهرم و خلاصة العالمية ثم رتبوا الأمم والشعوب  
دونهم مراتب جعلوا اذناها الزوج الافريقيين وليس هذا فحسب ، بل ذهب  
الشطط ببعض العنصريين الاوربيين الى حد زعموا فيه أن الزوج ليسوا  
بشرا البتة وقالوا : ان الزوجى ليس له روح فهو اذن على أحسن الفروض  
وحشى ، كما قال الحاكم العالم للسودان فى مؤتمر ١٩٠٥ .



لم تكن الفتوح العربية حركة توسعية ولا حرب صليبية ضد المسيحية  
واتما كانت رسالة تمدنية لا تهدف الى اى لون من الوان الادمج ومن مظاهر  
تسامح ملوك العرب ونزاهة وجههم ان جوهن ملك انجلترا عرض عام ١١٩٩  
على آخر ملوك الطوائف وهو محمد الناصر أن يحبيه ضد البابا مقابل جزية  
سنوية واعتراف الاسلام من طرف انجلترا ملكا وشعب ولكن الملك العربى رفض  
هذا العرض لان أريحيته ابت عليه استغلال الضائقة السياسية التى كان  
الانجليز يحبطون فيها لحملهم على اعتناق الاسلام .



...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...

...

...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...  
...the ... of the ...

...

## روح التعصب الغربى ضد الاسلام

كلما تنامت علامات اليقظة فى العالم الاسلامى فى طريقه الى امتلاك ارامته فان هناك محاولة صهيونية خطيرة تحاول أن تثير روح التعصب وابتعاث خيوط من التاريخ لاثارة الغرب ودفعه الى التشكيك للحيلولة دون تمكين المسلمين من تحقيق ارامتهم ، واقامة مجتمعهم الاسلامى الاصيل ، ومن هنا تجرى المحاولات المتصلة لتسليط مخططات التعريب والغزو الثقافى على المسلمين ، للحيلولة دون تمكينهم من الحركة الصحيحة ، وحرمانهم من امتلاك مقدرات العلوم والتكنولوجيا ، وتبدو روح الحقد والكراهية واضحة فى كتاباتهم التى حين تتعرض لتاريخ الأمة الاسلامية ترسم صورةا منسومة طافحة بالانتفاض .

على ذلك النحو الذى نراه فى كتاب « الطريق الى السويس » ارسكين تشايلدرز او كتابات جلوب ولورنس وفيليبى ، او ما كتبه القس وليام جراهام عضو البعثة التبشيرية الانجليزية البروتستانتية اذ قال سنة ١٨٥٤ : لو لم يتمكن هذا الشعب من تحطيم الاغلال الفكرية والجنسية التى تكبله فسينطلق من شعوب الشرق المتبلدة قوة دافعة هائلة تستطيع من طريق العلم والادب والثقافة أن تهب الطريق الى مستقبل مشرق .

ويعلق الغربيون اهمية كبيرة لتلك المدرسة التى تاثرت بالامكار الغربية ويرون انها عاملا هاما يحول دون تمكين العالم الاسلام من استرداد قوته ، وهم يعلمون أن هذه المدرسة قد مشلت فمشلا ذريعا ، وان مغايبها سقطت ، وان مدرسة الاصاله قد تشكلت على انقاضها ، وان كل النظريات الوافدة التى تقدمتها مدرسة الاستشراق والتبشير والتغريب سواء حول الشيعة الفرنسية او عظمة الرجل الأبيض ، او غيرها من نظريات قد تحطمت وأن مفهوم القومية الغربى الوافد لم يتمكن من تحقيق أى هدف لأنه لم يلبث أن تبين معارضته للمفهوم الملائمة بين المروبة والاسلام ، وأن الشخصية التى

صاغوها من طريق مفهوم الديمقراطية أو الليبرالية ، أو الانقلابية قد حققت فشلا ذريعا ، كذلك فان القانون الغربى الذى فرض على العالم الاسلامى بديلا للشريعة قد تكشفت عيوبه وعوراته وعاد المسلمون من جديد يلتبسون مفاهيمهم الاصلية .

يقول الدكتور ابراهيم سلامة : لقد اشترع الغرب نظرية سياسية مازال يطبقها فى منطقته منذ حركة محمد علي الكبير الذى ما كانت اساطيله تهدد الاستانة حتى اسرعت دول الغرب التى كانت تشجعه وعقدت مؤتمر برلين عام ١٨٤٥ حيث وضعت نظرية ( توازن القوى فى الشرق الاوسط ) اى عدم السماح او عدم تشجيع قيام اى قوة ذاتية متفردة فى الشرق الاوسط مهما تكن الظروف والنتائج . وهكذا يمكن فهم وتفسير حالات العداء التى اظهرها الغرب الاوروبى والشرق الروسى لليقظة العربية الاسلامية منذ نيف ومائة سنة ، ومن هنا يمكن فهم وتفسير تسارع الدول الكبرى فى نهاية الاربعينات الى تشجيع قيام اسرائيل وامدادها .

ان لقاء القمة بين برجينييف ونيكسون لا تخرج لنا يتعلق بالمسألة الشرقية من أسلحة مؤتمر برلين عام ١٨٤٥ وكرساى ١٩١٩ وباليه ١٩٤٥ من حيث استمرار وتأكيد سياسة توازن القوى اى ضرورة بقاء اسرائيل .

ويصدق فى هذا ما قاله بعض الباحثين من ان رواسيب الصروب الصليبية لا تزال حية فى اذهان الدول الأوروبية برغم مرور زهاء ثمانين سنة قرون على هزيمة الصليبيين .

ان اسلحة حلف الاطلنطى كانت تتدفق على فرنسا فى حروبها مع الجزائر وعلى هولندا فى حروبها مع اندونيسيا وقبل حلف الاطلنطى كانت الاسلحة تتدفق على ايطاليا فى حروبها مع ليبيا وعلى اسبانيا فى حروبها مع الريف الغربى ثم على اسرائيل فى حروبها مع للعرب .

وهكذا فان الصليبية الدولية تجند كل القوى ضد الاسلام ولا سيما الشيوعية مادام الهدف هو توجيه ضربة للاسلام .

ومن ذلك ان البابا المسمى أصدر تعليماته الى الطلاب المسيحيين

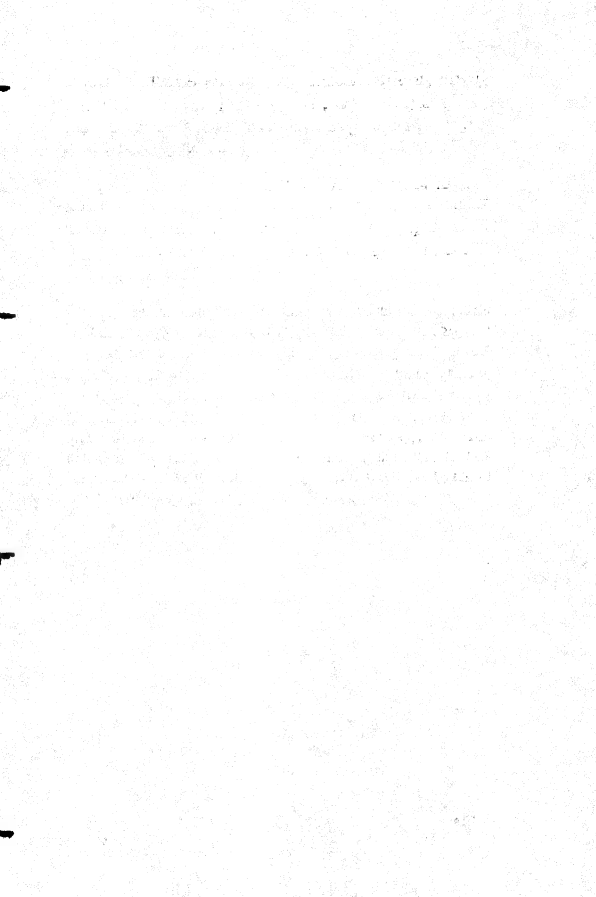


بالانضمام الى التكتلات الشيوعية داخل الجامعات . ولقد كان الفاتيكان ممثلا المسيحية خلال حرب ١٩٤٨ بين اليهود والعرب وقف مؤيدا لاسرائيل ومتهما العرب بالبربرية وتجاهل ما فعله اليهود بالغرب في الد والرملة ودير ياسين والمعروف أن الشيوعية والصليبية كانتا وراء قيام اسرائيل .

وتقول كتابات كثيرة : أن الغرب المسيحي قد زرع كيانا صهيونيا يهوديا بهدف التخلص من شروره وبهدف وضعه ككلب حراسة في هذه المنطقة لحراسة الاماكن المقدسة سواء اكانت اديرة المارون التي يزورها زعماء المارون أم كنيسة القيامة وغيرها من المقدسات المسيحية التي لن يجسد الصليبيون الجدد حرجا من زيارتها .

ومن مؤامرات انجلترا انها وانها كانت تعادى الاتراك العثمانيون بحفت عن خصوم شرقيون لهم فلم تجد الا الدولة الصفوية في فارس التي كان بينها وبين العثمانيين حروب اكتست بلباس الدين لان الصفويين شيعة امامية والعثمانيون سنة لذلك ترددت السفراء بين الصفويين والانجليز واستعان بهم الصفويون في تنظيم جيوشهم ، من ذلك ان كنيسة الحمراء تقصر نوافيسها اربعا وعشرين ساعة قرعا متداركا في ثاني يناير من كل عام ابتهاجا بجلاء المسلمين عن الاتدلس ال ١٠ يناير عام ١٤٩٢ وهي من الساعات الفاصلة في مجال التاريخ حيث بدأت ضربات المدافع من ابراح الحمراء داعية ملك الاسبان فرديناند الى تسلم زمام الحكم الحمراء غرناطة بعد أن غادرها الملك أبو عبد الله وهي ما يطلق عليها « زفرة العربي » .

\* \* \*



## الحرب الصليبية التاسعة

يرى الأستاذ محمد الفرحاتى أن الحرب الصليبية الأوربية التاسعة بدأت مع مطلع القرن السابع عشر حينما جاء الهولنديون كتجار إلى اندونيسيا وما لبثوا أن ظلوا فيها مستعبدين أهلها ومستترفين ثرواتها حتى تم إجلاؤهم عنها عام ١٩٤٩ بعد سنوات مريعة من الكفاح والجهاد .

وفى القرن الثامن عشر تمكن الانجليز بالوسيلة نفسها من احتلال الهند ومن ثم التوصل عام ١١٥٧ إلى خلع آخر إباطرتها المنول المسلمين .

وفى ذلك الوقت نفسه استولت روسيا على ( أزوف ) و ( شبه جزيرة القرم ) من أملاك الدولة العثمانية ثم على ( بيسيريا ) فى القرن التاسع عشر الذى احتل فيه الانجليز جنوب الجزيرة العربية وساحلها الشرقى ثم مصر والسودان كما احتل الفرنسيون شمالى افريقيا وبعض أواسطها . وفى مطلع القرن العشرين استولت روسيا على الولايات العثمانية المسلحة : ازربيجان وتركمانستان ، وأوزبكستان ، وقيرغزستان ، وقازاخستان وادغستان ، وما لبث الانجليز أن احتلوا فلسطين وشرق الاردن والعراق بينما احتل الفرنسيون سوريا ساحلها وداخلها وأخيرا لا أخرا توج الاستعمار الصليبي الحاقده مؤامراته ضد الاسلام والمسلمين بإلغاء الخلافة الإسلامية فى الاستانة .

وإذا كانت الحرب الصليبية التاسعة اتخذت هذا الطابع الاحتلالى الاستعمارى فان ذلك لم يدم فى أكثر من هذه البلاد طويلا فقد قامت الحركات الإسلامية تخوض معارك التحرير الكبرى واضطرت الصليبية الحاقدة بعد الحرب العالمية الثانية إلى انتهاء سيطرتها السياسية على دويلات العالم الاسلامى ، غير أن الخروج المأبى للصليبية الحاقدة لم يكن يعنى نهاية حربها ضد الاسلام والمسلمين بقدر ما كان يعنى تغييرا فى الاسلوب والسلاح وتمثل ذلك فى الفئات التى أعدها لها الصليبيون منذ القرن التاسع عشر ،

حتى إذا انسحب من بلاد الاسلام وضعها في مراكز السلطة والتوجيه « نحقق في ظل شعارات واهية ونظريات خادعة ، ما كان الصليبي نفسه يعجز عن تحقيقه ابان احتلاله .

١٧٣

ولقد كرس تلك الفئات في استيراد الشعارات من الشرق ومن الغرب وعملت بكل ما تفلح من عون ودعم على سلب الشعوب هويتها الاسلامية واثارة الثغرات الطائفية والعصبيات حتى كانت هزيمة الخامس من حزيران التي جمعت كل مسلم فيور في اعز مشاعره وانبل احساسه .

وتؤكد ان الشرق والغرب في سياسته تجاه البلاد الاسلامية انما يمارس لعبته الصليبية موزعا الادوار بين بعضه البعض بقصد تحقيق مكاسب خاصة لكلا المعسكرين . ولقد كانت نكسة الخامس من حزيران نتيجة مخططات مراكز التامر الصليبي في الشرق والغرب ، ولا ننسى ان الاستعمار الصليبي لم يستطع من حسابه قط ولم يغفل عن ان الروح الاسلامية صخرة صلبة شديدة المقاومة لأي مد استعماري ، وأنه لا مفر من تحطيم هذه الصخرة أو زحزحتها اذا ما ارادوا لاستعمارهم تنفيذ اغراضه ، ولا عبرة لما يقوله بعض المخدوعين من ان أوروبا لا يهمها امر الدين في كثير ولا قليل وانها لا تراه مصدر قوة ولا تخشى من العالم الاسلامي الا قوته المادية ، فالدين في حقيقته قوة روحية لها حساباتها في تحديده القوى المادية فضلا عن ان الاسلام — هو غير المسيحية — فهو يأمر باعداد القوى المادية ويحض على المقاومة والكفاح ويتوعد المستضعفين والمستضعفين بسوء المآل في الدنيا والاخرة .

في ذلك فان إندونيسيا لم تكد تشهر بفجرة انتصارها على الشيوعية حتى نشطت الطوائف والارسلالات التبشيرية لمحاربة الاسلام ونشر الفساد بين المسلمين ، ثم ذلك العدوان الشيوعي الهندوسي على الباكستان عام ١٩٧١ وكذلك نيجيريا التي تعرض العمل الاسلامي فيها لاجهاض كاد ان يقضى على كل اثر للنشاط الاسلامي لولا ارادة الله في ان تبقى نور الاسلام في ذلك البلد المسلم وذلك من اجل عبد الصليبيون الحاقدين الى اغتيال زعيمه النشاط الاسلامي الشهيد ابو بكر بايوا واجهد ويلو .



أما في موضوع الاستعمار فليس من الغريب أن نجد في بعض النسخ  
 من هذا الكتاب عبارة "الاستعمار هو عملية طبيعية" وهذا  
 يعني أن الاستعمار ليس جريمة بل هو عملية طبيعية وهذا  
 يعني أن الاستعمار ليس جريمة بل هو عملية طبيعية وهذا  
 يعني أن الاستعمار ليس جريمة بل هو عملية طبيعية وهذا  
 يعني أن الاستعمار ليس جريمة بل هو عملية طبيعية وهذا

(٥٨)

## الخطأ الاستشراقى

ان مصدر اهتمام الاستشراق بالعالم الاسلامي ووضع المؤلفات  
 العربية عنه هو انه واقع في قبضة استعمارهم ، فهم يدرسون له ليجسوا  
 نفسية هذه الامة ليكتفوا بموقفهم منه او بتدريس متوهماته وقيمته مستهدين  
 العمل على القضاء على هذه القوة الدافعة فيه والقوة المتنامية حتى يستطيعوا  
 نفوذهم ويستمر ، وهم في كل ما يكتبونه قد عمدوا الى توجيه انظار اساطين  
 الاستعمار الى الجوانب التي يستطيعون منها السيطرة على اهل هذا  
 العالم ، والى عناصر القوة لتحطيمها ولذلك فهم يملكون مرصد دقيقة ،  
 ومراقبة دقيقة متصلة ، فما ان يبدأ اول خيط من خيوط العمل الذي يرون انه  
 في غير صالح وجودهم وسلطانهم حتى يادوه بواسطة نفوذهم الواسع  
 الممتد في مختلف اجهزة الثقافة والتعليم والصحافة والاعلام ..

ويقول ولفرد كابتول سميث : ان الغرب يوجه كل اسلحته العربية  
 والعلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية الى العالم الاسلامي بفرض  
 اذلاله وتحطيره واشعاره بالفسالة والخنوع وان الغرب وقف في صف  
 الصهيونية ضد العرب والمسلمين متأثرا بتلك المداواة القديمة بين الاسلام  
 والمسيحية .

ولقد قرأنا لبعض دعاة التبشير الغربي قولهم : لقد حرصت أوروبا  
 بمختلف الوسائل الى تحطيم قيم الثقافة العربية واللغة العربية والدين  
 والتراث في نفوس الشرقيين والمسلمين والعرب بمختلف الوسائل وزعزعة  
 العقائد وذلك لتدمير هذه القوة الروحية الضخمة التي تكونت لهم في الشرق  
 وكانت عاملا ضخما في منحهم القوة على مقاومة كل استعمار ومواجهة كل  
 ظلم .

لقد أصبح احتقار الاسلام جزءا أساسيا من التفكير الاوروبي وان هذا



### المحافظة على ثبات الفكر الإسلامى

ظل كنهان الفكر الإسلامى مهتبرا أكثر من ثلاثة قرون فى سبيل تحرير الفكر الإسلامى من هيمنة الفلسفة الهلينية والهندوسية والفارسية القديمة . ولم يستسلم الفكر الإسلامى للنظرية الغربية مطلقا وقاومها طويلا وأعلن وجهة نظره واضحة فى مختلف القضايا :

العروبة والإسلام ، العلم والدين ، الدين والدولة ، القانون والشرعية ، الاقتصاد والرياء .

وقد ظل الفكر الإسلامى دوما وجيلا بعد جيل يواجه هذه النظريات ويعلن برأيه فيها لا يتوقف على المعارضة . ولم يتوقف العالم الإسلامى عن المعارضة ، معارضة قبول قيم ليست من أسسه مع سماحته الممهودة فى تقبل ما تحدده دون أن يخرج عن مقوماته . وكان شغل المسلمين الشاغل على مدى تاريخهم ليس فى سبيل شخصية حضارية بل الرفض بالسماح لشخصية الإسلام الحضارية أن تذوب أو تتلاشى فى أى شخصية حضارية أخرى ، هذا الرفض بالذات هو الذى مكن الجزائريين من الصمود فى وجه الاستعمار الفرنسى مائة وأربعة وثلاثين عاما ، مما مكّهم أن يخرجوا من المعركة بفخر وأباء .

وهذا الرفض نفسه هو الذى وسع للمسلمين فى شبه القارة الهندية أن يصمدوا فى وجه أكثرية تزيد عن أربعة أضعاف عددهم واعطاهم أن يقيموا دولة جديدة منبثقة من وحى الإسلام وروحه .

إن الجزائريين اضروا طوال مائة وأربعة وثلاثين عاما إصرارا عنيدا على أنهم ليسوا فرنسيين بل جزائريين مسلمين ولم يخامرهم طوال صراهم الدموى ضد الحكم الفرنسى والاستعمارى أى شك فى شخصيتهم الحضارية .





## المسلمون والاستعمار الغربى

قال عالم باحث منصف : من الاستعمار : ان الاوربي لم يفسد الى الشرق كيمدد بل كيمستعمر وان مفهوم الغرب ان الرجل الراقى له حق استعباد الرجل الذى يكون اقل منه رتبا . فى مطالع القرن الرابع عشر الاسلامى كانت انجلترا تحكم مائة مليون مسلم منهم نحو ٧٠ مليونا فى الهند ( وفى جزر الهند الهولندية ٣٠ مليونا من المسلمين معظمهم فى جاوه ) وفى افريقيا الفرنسية ١٥ مليونا .

وكانت الدول المستقلة : السلطنة العثمانية « مصر ، مارس ، افغانستان » الممالك والامارات العربية ، الولايات التى استقلت عن روسيا فى آسيا الوسطى والقوقاز . واذ اخذت الروابط بين المسلمين تزداد توتقا بعد الحرب العالمية الاولى . وظهرت هذه الروح بأجلى مظاهرها على اثر قيام الترك بالغاء الخلافة .

وقد ادى ضغط السياسة الاستعمارية الى حث المسلمين على الاتحاد والتعاون وقد قامت لكل شعب مسلم الى جوار العاطفة الدينية عاطفة وطنية .

وقد كان التطور الاجتماعى فى البلاد الاسلامية متجها قبل الحرب الى تقوية المصيبة القومية اسوة بالأمم الغربية المصرية .

وقد ظهر عامل جديد هو روسيا البلشفية « فتقسم العالم الاسلامى تحت تأثير الجامعة العربية او الجامعة القومية او الفلسفات الرأسمالية والشيوعية .

## THE HISTORY OF THE

The history of the world is a story of the human race, of its struggles, its triumphs, its failures, and its progress. It is a story of the human mind, of its discoveries, its inventions, its art, and its science. It is a story of the human heart, of its loves, its hates, its hopes, and its dreams. It is a story of the human spirit, of its courage, its faith, its charity, and its love.

The history of the world is a story of the human race, of its struggles, its triumphs, its failures, and its progress. It is a story of the human mind, of its discoveries, its inventions, its art, and its science. It is a story of the human heart, of its loves, its hates, its hopes, and its dreams. It is a story of the human spirit, of its courage, its faith, its charity, and its love.

The history of the world is a story of the human race, of its struggles, its triumphs, its failures, and its progress. It is a story of the human mind, of its discoveries, its inventions, its art, and its science. It is a story of the human heart, of its loves, its hates, its hopes, and its dreams. It is a story of the human spirit, of its courage, its faith, its charity, and its love.

The history of the world is a story of the human race, of its struggles, its triumphs, its failures, and its progress. It is a story of the human mind, of its discoveries, its inventions, its art, and its science. It is a story of the human heart, of its loves, its hates, its hopes, and its dreams. It is a story of the human spirit, of its courage, its faith, its charity, and its love.

The history of the world is a story of the human race, of its struggles, its triumphs, its failures, and its progress. It is a story of the human mind, of its discoveries, its inventions, its art, and its science. It is a story of the human heart, of its loves, its hates, its hopes, and its dreams. It is a story of the human spirit, of its courage, its faith, its charity, and its love.

لقد كان من شأنه أن يثير انتباه القادة السياسيين في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الشرق الأوسط، إلى أهمية القضية التي كان يطرحها. وقد كان من شأنه أن يلفت انتباههم إلى حقيقة أن القضية التي كان يطرحها كانت قضية تتعلق بالسلامة والأمن في الشرق الأوسط، وهي قضية التي كانت تهم جميع شعوب المنطقة.

نشرت البلاغ تحت عنوان: (بريطانيا وكما تعمل في بلاد المسلمين).

في ١٩٢٤/١/٦ : **كتاب رينيه جروسيه الكاتب الفرنسي مقالا عن التماسد الاستعماري**

التي تعمل بريطانيا (العظمى) لتحقيقها في الشرق الاسلامي تحت عنوان :  
(يقظة آسيا) قال :

ما كادت تتداعى الامبراطورية العثمانية حتى فكر سياسة بريطانيا في أن يجعلوا من استانبول أو القسطنطينية مضيقا آخر كضيق جبل طارق وأن يكون لهم في آسيا مقرا ثانية جديدة في اواخر نوفمبر ١٩١٨ بينما كانت جيوش الشرق المستعمرة تستعد للزحف على فيينا ومونيخ .

تمكن لورد جورج من الحصول مع باريس على اتفاق بتوجيه جميع قوى فرنسا الى البسفور ولكن لم يكن يرشئ أن تدخل الجيوش البريطانية الى القسطنطينية في القضية بل كان يسعى ان لا تسلم تركيا الى قائد الجيوش الفرنسية فرائحت انجلترا يتفاوض مع الباب العالي .

سلمت فيها الامبراطورية العثمانية نفسها الى عدل بريطانيا العظمى بتجريد القوى التركية من السلاح .

عمدت بريطانيا الى الاستيلاء على القسطنطينية في ١٦ مارس ١٩٢٠ احتل الجنرال الانجليزي ميلين الوكالات التركية وحاميات استانبول ووضع فيها نظم الاحتلال بحجة الغناء على بعض الحركات الوطنية التركية ساد الحكم البريطاني في استانبول .

لو امكن انجلترا بحكم الدولة العثمانية نفسها او بواسطة سلطة اخرى تعينهم لكان في امكانها ان تحقق يوما ما مطالبها .

بعد الاثراك المهوكل القوى من جراء الاخطاء التي ارتكبها اتور وطلعتهم انهم خاضعون للقدر التي اراد لهم وصاية الانجليز عليهم .

وكان في استطاعة بريطانيا ان تملك القسطنطينية بجيوشها ولكنها ما كانت تستطيع امتلاك الاناضول كله ففكرت في امتلاكها بالواسطة فوجهت نظرها نحو اليونان ، كان فيزيلوس اليوناني يحلم بتشديد دعائم الامبراطورية البيزنطية القديمة على انقاض الدولة العثمانية ، وافق الانجليز على خطته هذه لانهم وجدوا فيها عونا وتايها لمملكتهم الواسعة ولا تملك ان تتركها في ايدي الانجليز .

وكان احتلال اليونان لأكبر قسم من ولاية ازمير ١٩١٩ ، كان لهذا الغرض سببا مباشرا في تغيير وجه المسألة التركية ، لم يكن الاتراك يفكرون يوما في الخضوع لليونان الذين حكموهم تلك القرون الطويلة وما كاد اليونانيون يطلون ارض ازمير ( ١٥ مايو ١٩١٩ ) حتى أخذوا يعملون بشدة وأرهاب لاختضاع الاتراك .

ونحن نقول : هل خضع الاتراك وهل تكونت الامبراطورية البيزنطية من جديد . وهل استطاع الانجليز بحملة مستعمراتهم التي لا تغيب عنها الشمس . لقد تحطم كل ما حاولت بريطانيا عمله من اجل القضاء على الاسلام في الهند وتركيا ومصر وخرجوا من الحرب العالمية الثانية وهم لا يمكن شبيها .

#### ( ٤ )

الانجليز سيطروا على حوض الخليج مملكة النجدة والفلوجة وشرقي الطريق الاستراتيجي للهند والشرق الأقصى ، وكانوا يحلمون بتحطيم قوة نابليون وهدفه القوة الهندية ، بالتوحيد التي استطاعت ان تغلب على السحر في بسط نفوذها على سائر شبه الجزيرة العربية . في مستعمرات الخليج والاحساء ومباين .

وكما ان الانجليز الايرانيين على الاتراك والاسراك على الايرانيين في حربهم فيروا في شمال الخليج فقد تمكنوا بتفويضهم في اسطنبول وقواعدهم في الخليج من تاليف الاتراك وبعض العثمانيين على الدعوة السلفية التي يدعوها باسم الوهابية ليصوروها على انها حركة رجعية وليس حركة بدعية وكما انهم سيجعلوا في ذات الاتراك عضدا في ناجية العراق فلما لم تفلح كل تلك القوي استعانوا بجهوى سحر بالتنسيق بين الاتراك وهكذا دمرت الدرعية ١٨١٨ ونشأت هوة حقيقة بين الاتراك والعمامة الاولى فترفع انهم يجمعون على السفة عظم ما اتفقوا بين هوة بين

العرب والایرانیین باستغلال بعض الخلافات المذهبية ، ولكن تلك الأساليب لم تكن كافية لتحطيم أجنحة الحركة السلفية فاستخدم الإنجليز رجل الهند بمساعدة ضباط منهم المرة بعد المرة فى تحطيم أسطول القواسم فى جنوب الخليج ولما جاء عام ١٨٢٠ كان الإنجليز قد قطعوا المرحلة الأولى الحاسمة فى الهيمنة على شبه الجزيرة العربية ، وراحوا يعملون ضد الوجود المصرى فى شبه الجزيرة العربية بعد أن قضوا لبانتهم فيه وما أن جاء عام ١٨٤٠ حتى أصبح الخليج لقمة سائنة فى حلق الاستعمار البريطانى ولم يبق بعد تحطيم قوى الوهابية وطرد الوجود المصرى وانهمك الأتراك والایرانیین فى حرب دائمة يسهرون على استمرارها بتواجدهم المستمر فى مدينة بوشهر .

أقول لم تبق الا امارات ومشیخات كانت عمان ورأس الخيمة ذات يوم اقواها واشدها مراسا ولكن الإنجليز باثروا بكل قواهم ضرب رأس الخيمة كما استطاعوا أن يفككوا امبراطورية عمان فابتلعوا أملاكها فى افريقيا ثم يقضوا عليها فى مقر دارها وفى سنوات الستين من القرن الماضى بدأت حركة تصفية كل السفن الكبيرة التى يملكها العرب لا سيما سفن البحرين .

\*\*\*

• • •

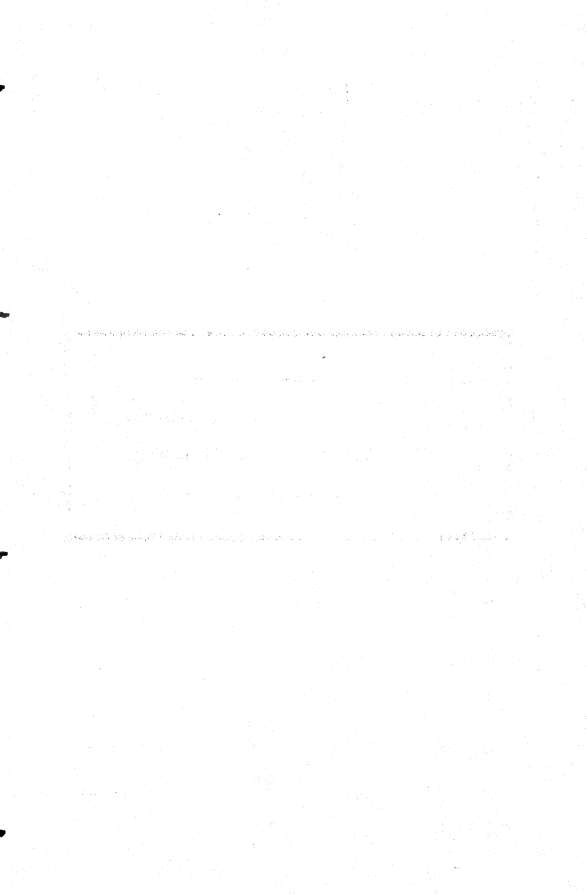
Y

عائرا : الاسلام فى الغرب

(٦١) الاسلام فى الرب

(٦٢) الوحدة الاسلامية فى الولايات المتحدة

(٦٣) الدعوة الاسلامية ٨٥٠ مليون صينى





## (٦١) الاسلام في الغرب

تقول مجلة دير شبيجيل تحت عنوان « عقيدة مجيد » :

عاد الاسلام بعد انقضاء ثلاثمائة عام على آخر هجمة كبيرة له على الغرب لتتفط من جديد على جسد الأوروبيين عن طريق مئات الآلاف من العمال الأجانب في مناطقهم السكنية في المدن الأوروبية الكبرى .

وعندما يصعد المؤذن عادل كريزي مرتين اليوم على المنصة الصغيرة يصدر بصوت غريغري يبدل النغم المألوف لمدينة الله فيسرع المؤمنون الأتراك عمال مسابك الحديد الى الصلاة في المسجد المقام داخل مبنى مصنع . إن هؤلاء يوجهون أنفسهم صوب الجنوب الشرقي الى المدينة المقدسة مكة التي تمثل نقطة الوسط بين مجال مغناطيسي والتي يتوجه اليها يومياً ملايين من البشر ما بين جاكارتا وداكار وما بين منغوليا ومدغشقر ليتبنوا بقلعة واحدة نفس كلمة الايمان « لا اله الا الله » .

إن المؤمنين الأجانب في مدينة ( لن دورف ) ينتمون الى أسرة واحدة قوية تسمى الأمة قوامها حوالي خمسمائة ( الصحيح ألف ) مليون من البشر يربطهم الاسلام ويسكنون شريطاً عريضاً من الأرض يمتد من ألدونيسيا عبر الباكستان والشرق الأوسط وأفريقيا الى المحيط الأطلسي . ومن المؤكد أن يواجه الإنسان الاسلام في وقتنا الحاضر في بلاد الغرب داخل الأحياء الخاصة بالزنج في نيويورك .

إن الهلال رمز الاسلام أخذ في التقدم حتى وصل الى بحيرة (تورينج) إنه يجبر المصالح والهيئات أن تتدخل معه في خلافات .

وقد نثقت في الذاكرة صورة فرسان المسلمين الذين أتوا أوروبا غربيين تحت اسم الجهاد - الحرب المقدسة - وارتفعت نراتض الملايين هنا من هذا العدد الضخم حتى مدينتي تورينجواتيه عام ٧٣٢ وحتى مدينة القسطنطينية ( روما الشرق ) في ذلك الوقت عام ١٤٥٣ واحتلتها في عام

١٦٨٣ الى قبل اقل من ثلاث قرون ظهر هذا العدد امام مدينة غينيا ، وعلى حد قول فيلون كانت ول سميث : ظل النبي حتى ظهور كارل ماركس والشيوعية يفك زمام اخطر هجوم جدى على الحضارة الغربية .

ولقد عاد دين النبي فى يومنا هذا للتقدم من جديد ولم تكن وجهته هذه المرة بلاد الغرب فقط ، فمع ان معظم بنى البشر يشهدون بانهم مسيحيون وثاث سكان المعمورة تقريبا ، الا ان الاسلام يكسب فى بعض البلاد الافريقية بين كل عشرة مرتدين عن دينهم البدائى سبعة بينها يكسب المسيحية ثلاثة فقط . ويستخدم الاسم محمد بين اطفال العالم اكثر من اى اسم آخر ، ولا تحفظ كتاب فى يومنا هذا ولا تردد نصوص منه كالقرآن .

ولقد وصفت المسيحية فى عصر انتهاء المستعمرات بانها دين البيض والمستعمرين وزج بها الى مرحلة الدفاع عن النفس وتبكت المادية من تصديق بلدان مسيحية فلقد أصبح الالحاد الشيوعى منهاجا للحكم فى امبراطوريات شرق اوربا التى كانت تدين بالمسيحية وليس هذا بالطبع هو حال اى بلد اسلامى .

وتقلصت الاقلية المسيحية بين شعوب المنطقة ما بين الخليج العربى والمحيط الاطلسى والناطقة بالعربية فقد كانت المصلحة تقتضى فى الماضى فى عصر الاحتلال والاستعمار ان يريد تكوين مركز فى المجتمع ان يكون مسيحيا ولكن ذلك المسمى الان اصبح عبء فى الطريق .

فى افريقيا وخاصة فى غرب القارة يكسب الاسلام اتباعا كثيرين ، فعلى حد تصريح منظمة العالم المسمى فقد تبين لشعب يوروبا فى قطرى نيجيريا وداهومى تقريبا الذى تحول قبل مئات السنين الى المسيحية ان الاسلام يفتح امامه الأبواب .

ولقد كان الانتماء للمسيحية يعتبر بالنسبة للافريقيين فى عصر الاحتلال مقياسا للثقافة الرفيعة ، اما اليوم فقد انتهى هذا . وقد ارتد رئيس جامبيا داود يافارا الى الاسلام عام ١٩٦٥ بعد ان كان قد تنصر عام ١٩٥٥ . ولقد انتهى زعيم قبيلة الموشى فى قولنا العليا عداوة شعبه التقليدية للاسلام حين اعتنق هذا الدين .

ويقول عالم الأديان الأمريكي سيزر اى فرج انه من المحتمل ان يصبح  
الاسلام تدريجيا دينا للزواج الأمريكيين .

وحين بحث محمد على كلاى ( كاسيوس كلاى ) عن الحقيقة عند مارتن  
لوتر كنج وعند الكاثوليك وانباع المنظمات المسيحية ويجدها فى النهاية فى  
عقيدة الاسلام مثله كمثل الـ ٢٠٠ الف أمريكى السود ان الاسلام هو دين  
كل الألوان ، وانه دين المستقبل .

وقد بدأ هذا المستقبل فعلا فى عيون جيل مسلم حديث معاد للاحتلال  
ولقد طرد الفرنسيون من قينيا والايطاليون من ليبيا والروس من مصر .

ان الشيوعية بالنسبة لهؤلاء المسلمين تمايا كالمسيحية فتتبعها الثقافة  
المغربية المعادية لكل البلاد الإسلامية المستقلة تمنع الأحزاب الشيوعية بها .

\*\*\*



تقول التقارير المنصفة ان الاسلام يغزو اوربا من غير دعاة ولا مبشرين ولا ارساليات يمدخل سبعمائة فرنسى كل عام فى الاسلام عن اقتناع وبفلك .  
 اصبح الاسلام الدين الثانى فى فرنسا بل فى اوربا الغربية كلها بعد المسيحية .  
 يقول الشيخ محمود مجاهد حسين ان هناك ثلاثة ملايين مسلم فى فرنسا  
 والمسلمون فى فرنسا يشكلون اكبر جالية فى غرب اوربا بحرومته .  
 الحقوق الاجتماعية والثقافية المتوفرة للجاليات الأخرى .

ويشير تقرير مؤرخ ١٤ شوال ١٤٠٠ الى أن الاسلام أسرع الديانات  
 انتشارا فى العالم اليوم وعدد المسلمين فى اوربا الغربية أصبح ٢٥ مليوناً  
 وأن المآذن ترتفع فى سماء المدن الأوروبية الكبرى وروما تحتضن أول مسجد  
 يقام الى جانب دولة الفاتيكان عبر التاريخ . بلجيكا والنمسا اعترفتا بالاسلام  
 بالاسلام كدين رسمى للأقلية والدول الأوروبية الأخرى تضطهد العمال  
 المسلمين لتهمهم كعلاج لازمة البطالة .

ويقول اورينت برسى : الاسلام فى اوربا أصبح من الموضوعات التى  
 تكاد تشكل مادة اعلامية يومية تطرح فى الصحف والمجلات والاذاعات  
 ووكالات الأنباء الغربية وبالإضافة الى المؤتمرات الإقليمية والدولية التى  
 تعقد متوالية والتى تحاول طرح مفهوم جذرى جديد للاسلام وترصد نموه  
 وخاصة فى الغرب وتعين مشكلاته وتحدياته .

وقد ازداد هذا الفحوى بعد التدخل السوفياتى فى أفغانستان ومحاولات  
 استمالة الدول الإسلامية الى جانبه وبعد الثورة الإسلامية فى إيران وانتشار  
 الوعى الإسلامى بصورة متعاطفة . كل هذه الأحداث افسرت تيارا من  
 المفكرين الذين أخذوا يدعون الى النظر للاسلام نظرة جديدة ، موضوعية  
 وسليمة وإزالة الخلافات والذهنيات السابقة التى خلفتها الحروب الصليبية  
 وما قيل عن الصراع بين الغرب المسيحى والشرق المسلم كما طالبوا بإزالة  
 التناقض بين المفاهيم الغربية المسيحية والحضارة الإسلامية .

وقد عقد في واشنطن ( ١٢ يونيو ١٩٨٠ ) مؤتمر لدراسة ( الوحدة في الاسلام ) ذلك في اطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري .

وقال لوسيوس باتل : ان الاسلام أسرع الديانات انتشارا في العالم هذه الأيام وان هناك نهضة اسلامية قوية .

والواقع ان ما قاله السفير باتل يمكن ملاحظته عمليا من خلال التزايد الكبير لاعداد المسلمين في القارة الأوروبية ، فحسب احصاءات الجمعية الاسلامية هناك ٢٥ مليون مسلم يعيشون في أوروبا ما عدا الاتحاد السوفياتي حسب احصائيات ١٩٧٩ وينقسمون الى ثلاث فئات :

الأتراك ويبلغ عددهم ٣٧ مليونا ، واكثرهم في جمهورية أذربيجان ، والایرانيون ويبلغ عددهم ٤ ملايين لذلك فقرة المسلمين في الاتحاد السوفيتي هي خامس قوة اسلامية في العالم وقد استطاعوا ان يحافظوا على خصوصيتهم الاسلامية وكيانهم العاصي ، وقد أعلن المجلس الاسلامي الأوربي ان الاسلام أصبح الدين الثاني في أوروبا وأنه يبعث من جديد بعد ان اختفت آثاره منذ سقوط آثاره المسلمة ، اما الآن فان المآذن تتعالى مجددا بحرية في سماء المدن الأوروبية وقد تم افتتاح جامعة لندن عام ١٩٧٧ في قساحية ( ريجنت بارك ) وسوف يشهد الفاتيكان بناء مسجد قريب منه في العاصمة الإيطالية قريبا ويقصف المجلس الاسلامي الأوربي ان المسلمين يتعلمون الآن بثقة كبيرة بالنفس ولديهم جماعاتهم الخاصة بهم .

ويقوم المجلس الاسلامي الذي يتخذ من العاصمة البريطانية مركزا رئيسيا له ٢٥ جمعية اسلامية تقوم الدوائر الاسلامية الفنية بالنفط بمساعدتها كالمسعودية انشأت اتحادا للمدارس الاسلامية الدولية لتثقف الأطفال الذين يعمل آباؤهم في الخارج وقد اشتركت ليبيا والكويت في بناء مسجد لندن الذي بلغت تكاليفه ٧ ملايين دولار بالإضافة الى مشروع بناء مسجد روما والذي من المتوقع ان يتكلف ٢٠ مليون دولار ولكن هل عملت هذه التسهيلات على القضاء على غربة الانسان المسلم الذي يعيش في أوروبا ، وهل تكفي هذه التسهيلات لازالة التناقض ما بين الاسلام والمفاهيم الغربية .

والواقع ان الانتماء الاسلامي في أوروبا مرقد الى رفض المسلم قبول اساليب العيش والمستويات الثقافية المبرومة عليه وخاصة المسلم المهاجر

الى القارة الأوروبية فالمسلمون لا يريدون أن يعيشوا مقطوعى الجذور الثقافية لذلك فليس من المتوقع أن يقتلوا الغرب فى عاداته وتقاليده بل أن يحاولوا ملء الثغرات الدينية والثقافية التى ترتبت على قدومهم الى هذه البلاد لأسباب اقتصادية فى الغالب .

ويرى الدكتور سالم فرام الأمين العام للمجلس الإسلامى : أن أوروبا أساءت فهم الإسلام وقد رأت فيه بشكل عام عدوا ومصدر تهديد دائم لها وذلك نتيجة لخلفيات تاريخية بدأت مع فتح المسلمين لأوروبا ٧١١ واستقرارهم فى بعض مناطقها الجنوبية وخاصة فى أسبانيا لمدة تزيد قليلا عن ثمانية قرون وكما فعل الصليبيون بالمسلمين عند غزوه للمشرق فعمل العثمانيون بسكان البلقان ورنوا على العنف الأوروبى بعنف مماثل ويزيد . وقد وصل حد التعسف أحيانا وذلك بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر الميلادى مما جعل الأوربيون لا يذكرون كلمة الإسلام الا ويرتمدون خوفا لما فعله بهم العثمانيون .

وما زال من المستعب على الأوربيين أن يفهموا أن الدين الإسلامى ليس ديناً يقتصر على العلاقة بين المؤمن وربه بل هو دين ينظم كل نواحي الحياة الاجتماعية ويفرض على معتنقيه أسلوبا جديدا فى الحياة ويتدخل فى كل تفاصيل حياته الخاصة والعامة .

ويقول الأستاذ اسد سهاب : أن نشاط الدعوة الإسلامية فى القارة الأوروبية بدأ بشكل منتظم فى أوائل هذا القرن وكانت الدعوة الإسلامية محدودة فى نطاق ضيق بين المسلمين بما فيهم الطلبة القادمين من البلدان الإسلامية .

ثم جاءت الحرب العالمية الاولى وكانت فرق كاملة من الجيوش التى حاربت مع الانجليز والفرس مسلمة وكانوا يؤدون الصلاة فى الاماكن التى يستقرون فيها مؤقتا .

وبعد الحرب اقام الكثير من هؤلاء الجنود فى أوروبا ومعهم من تزوج اوروبية فاستوطنوا وبذلك كثر عدد الجاليات الإسلامية وتضاعفت فى نفس الوقت عدد الطلاب المسلمين سنويا ولكن الاستعمار والحقد الصليبي له يترك لهذا النشاط أن يستمر وأن يزدهر ، بعد أن قوضت الدول الغربية

الاستعمارية أركان الخلافة الإسلامية واطاحت بها خلال الحرب وعلى هذا أساس دعم الإنجليز الحركة الأحمدية الضالة وهى حركة عميلة لبريطانيا وهى التى غفرتها وأمحتتها بالأموال وقد دعم الإنجليز الحركة الأحمدية القاديانية ليجاد بلبلة فى كيان الأمة الإسلامية وعلى اثر ذلك بنى فى إنجلترا مسجد للأحمدية ليكون مركز انطلاق لهم فى إنجلترا وفى أوروبا . كما ساعدت إنجلترا فى طبع كتب الأحمدية المضللة خصوصا باللغة الانجليزية ، ومع ذلك فإن الحركة لم تصل الي ما تصبوا اليه إنجلترا ولا تزال الأحمدية الى اليوم فئة مكروهة فى العالم الإسلامى لروقتها من الدين وخروجها عن الإسلام وليست لها علاقة ولا صلة بالإسلام والمسلمين . وقد فضح أهدائها وعمالها للاستعمار والحدق الصليبي سماعة السيد أبو الحسن الندوى فى قوله مشهور له ( التقليدياته ثورة على الديانة الإسلامية ) .

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركات الإسلامية تتوسع بشكل بارز وعلى نطاق أوسع خصوصا حركات الطلاب المسيحية فى البلاد الأوروبية وعلى مقدار هذه الجهود ظهرت نتيجة مساعيهم وأعمالهم ووصلت بعض المساعدات من العالم الإسلامى غير أنها قليلة لا تنى بالمقصود لأنها كانت أقل بكثير من نسبة الميزانية المقدرة لبناء مسجد أو مركز إسلامى . ولكن هذه المساعدات وإن كانت قليلة إلا أنها شجعت القائمين على مواصلة أعمالهم .

ولم تثبط هذه المشاكل التى يتعرض لها المسلمون فى أوروبا عن مواصلة أعمالهم فى الدعوة الإسلامية بل توسعت أكثر وتخطتهم الى نطاق الأوروبيين ومشاهدة كيف يعبد المسلمون ربهم ، فكانوا يأتون فى أيام الأعياد الإسلامية ويحضرون ليشاهدوا المسلمين كيف يقيمون صلاتهم وكيف يقيمون شعائر دينهم وسمعوا خطبة العيد التى يلقيها الإمام مما لفت أنظارهم واسترعى انتباههم . وقد اهتم البعض منهم وسمى بالاتصال بالمرآكز الإسلامية للحصول على معلومات أكثر وأوسع ، حتى يقف على معرفة كنه التعاليم الإسلامية ومن وفقه الله وهدهاه الى دينه أندفع الى اختبار الإسلام ديناً له عن اقتناع وعلم ويقين ودراسة وروية .

ومن ثم كثر عدد المسلمين وأسبوا الهيئات التى تضم المسلم الأوربي الأصيل وأسبوا الجمعيات لتهتم بمصالحهم الخاصة .



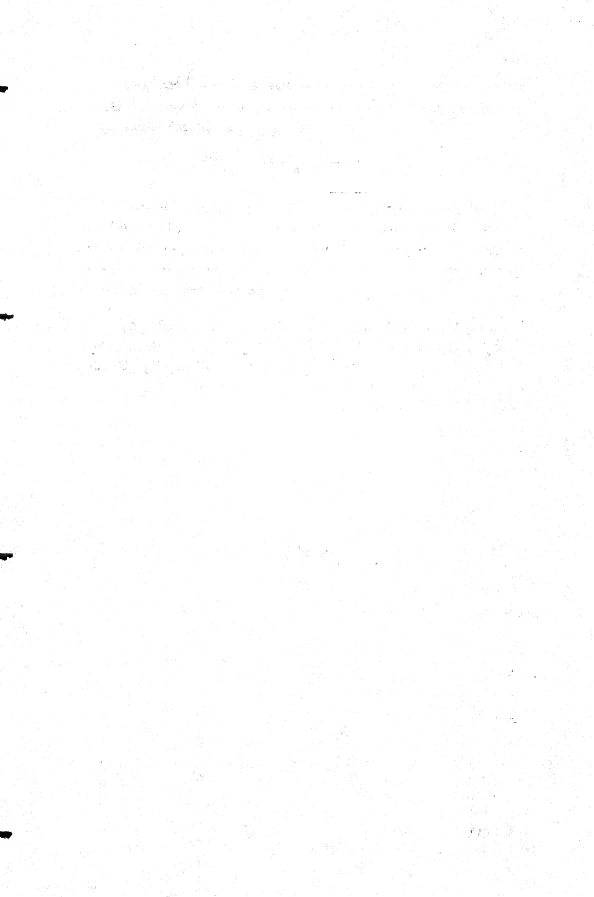
ولمى أوربا الآن مسلمون أوروبيون ليس لهم هدف من اعتناقهم الاسلام سوى الايمان بما جاء به رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم من عقيدة سليمة لاقت قبولا فى نفوسهم .

★ ★ ★

أصدر الفاتيكان قرارا يعتبر عملية الاجهاض جريمة تستحق الحرمان من الكنيسة وأن يعتبر القسوس الايطاليين عمليات الاجهاض جريمة اخلاقية يعاقب عليها بالحرمان الكنسى وان الوقف المتعمد للحمل جريمة اخلاقية خطيرة لا تستطيع الكنيسة الا أن تعاقب عليها بالحرمان حتى تتمسك بقيم الحياة وتحمى الضعفاء والابرياء .

وكان البرلمان الايطالى قد أصدر فى مايو ١٩٧٨ قانونا يسمح بالاجهاض خلال ٩٠ يوما من الحمل اذا أوصى الطبيب وذلك رغم معارضة الفاتيكان والحزب المسيحى الديمقراطى .

★ ★ ★



## الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة

يقول بكتور محمد عبد الرؤوف : ( مدير المركز الاسلامي في واشنطن )  
١٣٩٦ هـ منذ عشرين أو ثلاثين عاما مضت لم يكن ال امریکا غير قليل من  
المسلمين في أماكن متفرقة معزولة ، وكان تعبير المسلم يسود غربيا غير  
مألوف في آذان الأمريكيين . وكان المسلمون في حاجة الى الإرشاد الديني  
بينما لم يكن هناك من يرشدهم ويرجع هذا الى الانعزال التقليدي في أمريكا  
وعدم تعرف الأمريكيين على مبادئ الاسلام وانتشار المفاهيم الخاطئة حول  
الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ، الى جانب العوامل الباعثة على  
التعقيد والتي أحدثتها الصهيونية والمتوطنون معها من المشركين ، وقد  
تغير الموقف اليوم وانتهت النزعة الانعزالية وأصبح الناس يعرفون من هم  
المسلمون ولا سيما بعد اتساع نطاق الهجرة الى أمريكا . ان بساطة  
وساحة الاسلام والقيم الاسلامية قد اجتذبت العديد من المسلمين وخاصة  
الذين ينحدرون من أصل أمريكي .

يوجد الان عدد كبير من المؤسسات الاسلامية في أمريكا وكثير منها  
ينهض ثم يموت والقليل منها يكتب له البقاء وكلها تتطلع الى المركز الاسلامي  
بواشنطن ، ولا تطلع الشمس الا على مسلم جديد ، ويعدل عدد من مسلم  
يومية يتجاوز الثلاثة أشخاص ، في أمريكا ، ويقال ان عدد المسلمين يبلغ  
مليونان أو يزيد ( ١٩٧٦ ) .

أما ما اتوقعه للدعوة الاسلامية ، فخير كثير ، ولا شك ان هناك  
أملنا صواب كثيرة ، وأنه حتى تتحقق الأهداف والأمال هناك مشروعات هي  
أكبر مما لدينا من مقومات ، ولكن متفائل جدا ، لانني أرى ان هناك قوة  
خفية تعمل على نشر الاسلام في هذه البلاد ، وهذه القوة هي قوة الله  
سبحانه وتعالى ، ليست مبلية ولا عمل اخواني ولكن الذي يحدث من النجاح  
والتوفيق لا يمكن أن يكون نتيجة لما نقوم به من خدمات متواضعة ولكن اعتد

أن الله سبحانه وتعالى وراء ذلك ويخيل الى ان الاسلام ستكون له كلفة قوية جدا جداً في أمريكا والاسلام الان يسير قدماً في هذه البلاد بطريقة سلمية وبطريقة هادئة ، لابين الأمريكان السود محسباً ، ولكن بين الأمريكان السود وبين العنصر المسيحي ( انجلوساكسون ) وقد وجد طريقة بين كبار الموظفين ذوى النفوذ في البلاد ومن يدري تلغظه بعد بضع سنوات تعلم ان أمريكا أصبحت دلة اسلامية كالبلد الاسلامي في المشرق .

\*\*\*

الدكتور الطبيب - موريس بوكاي بعد دراسات طويلة قام بها لكل من الفؤراء والانجيل والقرآن تبين له بما لا يصل جدلاً ولا نقاشاً ان القرآن هو الكتاب المنزل من السماء وان آياته الكونية لا تصادم أي نظرية علمية وان صدقته في هذه النظريات تؤكد أنه وحى من الله انزله على خاتم الرسل سيقنا محمد عليه الصلاة والسلام .

\*\*\*

## الدعوة الإسلامية

و ٨٥٠ مليون صيني

مجلة البلاغ الكويتية الأسبوعية تحدثت عن الإسلام والمسلمين في الصين الشيوعية .. وذكرت أن هناك حوالي ٦٠ مليون مسلم ، يعيشون في الاصقاع من قارة آسيا .. وتحدثت عن تاريخ دخول الإسلام الى الصين وعن أماكن تجمعاتهم ونشاطهم الإسلامى قبل الثورة الشيوعية في الصين ١٩٤٧ م .

وكانت المناسبة التى دفعتنى الى الكتابة عن الإسلام والمسلمين في الصين الشيوعية ، تلك الأنباء التى تسربت من داخل الصين والتى مؤداها أن قد أبدت بعض التسامح بالنسبة للاديان وأن مراسلى وكالات الأنباء الاجنبية قد شاهدوا بعض البوذيين وهم يخرجون من معابدهم التى كانت مغلقة لفترة طويلة ، وكذلك بعض المسيحيين يخرجون من كنائسهم يوم الاحد .

وقد كانت هذه المبادرة الطيبة من الصين مؤثرا على اتجاه الصين باطلاق حرية العقيدة للشعب الصينى .

وقد روى بعض شهود العيان من الدبلوماسيين العرب والاسلميين الممثلين في الصين : أن حكومة الصين الشيوعية فى بكين قد أمرت بفتح المسجد الكبير فى العاصمة لاقامة صلاة عيد الاضحى به .. وقد حضر هذه الصلاة نحو الف من الصينيين المقيمين فى العاصمة ، بالإضافة الى بعض الاجانب العاملين بها .

ونقف هنا وقفة قصيرة امام هذا الخبر ليقول : ان الدعوة الإسلامية دعوة الحق والبقاء ، دعوة الطهارة والنقاء .. دعوة الشمول والخلود .. دعوة النور التى انطلقت من وطن النور ليعم ضياءها العالم كله والتى حملها لوائها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، والذى اختارته العناية الالهية من بين خلق الله قاطبة لى يحمل الرسالة ويؤدى الامانة .. وهى

تستقبل اليوم قرنها الخامس عشر الهجرى بعد حصاد القرون السابقة فان عدد المسلمين يكاد يقترب من الالف مليون نسمة من بين عدد سكان العالم البالغ عددهم ستة بلايين نسمة وعدد المسلمين سدس عدد سكان العالم .

ان الدعوة الاسلامية عند انطلاقتها العظمى يجب ان تضع فى حسابها ان يكون هذا القرن هو قرن الانتصار العظيم لرسالة الله الخالدة ، ذلك لان العالم المعاصر الذى تعاني شعوبه القلق النفسى والاضطراب المادى والحيرة والتشتت فان الخلاص لهذه الشعوب لا يكون الا بتعميق الدعوة الاسلامية والنهوض برسالتها للانطلاق الى آفاق ارحب ومجال اوسع لى تصل الى كل شعوب العالم .

ان الدعوة الاسلامية مطالبة اليوم وهى تستقبل قرنها الخامس عشر قبل اى وقت مضى ان تضع فى اعتبارها وفى مخططها تلك الشعوب الصفراء البالغ عددها الف مليون نسمة — الصين واليابان — ان الانفتاح الذى تبديه الصين الشعبية اليوم على العالم والعلاقات القوية والصلات الوثيقة التى بدأت تقيسها مع دول شتى وخروج القيادة الحالية من عزلتها — لابد من تشجيع الدعوة الاسلامية على ان تدخل هذا الميدان لى تبلغ رسالة الله الى كل خلق الله .

ان المسلمين فى الصين الشيوعية البالغ عددهم ٦٠ مليون نسمة فى أمس الحاجة الى من يمد لهم يد العون والمساعدة والمساندة ، ذلك لان الاحوال السياسية والاجتماعية فى الصين بدأت تتغير .. فلا بد ان يكون هذا التغير لصالح الدعوة الاسلامية .. والدعوة الاسلامية يجب ان تفتتح هذه الفرصة المواتية لى تقيم الجسور مع أبناء الصين المسلمين ولكى توثق العلاقات القديمة التى كانت قائمة قبل قيام النظام الشيوعى .

ان دوائر الغرب المسيحية الصليبية تبدى دائما تخوفها من المد الاسلامى ومن هنا فانها أرسلت خبرائها ومراسليها الى الصين لى يكونوا عن قرب وكتب من التغيرات الحالية فى الصين .

اننا احرى بالنظر نظرة موضوعية علمية الى احوال ٦٠ مليون مسلم ، يعيشون فى الصين .

ان المؤسسات الاسلامية والهيئات العلمية الاسلامية في عالمنا العربي والاسلامي مطالبة بان توسع حدود الدعوة الاسلامية لكي يكون الجنس الاصفر في الصين واليابان في قائمة الشعوب التي يجب ان تركز الدعوة الانتباه اليه .

ان رابطة العالم الاسلامي .. والرئاسة العامة لادارات الصحو  
العلمية والدعوة والارشاد والامناء .. وغيرها من المؤسسات الاسلامية مطالبة بان تضع الخطط الكفيلة والبرامج المفيدة للنهوض بالدعوة الاسلامية في جنوب شرق آسيا .

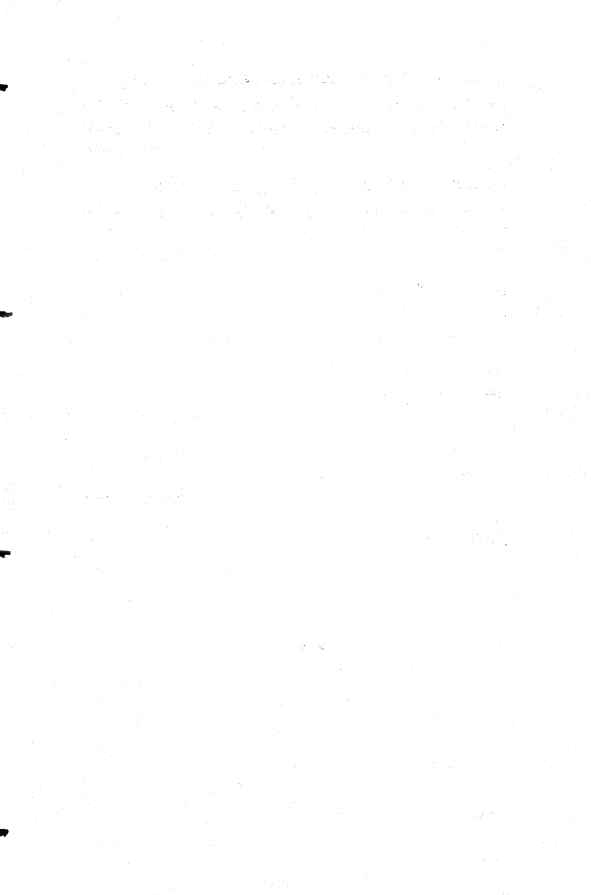
فاذا كانت حركات التنصير قد رصدت مبلغ بليون دولار لنشاطها في عام ١٩٧٩ م ، فما بالنا نحن امة الاسلام وحمة القرآن نفق هكذا دون تخطيط علمي ودراسة موضوعية لاحوال المسلمين في عالمنا المعاصر .

لقد نشر السلف الصالح من المسلمين دعوة الحق في عصر لم يعرف الطائفة ولا الباخرة ولا وسائل المواصلات الحديثة .. ورغم هذا مدحوا الاسلام الى ارض الله الواسعة .

فالآخري بنا ابناء القرن الرابع عشر الهجري والذين نستقبل القرن الخامس عشر ان يكون اماننا مخطط شامل وبرنامج متكامل للانطلاق بالدعوة الاسلامية .

عبد الفتاح مقلد الفنيمي

\*\*\*





\*\*\*\*\*  
الفصل الحادى عشر :

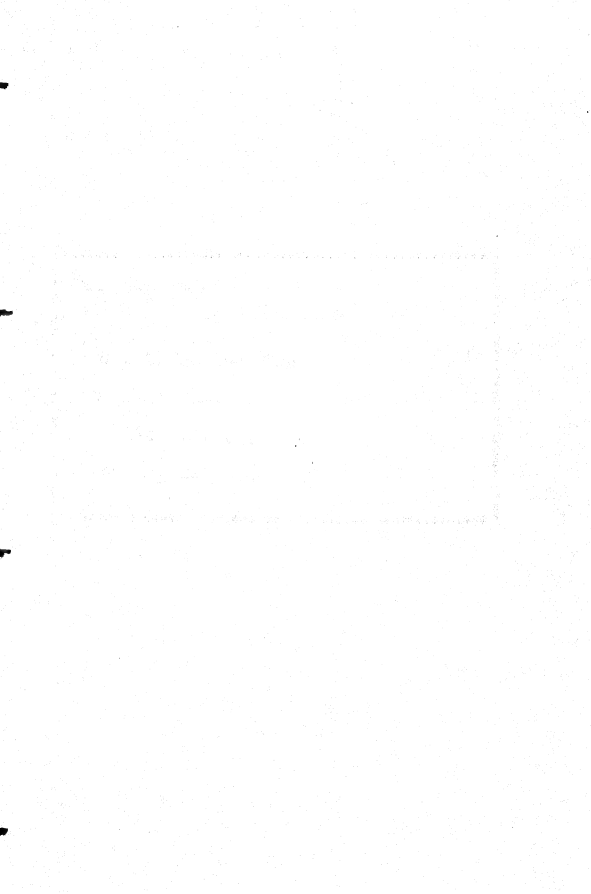
من عطاء الاسلام

٦٤ - على طريق الرسالة الاولى

٦٥ - سماحة الاسلام

٦٦ - ازال الاسلام حواجز التسعوب

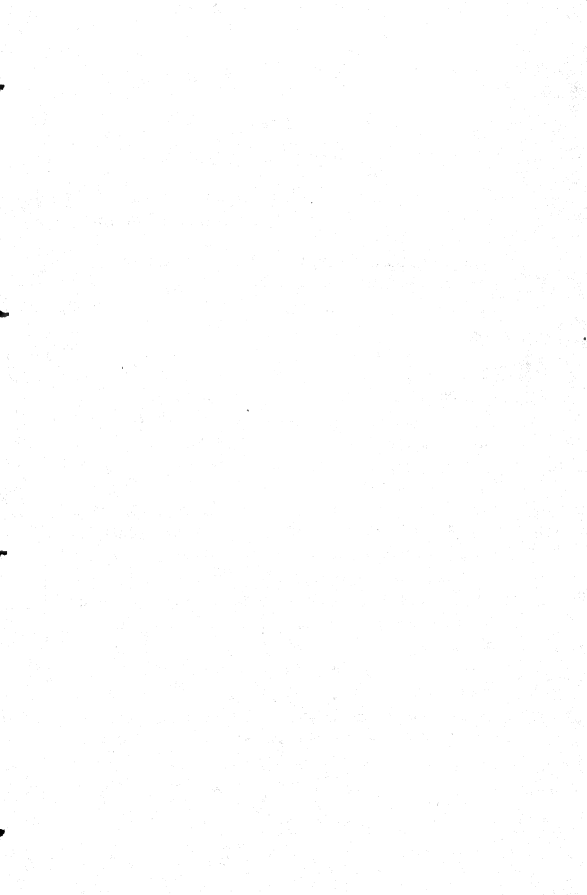
٦٧ - تاثير الاسلام على نهضة اوربا  
\*\*\*\*\*



## على طريق الرسالة الأولى

يقول الأستاذ عبد المنعم خلاف :

يرى ابن خلدون أن العرب لا يحصل لهم الملك الا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم « وإن العرب يستجيبون للزعامات الملهمة والتضحيات والمروءات ومن هنا صرح أن أهل هذه المنطقة لا يقادون الى أية نهضة أو اصلاح فى مجال حياتهم الا فى ظلّ الدين الالهى الصحيح الذى يروض اخلاقتهم ويعبد قلوبهم - يبطون ضمائرهم ويكون أساليب تفكيرهم وكان اعظم الدفع لحركاتهم التاريخية والحضارية الكبرى على مدى العصور « وما تزال نظرية المؤرخ العربى الكبير عبد الرحمن بن خلدون مؤسس علم الاجتماع وفلسفته فى أن العرب لا يقادون ولا يخضعون الا بنبوة أو ولاية دينية أو استبداد منها نظرية صحيحة مائة فى المائة ، بعد أن صدمتها تجارب التاريخ الطويل ولصق بادلتها الاستقرار فاطق الزمان « نقول : فاذا أضفنا الى هذا قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : أن الله يرسل لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها كان علينا أن نتطلع الى أن يكون القرن الخامس عشر قرن انتقال من اليقظة الى النهضة. يقول غلال القاسى : أن هذا الحديث يؤذن بأن الأمة الاسلامية تخضع للتطور كغيرها من الأمم الأخر ، وينذر بأنه لا تمر مائة عام الا وتكون فى حاجة الى بعث جديد ويقظة ثانية ، وأن ما قرره عصر سابق من أساليب لا يمكن أن يتحكم فيها يريد العصر الموالى ، لأن التجديد لا يعنى دائما الترميم وأن التغاير يقع بين جيل الأب وجيل الابن ، وبذء الروح القصيرة العظيمة استطاع أسلافنا أن يبنوا الحضارة الاسلامية التى كان من أخص مميزات الانسانية اتصالها بمختلف الحضارات وشتى المدنيات المشرقية والمغربية ، وهكذا نجد أن الفكر الاسلامى ينعم المسلمين من الانكماش على أنفسهم والاستسلام لما فعلته عوامل الانحطاط فى مجتمعهم بل ويدفعهم الى الاتصال بكل العقول والتنقيب عن كل المعارف والنقاط الحكيمة من كل الجهات والتطلع دائما الى كل جديد .



## سماحة الاسلام

حدثان متشابهان فى تاريخ الاسلام يحققان وصية الرسول صلى الله عليه وسلم : من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته فانما خصمه يوم القيامة .  
احدهما ما فعله صلاح الدين الايوبى يوم فتح بيت المقدس (وكان بها مائة الف نصرانى ) اعطاهم امانا لمدة اربعين يوما للجلاء عن القدس فجلا منها ٨٤ الفا لحقوا باهلهم من النصارى فى عكا وافتدى بنفسه بضعة آلاف وافتدى العادل الف رجل ورفض أن يفعل بهم كما فعلوا بالمسلمين قبل ٩٠ سنة .

وفى فتح القسطنطينية أعلن السلطان محمد الفاتح حمايته للمسيحيين وضمانة لحرية دينهم وعبادتهم واحتفل معهم على طريقتهم بنفس الابهة والفخامة ومثل ذلك فعل عمرو بن العاص فى مصر عندما أعلن الأمان لرئيس النصارى المختفى وسمح له بالعودة الى استئناف عمله .

أين هذا مما فعل الصليبيون عندما استولوا على القسطنطينية عام ١٢٠٤ ودمروها وهتكوا أهلها وهم مسيحيون مثلهم .

وأين هذا مما فعل النصارى فى الاندلس عندما سقطت فى أيديهم وخدموا المسلمين بأن اعطوهم عهدا باحترام ديانتهم وأموالهم وأعراضهم .  
ولم يلبثوا أن مالوا عليهم ميلا واحدة .

★ ★ ★

1880

Received of the Hon. Secy of the Interior  
the sum of \$100.00 for the purchase of  
land for the purpose of establishing a  
reservation for the benefit of the  
Indians of the tribe of the  
Sisseton Reservation, Dakota Territory.

Witness my hand and seal of office  
this 10th day of June, 1880.

Very truly yours,  
J. M. Smith

## ازال الاسلام حواجز التسموب

يقول الدكتور حسين مؤنس : ازال الاسلام فروق الاجناس (لتعارفوا) وامتدت دولة الاسلام من فرغانة الى غانة او كاشغر الى اقليم سيكيانج اقصى الصين الى ساجل المحيط الاطلسي وقلب افريقيا عند اقصى أوروبا « الاندلس » واقصى شرقها ( تركيا ) .

عندما جاء الاسلام :

١ — هدم حائط الايرانيين الهائل في سلسلة من الودائع الضارية من كاظمة الى نهاوند وهي فتح الفتوح . وزال الحاجز الايراني بينهم وبين عامة البشر .

٢ — هدم الحائط الذي كان يحول بين الاتراك والايرانيين وزلزل كبرياء ( زنبيل ) واضرابه لمناشع العرب والايرانيين في بلاد الترك ودخل الترك الارض الايرانية والعرب وجمعوا الاسلام في اسرته الواسعة .

٣ — ازال العرب والايرانيون والاتراك الحواجز التي كانت امم المفلول تتستر من وراءها وافخلوهم في الاسلام .

٤ — اجتمع الاربعة بعد ذلك فهدموا سور الجنس والاستعلاء الذي كان اهل الصين قد اداروه على انفسهم ودخل قتيبة ورجاله مدينة كاشغر وضربوا خيامهم على ضفاف نهر ( تاريم ) وسط سلاسل من الجبال كانها الرواسي الشامخات .

■ — تدهمت الاسوار التي كان يعيش وراءها اهل العراق والشام

ومصر .

٦ - دخل العرب معارك طاحنة مع البربر دامت سبعين سنة وصل فيها العرب الى ساحل المحيط الاطلسي وادخلوا اعم البربر جميعا في اسرة العروبة والاسلام .

٧ - اجتمع العرب والبربر وعبروا الى الاندلس فادخلوا شممها الايبيري الأوربي في اسرتهم واصبح مضيق جبل طارق مجرد مر مائي داخل عالم الاسلام الشامس بعد أن كان حاجزا بين قارتين وعالمين . وفعل المسلمون مثل ذلك بجبال ( البرت ) وهي البرانس الحاجزة بين اسبانيا

وهكذا ازال الاسلام الحواجز بين الشعوب والبشر وحقق التعارف بين الشعوب والقبائل واصبحت جميعا في امة لاقامة صرح حضارى اسلامى واحمد .

\*\*\*



## تأثير الاسلام على نهضة اوربا

ان نهضة اوربا واكتشاف امريكا وتطورها هو الاثر المباشر وغير المباشر للاسلام عندما اجتاحت الاسلام الدولة الرومانية وهاوت تحت مطارقه كان طبيعيا ان يؤثر الاسلام على التطور فى اوربا فترى بيزنطة تتبنى التعاليم الاسلامية وقامت فيها على حركة تعرف فى التاريخ باسم الحركة اللا ايقونية والتي حاربت التماثيل والصور وابراز ما فى المسيحية من توحيد لله تعالى ان الكنسى بعد ان كان يتحدث عن الاب والابن والروح القدس يصف الجمع بانهم اله واحد .

انبعثت النهضة الاوربية ( ١٦ ، ١٧ ) من حركة الاصلاح الدينى وقد تامت هذه الحركة على مبادئ اسلامية بحتة فحيث يقرر الاسلام ان لا عصبة لبشر الا ان يكون نبيا مرسلا فقد نادت حركة الاصلاح الدينى بهذا المبدأ لتحارب به ما يزعمه البابا لنفسه من عصبة ودعمت حركة الاصلاح الدينى بها يدعو الله الاسلام من حرب على التماثيل والصور فلو دخلت الى اى كنيسة لوجدتها خلوا من تماثيل المسيح وصوره .

وقامت النهضة الاوربية محاور ثلاث : ايطاليا وفرنسا والمانيا ولم يكن ذلك نتيجة الصدفة ولكن يتبع الحضارة الاسلامية مباشرة .

فحيث كانت القذارة تسود باريس حيث كانوا لا يعرفون الاستحمام كانت الحمامات العامة فى اسبانيا المجاورة فى الاندلس للعامة قبل الخاصة .

وحيث كانت الكنيسة هى التى تعلم فى فرنسا ( ان اطفىء سراج عقلك واعتقد ) كان ابن رشد ملخص رسائل ارسطو وافلاطون وانشئت فى مدريد

طلبة مدرسة الترجمة من العربية الى اللاتينية فنقلت مؤلفات علماء المسلمين الى فرنسا وغيرها ، اما ايطاليا فكانت على صلة بجزيرة

مظلية التى هى اليوم جزء من ايطاليا وقد كانت الحضارة الاسلامية مزهرة بها .

وقد قال ذلك عن المانيا التى كان امبراطورها فردريك الثالث الذى كان يجيد اللغة العربية ويستمعين بعلماء المسلمين .

ان كان الغرب الاوربي قد بدأ يتدهور فلان حجر الزاوية فى التعاليم الاسلامية وهى الايمان بالله واليوم الآخر .

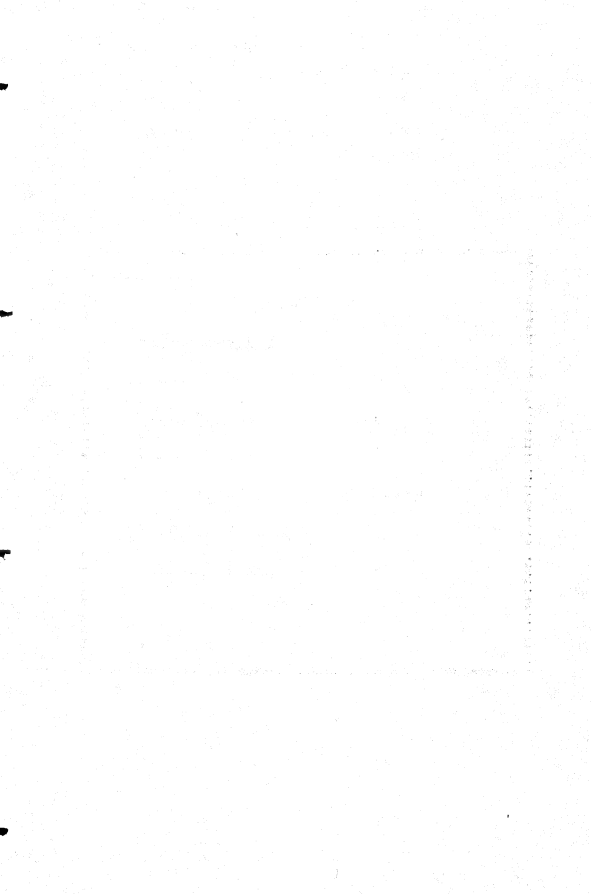
احمد حسين

\*\*\*

\*\*\*\*\*  
الفصل الثانى عشر :

الوحدة الاسلامية

- ٦٨ - الجامعة الاسلامية
  - ٦٩ - جامعة الشعوب الاسلامية
  - ٧٠ - أن الاوان لقيام جامعة الدول الاسلامية
  - ٧١ - آفاق المستقبل
  - ٧٢ - الكتلة الاسلامية بين الديمقراطية والشيوعية
  - ٧٣ - الاسلام قوة الفد العالمية
  - ٧٤ - التضامن الاسلامى
  - ٧٥ - معارضة الوحدة الاسلامية
  - ٧٦ - بالاسلام وحده
- \*\*\*\*\*



### الجامعة الإسلامية

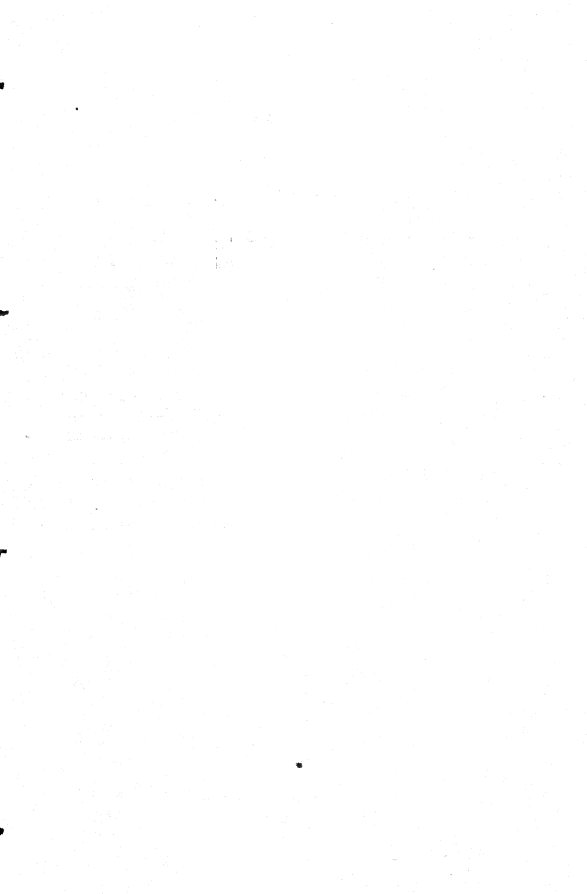
قال القس نلسن : عن الجامعة الإسلامية في السلطنة العثمانية :

ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت جدا بعد خلع السلطان عبد الحميد ولكن لا تزال في الاهالي روح تضامن مع ملازمة للاسلام وهي سائدة بين مسلمي سوريا ، ان الالوف من المسلمين يتجهون في كل سنة الى مكة ويشربون ماء زمزم .

وبالرغم من وجود الاتحاد الذي يجعل لفكرة الجامعة الإسلامية قوة حقيقية ، الى حد يستدعي اهتمام المبشرين والحكومات الاوربية بالرغم من ذلك فانه يستحيل أن يكون من المسلمين عنصر حي حقيقي في استطاعته أن يجمع شمل السنين والشيعية معا ويضم الاثراك والفرس والهنود الى العرب ليكافحوا ويدافعوا يدا واحدة عن اتفاق وثقة متبادلة .

ان اجتماع المسلمين بجامعة إسلامية بكل المعنى ، الذي يدل عليه هذا اللفظ هو أمر وهمي لا نتيجة له غير توليد احلام تطلق رجال السياسة الذين يغلب عليهم الخوف ويعتريهم المزاج العصبى .

\*\*\*



## جامعة الشعوب الاسلاميه

فى مؤتمر اسلامى عقد فى كراتشى ( باكستان ) ( شعبان ١٣٧١ هـ - مايو ١٩٥٢ ) تم اختيار السيد خنق الزمان رئيسا لمنظمة الشعوب الاسلاميه اصدر المؤتمر بيانا جاء فيه : نحن مندوبى الشعوب الاسلاميه قد وقفنا على ماضى المسلمين ايام وحدتهم وما قدموه للانسانيه من عدل واحسان وسلام اعترف به المخالفون لرسالتهم قبل الموالين لها نظرا لما لسنائه فى هذا الزمان من الكوارث والمصائب التى نزلت بشعوب المسلمين اثر فرقتهم وانقسامهم مما افضى الى سيطرة القوى الاستعماريه الماحقه التى تدعمها بين حين وآخر سلطات استبداديه اطاحت بحقوق هذه الشعوب جميعها بما جرت عليها من رق سياسى واستعباد اقتصادى وفوضى اجتماعيه من اجل هذا كله قررنا نحن ممثلى الشعوب الاسلاميه فى الوقت الذى يتطاحن فيه القوى الاستعماريه الدمرة وترصد لذلك قوى الشر ووسائل الدمار وتنظم ارادتها فى كتلات اطلقت عليها اسماء متعدده ومتباينه أن تحشد قوى الخير فى العالم الاسلامى وتهىء سائر الوسائل الممكنة فى شعوبه ودوله فى مجموعه اسلاميه للعدل والاحسان للخلاص من سائر القيود التى تعوق تقدمهم فى سائر الميادين وذلك بتأسيس هيئة عالميه سمينها ( منظمة الشعوب الاسلاميه ) وتختصر اغراضها فيما يلى :

١ - تمكين العقيدة الاسلاميه فى نفوس المسلمين كافة وتمييزها الفاضله واقامة جميع مرافق حياتهم على هدى الاسلام السمع .

٢ - رفع المستوى الادبى والمادى للانفراد فى البلاد الاسلاميه وكفالة حقوقهم الاجتماعيه والسياسيه والعمل على اقامة وتوطيد العدالة الاقتصاديه بين الشعوب الاسلاميه طبقا لمبادئ الاسلام ونشر الثقافه الصحيحه بينهم وحمايتهم من عوامل الانحلال التى حاول دون تقدمهم حتى تنتبذ البلاد الاسلاميه مكانها اللائق بين الامم .

رابعاً : التوسع فى تعليم اللغات المختلفة فى البلاد اسلامية لتيسير سبل التفاهم بينها والحض على تدريس لغة القرآن لشعوبها لأنها لغة دينهم ويتحتم على كل مسلم ان يلم بها .

خامساً : عملاً بقوله تعالى : « وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » تسعى المنظمة لتقوية الروابط الاقتصادية والادبية بين البلاد الاسلامية وبث عوامل التفاهم والتحاب بين افراد المسلمين وجماعاتهم .

وقال السيد خليف الزمان الداعى الى المؤتمر :

ان الاسلام فى شكله الحاضر لم يعد تلك الصورة الرائعة التى عرفت عنه كدين عالمى ، بل مع الاسف قد شوهت تلك الصورة ، نتيجة خلطة مرسومة واسلوب الوضعية التى وجدت لها سبيلا الى حياته خلال تلك الفترات الماضية من حس الدساسين ومكر المخاتلين واعتداد المعتدين حتى اصبح المسلمون فى وضع نسوا فيه او تجاهلوا مغزى الآية الكريمة :

« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » . .

نسوا جوهرها كما لم يعودوا يبالون بالوامر والنواهى الالهية على وجهها الصحيح ، الامر الذى لا يستغرب معه ما وصلت اليه الحالة من تدهور وتفكك وتشعب وخصام وانشقاق ، وهم بين عاملين : عامل الاهواء الشخصية والمطامع الذاتية وعامل الرضوخ لحياة تفذى كل ما أسلفنا وهى تلعب لعبها من وراء ستار .

ان الظاهرة العظمى التى تميز الاسلام عن غيره من الاديان هى سمو روحه التى توخت ايجاد حياة اجتماعية وسياسية للناس ومزجها بروحانيته التى لا تبارى فالاسلام وحده هو الذى يستطيع انقاذ الامة بالجماعة وهو الذى يمقت الفردية والعصبية الجنسية ويمقت تضحية المجموع فى سبيل الفرد وهو الذى وحد بين صفوف المسلمين وتيد اتباعه بتعاليم عالية القدر ضمن فيها لمعتقيه السيادة والرعة والسؤدد والمكان اللائق فى المجتمع . رسالة الاسلام هى التى توخت خدمة المجتمع وبعثه بعنا حيا خالداً فى المساواة التامة واتاحة الفرصة للمجتمع واقامة العدل والقسطاط المستقيم والاعتراف بحق الفرد فى المجتمع والهيمنة على ارادته وكبح جماح مطامعه وأهوائه فى سبيل المجموع .



## آن الاوان لقيام جامعة الدول الاسلامية

عقب الحرب العالمية الاولى طفت موجة القومية واستمرت نغمة الاقليمية فارتفعت الأصوات فى كل قطر تنادى بقوميتها وتعزى بجنسيتها . وكانت هذه النغمات والنعرات هى اشد وطأة واثقل قيدا من الاستعمار العسكري . وفى وسط هذه الغيوم من الضلال ، ارتفع صوت الكتيبة المؤمنة والجماعة المسلمة ، أجل ارتفع صوت الاخوان المسلمين مناديا بأن الاسلام لا يعترف بهذه التقسيمات السياسية التى فرضها المستعمرون علينا ولا يقف امام هذه الحدود الجغرافية بل انه يتخطاها ليوحد بين اتباعه ويجمع بين ابنائه فاذا بهم اخوة متحابون ، وبنيان مرصوص يشد بعضه بعضا ، أجل ان الاسلام دين وجنسية فكل ارض مسلمة هى للمسلم وطن وكل شبر ارض فيه نفس يردد ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) هو قطعة من الوطن الاسلامى الأكبر وجزء عزيز من ارض الاسلام وديار المسلمين .

واذا كانت الجامعة العربية قد قامت على اساس اللغة والجوار فان هذه المجموعة التى تبلغ نحو ١٠٠ مليون تربطها بالبلاد الاسلامية التى يبلغ تعداد أهلها فوق ( ٤٠٠ مليون ) نسمة رابطة الاخوة الاسلامية والرسالة المحمدية ، هذه الكتلة الاسلامية التى تمتد من مراكش عند المحيط الاطلنطى الى الباكستان واندونيسيا فى الشرق الاقصى ، لها من التماسك والانسجام بل والاندماج ما ليس لآى كتلة أخرى فى العالم وما بالك بكتلة تضم أكثر من ٥٠٠ مليون ( الآن ألف مليون مسلم ) يعبدون ربا واحدا ويتجهون خمس مرات فى كل يوم نحو قبلة واحدة ، ويؤمنون بقيادة وزعامة رجل واحد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكمون قضا بينهم دستورا واحدا وقانونا واحدا هو القرآن الكريم .

هذه الرقعة من الارض ، هى كبد العالم هى اخصب الارض انتاجا واعدلها هواء واوفرها خيرات واكثرها خامات ومعادن ، وفيها مفاتيح البحار

وفي أرضها أهم المواقع الاستراتيجية وأخطر المراكز الحركية وهي تكون  
خيطاً متصلاً بل بناء متسقاً وصفاً موحداً لا ثغرة فيه ولا ثلمة بين أجزائه  
هذه الكتلة التي وحدت بين أجزائها الآلام والأمال بأى حق يغفلون عنها  
ويتجاهلون أثرها وخطرها .

لئن قفل أهلها حيناً من الدهر فقد استيقظوا .

لقد أصبح قيام جامعة الدول الإسلامية رقبة تنبت من أعماق كل  
قطر عربي وإسلامي وحاجة يشعر بها وترتو إليها أبصار كل عربي ومسلم،  
وقد آن الأوان لتحقيقها ، والأسراع في إبرازها إلى عالم الوجود ، فإن  
الحوادث تمر سراعاً ورائحة البارود تشم في الأنوف وأزيز الطائرات ودوى  
القنابل وضجيج الدبابات يطن في الأذان ولا عاصم من الحرب القادمة إلا  
الوحدة ولا منفذ للمسلمين وبلادهم بغير الاتحاد وقيام هذه الكتلة الإسلامية .

صالح مشاوي

١٩٤٨/٥/٦

★ ★ ★

## آفاق المستقبل

مرت الأمة الإسلامية أوج ازدهارها سياسيا واقتصاديا وحضاريا وثقافيا حين كانت ملتزمة بالاسلام منهاجا وتطبيقا . وبدأ التدهور مرتبطا بالتراجع عن هذا المنهج ، هذه النتائج يلتقي فيها علم المستقبل مع تنبؤات الاسلام الانذارية وخاصة اقوال الرسول عليه السلام والسلف الصالح كقوله صلى الله عليه وسلم : « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا » .

وكما ان علم المسد قبل يترك بعض الامل فكذلك ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله : لا تزال طائفة من امتي منصوره لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى ياتي امر الله — هذا الامل يبعث على التفاؤل . ويلويز من البحث تتأكد هذه العناصر وترجع كفة الامل :

أ - الإيمان بالاسلام على صعيد الجماهير .

ب - اضطراب النظريات المعاصرة وبحث الانسان المستمر عن وسيلة للخلاص .

ج - تميز الاسلام بخصوصيات يجعله دائم الصمود وتجعله مطابعا لكل زمان ومكان .

د - اتساع الطاقات الاسلامية الطبيعية ( الثروات البشرية ) .

هـ - الوعي الجديد لحقيقة واقع المسلمين : اى الوعي بالتخلف وبالهداية للخروج من الوهم والظن الى الحقيقة والواقع .

أما مظاهر التخلف فهي :

- ١ - الأراضي الإسلامية المحتلة وفي مقدمتها القدس .
  - ٢ - تمزيق صفوف المسلمين وفي الطليعة قادتهم .
  - ٢ - اضطهاد الأقليات الإسلامية ولا منقذ .
  - ٤ - التبعية الاقتصادية للشرق والغرب فالمسلمون مجرد مستهلكين وليستوا منتجين .
  - ٥ - استلاب فكرى عند أغلبية المسلمين مع انتشار الأمية والجهل عند عامتهم .
- ومن عوامل التخلف :
- ١ - تحرك أعداء المسلمين وخصومه من مختلف المعسكرات .
  - ٢ - ضعف موقف المسلمين ومواقفهم .
  - ٣ - الغزو الواقع عليهم عسكريا واقتصاديا وفكريا وحضاريا .
  - ٤ - تخلى المسلمين عن أساليب البحث العلمى التى انطلق منها أسلافهم .
  - ٥ - تخليهم عن المنهج الإسلامى وانحرافهم عن حقيقة الإسلام وانتشار الشعوذة والتزييف فى أوساطهم .
- ان العلاج يكمن فى : العودة الى اصول الإسلام وينابيعه الصافية كما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها . . والمقصود بالدرجة الاولى العمل بالكتاب والسنة لان الإسلام عقيدة ومنهج وتطبيق .

والحل والعلاج لا يأتى دفعة واحدة بل هو حسب رؤيته على مرحلتين:

الاولى : مرحلة تربية ومؤقتة للتهيء وهى القيام بالدراسات التحليلية

واستخلاص النتائج ووضع المنهج الاسلامى المتكامل يراعى فيه الأخذ بروح الاسلام وبأسباب العلم الحديث وطرائقه مع مراعاة فتح باب الاجتهاد .

٢ - مرحلة بعيدة المدى لتنفيذ هذا المنهج بدءا من العلم الذى هو حجر الاساس .

وهذا المنهج يقتضى اعلان الدولة الاسلامية دار حرب وجهاد فى واجهتين :

١ - على العدو المحتل للاراضى الاسلامية .

٢ - على التخلف فى مختلف اشكاله ومظاهره .

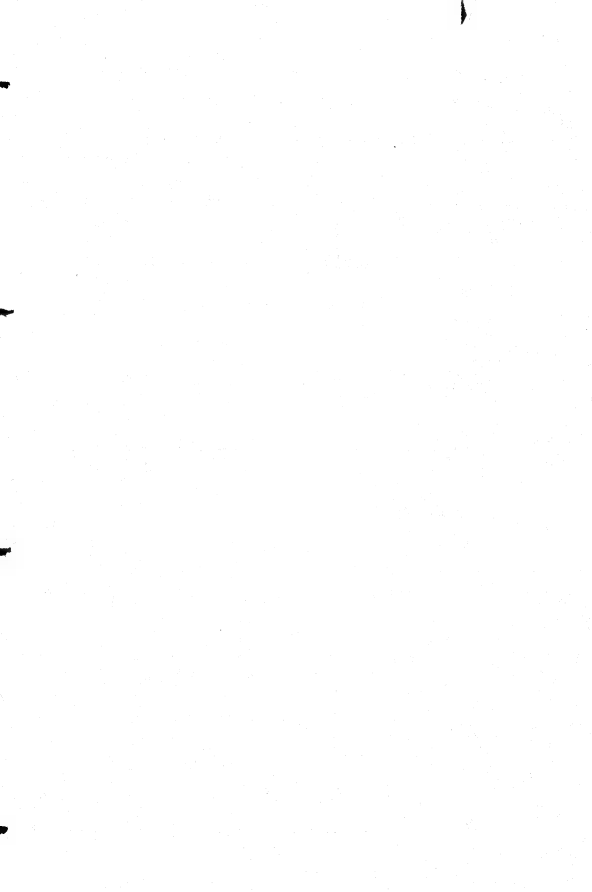
والمسئولية تقع على :

١ - الحكام المسلمين فهم وحدهم القادرون على اتخاذ القرارات وتنفيذها .

٢ - العلماء الحقيقيون الذى حملهم الاسلام مسؤولية لا تقل عن مسؤولية الحكام .

**الدكتور عباس الجرارى**

★ ★ ★



أن ما يعرف لقضايا العالم الاسلامى ليس الا قضية واحدة من التحليل :

هذه القضية هى مسألة الوحدة الاسلامية ، حل هذه الوحدة سياسية أم اقتصادية أم ثقافية ، الحقيقة أن الوحدة التى امنىها يجب أن تأخذ جميع هذه المظاهر وسواها ، لأنها بذلك تكون وحدة حقيقية ، أما حين تقف عند حد من تلك الحدود أو تترين بواحد من تلك الأرياء فانها حينئذ تكون وحدة شكلية أى بناء بغير أساس .

فما هى الوحدة الحقيقية :

الوحدة الحقيقية للعالم الاسلامى هى الوحدة التى تقرها العقيدة ، الى انها عقيدة والتزام وسلوك . أما كونها عقيدة مفترض علينا أن نعتقد بأن المسلمين أمة واحد كما خاطبها القرآن .

« كَفَّمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » وكما كان القرآن دائماً يخاطبها كأمة

من المؤمنين « أى أمة دائرة حول عقيدتها تحارب أو تسالم أو تجاهد أو تتحرك الى كل سبيل بوحى هذه العقيدة لا بوحى المنفعة والمصلحة الضيقة والأهواء السياسية . أو بالمفهوم العلماني للسياسة . فالمسلمون اذا أمة لا تبايز بين أجناس المؤمنين وشعوبهم وقوميتهم وجهاتهم .

وأما كونها التزاماً فمعناه أن تنشأ من العقيدة ومن الشعور الملح عاطفة تحبى امامها كل العواطف المناقضة والمحايدة . فالمسلمون اليوم هم كما كانوا بالامس القريب والبعيد ، باستثناء فترات معروفة « يعلمون أنهم أمة واحدة ، ولكنهم لا يملكون الاحساس الوجداني بذلك ، فهم لم يكونوا يتصرفون طبقاً لما تفرضه العقيدة من تبعات ، بل كانوا

يزالون ، وفى المستوى السياسى على الخصوص ، يتصرفون وكأنهم وحدات سياسية يستقل بعضها عن البعض ، ويعمل بعضها بوحى المصلحة السياسية ( الدنيوية ) . ولو أدى الأمر الى الاعتداء على مصالح البعض الآخر ، وكأنهم مجموعة من الأمم والقوميات ، تباعد بين المسلمين وغير المسلمين من أم الدنيا . وفى مثل هذه الحال يصح أن نقول : أن الوحدة الإسلامية كانت مسألة من مسائل الاعتقاد المعطلة مثل سواها من المسائل الاعتقادية الأخرى ، التى لا اثر لها فى سلوك الناس وحياتهم العملية . أن الالتزام بمقتضيات العقيدة تجاه وحدة الجماعة الإسلامية معناه تجاوز المفاهيم الوطنية والقومية الاثنية والعرقية فى العالم الاسلامى . فالاسلام لا يعرف الا مجتمعا يقوم على العقيدة ، ويتحرك بوحى العقيدة ، ويقيم حدوده الجغرافية والسياسية على أساس العقيدة وكذلك ، وحيث يوجد مجتمع مسلم توجد حقوق وواجبات على المسلمين جميعا تجاه ذلك المجتمع .

وأما كونها سلوكا فيعنى انعكاس العقيدة والالتزام بها على الحياة العملية ، فى المستوى السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتربوى والحضارى بوجه عام . بالنسبة لسائر الجماعات الاسلامية ، ولا سيما الجماعات ذات الكيان السياسى ، أو بعبارة أخرى بالنسبة لسائر الدول الإسلامية .

أن الوحدة بهذا المفهوم هى خلق مجتمع العقيدة ، وتحقيقها بهذا المفهوم هو انجاز ثورى ، لأن أوضاعنا الاسلامية القائمة كلها مناقضة للعقيدة والشعور بها والالتزام بتبعاتها . هى انجاز يقينى لأن دون تحقيقها خطر القتل كما يقال ، فأمام تحقيق الوحدة الاسلامية اليوم معوقات وحواجز وصعوبات لا يتغلب عليها الا جهاد عظيم تيهض به اجيال متعاقبة .

بعد هذا تسأل الدكتور الكتانى :

هل الوحدة الاسلامية غاية أم وسيلة ؟ فاجاب :

أما انها غاية فيمكن أن تكون ذلك من وجهة النظر السياسية ، إذ يمكن أن تصبح شعارا يحرك المجتمع الاسلامى العالى ، كما هو



الشان اليوم . لكن المهم أن نعرف كيف ننظر الى الوحدة الاسلامية على أنها وسيلة ، وكيف ننظر اليها مرة أخرى على أنها غاية ؟

يجب أن نيلظر اليها على أنها غاية ووسيلة فى نفس الوقت ، أى كهدف مرحلى نسعى لتحقيقه فى المستويات الاقتصادية والثقافية ، وكوسيلة لها طاقاتها فى تحقيق أهداف أعلى وأبعد . والواقع أن الوحدة الاسلامية هى غاية ووسيلة معا ، فكل غاية هى وسيلة بعد أن تتحقق جدلية صاحبها الى ما وراءها ، وكل وسيلة هى غاية مرحلية . هذه هى جدلية الحياة نفسها . والتاريخ خير شاهد على ذلك . فقد كانت الوحدة الاسلامية فى تاريخ الاسلام ، وفى فجر هذا التاريخ بالخصوص ، كانت عنصراً حركياً وغانياً فى نفس الوقت ، بل أن هذا التاريخ ينتصب أمامنا معلماً يعلمنا المنهج الذى يتبعه الى استعادة وحدتنا .

ان قراءة هذا التاريخ تعلمنا أن انهيار الدولة الاسلامية الكبرى قد اتبع مساراً انحدرأياً بلغ نهايته فى نقطة بداية التجزؤ ، حين بدأت حركة الانفصال السياسى عن الخلافة المركزية ، وحين تحول كل جزء منفصل الى خصم يناصر الأجزاء الأخرى العداء . فأصبح كل جزء من أجزاء الأمة الواحدة حرباً على الآخر . وعندئذ انفصل الدينى عن الدنيوى فى حركة التاريخ الاسلامى ، وأخذت العناصر الوحودية تتلاشى عنصراً عنصراً ، وهذا ما نعيشه حتى اليوم .

بدأ التجزؤ سياسياً فى صورة نشوء مذهبية سياسية ( الخوارج ، الشيعة ) ثم استمر التجزؤ اعتقادياً فى صورة نشوء مذهبية كلامية ( المعتزلة ، السنة ) وفى نفس الفترة كانت المذاهب الفقهية قد استقرت أسسها ، كل ذلك مهد من حيث علم المسلمون أو لم يعلموا الى تصدع البنيان العظيم الذى شاده الإسلام فى ضوء الوحدة التى عمقها القرآن فى نفوس بناتها حين خاطبهم بقوله : « أن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ريكم فى نفوس ابنائها حين خاطبهم بقوله : « أن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ريكم فاعبدون » . لقد بدأت العنصرية القومية تشتعل من جديد وتريد أن تستعيد تاريخها الجاهلى ، فبدأت الدويلات الاسلامية تخوض حرباً عواناً فيما بينها ، وبخل تاريخنا الاسلامى فى العتمة ، وتحرك الغزو الصليبي فى اتجاهين : اتجاه خارجى لتطويق العالم الاسلامى ، وداخلى لتقويض الأفكار البناءة فى هذا العالم . وقد اتجه الغزو الصليبي أولاً نحو بيت المقدس

احدى قلاع المقدسات الاسلامية . ومن هناك ظل الوجود الصليبي يثحر الى ان جاء عصر التطويق فى العصور الحديثة ، وسقطت الدول الاسلامية تباعا فى يد الغرب ، والعبرة هنا ان الامة الاسلامية لم تؤخذ كلا ، وانما اخذت اجزاء متفرقة وظلت دول الغرب الغازية ترقب فى حذر عناصر الوحدة فى هذا العالم الاسلامى المتزق ، بل ظلت ترقب حركاته ونبضات أفكاره ، وكلما احسست وجود فكرة قوية مؤمنة سارعت اما الى وادها ، واما الى غيرها وسط ضوضاء ايدىولوجية تشغل الناس عنها ، ولنا امثلة كثيرة تشهد بهذه الحقيقة .

ذلك ما نستخلصه من الماضى القريب والبعيد ، اما ما نستخلصه من الحاضر فهو ان المجتمع الاسلامى برغم ما عرفه من انبعاث ، ثم من نهضة سياسية واجتماعية فقد ظل فى مستواه القديم ، فلم يخرج من التبعية والضعف السياسى والفوضى الفكرية ، برغم كونه يكاد يطوق الكرة الارضية جغرافيا ، ويملك من مصادر الطاقة ما يملك ، ويقترب تعداده من المليار ، وبرغم كون بعض دوله الكبرى كانت قد تحولت الى دول علمانية ، واخذت بالنظم الغربية ، وتجاوزت الاعتبار الدينى الذى اعتقدت انه مصدر تخلفها ، فانها لم تلتحق برغم ذلك بركب الدول الكبرى ولا هى تستطيع ان تلتحق بها . لماذا استفادت الدول الاسلامية من هذا الانبعاث ، او من هذه النهضة ؟ قد يختلف فى تقويم هذه الفائدة ، او فى تقدير العناصر الايجابية والسلبية فى نهضة العالم الاسلامى ، ولكن المؤكد ان هذا العالم ما يزال بعيدا عن تقرير مصيره ، واستكمال سياسته ، واسترجاع قوته ، وما ذلك الا لكونه يفتقد اكبر عناصر قوته ، وهو الوحدة .

لقد عقد اول مؤتمر قمة للعالم الاسلامى سنة ١٩٦٩ بالرباط عقب حادثة احراق المسجد الاقصى . ومن يومها سرى فى هذا العالم توتر مستمر وشعور ملح بضرورة تحقيق الوحدة الاسلامية فى مواجهة التحديات الكبرى ، وفى مقدمتها احتلال اسرائيل للاراضى العربية وللقديس الاسلامية . وهذا ما يفتح امام المسلمين افاق المستقبل على اساس انتهاز منهج جديد لتحقيق الوحدة . وتحرير القدس وانجاز المطالب الاخرى .. لكى احب ان اكفى هنا بالاشارة الى العناصر الاساسية لقيام وحدة اسلامية ، واحصرها بمبثبا فى ثلاثة :

(الأولى) : يفرض على المسلمين التفكير الجدى لى تحقيق الوحدة ابتداء من التقريب بين المذاهب الكلامية والفقهية والسياسية ، وهذا عمل العلماء من أئمة تلك المذاهب وعمل الجامعات الإسلامية فى ندواتها وبحوثها ، ومن عمل رجال التشريع والفقه الإسلامى . وعمل المناهج التربوية . وهو أخيرا أنجاز يتوقف على إرادة الحاكمين حين يستشعرون المسؤولية المصرية التى هم مطوقون بها أمام الله ، وأمام شعوبهم وأمام تاريخ أمتهم .

ان تعدد الأنظمة السياسية للبلاد الإسلامية شىء ممكن وجائز ، ولكن هناك حد أدنى من الاتفاق هو الإطار الإسلامى الذى ينبغى أن يحيط بهما ، فلابد أن يكون التشريع الإسلامى هو المصوب به . وأن يكون تعدد المذاهب الفقهية عنصر تكامل واتئلاف لا عنصر تناقض واختلاف ، ولابد أن يخرج الفقه الإسلامى قبل ذلك من جموده ليواكب حركة الحياة المصرية ، وأن يشعر المسلمون جميعا هنا وهناك بأنهم يحتكمون الى شريعتهم ، ويتعاملون مع القوانين الوضعية الأخرى فى ظل هذه الشريعة وفى مراقبتها المستمرة ، وحينئذ يشعرون بما يشدهم الى هذه الشريعة من أواصر . وما يشدهم بعضهم بعضا من التزامات واحدة .

(الثانى) : يفرض على المسلمين قاطبة اعتبار اللغة العربية اللغة الأولى بعد اللغة القومية ، بالنسبة لشعب الشعوب العربية ، وذلك يستمد المسلمون عبر مراحل محددة للتفاهم بلغة واحدة هى لغة القرآن ولغة التراث المشترك ، والتاريخ العظيم الذى تشترك فيه جميع الأمم الإسلامية . ولا يجد فى هذه الدعوة حرجا الا الذين فى قلوبهم مرض من هذه الوحدة المنشودة ، لأننا نعلم أنه ما من أمة إسلامية اليوم الا وتوفر لإنائها مستويات التعليم كلها ، بلغتين فأكثر حسب مستويات التعليم ومناهجه ، فان دخلت اللغة العربية ضمن هذا العدد وفى جميع المستويات ، وتوحدت المناهج نسبيا ، وروعى فيها الحد الأدنى المشترك من اللغة عاد ذلك بأعظم الفائدة على المسلمين جميعا . وإذا كنا نعلم أن تلاوة القرآن لا تكون الا بلفظه العربية وأن ترجمته لا تعتبر قوتاً لها المانع من أن يؤهل كل مسلم فى البلاد الإسلامية ليتصل بكتابه الله اتصالا مباشرا ، فيقف على أسرارهِ وأعجازه ؟

(الثالث) : يفرض على المسلمين وحدة المناهج التعليمية والتربوية الى جانب المناهج الوطنية ، وليس معنى ذلك أننا ندمو الى منهجين فى المؤسسة الواحدة وإنما معناه أن هناك قاعدة مشتركة لتكون المسلم فى

المدرسة والجامعة ، تصله بترائه وعقيدته وحضارته أولا ، وتغرس فيه أصول الشخصية الإسلامية بروحها ومقوماتها فيكون البحث العلمي والتكوين الثقافي منصبا على البينات الإسلامية أولا ثم يستوعب بعد ذلك العناصر الأخرى المطلوبة في هذا التكوين . وبذلك يعيش المسلم المتقن ضمن ثلاث دوائر ذات محور واحد ، دائرة الإسلام بتاريخه وتراثه وبيئاته ، ودائرة المجتمع القومي الاتليمي الذي يعتبر بيئة أولى للمسلم ، ودائرة الحضارة الإنسانية العالمية المعاصرة .

فإذا سعت شعوب العالم الإسلامي الى تحقيق هذه الأهداف التشريعية واللغوية والتربوية فاتها بذلك نتجه في طريق الوحدة الاقتصادية والسياسية المنشودة . وهذه أهداف تتطلب عمل اجيال متلاحقة وتلك هي آفاق العمل المستقبلي الذي نرجوه للشعوب الإسلامية . وأمام تحقيقه سنخوض صراعا لا يعلم الا الله مداه ، لان تحقيق الوحدة الإسلامية لا يتم الا بتحقيق الاطار الروحي والفكري والتربوي لها ، وهذا ما تسعى لاحباطه القوى الكبرى التي تتحدانا في هذا العالم المعاصر ، وهي الصهيونية والشيوعية والامبريالية الغربية .

### عبد الرحيم بن سلامة

\*\*\*

## الكتلة الإسلامية بين الديمقراطية الغربية والشيوعية الشرقية

( يناير ١٩٥١ )

قال المرجع المهندس توفيق عبد القادر :

لا تجعلون في قلوبكم عقيدة سواها وهي احياء الامبراطورية الإسلامية الخامسة . نشط رجال الغرب — ذاقوا الامر من المسلمين — فلم ينسوا التأثير لاسلافهم ولما رأوا التهاون بين المسلمين باديا بنوا سيوفهم واطلقوا دعلياتهم . ووقعوا الفتنة والعداوة البغضاء بين المسلمين اذا عوا من القوميات البيضاء وبذلك تم لهم تقويض ذلك البناء الشامخ الذي وثناه عن اسلافنا الغزاة الفاتحين . لقد اخذنا من الغرب العزة القومية ونجح في تشتيتنا والنيل منا . هل حصلت كل امة على انفراد على طلبها وتحقت الوعود التي من أجلها شرعت سيوفها واغبتها في اعناق شعوب إسلامية أخرى بعد أن كنا امبراطورية إسلامية تعمل لتهديتها كل حساب ، أصبحنا طليعا ممزقا من الأمم .

ان العلاج لا يكون الا على اساس اعتبار دول الشرق الاوسط مجموعة واحدة تدور حول فلك واحد وتهتدى بهدى سياسة واحدة اقتصادية وصناعية وتجارية وحربية وسياسية ، ومن ثم يمكن أن نبدا أن نقف على قدم المساواة مع كلتا الكتلتين .

\*\*\*

✽ ظهر أن الكتب الإسلامية القديمة التي كانت في سمرقند وبخارى وغيرها من المدن صاحبة المجد العريق في تاريخ الفلسفة والعلوم الإسلامية قد اختفت من المكتبات فجأة وظهرت مكانها كتب أخرى من الشيوعية ، وفي ١٩٤٩ نشرت أكاديمية العلوم في موسكو ٤٣ كتابا عن الدراسات الشرقية فيها كتب هامة من العرب والاندلس العربى الحديث .

وفي فبراير ١٩٤٩ أعلن رئيس حزب الرابطة الإسلامية بباكستان : السيد شاورى أنه ينتظر اليوم الذى تصبح فيه الدول الإسلامية على

استعداد لتشكل هيئة سياسية عالمية ليعرض على العصبة فكرة اقامة دولة اسلامية عالمية .

وقال مراسل رويتر : ان وفود الدول الشرقي التي اشتركت في المؤتمر الاسلامي اظهرت اهتماما كبيرا بفكرة اقامة دولة قرآنية تحتضن الدول الاسلامية المستقبلية .

ويرى شودري : ان الباكستان جزء لا يتجزأ من الشرق الاوسط ويدعو الى انشاء ( اسلامستان ) اي ادماج الدول الاسلامية تحت لواء واحد .

وفي يوليو ١٩٤٩، صرح نجم الدين صادق وزير خارجية تركيا انه اذا كونت البلاد الاسلامية وحدة دولية فان تركيا لا تتردد في الانضمام لها ذلك لان المنافع المشتركة تحييها هذه الدول . ان موقف تركيا تجاه الخطر الشيوعي هو الموقف الذي يحملها ما لا طاقة لنا به من النفقات الباهظة .

كراتشي في ١١ يناير ١٩٥١ :

عرض رئيس فرع جمعية العلماء الاسلامية بالباكستان : اربع نقاط لتوحيد البلدان الاسلامية :

١ - استخدام اللغة العربية كاحدى اللغات الرسمية لجميع البلاد الاسلامية .

٢ - اقامة كتلة اسلامية مستقلة في هيئة الامم او اقامة هيئة اسلامية منفصل .

٣ - استخدام عملة مركزية منفصلة تتخذ وسيلة لتبادل العملة بين البلاد الاسلامية .

٤ - رفع القيود والحواجز على حركة النقل والانتقال بين البلدان الاسلامية .

\*\*\*

عقد المؤتمر العالمي الاسلامي في كراتشي : ٩ فبراير ١٩٥١

٢٦ آية حضرت من أنحاء العالم الاسلامي من فنلندا الى سنغافورة .

الفرض من المؤتمر : توثيق الروابط الروحية والثقافية والاقتصادية بين الشعوب الاسلامية على وجه البسيطة .

قال السيد امين الحسيني : ان الوحدة العربية ليست الا جزءا صغيرا من الاتحاد الاسلامي الاكبر وقال لياقت على : ان كل مسعى يهدف الى جمع كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم وبث روح الاخوة بينهم ، المسلمون يستطيعون على اختلافهم المساهمة في قضية المسلم وتقدم البشرية على هدى من مبادئ الاسلام وتعاليمه .

ودعا اغا خان يدعو المسلمين الى التعاضد ( دكا - شرق باكستان )  
١٩٥١/٢/٣ الحاجة الى قيام اتحاد وتماكك تام بين شعوب هذه الدولة المسلمة رغم كونها اكبر دولة اسلامية في العالم . ان وصف باكستان بالدولة الاسلامية يفيد انها ستتابع ذات المثل العليا في المساواة والمعاملة الرحيمة للجميع .

وصرخ ستة ملايين تركستاني من مسلمي التركستان من جسر الهاء السياسة الشيوعية وذلك منذ ١٩١٨ : اغلاق المساجد واعتقال العلماء والقبض على جميع علماء الدين الاسلامي وقتلهم ودفعهم الى سبيريا عامي ١٩٣٠/٢٩ وذلك عندما قام الشيوعيون بحركتهم الشاملة لاجتثاث العقيدة الاسلامية من نفوس معتنقيها .

\*\*\*

الحمد لله الذي جعل الاسلام دينا جامعيا وشاملا لجميع البشر  
والحمد لله الذي جعل الاسلام دينا متكاملا وشاملا لجميع العصور  
والحمد لله الذي جعل الاسلام دينا متجددا وشاملا لجميع الامم  
والحمد لله الذي جعل الاسلام دينا متواكبا وشاملا لجميع المذاهب

## الإسلام قوة الغد العالمية

بأول شمير ( الإسلام قوة الغد العالمية ) صدر ١٩٣٩

أسس القوة النامية في العالم الإسلامي : أبوان يوثران كثيرًا  
الأمر الذي يؤدي به إلى أن يصبح قوة عالمية :

١ — وعرة السكان : الزيادة المضطربة في عدد سكان العالم  
الإسلامي ما أثرها في ميزان القوى بين الشرق والغرب ، هذه الظاهرة  
تثير القلق والانشقاق أو تغير التفوق والامل

٢ — ما توصلت إليه الأبحاث من أن في بطن الأرض ثروة من المواد  
الخام تكفي لقيام صنعة تغلرغ مثلاتها في أوروبا بل سيكون لدى الشرق  
فائض من المواد الخام تجعله أولى المناطق المصدرة لها في العالم .

وقد حلت الدراسات أن لدى سكان هذه المنطقة خصوبة بشرية تفوق  
نسبتها كل ما لدى الشعوب الأوروبية ، وسوف يمكن للزيادة في الانتساج  
البشرى الشرق على نقل السلطة في مدة لا تتجاوز بضعة عقود إلى عشرات  
قليلة من السنين ويعكف الباحثون في أوروبا على دراسة الظواهر التي تشير  
إلى الانخفاض المستمر في عدد السكان ويحاولون تبديد التشاؤم الذي سببه  
نتائج دراسة احصائيات تعدد السكان .

وإذا استمر معدل هذه الزيادة في الاضطراب سيبلغ بعد ٦٠ عاما  
حوالي ٣٢ مليونا وبعد مائة سنة يزداد سكان مصر إلى ٤٩٦ نسمة إن  
الاضطراب في زيادة عدد السكان يخلق مشاكل لا حصر لها ويبرز بغور القلق  
في مسارات السياسة الدولية ولا يقتصر ذلك على مصر وحدها بل سيوجد



أيضا مع اختلاف بسيط في الشرق الاسلامي كله ويتوقع المراقبون أن تكون هذه الظاهرة احدى نقط انطلاق النزاع بين الشرق والغرب .

\* ابعاد مؤثرات القوى البشرية التي تسهم الى حد بعيد في بناء قوة عالمية . لقد وقع الصراع بين القوى الاوربية العظمى وبين الشعوب الاسلامية بدراسات مقارنة في المجال السكاني للوقوف على اتجاه ميزان القوى من الناحية البشرية بين الطرفين وهو صراع نتج عن اتجاه اوربا في التوسع الاستعماري الى ضرورة القيام الناحية البشرية بين الطرفين وهو صراع نتج عن اتجاه اوربا في التوسع الاستعماري الى ضرورة القيام .

\* التفوق في الانتاج البشري في المنطقة الاسلامية سوي يؤثر نائرا بالغا على العلاقة بين الشرق والغرب في عشرات السنين .

\* رفض سياسة تحديد نسل :

علل الغرض بأن الثراء في المواليد دعامة المستقبل السياسي للشرق الاسلامي فالخصوبة في الانتاج البشري محبودة ، ويجب أن تشجع فيرسل لها العنان ، بل يقوم لها من الامكانيات ما يمكنها من اعطاء كل ما لديها حتى يرتفع عدد السكان فيمكن على المدى الطويل من التفوق على البلاد الغربية التي ينقص سكانها باستمرار لان مجتمعاتها لا تتمتع الآن بالخصوبة البشرية التي توجد في الشرق .

سيتضاعف عدد السكان في العالم الاسلامي في مدى عشرات قليلة من السنين . الدعوة الى الأخذ باسباب نمو القوة البشرية عن طريق تشجيع النسل ومحاربة الدعوة الى تحديده ، يزيدون يوما بعد يوم ، وأن تفوق اوربا في التكنولوجيا على الشرق ينقص عاما بعد عام لان الشعوب الاسلامية اتجهت الى تطوير نفسها وبناء حضارتها بالوسائل الهندسية الاوربية .

\*\*\*



( ٧٤ )

### التضامن الاسلامي

جاءت دعوة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز الى التضامن الاسلامي وقد بدأها برحلاته الى مختلف اجزاء العالم الاسلامي ، بزيارة ايران ( شعبان ١٣٨٥ ) الاردن ، السودان ، الباكستان ، تركيا ، المغرب ، تونس ، فينينا ، مالي ، الكويت ، الجزائر .

علينا نحن المسلمين تقع المسؤولية بان ننفضه أولا وقبل كل شيء في ديننا وشريعتنا . ولو فهمنا شريعتنا الاسلامية على حقيقتها لاغتنينا عما نتخط فيه الآن من تيارات واتجاهات .

ان هذه التيارات وهذه المبادئ وهذه العقائد تعلم حق العلم انه ليس من قوة يمكن ان تقف امامها ، وتصد امام شرورها الا قوة الاسلام وشريعة الاسلام ودين محمد صلوات الله وسلام عليه .

ان دعوة التضامن الاسلامي ليست تحركا سياسيا او مصلحة انما هي فرض واجب على كل مسلم ، علينا ان نسعى الى التفاهم والتعاون في سبيل الله ثم في سبيل اوطاننا وامتنا . ان خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي ليست غريبة علينا فنحن نريد ان نكافح وندافع لتحقيق اطباعها وتوسيعها فيما اغتصبت من بلاد اخوانكم وامتكم ولا غرو ان تنهض لمكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة .

\* اننا نسعى الى السلام ونسعى الى التآخي ونسعى الى التفاهم ولكن ليس معنى هذا ان نضحى بمبادئنا وعقيدتنا واسلافنا في سبيل هذا التآخي وهذا التفاهم .

ان الدعوة الى التضامن الاسلامي مسؤولية المسلمين جميعا واتني

أوجه نظر أخواني من العرب الى أنهم مسئولون عن هذه الدعوة أكثر من غيرهم لأن الله سبحانه وتعالى اختار نبيه صلوات الله وسلامه عليه منهم وانزل كتابه بلسانهم وحملهم امانة ايصال هذه الرسالة الى بقاع الأرض.

وعندما حلت نكبة الخامس حزيران ١٩٦٧ بدأت دعوة التضامن الاسلامي تكسب ابعادا جديدة وفي أعقاب اقدام العدو الصهيوني على جريمة احراق جانب من المسجد الأقصى ( ٢١ أغسطس ١٩٦٩ ) دعا الملك فيصل الى مؤتمر قمة اسلامي في ضوء ما حققته دعوة التضامن الاسلامي من عمق في الاوساط الاسلامية المختلفة ، وفي ضوء هذه الخلفية انعقد أول مؤتمر قمة في تاريخ الاسلام بمدينة الرباط ( ٩ رجب ١٣٨٩ - ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩ ) افتخ المؤتمر اغلانا يستنكر فيه جريمة احراق المسجد الأقصى ويسجل تمسك الأمة الاسلامية بالقدس عربية اسلامية وضرورة انسحاب القوات المعتدية علينا كما أعلن المؤتمر مساندته الثابتة للشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوق المختصين ، ومواصلة نضاله من أجل تحرير وطنه .

ثم عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الأول في ٢٣ مارس ١٩٧٠ حيث تقرر انشاء امانة عامة للمؤتمر تكون مقرها «جدة» لحين تحرير القدس حيث مقرها الأصلي . وبهذا المؤتمر بدأ العالم الاسلامي خطواته الفعلية والتضامن الاسلامي حيث ارسى أساس الامانة الاسلامية الدائمة .

ومضى الملك فيصل الى جولة أخرى شملت ماليزيا واندونيسيا وبنغلاديش ثم بها دعم دعوة التضامن الاسلامي وتحقيق ابعاد اعظم في مضامينها ثم عقد بعد ذلك عديد من المؤتمرات : مؤتمر كراتشي ، لوزراء الخارجية الاسلامي ، مؤتمر ميثاق التضامن الاسلامي ، مؤتمر القاهرة لدراسة مشروع البنك الاسلامي ، مؤتمر الرباط للمراكز الثقافية الاسلامية ، وزراء الخارجية الثالث ميثاق التضامن الاسلامي ثم جاءت المرحلة الثالثة مؤتمر طهران لدراسة مشروع انشاء وكالة الانباء الاسلامية ، ثم اقر مؤتمر من رحلات التضامن الاسلامي وشملت اوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا والنيجر .

وقد وجهت ضربة قاصمة الى محاولات التسلل الصهيونية في افريقيا ودخل عدد كبير من الدول الاسلامية في اطار مظلة التضامن الاسلامي .

وفى مؤتمر لاهور ( فبراير ١٩٧٤ ) اشتركت ٣٧ دولة اسلامية ثم دعم مشروع البنك الاسلامى للتنمية حيث برز الى الوجود ليسهم فى دفع عجلة البناء الحضارى فى الوطن الاسلامى ، وبرز مشروع صندوق التضامن الاسلامى ليكون رافدا لكل مشاريع الخير .

ثم عقد اول مؤتمر للمنظمات الاسلامية فى العالم فى مكة المكرمة بدعوة من الرابطة . كما عقد مؤتمر وكالات الانباء الاسلامية حيث انشئت امانة عامة لها .

توفى الملك فيصل رحمه الله فى ربيع الاول ١٣٩٥ .

عبد الكريم هداد

★ ★ ★

... ..  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... ..

... ..

### معارضة الوحدة الإسلامية : دعوات القوميات والاقليات

ما يزال مفهوم القومية ( المفهوم الغربي الوافد ) هو أكبر عقبة أمام وحدة إسلامية شاملة ، فقد اتسع نطاق هذه المفاهيم الوافدة حتى أصبحت بمثابة مسلمات وساعد ذلك على تعميق الفروق ، الدعوة إلى القوميات المحلية ( الاقليمية ) بكل ما تحمل من اعتزاز بالمضى السابق للإسلام وتحييد الحضارات التي قاومت الإسلام والتي هزمها الإسلام سياسيا وعسكريا .

والسؤال هو : لماذا ركز الفكر الغربي على مفهوم القوميات والاقليميات في البلاد الإسلامية ، هل من أجل اسقاط الجامعة الإسلامية أم من أجل إقامة القومية اليهودية أم من أجلها معا ؟

ان قمة خطة المؤامرة : ما قام به لورنس في دعوة القوميات وكاثت نتائجها معاهدة ( سايكس بيكو ) بالتقسيم ووعد بلفور معا . يقول مجيد خوري في كتابه الاتجاهات السياسية في العالم العربي : لقد كان رعايا السلطان المسيحيون اول من استجاب للدعوة القومية وكان المفكرون العرب المسيحيون اول من نادى بالقومية العربية دون ربطها بالإسلام ، ثم نشرت هذه الافكار المسيحية من أن يدركوا ما وراءها فانفصلوا عن الدولة العثمانية وساعدوا الانجليز في الحرب فتمت بذلك المرحلة الاولى من الخطة .

وكان موقف جلوبش ورشيد رضا وشكيب ارسلان من الثمانيات مختلفا ، وقد جرى تنشيط الاقليات في خدمة الاستعمار وخدمة الصهيونية وخدمة الماركسية .

ان فكرة القوميات والاقليميات فكرة طرحها الاستعمار الغربي في اوائل هذا القرن لتمزيق الأمة الإسلامية وتصفيتها وقد تجع في ذلك الى حد كبير .

لقد وضع لنفوذ الأجنبي ثلاث خطط :

\* تمزيق الوحدة الإسلامية الى أمم .

\* تمزيق العرب الى اقلييات وأوطان .

\* تمزيق كل وطن الى عقائد ونحل .

وما تزال القيم الإسلامية التقليدية تحول دون ذوبان الشخصية

الوطنية هذه القيم التي لم تستطيع محوها والحلول محلها القيم الأوربية ، فقد نقل الإسلام الناس من اختلاف الأجناس الى اتحاد المشاعر ، ومن العنصرية الى الإنسانية وتحاول دعوات الغزو العسكري اماعته مرة أخرى الى العنصرية والأجناس لتدمير وحدته القائمة على وحدة الفكر أساسا ففي الإسلام تتوق رابطة الفكر والعقيدة رابطة العنصر والدم .

ولقد أبرزت هذه الوحدة السلاجفة والإيوبيين والمرابطين والموحدين والماليك ومسلمون من كل عنصر اشتركوا في بناء الفكر الإسلامي ودافعوا عن ( لا اله الا الله ) وعن لغة القرآن .

ولقد بدأت القومية العربية والإسلامية معا ، اللغة العربية لغة العرب ولغة الإسلام نفسه ، الإسلام كفكر هو ثقافة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم ، والتاريخ كاللغة والإسلام أساس من مقومات الفكر عند الأتراك والفرس والافغان والعرب والباكستانيين ، لم يدع الإسلام الى التخلي عن القومية وانما شجعت الدعوة العنصرية القائمة على الدم والانساب ومنع التفصل بها والإسلام ليس ديناً للمسلمين وحدهم ولكنه روح الفكر والثقافة في الشرق . والعرب للإسلام كل شيء والعرب بدون الإسلام لا شيء ، واذا ذل العرب ذل الإسلام والعرب مادة الإسلام .

يقول الفريد كانتول سميث : الإسلام هو الذي خرج بالعرب من ديارهم الى العالم فالإسلام سبب عظمة العرب الدينية والعرب هم الذين نشروا الإسلام في بقاع الأرض والإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي مسلا نفوس معتنقيه فخرا وأعجابا وهم ينظرون الى لغتهم بوصفها اللغة التي



اظهارها الله لظهور دينه واللغة التي يقيمها كل من اراد ان يتخذ الاسلام  
هينا .

ويقول الدكتور عمر مروح : انه لولا الاسلام لبقى العرب في جزيرتهم  
قبائل متفرقة ، لا قدر لها في تاريخ الحضارة الانسانية وللإسلام على العرب  
فضل توحيدهم واطلاقهم في معارج الحضارة والحياة الانسانية المشرقة  
توحدوا بالاسلام وان الاسلام جعل فيهم قوة عالمية حاملة لواء الحضارة .

ومفهوم علاقة الاسلام بالعرب تختلف عن مفهوم القوميات الغربية  
مع المسيحية وقد اعتمدت الروح القومية في العالم الغربي بفكرة النفوس  
العنصرية كما اعتمدت في كثير من الاحيان على تزييف التاريخ من غسر  
تصد أو بقصد فجعلت كل أمة تعتقد انها ارقى أمة واسى عنصرا واخصب  
ثقافة من غيرها من الأمم كما جعلت كل أمة تفسر التاريخ من زاويتها فقط  
( برتراند رسل ) .

ويقول ارنولد توينبي : اكره في القومية التعمص الذي يطيح بالكثير  
من القيم الانسانية ويشعل الحروب والفتنة .

★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين

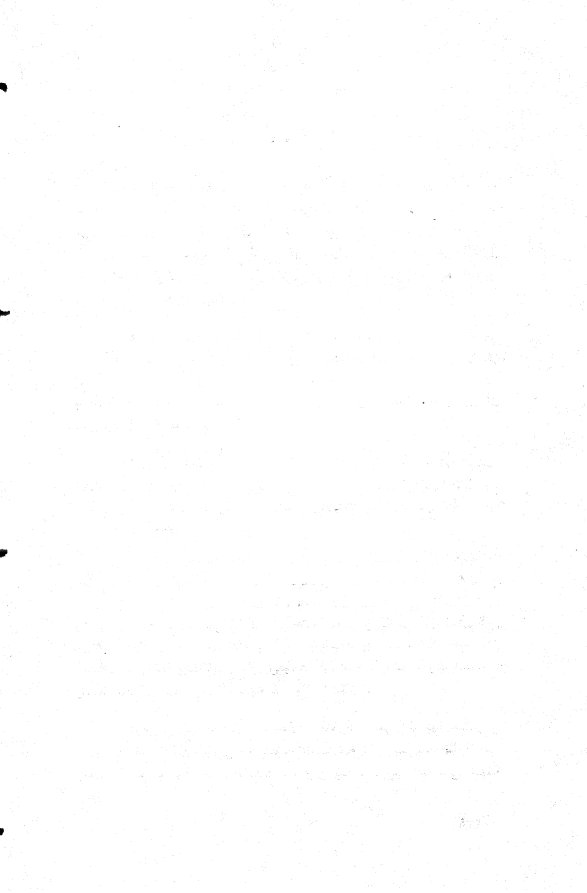
ويقول الأستاذ حسن التل : ان دعاة القومية يتجاهلون الاسلام تجاهلا كاملا رغم أن الأمة العربية لم تعرف منذ عرفت التاريخ أى شكل من أشكال الوحدة الا فى ظلال الاسلام ، والاسلام هو الذى عرب سوريا والعراق ومصر والشمال الافريقى وهو الذى حمل العرب الى الشرق الأقصى واوروبا وقلب افريقيا ودخل بهم موسكو ووصل على شاطئ البلقان فى أعماق الاتحاد السوفيتى .

ان هجة دوائر الاسلام والاستشراق نجحت فى تجريد حركة الوعى ولكن الأحداث التى يعيشها العالم اليوم أثبتت أن الاسلام أكبر من كل المؤامرات وأن المسلمين رغم كل وسائل التعتيم والذل التى مورست لتحول بينهم وبين الاسلام قد فشلت جميعها حتى اضطر المراقبون الغربيون أن يعترفوا بهذه الحقيقة .

ان الخطيئة الكبرى التى ارتكبتها حركة القومية العربية انها قسمت الشعب الى شرعاء وخوثة فاعتبرت كل الذين لاذوا بدينهم ورفضوا الانسلاخ عن اصولهم فى قائمة الخونة اما الهتافين والانتهازيين من الذين ركبو موجة التقدمية فهم الاشراف .

ان عدم فهم الحركة التقدمية للاسلام وتجاهلها للشعوب الاسلامية قد اضعاف منها فرصا كثيرة ، وخسرنا خسارة فاحشة فقد اثبتت الأيام أن المسلمين هم الرديف الطبيعى للعرب ، وأن امتدادهم الثقافى والمسكرى واحترامهم الحقيقى هو فى الارض الاسلامية فالقرآن الكريم حمل لفنتهم الى مجاهل افريقيا ونشرها فى اقاصى الأرض وجند لها رجالا فى كل اصقاع الاسلام يخدمونها ويحافظون على وجودها فى اشد ظروف العرب انحطاطا وتخلها احتراما للقرآن واستجابة لتعاليم الاسلام .

ان الغربيين بالرغم من محاولات التخريب التى قام بها بطرس اليهودى وقسطنطين الوثئى لتشويه النصرانية فان الغربيين ظلوا على ولائهم للمسيحية واثباتهم الشديد لها وأن نصت دساتيرهم على علمنة الدول .



## بالاسلام وهذه

يقول باول شميتر : ( الاسلام قوة الغد العالمية ) :

« سيعيد التاريخ نفسه مبتدئا من الشرق عودا على بدء من المنطقية التي قامت فيها القوة الاسلامية العالمية في الصدر الاول للاسلام وستظهر هذه القوة التي تكمن في تباطئه الاسلام وتوحيده العسكري وستثبت هذه القوة وجودها اذا ما ادرك المسلمون كيفية استخراجها والعمل على اقتاده منها وستقلب موازين القوى لان قوة الاسلام قادمة على اسس لا تتوفر في غيرها من تيارات القوى العالمية . »

ولا ريب ان بعد نظر هذا الكاتب الغربي الذي قال هذا الكلام منذ خمسين عاما تبدو اليوم كتابها من الحقائق .

يقول محمد اقبال : ان المسلم لا تعرف أرضه الحدود ولا يعرف انفه النفور وليست بجلة والتيل والدنواب الا امواج صغيرة في بحره المظلم ، عصوره عجيبة ، وأخباره غريبة ، نسخ المهد العتيق ، وغير مجري التاريخ ، هو في كل عصر ساقى اهل الذوق وفي كل مكان غارس ميدان الشوق ، شرابه رحيق دائها وسيفه ماض في كل معركة . وهذا الذي قاله محمد اقبال مضي عليه ايضا نصف قرن .

وفي السنوات الاخيرة جاءت الصور تترى لتكشف عن خفي واحد على الطريق الذي لم تنكشف ابغاده بعد ولكنه هو الطريق الذي لا ريب فيه

معركة الجزائر : استمرت سبع سنوات من عنابه شرقا الى غلمسان غربا . من جامع سيد عبد الرحمن بحى القصبة مركز التعمينة الشعبية

بالمعاصرة الى تيزى اوزو فى منطقة القبايل الرابعة محفل الكتبية الأولى  
لهيئة المعركة :

( يا محمد مبروك عليك = الجزائر رجعت اليك )

المجاهدون الجزائريون الذين صعدوا سبع سنوات فى كهوف الجبال  
وماشوا على الكفاف وقاوموا الامبراطورية الفرنسية بجيوشها وطائراتها  
قالوا : ان كتاب الله الذى كان يحمله كل واحد منا اتوى من المدافع فى يد  
اعدائنا .

ثانيا : العاشر من رمضان على أرض سيناء شرقى القناة : هتاف الله  
اكبر وخروا ساجدين فوق رمالها ، الذين عبروا القناة وخطبوا خط بارليف  
قالوا : قبل التدريب الشاق والاسلحة الحديثة كان الايمان ، كان هذا  
الايمان مددا لقوة عجيبة ، كنا نشعر كأن جيوش الله عبرت قبلنا ومهدت  
طريقنا .

وعندما يتحدث التاريخ عن حقيقة هزيمة ( 5 يونيو ) سوف يقول أن  
من اسباب الكارثة أن بعضنا توهم أن النقدية انتظار لله وان الدين لا يتفق  
مع التكنولوجيا وأن التمسك بالدين رجعية واقطاع .

عندما تنكرنا لله نسينا الله مرفى ١٠ رمضان عندما عرفنا الله عرفنا  
النصر .

ثالثا : السادس من نوفمبر : المسيرة الخضراء .

مئات الالوف المصاحف فى ايديهم ، دخلوا الصحراء وسجدوا فيها  
باسم الله اكبر .

هذه بواكير النصر وعلامات الطريق والحذر الحذر من تغيير الهوية  
والانحراف عن الطريق فان العدو رأى فى هذه المواقف الثلاثة خطرا صاعقا  
على وجوده وكيانه فحاول أن يفسد الوجهة ولكن عندما تتسع كلمة الله اكبر  
ستحقق نصرا اكبر .

★ ★ ★

楊國河 著 中國人民大學出版社

ثالث عشر

مصر والنفوذ الغربي

(٨٦) نابليون في مصر

(٨٧) من تقارير كرومر : في التعليم

(٨٨) الجامعة الإسلامية والحركة الوطنية في تقرير كرومر ١٩٠٦

(٨٩) محمد علي

(٩٠) بلنت : التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر



## نابليون في مصر

ترى المدرسة الوطنية لتفسير التاريخ أن ( نابليون ) كان مستحضرا وأن حملته على مصر كانت فاتحة الهجوم الامبريالى على العالم الاسلامى وبداية الحملة التفرير التي ستعم الغرب الآن بقطف ثمارها . وترى المدرسة الاستعمارية ان احتلال نابليون لمصر كان عامل خير ونهضة وبركة لأنه نقل الى الشرق مبادئ الثورة الفرنسية . وان عصر النور قد جاء عام ١٧٩٨ عندما جاء نابليون وحطم ذلك السور العثماني الذي حال دون اتصال مصر بأوروبا ثلاثة قرون كاملة .

ويطال الاستاذ ابو عدنان عبد القادر ابو شفيق : هل حقا كانت مهمة نابليون حضارية ، وما هي بذور النهضة التي زرعها في مصر اثناء احتلاله . . . . . لقد استمر استغلال اليهود للثورة الفرنسية بعد ان حطموا اساس الدولة من كواحيها الصناعية والعينية والاقتصادية والثقافية وغنوا القوة الحقيقية التي قهرب الشعب الفرنسي تحت ستار الشعار المزيّف للحضرة والمساواة والاخاء وحين انتهت السلطة العليا في فرنسا التي نابليون ابقها اليهود هذه الفرصة وشرعوا في الاتصال به والايحاء اليه عن طريق مستشاريه من اليهود ثم قدموا له مذكرة قالوا فيها انه ما من امر من الامور التي تلفت نظر العالم اليوم يستحق الاهتمام كالمصير الذي سنؤول اليه مصر ، فستجد كل انسان يتلهى في اختراع المشاريع لمساعدة بونايرت وتثبيت هذه المستعمرة لفرنسا وتعدى الفوائد التي سيجنيها نابليون من استغلاله اموال الصهيونية وخبرتهم في التجسس والتفريب حتى قال : ان علي فرنسا ان تمنح اليهود الارض التي سيقيمون عليها وطنهم وجمهوريتهم وبصرهم على وجه التحديد هي التي اتجهت اليها امال امنياتهم لتكون ارض عودتهم بعد تيههم الثاني وتقرح المذكرة على نابليون ان يستدعي اثنين او ثلاثة من زعمائهم ويقول لهم : اتجهوا بانتظاركم الى مصر ، تلك الاراضي الجميلة بعهد خلاصها من المعشيقين وبلغوا اقتراحاتنا الى اخوانكم التساهمين في الارض وليجمعوا الاموال فيبتاعوا ذلك الربع من مصر الذي يجاور بوزخ السويس والبحر الاحمر » اما الثمن الذي يقبضونه لنابليون — بعد الاموال — فهو ان يكونوا في يده اداة تخريب واضطراب ، فاذا استطاعوا عن هذا الطريق

الدخول الى عقر آسيا فانهم انما يحملون معهم الصناعة والفنون والعلوم الأوربية ، كما انهم يقدمون عنصرا استعماريا متينا ثابت الاركان قد يكون ضروريا كيميا يقوم فى آسيا مقام الامبراطورية الاخذة فى الانحلال : امبراطورية العثمانيين ويقدم لهم اهم الضمانات لبث الفوضى وأشغال الفتن واحلال الأزمات للقضاء على الاتراك جملة واحدة ( الامعى اليهودية فى معاتل الاسلام : عبد الله التل ) وعندما رفع ( باراداس ) المشروع الى نابليون استصوب الفكرة واستعان بعلماء اليهود وخاناتهم على صياغة الفداء الذى تقول بان الأمة الفرنسية تقدم لكم الآن على الرغم من كل العقبات مهد اسرائيل ، يا ورثة فلسطين الشرعيين ، ان فرنسا تناديكم الآن للعمل على اعادة احتلال وطنكم واسترجاع ما فقد منكم .

الهدف ان يمنحهم نابليون قسما من مصر يتخذونه قاعدة للوثوب الى فلسطين والمقابل هو المال وان يكونوا فى يده اداة فوضى وتخريب وتثبت للاستعمار الفرنسى هذه هى مهمة الامبراطور العظيم حامل لواء الثورة الفرنسية وشعاراتها الانسانية ، ولما كان نابليون يعلم على اليقين ان العدو للود الذى سيواجهه ليس جنود الممالك وانما ( الاسلام ) : ذلك الطور الراسخ والجبل الاثمن الشامخ الذى تكسرت عليه موجات الصليبيين وبقي لشرق شرقا .

ولذلك فان نابليون عندما قرر استعمار مصر كخططة انطلاق لبناء امبراطوريته الشرقية ، بدأ بدراسة الاسلام وطلب القرآن وصنفته تحت قائمة الكتب السياسية .

ووصل به الامر الى حد ادعاء الاسلام وذلك فى محاولة لتبليق عواطف المسلمين وتنويم الشعور الدينى فقد اصدر الى المصريين منشورا جاء فيه : « لا اله الا الله ولا ولد له ولا شريك فى ملكه » من طرف الفرنساوية المذى على الحرية والمساواة السر عسكر الكبير امير الجيوش الفرنساوية ايها المصريون قد قيل لكم اننى ما نزلت بهذا الطرف الا يقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه ايها المشايخ ، والقضاة والائمة واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساوية ايضا مسلمون مخلصون .

وقد استعمل نابليون كل وسائل الترغيب والترهيب لجر شيوخ الأزهر واستعملهم اداة لكبح جماح الجماهير ، ولما لم يفلح ثار غضبه فأنشأ مدفعية القلعة المعززة بدافع الهاونز والمورتار بان تسدد المدافع الى الجامع الأزهر وما حوله من أحياء هى مركز الثورة ، وبدأ ضرب الأهر بالقنابل حوالى الظهر واستمر الى المساء واصفر بونابرت أمرا الى الجنرال بون مان بييد كل

من في الجامع ( نفس ما قاله القطار عندما اقتحموا مساجد بغداد ) وأخيراً حقق نابليون حلمه ودخلت خيله الأزهر مركز قيادة المصرية ورمز سيادتها . دخلوا وهم راكبون خيول وبيئهم المشاة كالوعول . وتفرقوا بصحنه ومقصورنه وربطوا خيلهم بقبلته، وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهرات وهشموا خزائن الطلبة والجوارين ونهبوا ما وجده من المتاع والأواني والقصاع ودثستوا الكتب والمصاحف وغلبوا الأرض طرحوها وبارجلهم ونعلهم داسوها . وكما فعل اليهود عندما دخلوا المسجد الأقصى ) .

وأحدثوا فيه وتفوطوا وبالوا وتمخطوا وشربوا الشراب وكسروا الآنية . . هذه هي بفر الحضارة ( اقرأ : ودخلت الخيل الأزهر ) و ( الاستعمار احتقاد وطماع ) فستجد ما تستطيع تصديقه بسهولة وخاصة إذا كان ممن بهرتهم الدعاية الاستعمارية الصهيونية عن الثورة الفرنسية وأثارها الحضارية في الشرق والغرب ، فسيري الجيش الذي فتح لنا نافذة على العصر الحديث كيف عامل النساء وكيف استخدم الوسائل الدنيئة في اغتصاب الأموال وإبزازها وانتهاك المحرمات والإعدام بالجملة وبدون محاكمات وكيف أن نابليون كان يصدر الأوامر بالاقتصاد في الرصاص واستعمال السكاكين وأسنة الشناق ، والإغراق في النيل ، إلى غير ذلك مما يندى له الجبين ويعتبر وصية عار في تاريخ الاستعمار ، وانطلقت قوات نابليون تنهب وتذبح العرب على طول الطريق من العريش إلى عكا ولما دخلوا يافا أعملوا السيف في نحو ألفي جندي من الحامية كانوا يحاولون التسليم وراح الفرنسيون يقتلون أعداءهم كالمجائين في طول ذلك المساء كله والليل كله . وما تزال الصفحات التي كتبها ( مالو ) في وصف هذا المشهد البشع تتجاوب بشعور الفزع والخزي وفي يافا كان النهب والسلب وشق البطون وهتك أعراض البنات وهن ما زلن في أحضان أمهاتهن المائتات وبعد أن أعطى نابليون الأمان للحامية المستسلمة ( ثلاثة آلاف جندي ) حتى أمر بذبح كل الحامية المستسلمة .

ومن يتصفح كتب تاريخ والأدب التي يؤلفها ائصار المدرسة الاستعمارية وبعض المخدوعين بتفسيراتها التاريخية يلاحظ التركيز على سنة ١٧٩٨ وكانت بداية للتاريخ الإسلامي الحديث . ففي هذين العامين هوجم رمز السيادة مركز القيادة الدنيئة والدنيوية ( الجامع الأزهر ) وكان الهدف هدم البيت كوسيلة للقضاء على القوة الروحية التي يستمد منها الشعب قوته . وقد انهزمت هذه القوة وأرغمت على الانسحاب .

عندما عاد نابليون إلى فرنسا مهزوما وانكشفت له خطط اليهود الماكرة قال : ان الدنيا تساس من قبل جمعيات سرية فلا يجوز لنا أن نكون هذه الحقيقة ونغش أنفسنا ( الانعى اليهودية في معاتل الاسلام ص ٢٦ ) لقد صدق نابليون كانت في بلاده جمعية سرية تسوس البلاد من خلف الستار

ولما تحققت من فشله تخلت عنه وتركته يلقى مصيره المحتوم بعد معركة ( واثرو ) التي لعب فيها المال اليهودي لعبته المزدوجة ، أما الجمعية المشار إليها فهي الماسونية : وقد أكد الجنرال لوندروف عندما قال « ان الماسونية هي التي قضت على نابليون » .

والماسونية التي حطمت شبح نابليون هي التي نحتت قيثايل مصطفى كمال بعدما انتقل رأس الأفعى من باريس الى اسطنبول ، لقد فشلت نابليون وكان الاسلام هو العامل الاساسى فى فشله .

يقول مؤرخ غربي : لم يوفق مستعمر اوروبي نابليون فى محاولاته لكسب الاهالى لصفه . فاذا كانت جهوده قد فشلت فشلا ذريعا ، فليس العيب فى سياسته التي كانت تستحق النجاح ، بل هو اولا وقبل كل شيء عيب استحالة المهمة التي كان عليه اداؤها ، كان الاسلام بالطبع هو الحائل الاكبر دون هذا الجو المنشود فى الثقة المتبادلة .

لقد وقع ما كان محذورا وتحطمت الجملة الاستعمارية على جدران الازهر ، ولم يكن الازهر اذذاك الا قلعة من قلاع الاسلام الحصينة .

اما قلبه النابض فكان يتركز باستنبول عاصمة الخلافة الاسلامية ومقر عزها وسيادتها وهكذا ادركوا ان الطريق الى فلسطين لا يفتح الا بهدم اسوار الخلافة والقضاء على المنيعة الدينية للدولة العثمانية واستمرت مؤامراتهم ودسائسهم ضد الخلافة الاسلامية عقودا عديدة وبلغت ذروتها فى ايام الخليفة الشهم عبد الحميد ، حاولوا فى البداية استئصال سلاح المال فعرضوا عليه مبالغ مغرية لقاء سماحه لهم بالهجرة الى فلسطين واكنه رفض ، وكان ثمن رفضه هو تيجيته عن الخلافة ، كما اعترف بذلك هو نفسه فى وثيقة اكتشفت ( مجلة العربى — ديسمبر ١٩٧٢ ) وذلك بعد الثورة التي نظمتها الصهيونية بواسطة الجمعيات الماسونية وقام بتنفيذها مصطفى كمال .



## من تقرير كرومر : في التعليم

## ( ١ )

لا اعتقد أن التعليم الذي يلحق في المدارس يجعل المضرين أكثر كفاءة للحكم الذاتي التام ما لم يقرن ذلك ببعض الانقلاب والتغيير في أخلاق الأمة وسجاياها ، وهذا الأمر لا بد أن يكون السير فيه بطيئاً على أن ذلك ليس النقطة التي يجب أن نهتم بها في الوقت الحاضر ، فإني أود فقط أن أبحث في أمر نفقات التعليم وأبين عدم الحكمة في اتباع سياسة واسعة فيه تقضى بفرض الضرائب الثقيلة :

## — الغاء التعليم المجاني .

— التضييق في ميزانية التعليم من ٨/٧ في المائة في الميزانية التي ١٩٠٤ / « أن إبطال التعليم المجاني وازدياد اجرة التعليم في المدارس المتفرقة ليس من دلائل التأخر ولا هما مضران بمصلحة البلاد الحقيقية بل هما بمثابة إبطال امتيازات استغرقت حتى الآن كل أموال نظارة المعارف وانفاقتها على التعليم المتوافق لمصلحة أمتي أمة عموماً ثم أن التعليم المجاني وفتح المدارس منه الفقير ولكن لم يستفيد منه فعلاً إلا أهل الفنى والجاه ويحبسونهم بواسطة نفوذهم ووسطائهم أما التلاميذ المحتاجون المستحقون للمساعدة فكانوا مضطرين أن يدفعوا اجرة تعليمهم .

العلاج الناجح الشافى للطلبة الفقراء هو فرض مصاريف

\*\*\*

## الجامعة الإسلامية والحركة الوطنية فى تقرير كرومر سنة ١٩٠٦

لا يخفى ان المصريين كانوا خاضعين لغيرهم أكثر زمانهم فقد حكمتهم دول  
الفرس فالبيونان فالرومان فعرب جزيرة العرب وبغداد فالجراكسة فالترك آل  
عثمان فى الختام .

ان الجامعة الوطنية المصرية لا تزال الى يومنا هذا من قبيل الناميات  
من الخارج لا من التاميات من الداخل فهى انما نتجت عن مخالطة مصر لأوروبا  
التي أشار اليها نوبار باشا بضم الخديوى الذى قال ان مصر لم تبق جزءاً  
من أفريقية ، ثم انما تولدت فى الأذهان من تأثير الفوائد التي غاضت عليها  
بسرعة لم يكد يسبق لها نظير فى التاريخ بادخال التمدن الغربى اليها على يد  
أمة غريبة عنها .

أحذر الباحثين فى أمور مصر من السرعة فى التعميم وتجريد الأحكام  
الكلية فى أبحاثهم فانهم ينسون أن الهيئة الاجتماعية المصرية مقسومة أقساماً  
عديدة تبعاً للمصالح والآراء المختلفة بل المتباينة كما يشاهد فى كل هيئة  
اجتماعية أوربية .

إذا قلنا أن الحركة المصرية الحالية ليست إلا حركة الجامعة الإسلامية  
لم يطابق قولنا الواقع من كل وجه ولكن لا ريب فى كون هذه الحركة مصبوغة  
صبغة شديدة بصبغة الجامعة الإسلامية .

ولو سلم الإنسان بأن الدين أعظم قوة محركة فى الشرق ، وأن  
الشرقيين لا تخلو لهم حكومة كالحكومة النيوقراطية .

انى لا زلت مقتنعا ان الميل الى الجامعة الإسلامية متأصل كثيراً فى  
الهيئة الاجتماعية المصرية ، بل انى واثق انه لو كان المصريون يعتقدون امكان  
اخراج الآراء المتعلقة بتلك الجامعة من القوة الى العقل لانقلب الرأى العام  
عليها انقلاباً عظيماً سريعاً .

اتضح أن الجامعة الإسلامية عنصر من عناصر الحسالة المصرية التي  
يجب حفظها فى البال فلذلك يحسن بنا فهم المقصود منها .

والمقصود من الجامعة الإسلامية بوجه الاجمال اجتماع المسلمين في العالم كله على تحدى قوات الدول المسيحية ومقاومتها فإذا نظر إليها من هذه الوجهة وجب على كل الامم الاوربية التي لها مصالح سياسية في الشرق أن تراقب هذه الحركة مراقبة دقيقة لأنها يمكن أن تؤدي الى حوادث متفرقة فتتصرم فيها نيران التعصب الديني في جهات مختلفة من العالم ، وقد أوشكت هذه النيران أن تضطرم في مصر في الربيع الماضي .

هاجوا من قراءة المقالات التي كانت تصدر في الجرائد الإسلامية طائفة بالاغراء والكذب هيجانا شديدا دفعة واحدة .

ولا ريب عندي ان البلاد كانت عرضة لخطر حقيقي برهة من الزمن فقد جاءني اخبار وتقارير عديدة عن تهديد المسيحيين والاوروبيين ، حتى تولي العرب الاوربيين الساكنين في القطر فجعلوا يتقاطرون من القرى الى المدن .

اني ان كنت لا اصدق ان الجامعة الإسلامية تشجع غير اضطرام نيران التعصب في امكة متفرقة فذلك لاني لا اصدق ان المسلمين يتحدون معا ويتعاونون متى خرجت المسألة من القول الى الفعل ، وثانيا لاني والقي من قوة أوربا واقتدارها عند الانتضاء على ثلاثي هذه الحركة من الجهة المادية وان تكن غير قادرة على ذلك من الوجهة الروحية .

والجامعة الإسلامية عبارة عن معان أخرى غير معناها الأصلي : هذه المعاني اهم بالنظر الى ما نحن فيه من المعنى الاهم فمئها أولا في مصر الخضوع للسلطان وترويج مقاصده وهذا يدل على تخول عنصر جديد في حالة مصر السياسية فقد كانت الحركة الوطنية دائرة على مضادة التترك الى عهد قريب اذ الثورة العربية كانت في الاصل على تركيا والترك .

ثانيا : ان الجامعة الإسلامية تستلزم بالضرورة تهيج الأحقاد والجنسية والدينية الا ما ندر فلا شك أن كثيرين من انصارها ينصرونها من حرارة دينية حقيقية وآخرين يودون لو أمكنهم أن يفرقوا بين القضايا السياسية والدينية وبينها وبين الجنسية أيضا . اما لأن مبالاتهم بالدين قد قلت حتى أوشكوا أن يحاكون اللاردين أو تكون أغراضهم سياسية أو لكونهم يقصدون تحيين الفرصة للانتفاع بها أو لكونهم اتبعوا الآراء الحديثة عن وجوب التسامح في الدين .

ثالثا : ان الجامعة الإسلامية تستلزم تقريبا السعى في اصلاح أمر

الاسلام على النهج الاسلامي ، تسعى في القرن العشرين في اعادة مبادئه وضعت من الف سنة هدى لهيئة اجتماعية في حالة الفطرة او السذاجة ، هذه المبادئ منها ما يجيز الرق ومنها ما يتضمن سننا وشرائع عن علاقات الرجال بالنساء مناقضة لاراء هذا العصر ، ومنها ما يتضمن امرا اهم من ذلك ، وهو افراغ القوانين المدنية والجناية والمالية في قالب واحد لا يقبل تغييرا ولا تحويرا وهذا ما وقف تقدم البلدان التي دان اهلها بالاسلام .

لهذه الاسباب لا يجد المهتمون باصلاح مصر بدا من استنكار الدعوة الى الجامعة الاسلامية ويجب ايضا بذل أقصى العناية في السهر على كل ميل طبيعي جائز الى الجامعة الوطنية لكي لا يحتذيه على غير انتباه من صاحبة هذه الحركة ( حركة الجامعة الاسلامية ) التي هي اعظم الحركات المتفجرة فلا تستحق ان يميل احد اليها . لانه قد يعسر على الانسان ان يميز شبح الجامعة الاسلامية اذا تجلبب بجلباب الجامعة الوطنية .

بجانب حركة الجامعة الاسلامية حركة اخرى يصح ان تسمى بالحركة الوطنية ، اذ الحركتان تمتزجان حيث لا يسهل على الانسان . . الذين يسمون الحزب الوطني لا يكاد يكون شك في انهم لا ينوبون عن السواد الاعظم من الامة في رغبتها وامانيها .

ولا ريب ان ابناء هذا الزمان آخذون في نسيان المساويء التي كانت في الماضي ، ثم ان التعليم والتهذيب اثار اطماعا كانت كافية لا ريب ان احداث المصريين يبدنون يصيحون للحصول على نصيب اعظم في حكومة بلادهم او ادارتها .

ليس في الناس اقل حكمة ممن يمتنع في بدء هذه الحركة عن ارشاد من يريد الاضفاء الى حكم العقل الى الحدود التي يجب قصر تلك الاماني عليها وعدم تعديها في الوقت الحاضر .

اني صديق للمصريين اصدق من ان املقهم او اغشهم فلذلك اسال نفسي قائلا : ما الذي يرومه الاحداث المصريون على ما يستفاد من الاراء التي ينوب الحزب الوطني عنهم فيها .

فاذا لا يرجون ان يرتقوا الى مناصب الحكومة العلية التي يتلقاها الاوربيون الان وليس عندي كلمة ضد هذه الامنية .

أي انسان صحيح العقل يعتقد ان البلاد في قضاة القرون الطوال وحكامها من الفراعنة الى الباشوات يسومونها اشد الظلم والعسف في



الحكم وأهلها أبون قطرة واحدة حتى تصبح قادرة على استعمال حقوقها استقلالها : أن ذلك هو المجال بمعينه .

يحسن بكل أمة ، بل برجال السياسة العملية أن يضعوا نصب عيونهم غاية ذهنية ويرموا الى ادراكها ، ولو كان ادراكها بعيدا فلذلك أعرض الآن لكل القاطنين في القطر المصري بصرف النظر عن محلهم وملاهم واصولهم ومصلحهم .

بقي أن أقول أن في مصر عدا أولئك المصريين الذين انقلبوا للقلب ( الحزب الوطني ) فئة صغيرة متزايدة من المصريين الذي لم يسمح غير القليل عنهم فرجال هذه الفئة يستحقون ذلك اللقب قدر ما يستحقه منظرهم الذهنية يختلفون عنهم في آرائهم وأفعالهم وهم رجال الحزب الذي أسسهم جميعا بالاختصار اتباع المرحوم المفتي السابق الشيخ محمد عبده فقط اقترنت ميلوا في تقاريري السابقة الى آرائهم المشابهة لآراء المرحوم السيد احمد خان مؤسسين مدرسة عليكرة في الهند ومقصدهم الأساسي أن يصلحوا معالم الاسلام من غير أن يزعموا أركان الدين الاسلامي منهم . وطنيون صناديقون بمعنى أنهم يرمون ترقية مصالح أبناء بلادهم وأبناء ملتهم ولكنهم يخرجون من صفة الجاهل صفة الاسلاميه .

وبيان مقاصدهم ومطالبهم اذا أصاب فهمي له لا يتضمن معارضة الأوربيين في ادخال تمدن الغربيين الى بلادهم بل معاونتهم في ذلك فرجاء الجامعة الوطنية المصرية بمعناها الحقيقي الذي يقول عليه بمقتضى هذا الخريف على ما أرى ، فممن في هذه الأيام رجل من أشهرهم وهو سعادة زغلول باشا النظارة خلافا لما زعم قوم ولا الرغبة في تغيير أمر جوهري في سياسته نظارا للمعارف العمومية والسبب في تعيينه ( ليس عدم الرضا عن إدارة تلك التعليم الذي جرت النظارة عليه لهذا العهد ) .

بل الرغبة في اشراك رجل كفوء بارع ومصري مستنير الذهن من رجال هذه الفئة في عمل الإصلاح المصري . وانما تعيينه تجربة ، وهذه التجربة ستراقب بمزيد الاهتمام فاذا صحت كما هو املي واعتقادي شددت العزيمة خطوة أخرى في هذا السبيل واذا لم تصح فلا غنى عن ابقاء مقاليد الإصلاح الى الأوربيين وخصوصا البريطانيين أكثر مما كان في الماضي ، لكن التقهر ممتنع في الحالين اذ ادخال تمدن الغربيين الى مصر جار في كل ديوان .

\*\*\*

## من تقرير كرومر ١٩٠٥

أما مريدو الشيخ محمد عبده واتباعه الصادقون لموصفون بالذكاء والنجابة ولكنهم قليلون ، وهم بالنظر الى النهضة المالية بمنزلة الجروندست في الثورة الفرنسية فالمسلمون المنتظمون المحافظون على كل امر قديم يرمونهم بالضلال والخروج على الصراط المستقيم والمسلمون الذين تفرنجوا ولم يبق منهم من الاسلام غير الاسم مفصولون عنهم بهوة عظيمة فهم وسط بين طرفين ، ولا يدري الا الله ما يكون من امر هذه الفئة ما اذا كانت آراءها تتخلل الهيئة الاجتماعية المصرية اولا وعسى الهيئة الاجتماعية ان تقبل آراءها على توالى الايام .

ولا ريب عندي ان السبيل القويم الذي ارشده له محمد عبده هو السبيل الذي لو قال رجال الاصلاح من المسلمين الخبر فيه لبنى ملتهم اذا ساروا فيه فاتباع الشيخ حفيون بكل عطف وميل وتنشيط من الاوربيين . كان الشيخ محمد عبده خير مرشد لنا فيما يتعلق بالشريعة الاسلامية والمحاكم الشرعية وكنا نرجع اليه كثيرا للتزود من صائب آرائه والاستعانة بمساعدته الثمينة وكانت آراءه على الدوام في المسائل الدينية او الشبيهة بالدين سديدة صادرة من سعة في الفكر وكثيرا ما كانت اكبر معاون لمساعدة النظارة في عملها .

(راجع تقارير كرومر بدار الكتب المصرية)

★ ★ ★

## محمد علي

كتب الشيخ محمد عبده في المنار ١٩٠٢/١٣٢٢ هـ بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيس ملك هذه الاسرة . قال :

ان لمحمد علي ثلاثة اعمال كبيرة كان كل منها موضع خلاف كان نافعاً او ضاراً بالمسلمين في سياستهم العامة :

١ - تأسيس حكومة مدنية في مصر ( اى علمانية ) كان مقدمة لاحتلال الاجانب له .

٢ - قتاله للدولة العثمانية بما اظهر به للعالم كله ولدول اوربا خاصة ضعفها وعجزها وجراهن على التدخل في امور سياستها .

٣ - مقاتلة الوهابية والقضاء على ما نهضوا به من الاصلاح الديني في جزيرة العرب مهد الاسلام ومقتله .

وكتب الشيخ محمد عبده في العدد التالي مقالة بامضاء مؤرخ قال :

هذا يعنى ان محمد عبده ومدرسته لا ينسون مساوىء محمد علي في نسخ الاحكام الشرعية واعدائه - العلمانية - في مصر وهو اول من تجرأ في العالم الاسلامي على استبدال القوانين الاوربية بالشرعية الاسلامية ولا ينسون قتاله لخليفة المسلمين مما يعد حراية ولا ينسون قضاؤه على دولة السعوديين العربية المسلمة المصلحة السلفية ، ولا ينسون ان ( توفيقا ) هو الذي تأمر على ثورة عرابي واستدعى الانجليز لاحتلال مصر واحتل بجيشهم بعد ان عاهد ( جمال الدين ) على تطبيق حكم الثورى بحصرهم ثم نقاه وزعم انه رئيس عصاة من المفسدين .



## بلنت : التاريخ السرى لاحتلال إنجلترا مصر ١٩١٠

قال الكاتب البريطاني فى مقدمة كتابه : احدثوا منا فائنا لا نريد لكم شيئا من الخير ، ولن تنالوا منا الدستور ولا حرية التعليم ولا الحرية الشخصية ، وما دينا فى مصر فالغرض الذى نسعى اليه من البقاء فيها هو ان نستغلها لمصلحة صناعتنا القطنية فى مانشستر ، وان نستخدم أموالكم لتنمية مملكتنا الامريكية فى السودان ، وان نستمر بأقل حياء من الماضى فى تنمية مشروعاتنا المالية الانجليزية الصهيونية فى بلادكم ، وان نقيد ايديكم وارجلكم لنجعلكم هدفا لاطماعنا الاقتصادية . لم يبق لكم عذر ، اذ انتم انخدعتم فى نياتنا بعد ان وضح الامر فيها وضوحا تليا ، فاحذروا ان تنساقوا الى الرضا باستعباد بلادكم ودمارها ، ثابروا على ان تعارضونا معارضة جهرية جريئة كل يوم ، اطلبوا بلسان واحد ، وفى كل فرصة ان يوضع حد لما نتالمون منه وان نعود نحن الى حظيرة القانون وان نسحب جنودنا من بلادكم وان نكف عن التدخل فى شؤونكم . اطلبوا ذلك فانكم بطلبه لا تخسرون شيئا ، اذ نحن غريباء فى بلادكم ، ومن حقكم ان يطالبونا بترككم وذكرونا دائما وبكل وسائل الاعلان بان لا حق لا فجلتروا ان تتصرف قبلكم تصرف السيد وانكم لا تريدوننا حاميين لكم ولا مستشارين ولا منظمين لادارتكم ، ولا تتركوا لنا عنوا نعتنق به لندعى لانفسنا شيئا من ذلك . اظهروا معاداتكم لنا بصراحة ولكن لا تظهروها بثورات سابقة للذوان لا تفيدكم شيئا بل بظك الوسائل التى تدمر عليها كل الشعوب التى تنهى بالاجسبى وهى مقاطعة فى معضامته التجارية والرسمية وفى علاقات الافراد بعضهم ببعض وفى اليوم الذى يغضب فيه ذهن جمهورنا الثقيل ان القاطنة من احتلال بلادكم لا توازى المستعبد والاضطراب التى تسببها لنا نرى انكم محقون ونترك بلادكم وثقوا اننا لن نتركها قبلا ذلك بلحظة واحدة .

رابع عشر : الدولة العثمانية

- (٩١) الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد
- (٩٢) اسقاط الخلافة الاسلامية
- (٩٣)شارة السلطان عبد الحميد
- (٩٤) تركيا الاسلامية
- (٩٥) الاتحاديون والدعوة الطورانية
- (٩٦) رابطة العرب والترك حطما الاتحاديون
- (٩٧) الارساليات التبشيرية : الموارنة والكاثوليك
- (٩٨) المؤامرة على الدولة العثمانية
- (٩٩) القنبلة الكمالية تصيب كبد الاسلام
- (١٠٠) خطة اتاتورك
- (١٠١) ارنولد توينبي وتجربة تركيا الكمالية
- (١٠٢) تركيا بعد اتاتورك
- (١٠٣) الانقلاب التركي ١٩٨٠
- (١٠٤) محاولات العودة الى الاسلام
- (١٠٥) مؤتمر السيرة النبوية في تركيا
- (١٠٦) ماذا فعل اتاتورك باللقمة التركية

1. The first thing I noticed when I stepped out of the plane was the fresh air.

2. The second thing I noticed was the beautiful view of the city below.

3. The third thing I noticed was the friendly people who greeted me.

4. The fourth thing I noticed was the delicious food that was served to me.

5. The fifth thing I noticed was the comfortable bed that I was lying on.

6. The sixth thing I noticed was the warm blanket that was covering me.

7. The seventh thing I noticed was the soft music that was playing in the background.

8. The eighth thing I noticed was the gentle breeze that was blowing against my face.

9. The ninth thing I noticed was the bright sunlight that was shining through the window.

10. The tenth thing I noticed was the peaceful silence that surrounded me.

11. The eleventh thing I noticed was the gentle rain that was falling outside.

12. The twelfth thing I noticed was the warm glow of the fireplace.

13. The thirteenth thing I noticed was the soft hum of the fan.

14. The fourteenth thing I noticed was the gentle rustle of the leaves.

15. The fifteenth thing I noticed was the bright stars that were shining in the night sky.

16. The sixteenth thing I noticed was the gentle breeze that was blowing through the trees.

17. The seventeenth thing I noticed was the warm glow of the moon.

18. The eighteenth thing I noticed was the gentle rustle of the grass.

19. The nineteenth thing I noticed was the bright sun that was shining in the morning sky.

20. The twentieth thing I noticed was the gentle breeze that was blowing through the curtains.

## الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد

جرت المحاولات منذ وقت بعيد لتمزيق الروابط بين العرب والترك مما أضر معه ذلك تمزق الذى سقطت به الدولة العثمانية ووقع الخلاف بين العرب والترك وتعمق فى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ثم تبين للعرب كما تبين للترك أن المؤامرة هى التى فصلت بينهما وأن الإسلام هو عامل الترابط والوحدة .

وفى السنوات الأخيرة تجددت المحاولات لاثارة الاحقاد مرة أخرى عندها أصدر دكتور الهان أرسيل كتابه تحت أسم القومية العربية والأتراك ملته باحقاد وسبوم ضد النبى محمد صلى الله عليه وسلم وعلاقات الترك والعرب ، وقد كشف يوسف هاشم الرفاعى هذه المحاولة وأعلن أن هذه الآراء الحاقدة الهادفة الى تهديم الأخوة العربية التركية بعد أن مزقتها الاتحاديون القدماء من أعداء الإسلام ونبهه محمد صلى الله عليه وسلم واليوم يقوم الاتحاديون جدد تحت أسماء مختلفة وبوسائل مختلفة بنفس المحاولات والأساليب المسمومة الخبيثة لتمزيق الأخوة الإسلامية والرابطة المحمدية بين الشعبين المسلمين التركى والعربى اللذين سجل لهما تاريخ الحضارة والفتوحات الإسلامية أروع سجل فى سبيل نشر الإسلام وبث ثورة للبشرية جمعاء . أما علماء المسلمين فمجمعون على أن المساس بشخص النبى صلى الله عليه وسلم من أعمال الكفر والارتداد عن الدين والعالم به عدو لله ولرسوله وللمسلمين .

وقد تسائل الكثيرون لماذا شوهوا تاريخ الدولة العثمانية ، والإجابة أن ال عثمان تولوا أمر الدفاع عن الإسلام ورفع راية الحق ولأنهم حملوا القرآن وانطلقوا به ولا يزجج هؤلاء سوى هذا القرآن فتقدموا يفتحون الأمصار ليصبوا هذا النور فى قلوبهم وكلها فتحت مدينة فتحت قلوب أهلها فإذا هم جند ينضمون الى صفوف هذا الجيش الفاتح .

أن السلطان الذى شوه صورته هو القائد المتقدم وهو الشهيد ، وارجعوا الى صفحات تاريخ الدولة الأول لتجدوا عددا من الشهداء السلاطين ، اقرعوا تاريخ السلاطين فى مراجعه الاصلية لا من كتابات

الخصوم ، ستجد في تاريخهم أسلما حيا نابضا فمن النادر أن لا تجد الخليفة  
يتقدم جيشه ويحمل سيفه .

ولقد حاولت هذه المؤامرات التركيز على السلطان عبد الحميد ، محوّر  
كما لم يحارب خليفة في زمنه أو حاكم في مدة عهده لأنه ورث دولة دب فيها  
الضعف فاشتد ازدهار ليقوم بالنهضة الواسعة فصرف المال من جيبه الخاص  
ليحصن الدولة بعد أن اشتد نزاع المتناحرين في أوروبا ورسم خطة يضرب بها  
كل أطراف النزاع لتبقى الدولة الإسلامية عزيزة الجانب مرهوبة من قبل  
أعدائها ولكن اليهود كانوا يخططون وكان اتباعهم من ضعفاء الضمائر قد  
اتفقوا على نصر « يهود الدنومة وقطف الثمار يهودي . فلما لم تواته الفرصة تقم  
نقطة حول بها وجهه هذا البلد إلى الوجهة المضادة للاستلام عند ما أعلن  
الجمهورية واستط الخلفاء وألغى كل مظاهر الإسلام ونقل تركيا نقلة بعيدة  
لتتعلق بركاب أوروبا التي احتقرتها ولا تزال تزدري بها .

واليوم وبعد نصف قرن من هذه المؤامرة الخطيرة يبرهن الشعب التركي  
المسلم على أن الإرهاب الذي حل بدولة الخلافة لم يكن إلا عارضا سيزول  
بإذن الله ويعود الحق إلى نصابه .





## اسقاط الخلافة الاسلامية

بعد فشل الحروب الصليبية أيقن الغرب المسيحي أن هذا الأسلوب القهري لم يعد مجدياً فوضعت الخطط المتعددة للسيطرة على بلادنا والحق الهزيمة بالمسلمين حتى لا يقوم لهم قائمة تهدد الغرب من جديد . إحدى هذه الخطط هي ضرورة الإطاحة بالخلافة الإسلامية التي تردت أحوال المسلمين في آخر عهدها وأخذ المسلمون في كل مكان ينادون بالإصلاح ولم يكن المسلمون الحقيقيون يريدون الانفصال أو الإطاحة بالخلافة وإنما أرادوا الإصلاح .

وفي هذه الأثناء حانت الفرصة أمام النصارى العرب حتى يبدأوا أول مراحل المؤامرة فراحوا ينادون بما يدعى بالقومية العربية لكي يخلصوا من الحكم الإسلامي .

يذكر الدكتور مجيد خوري في كتابه « الاتجاهات السياسية في العالم العربي » : كان رعايا السلطان المسيحيون أول من استجاب لدعوة القومية وكان المفكرون العرب المسيحيون أول من نادى بالقومية العربية دون ربطها بالإسلام ، ثم تشرّب العرب هذه الأفكار المسيحية دون أن يدركوا ما وراءها فانفصلوا عن الدولة العثمانية وساعدوا الانجليز في الحرب فتمت المرحلة الأولى من الخطة ، ولما كانت المرحلة الثانية تهدف إلى المزيد من التقسيم والتغيير جاءت خطط التقسيم بعد الحرب فوضعوا الحدود الزائفة بين الأتقاء وقسموا الدولة الواحدة إلى دويلات ووضعوا بأنفسهم حكماً بعض هذه الدويلات واقاموا الانتداب على بعضها الآخر حتى تكمل السيطرة والهيمنة عليها وسرت روح الاتيلية البغضة : الفرعونية والفينيقية ونسوا تاريخهم الإسلامي الحقيقي .

المرحلة الأولى : تمزيق العالم الإسلامي : ( القومية )

المرحلة الثانية : تمزيق العرب : ( الاتيلية )

المرحلة الثالثة : تمزيق كل قطر ( الطائفية ) .

الانحياز في مصر ، الموارنة في لبنان ، الدروز والنصرية في الشام ،  
السنة والشيعة في العراق .

(٢) ظل مؤررخونا المزورون يقولون : « الثورة العربية الكبرى »  
ويردونها للصغير والكبير وهي في الحقيقة الثار العربي الأكبر الذي انتهى  
بفصل الحجاز واليمن والعراق والشام عن الخلافة . ثم قسمت الشام  
الى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ، ثم أعطوا فلسطين لليهود وإقامة  
اسرائيل وكان هذه الثورة العربية لم تتم الا لخدمة الصهيونية ( كما أن  
الجامعة العربية لم تتم الا لتقسيم فلسطين ) ويقولون انها عربية مع أن  
زعيمها لورنس وقتل ذلك كانت حركات المبشرين : الشوام : بطرس البستاني  
والبازجي الداعى الى تحطيم دولة الاسلام تحت شعار اقامة قومية عربية  
لانه لا يجوز للعرب أن يخضعوا للترك بل يجب أن تكون لهم دولة مستقلة  
عن الترك .

وانتشر تلاميذ هؤلاء المبشرين في كافة انحاء المشرق يصدرون صحفا  
ومجلات لا تزال قائمة حتى اليوم وتصرف عن سعة وتجعل من مكاتب تحريرها  
منتدى الحكام والقادة ، هكذا نجحوا في انشاء دين جديد هو القومية العربية  
ليحل محل الاسلام كرابطة سياسية وكانت تجمع كافة العناصر المسلمة تركية  
كانت او كرنية او البانية او باكستانية او زنجية او اوربية .

واستطاعت هذه الجامعة العربية أن تمنع قيام روابط سياسية بين  
العرب وبين الترك ومسلمي الصين والفيلين وروسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا  
وقد فشلت الجامعة العربية في زحزحة اسرائيل .

كان قيام هذه الجامعة خدعة للقضاء على الرابطة المتينة التي أوجدتها  
الاسلام بين المسلمين في شتى انحاء العالم لتحل محلها ثم القضاء على الاسلام  
اذا استطاعوا لتحل محل نظم سياسية كان شراكسة الماركسية واللينينية  
والعلمانية الغربية المتحللة ثم لتكون تلك مقدمة لادخال القاديانية والبهائية ثم  
اخضاعها .

وبمقدار ما فشل في ايجاد وحدة عربية فعلية نجح في ابعاد الرابطة  
الاسلامية التي ظلت قائمة أكثر من ألف عام ولم يعد في الاسلام شيء الا  
اسلام الفرد دون اسلام المجتمع ولقد أوصت بريطانيا بالجامعة العربية كبديل  
للمجتمع الاسلامي أو الوحدة الاسلامية وان بريطانيا هي التي صنعت ما  
اسمته الثورة العربية الكبرى بفصل عرب الجزيرة والشام والعراق عن  
الخلافة الاسلامية وبريطانيا هي التي فصلت آسيا عن افريقيا بقيام حاجز  
بشرى من جنس غريب .

## شارة السلطان عبد الحميد

هذه الشارة

ان خطاب السلطان عبد الحميد الى هرتزل يعد وثيقة تاريخية خطيرة يجب ان تكون تحت يد كل باحث ومثقف . فقد عرض هرتزل على السلطان عبد الحميد ان يسمح لليهود بالدخول الى القدس وعرض عليه مروضا مختلفة في سبيل ذلك منها اعطاء الدولة العثمانية ٥٠ مليون من الجنيهات الذهبية .

قال السلطان في خطابه : انصحوا الدكتور هرتزل بالا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ( التوطن في فلسطين ) فاني لست مستعدا لان اتخلى عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب الى الغير . فالبلاد ليست ملك يميني بل هي ملك شعبي روى ترابها بدمه ، فلتحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب اذا مزقت امبراطوريتي فلعلهم يستطيعون انذاك ان ياخذوا فلسطين بلا ثمن ولكن يجب ان يبدأ ذلك التمزيق في جثتنا فاني لا استطيع الموافقة علي تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة .

وقال السلطان عبد الحميد : ان ديون الدولة ليست عارا لان غيرها من الدول هي الأخرى مدينة مثل فرنسا وان بيت المقدس قد افتتحها الاسلام اول مرة سيدنا عمر بن الخطاب ولست مستعدا ان اتحمل في التاريخ وصمة بيعه لليهود وليحتفظ اليهود بأموالهم فالدولة العلية لا يمكن ان تحتمى وراء حصون بنيت بأموال اعداء الاسلام .

\*\*\*

## تركيا الإسلامية

تامت الامبراطورية العثمانية عام ١٢٨٨ في آسيا الصغرى مؤسسها عثمان الاول ابن ارطغرل زعيم اترك الاناضول ، توسعت حتى شملت آسيا الصغرى واقليم تراقيا عام ١٣٥٤ ثم استولوا على الدردنيل عام ١٣٦١ واستولوا على صربيا وبلغاريا ثم القسطنطينية عام ١٤٥٣ وبلغت فروتها في القوة ١٥٤٠-١٥٦٦ في عهد سليمان القانوني اذ شملت جنوب روسيا وآسيا الصغرى والعراق والخليج الفارسي وشمال امريكا كله حتى حدود مراكش ، وصلوا مرتين الى فينا دُخل اوريا ١٥٢٩ ، ١٦٨٣ .

انار نجاح العثمانيين وتوسعهم حفظة اوريا المسيحية ، ودبر البابا حملات صليبية مدمرة ضد الخلافة العثمانية بغية تعويقها وارتداد المسلمين عن عقائدهم وخاصة مسلمى اوريا في بلغاريا والمجر واليونان والبانبا ، بدأت هزيمتهم في لبيانتو ١٥٧١ واستقل الروس ضعفهم فكالوا لهم الغزبات طوال القرنين ١٧ ، ١٩ مما يسمى تاريخيا بالحروب ( الروسية التركية ) اول المسألة الشرقية ) ثم كان الانقلاب الذي قام به الاتحاديون ثم الكياليون .

استطاعت الخلافة عام ١٩٢٤ .



## ٨ الاتحاديون والدعوة الطورانية

١ - انشأت جمعية الاتحاد والترقى ١٨٩١ انشأها أحمد رضا في باريس ثم انتقل نشاطها بعد خمسة عشر عاماً إلى داخل الإمبراطورية العثمانية ١٩٠٦ وكانت سالونيك هي المركز الأساسي ، حيث انتشرت الدعوة الطورانية والمدرسة الفلسفية التي تبشر بها بقلم جون التي فيلسوف الحركة ومبشرها الأكبر والتي أتمها مصطفى كمال . ظهرت الجامعة الطورانية بعد أن شاعت بين الترك مباحث الأجناس واللغات التي بدأت في القرن ١٩ . البحث عن الماضي المتصل بقبائل المغول . وقد تولى الاتحاديون السلطة ١٩٠٨-١٩١٨ منهم أتور وطلعت وجبال وأعلنوا انحلال حزبهم بعد الهدنة ، وعادوا وأصدروا صحيفة ( طنين ) في الاستانة واندمجوا في الحركة الكيالية واستولوا على مراكز مهمة وقيل لا فرق بين الاتحاد والترقى والكيالية وأن مصطفى كمال كان من أكبر الاتحاديين .

٢ - خدع الاتحاديون البلاد العربية وبعد إسقاط عبد الحميد فقد أخذ الاتحاديون في انتهاج سياسة ديكتاتورية متسلطة وتكروا لجيم الشعوب التي تعيش في داخل الإمبراطورية وحاولوا ( علمنة ) باقي الشعوب بما في ذلك العرب بعد أن نبذوا دعوة الجامعة الإسلامية ونشطت الدعوة إلى القومية العربية مرة أخرى ( المنتدى العربي - حزب اللامركزية - الجمعية القحطانية - مؤتمر باريس ١٩١٣ ) .

٣ - ويقول تقرير آخر أن عقد الماسون الأتراك المسلمين قد أصبحوا عام ١٨٨٢ نحو عشرة آلاف منهم الوزراء والنواب وقادة الجيش وكبار المسؤولين ومن هنا تسلمت فكرة الانقلاب العثماني استجابة للإصلاح والإصلاح هو التجاوب مع مطالب هرتزل وقد قرر مخفل سالونيك اليهودي الماسون، الترك، إعلان الدستور فتجاوب مع أخوانه الماسون المبتثون في جسم الدولة ثم خلع عبد الحميد .

وقد كانت الماسونية ولم تزل مدخلا للتآمر اليهودي وقد خشي السلطان عبد الحميد من سريتها وصمم على إخضاعها لمراقبته ، ولكن للتجانبها للمستعمرين ولا سيما إنجلترا كان يخفف من قيود المراقبة .

ورث الماسون عرش عبد الحميد وأصبح ( قراصو ) سفيرا لتركيا بالولايات المتحدة ثم تقمص حاكما بمصر باسم حاييم ناحوم فانشا بمصر عشرات المحافل « وفى عهده أصبح قطاوى باشا اليهودى وزيرا للمالية مصر ، وهذا جمع من ماسونى مصر ثمان مائةين جنيه ساعد بها يهود فلسطين .

٤ - قال أحسان الجابرى : شهدت انقلاب ١٩٠٨ ( انقلاب الدستور العثمانى ) الذى قام به أتور ونيازى وظلمت وعزیز على واليهودى « قراصو » يطالبون باعادة دستور ١٢٩٣ الذى عطله عبد الحميد ثلاثين سنة .

وجلس حزب الاتحاد فى الحكم ، كانت الثورة تؤيدها الجمعيات العربية لكى تخلصنا من استبداد السلطان ولكن الثورة انحرفت عن الطريق وثار الشعب على الاتحاديين وتزعم الثورة ( درويش حركى ) وطالب بالعمل بأحكام الشريعة ، وحرض جنود الجيش التركى .

وقاد الضابط العراقى محمود شوكت جيشا من الرومانلى ( تركيا الاوربية ) الى استانبول . اجتمع فى سان استفتاوا باعضاء مجلس النواب وقرروا خلع السلطان عبد الحميد ودخل الجيش استانبول ونصب ١٢ مشقة فى الشوارع وشكل ٣ دواوين حرب وحاكم اتباع وحكم عليهم بالاعداد .

٥ - حين جاء حزب تركيا الفتاة ( المتفرع من حزب الاتحاد والترقى ) بالسلطان ( محمد رشاد ) بعد اسقاط عبد الحميد كان لا حول له ولا قوة ، وعجز عن مواجهة حرب البلقان وايطاليا وفى عام ١٩١٣ سيطرت جماعة الاتحاد والترقى عن الحكم وبقي محمد رشاد رمزا استميا فقط واستمر فى الخلافة الى عام ١٩١٨ حيث خلفه ( محمد السادس ) الذى نفى وجيء بعبد الحميد ( الثالث ) آخر الخلفاء العثمانيين والذى غادر استانبول بعد اعلان الجمهورية بزعامه مصطفى كامل ( ٧ مارس ١٩٢٣ ) وتوفى فى باريس خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤٤ .

٦ - لعب اليهود المتسلمون فى تركيا أدوارا خطيرة فى الدولة العثمانية وتسلبوا الى جهاز الدولة وحطموا كياناتها بمشاركة المنافقين وعباد الشهوات من حثالة الامة وعقب هزيمة الأتراك فى البلقان عام ١٩١٤ ( تراقيا ومكنونيا ) كانوا يرقصون فى شوارع المدن مرحبين بطغاة وقتلة البلقاريين .

٧ - وزارة الاتحاد والترقى كان من ضمنها أربعة وزراء من اليهود هيبنوا على بقية الوزراء الأتراك وضموهم تحت اجنتهم بقرض مالى سهلوا لهم الحصول عليه من بنك المليونير اليهودى روتشيلد . وقبل أن يتسلم جماعة

الاتحاد والترقي الحكم كانوا يبنلون الوعود للجزيلة لزعماء العرب في ديار الشام ويمنوهم بالانصاف والعدل ولكنهم حين استتب لهم الامر تنكروا لهم وبدأوا في سياسة تترك البلاد العربية ونشر الارهاب ، وكان انور باشا وزير الحربية هو الرجل القوى في جماعة الاتحاد والترقي الذين يحكمون الامبراطورية العثمانية وقد اثبتت المعلومات أن وزير المالية جاويد باشا الوزير اليهودي الدونمي الذي كان متظاهرا بالاسلام هو الذي دعم صهره جمال باشا حاكما للشام ليهيئه له ضرب رفقوس القزلباش في دمشق وتنفيذ مؤامرة حكماء صهيون في اثاره العداوة الضارية وقطع شعره معاوية . وكان يصل الى حيفا وبافا حيث يقضي اياما مع عشيقته مدام سارينا اليهودية المهاجرة من مدينة منسك الروسية وكانت سارينا جاسوسة انجليزية وكان جمال السفاح يبدى عنفاية كبيرة بالارمن المبعدين عن تركيا وعلى علاقة وثيقة من زعمائهم وقد فاوض الاعداء ضد دولته اثناء الحرب . وقد حاول الشريف حسين التفاهم مع جمال ومع الاتحائيين واوفد لهم من يتصل بهم ولكن محاولاته باءت بالفشل بعد ان تبنت نوايا جمال باشا وسياسته الصهيونية .

وفي ١٤ تموز ١٩١٥ بعث الشريف حسين مذكرته التاريخية الى ( مكها هون ) .

\*\*\*

## رابطة العرب والترك خطبها الاتحاديون

يقرر الدكتور زين نور الدين زين مجموعة من الحقائق في كتابه  
(نشوء القومية العربية) :

ان جميع التعاليم والعبارات الجارفة التي صدرت في النصف الثاني من القرن التاسع من أولئك الذين يعنون بهذا الأمر والتي تتعلق بالكراهية والسخفاء التي كانت تتميز بها العلاقات بين هذين الشعبين : التركي والعربي . يقول أحدهم مثلا : « ان العرب ييغضون الاتراك ولا يتقون بهم كما أن الاتراك كانوا ييغضون العرب ولا يتقون بهم » وهذا مبالغ فيه كثيرا ففضلا عن أن مثل هذه الأقوال الجارفة لم تكن لتتطبق على واقع العلاقات كما كانت عليه في القرون الأولى للحكم التركي فان معظم الذين القوا في التاريخ التركي لم يكونوا يجهلون وفرة الوثائق التاريخية التي يجب أن يطلع عليها الباحث في هذا الحقل ، وحسب وانما كانوا بصورة عامة على كثير من التحيز والتعصب . وقد وصف هارولد بونن قول هؤلاء القائلين بأنه نوع من التعصب الذي كان يخفي الحقيقة عن ابصارهم .

قال : هامبتون ، هارولد بونن في مقدمة كتابه « المجتمع الاسلامي والغرب » ان كثيرا من الآراء الشائعة فيما يتعلق بتاريخ تركيا ومصر في القرن الثامن عشر هي آراء خاطئة ، آراء كنا نحن أيضا نأخذ بها عندما اقدمنا على كتابة هذا البحث لذا نرى ان واجبا الأول هو عرض الوثائق والمعطيات التي جعلنا نبدل رأينا في هذا الأمر بعد ثلاث مائة سنة .

لم يحاول الاتراك تترك الاعراق البشرية التي دخلت في نطاق امبراطوريتهم وقد كان العرب اكثر عددا والواقع ان الاتراك ظلوا غرباء في المناطق العربية التي أصبحت جزءا من امبراطوريتهم والذين توطنوا منهم في الولايات المتحدة كانوا قلة وانما كان الاتراك الموظفون في الحكومة التركية يرسلون الى الاجزاء العربية ولكن الى مدد قصيرة من الزمن .

آثار : ج . و . ف (ستر بيلنغ) .



ظاهرة أن الدمج العنصرى فى ظروف كهذه لم يكن بالأمر اليسير

أولاً : العثمانيون لم ينتزعو البلدان العربية من أيدي العرب أنفسهم بل من أيدي المائيك فقد كانت الإمبراطورية العربية والخلافة العباسية فى حالة ضعف ووهن حتى ليصح القول بأن الحكم العثماني حتى الاقطار العربية والاسلامية من التمدن الخارجى قرابة أربع مئة سنة .

ثانياً : كان العثمانيون يمنحون المقاطعات العربية شيئاً من الاستقلال الذاتى وبالرغم من أن غالبية الترك لم يتعلموا العربية إطلاقاً فإن عدداً كبيراً من المفردات العربية دخلت اللغة التركية فضلاً عن الصلاة وقراءة القرآن فى جوامع القسطنطينية وفى سائر المدن التركية التى كانت يوماً باللغة العربية .

ثالثاً : كان للعرب اليد الطولى فى وضع النظام القضائى للإمبراطورية العثمانية ولم يكن للتجزئة الإسلامية المكتسبة وهى بمثابة التسلطة الفكرية للحكومة العثمانية أن تبقى بدون معرفة اللغة العربية .

رابعاً : من الدلائل العديدة التى طبعت الإمبراطورية العثمانية بطابعها الإسلامى أن جميع أسماء السلاطين كانت عربية بما عدا أورخان ، واختتامهم عربية ، والمساجد فى الأمانة كانت جدرانها وسقوفها آيات قرآنية . كما أن لوحات أسماء السفن والبواخر العثمانية باللغة العربية .

وقد كان الإسلام أهم عامل يجمع العرب والأتراك فى رابطة متينة طيلة أربعة قرون .

فقد كان العثمانيون الأتراك مسلمين وكان السلطان يلقب بالغازى ( المجاهد فى سبيل الله ) وقد وجد العرب أنفسهم جزءاً من أعظم القوى إمبراطورية إسلامية عرفت منذ ظهور الإسلام وأصبح الخلفاء وراث للخلافة مدة أربع مئة سنة وأصبحوا حياة الحرمين ، إذن فإن كون الإمبراطورية العثمانية إمبراطورية تركية لم يكن فى نظر العرب والمسلمين حتى مطلع القرن العشرين ( حتى ظهور القوميات ) أمراً ذا بال . أن الأتراك وغالبية العرب الساحقة كانوا يشعرون أنهم أعضاء فى أمة إسلامية عظيمة يربط بينهم دين واحد وولاء لحاكم مسلم هو السلطان العثمانى .

وقد استبدل اسم عاصمة الإمبراطورية القسطنطينية باسم أخسـر ( إسلامبول ) عوضاً عن استانبول التى ربما كانت كلمة أغريقية .

ليس صوابا القول ان العرب المسلمين ظلوا اربعمائة سنة امة مستضعفة تحت نير الاتراك او ان البلدان العربية نهبت خيراتنا وخيم عليها الفقر ، وليس صوابا القول ان العرب المسلمين لم يكن يسمح لهم ان يتقلدوا سلاحا او ينضوا تحت العلم العثماني للخدمة العسكرية ذلك لان جيوشا عربية وضابطا عربيا من ذوى المراكز العسكرية العالية كانوا يعملون فى الجيش العثماني وقد برهنوا على قدرة ومهارة فى المعارك الحربية : معارك غاليلوى ، يلقنا ، ارغوستولى .

كما شغل العرب وظائف عالية حساسة فى الامبراطورية العثمانية :

« وكان العرب كمسلمين يعتبرون شركاء للاتراك ، كانوا يتشركون معهم فى الحقوق والواجبات دون تمييز عنصري ، وكان للعرب ممثلون فى مجلس البرلمان العثماني » .

يقولون عن العرب « قوم نجيب » وينظرون اليهم نظرا احراما لم ينظروا بها الى سائر الولايات التى دخلت امبراطورية السلطان بسبب واضح هو انهم يتكلمون اللغة العربية : لغة القرآن الكريم .

ان الخلاف بين العرب والترك جاء نتيجة التحدى المباشر الذى قامت به جمعية الاتحاد والترقى .

لقد فصل العالم العربى عن السلطنة العثمانية ( محمد على - ١٨٣٠ - ١٨٤١ ) عندما احتل سوريا ، ليس هناك من ادلة تاريخية قاطعة على ان هذه الحركة كانت حركة وطنية عربية ، ذلك ان قيام حركة عربية عرقية فى مصر وسوريا قبل مائة كان امرا يتنافى مع التيار الفكرى الشرقى فى تلك الايام ، عصر الدين ، كان بعض النواب الفرنسيين يرغب فى ان يجعل محمد على العوبة لى تنشط الامبراطورية الى شطرين ، شطر عربى وشرط تركى .

ليس هناك من دليل تاريخى على صحة ما يشاع بان الترك وحدهم المسؤولون عن التخلف وعن التأخر الحضارى الذى ألم بالافكار العربية طوال اربع مئة سنة بل افادت الولايات العربية من الرابطة التركية .

من الانتصاف القول بان الاتراك لم يحاولوا قط دمج العنصر العربى او تتركه الا بعد استيلاء جمعية الاتحاد والترقى على مقاليد الحكم ١٩٠٨ .

( عن جب ويون )

يقول برنارد لويس : كانت الامبراطورية العثمانية منذ تأسيسها حتى  
زمن سقوطها تركزت قواها في سبيل دعم شوكة الاسلام وحمايته ضد  
اى اعتداء خارجي ، لقد ظل العثمانيون طوال ستة قرون تقريبا في حرب  
مستمرة ضد الغرب المسيحي اولا لمحاولة فرض حكم اسلامي على جزء كبير  
من اوربا ( وهى محاولة رافقتها النجاح ) وثانيا يشيد حرب دفاعية تأخرية  
مديدة تقف في وجه الهجوم المعاكس الذي قام به العرب وكانت الامبراطورية  
العثمانية في نظر الرجل العثماني التركي بمثابة الاسلام ذاته . وكانت  
الشعوب التي تتألف منها الامبراطورية العثمانية تعتبر ذاتها اولا وآخرا  
شعوبا اسلامية وكان لفظة عثمانية تعنى اسم السلالة المالكة . لم يصطنع  
لفظة ( عثمانية ) بصيغة قومية ذات مدلول قومي الا في القرن التاسع عشر  
وذلك تحت تاثير الفكرة الليبرالية الالمانية . Islamic renvel in Turkey.

\*\*\*

## الرساليات التبشيرية : الموارنة والكاثوليك

عندما بدأت الدولة العثمانية تضعف بدأ ضغط الدول المتحالفة عليها ، كانت هذه الدول في صراعها حول ( الدولة العثمانية ) تعدّ القعدة لاستيلاء كل منها على القطر الذي تطمح فيه مستعينة بقناصلها ورسالياتها الدينية والثقافية .

وكانت علاقات الموارنة في لبنان بفرنسا أقدم من القرن السابع عشر ، وهم يرونها الى عام ١٢٥٠ ( كتاب من لويس التاسع في عكا شكرهم خلال الحروب الصليبية على ارسالهم خمسة وعشرين ألف مقاتل بقيادة سمعان ويقول : ان هذه الطائفة التي تنتسب الى القديس مارون هي جزء من الأمة الفرنسية ولما كان لفرنسا هدف بعيد في حماية الطوائف الكاثوليكية في الشرق الأدنى قد شفعت هذه الحجة بإرسال البعثات التبشيرية اليها ولا سيما الى لبنان وهو طريق فلسطين فاتخذت أكثر هذه البعثات التعليم والتدريس التبشيري وسيلة لادراك الهدف المنشود .

قال هنري لاقتليه في كتابه تاريخ تركيا ( ج ٢ ) :

ان رساليات التبشير التي ارتادت الشرق الأدنى تألفت بانتظام من قبل هنري الثالث وترعرعت ونمت في عهد هنري الرابع ولويس الثالث وبلغت ذروة الانتشار في حكم لويس الرابع عشر ١٧١٥/١٦٦٠ الذي ألقى على عاتق الجزويت هذه المهمة ، فألقى على عاتقهم مهام سياسية خطيرة ، ذلك انه كان عليهم لقاء ادراك الخطوة الا يقتصر على التبشير فحسب بل كان عليهم ان ينقلوا اليه المعلومات عن عادات البلاد ولغاتها ومحاصيلها وتجارتها وتاريخها . كما انهم كانوا يتقنون منه الأوامر والتوجيهات ولا سيما من وزارة الخارجية التي كانوا يواصلونها بالتقارير والخطط .

ولما انتهت الحروب السليبية بانسحاب الصليبيين من سوريا كتب البابا اسكندر الرابع رسالة الى البطريرك سمعان ( أو شمعون ) ١٢٤٥ يوصيه فيها خيرا بالفرنج المهزومين في انطاكية الذين فروا الى لبنان وان يرعاهم ويحميهم .

ولما عادت فكرة استرداد بيت المقدس الى الاوساط الاوربية خلال القرن ١٧ في أعقاب الانكسارات التي منيت بها والسلطنة العثمانية نشط الكرسي الرسولي في العمل في هذا الميدان نشاطه في تلك الحروب الصليبية وولى وجهه شطر لبنان وكان مذاك مخططة بالاتفاق مع فرنسا استغلال نفوذها الكبير لتقصير الدروز في جباله ابتداء من امرائهم على أمل الا يبقى في اهله قوة معارضة متى سئحت الفرصة للاحتلال .



## المؤامرة على الدولة العثمانية

صدر عام ١٩٣٠ كتاب « مائة مشروع لتقسيم تركيا تأليف الوزير الروماني » دجوفارا ، وأورد الأمير شكسبير ارسلان ملخصا له في كتاب « حاضر العالم الاسلامي » يكشف عن أن مائة مشروع حاولت أوربا انفاذها من أجل تمزيق الدولة العثمانية في الفترة التي تلت ظهور هذه الدولة وتوسعها في أوربا عام ١٣٥٦ بعبورهم مضيق الدردنيل سنة ١٣٦٠ وهى تدعو الى مقاتلة المسلمين والأتراك بالسيف والتجارة وتدعو الى تجمعات وخطط غزو تبدأ من البحر المتوسط او من الحبشة او من غيرها وتركز كلها على استعادة بيت المقدس .

كتاب تاريخ الترك والمغول في آسيا من بدء نشأتهم الى عام ١٤٠٥ :  
ظهر عام ١٨٩٦ من تأليف لتونى كاهون وفي عام ١٩١٦ أعلن المجلس العلمى الفرنسى اهتمامه بهذا الكتاب ونوه به ولفت النظر اليه في تركيز بالغ .  
وكان ذلك مقترنا بالحركة الطورانية في الدولة العثمانية . وكانت الفكرة الطورانية قد أنشأها المستشرق المجرى اليهودى ( فامبرى ) بين ١٨٦٨ - ١٨٧٤ ثم تبناها الانجليز فعملوا على تكوين كتلة عنصرية من الأتراك العثمانيين وأتراك الشرق ليحطبوا بها النفوذ الروسى المتزايد في آسيا الوسطى ثم غير الانجليز سياستهم وأبدوا سيطرة الروس على أترك آسيا وهكذا كانت فكرة الجامعة التركية ( الطورانية ) وافدة من الخارج وصعبة للتحقيق ، لانعدام الوحدة الجغرافية والاجتماعية في مواطن الترك .

كانت الطورانية التى دافع عنها بعض الترك وعلى رأسهم ضيا كوك الب اجنبية المنشأة وكانت ترمى الى تعميق الخط القومى التركى مستغلا عن الاسلام ، وهى القاعدة القديمة التى وصفها فمبرى المستشرق المجرى اليهودية وهى ان « لا وطن في الاسلام » .

( ٣ )

قدم ( حسونة الدفيس الطرابلسي ) عام ١٨٤٧ تقريراً الى رجال الدولة العثمانية في استانبول ينبه الى الاخطار التي تحق بهم من جاء الغرب الذي يتلاعب بهم فضلاً عن تعدد السالكين الغريبيين المنتمين لعقد من الفسوق والشيع كالانسانيين والمبشرين والاقباء والساجونيين وغيرهم .

( ٤ )

قال السلطان عبد الحميد في رده على « هرتزل » :

انصحوا الدكتور هرتزل بالآ يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع ، اني لا استطيع ان اتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي ، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ، ورواها بدمه ، فلتحتفظ اليهود بملايينهم ، اذا مزقت امبرطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك ان ياخذوا فلسطين بلا ثمن . ولكن يجب ان يبدأ ذلك السزيق في جثتنا فاني لا استطيع الموافقة على تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة .

( ٥ )

خطاب من اليهودي ( بلفور ) الى وزير الدولة الاميركي في ١٨ ايار ١٩١٧ « لا شك ان القضاء على امبراطورية العثمانية قضاء تاماً هو من اهدافنا التي نريد تحقيقها ، وقد يظل الشعب التركي — ونأمل ان يظل — مستقلاً او شبه مستقل في آسيا الصغرى فاذا نجحنا فلا شك ان تركيا ستفقد كل الاجزاء التي يطلق عادة اسم البلاد العربية وستفقد كذلك اهم المناطق في وادي الفرات وجليه كما انها ستفقد استانبول »

( ٦ )

قرر مؤتمر لوزان ١٩٢٣ في شروط الصلح الذي عقده الحلفاء مع تركيا هذه الشروط المعروفة بشروط كركر .

١ — قطع كل صلة بالاسلام .

٢ — الغاء الخلافة .

٣ — انصار الخلافة والفكرة الاسلامية من البلاد .

٤ - أيجاد دستور مدنى بدلا من دستور تركيا القديم الإسلامى .

\*\*\*

(٧٠)

عندما أعلن الدستور ١٩٠٨ وأصبحت جمعية الاتحاد والترقى هى الحاكم الفعلى للدولة تطلعت القوميات المختلفة الى عهد تسوده الحرية . لكن الوعود لم تتحقق ولم تكن سوى سراب لأن أعضاء الجمعية الثلاثة لم يكونوا مقتنين على سياسة مشتركة:

طلعت باشا : العثمانية .

أنور باشا : الجامعة الإسلامية

جمال باشا : القومية التركية

وقد تسهوا عهود الدولة العثمانية الى ثلاث مراحل :

تركيا الاتحادية ١٩٠٨ - ١٩١٤ .

تركيا الطورانية ١٩١٥ - ١٩١٨ .

تركيا اللاتكية ١٩٢٣ الى الآن .

انضم الاتحاديون الى جانب ألمانيا ١٩١٤ وانقلبوا من حاة الطورانية الى دعاة للاتحاد الإسلامى ، ومد جمال باشا يده الى العرب فى الشام ، وبعد أن اطمأن جمال الى نتيجة الحرب وتوهم أن النصر مضمون للدولة كشف من حقه ، وساق رجال العرب الى المشاقق فى بيروت ودمشق . ١٩١٥/١٩١٦ .

\*\*\*



بعد ان احكم مصطفى كمال اتاتورك قبضته على تركيا ، بدأ يصبغها  
بالصبغة الأوروبية ، بجنون وانففاع غريب ، وماذا كان يهدف اتاتورك من  
نشر الحضارة في هذا البلد ، أى التحكم في مصائر العالم لاربعمئة سنة .

يمكننا ان نفهم هدف الخطة الكمالية من الاسلام الذى اطلق عليها ،  
لقد كان شعار تركيا في تلك السنين الحزينة ( التى تم فيها خلع الاسلام  
من شعب حمل رايته ) غرب أو غزو : الى المسيرة نحو الغرب .

وكانت المسيرة نحو الغرب هامة جدا لدرجة ان اتاتورك لم يتورع في  
اعداد مئات الألوف من مواطنيه وكانهم خونة مجرمون سيما لم تكن جريمتهم  
سوى عدم تقبلهم الحروف اللاتينية وارتداء البرنيطة ولم ينشر بين مواطنيه  
غير الأعمال الغربية من شعر ونثر وقصة ، أما العلوم والتكنولوجيا التى هى  
سر نهضة الغرب فلم يحاولوا نشرها بين مواطنيهم . ولم نر بين بطولات كمال  
اتاتورك كليات للعلوم والهندسة رغم أنه اقام راقعدها ليجعل منها قطعة  
أوروبية .

ش

ان سيد احمد خان واتاتورك : ركزا جهودهما على انشاء جماعة من  
المسلمين تمتاز باستيعابها الحضارة الغربية وآدابها .

ان البلاد الاسلامية التى رأت موجهوها تعلم لغات وحضارة أوربا  
حتى الصلاحية الفنية التى تمكنها من استخراج بترولها ولا يزال الغرب هو  
الذى يدير هذه الكنوز .

ان العقيلة التى دفعت أوربا على اكتشاف علومنا كانت تطالب بتعلم  
فنون المسلمين للاحاق الهزيمة بهم عن طريق استخدام تلك الفنون .

لقد تعلمت الشعوب الأوروبية علوم المسلمين ولكنها لم تلمس حضارة  
المسلمين وثقافتهم ، لقد نظرت أوربا الى علومنا كمصدر للطاقة العصرية  
ولذلك استخدمتها للاحاق الهزيمة باعدائها ولم يستنوا كهاهم هذا باسم  
تقليد الشرق أو محاكاة حضارة المسلمين ولكن سموها : الحروب الصليبية  
الروحانية .

كان ذلك يعنى انهم يحاولون كسب الحرب التى خسروها ولكن بأسلوب جديد ، لذلك استطاعوا الوصول الى غايتهم فى نهاية الامر ، وحين يتم لهم ذلك لم يقولوا انهم اقتبسوا تلك العلوم من المسلمين بل سموها بالنهضة وربطوها بتراثهم وحضارتهم اليونانية القديمة . لقد اقتبست اوربا هذه العلوم من المسلمين ولكنها حذفت حلقة الوسط وربطت نهضتها بحلقة البداية ، اما نحن فاخفقنا فى ذلك . لقد كانت اوربا تفرض علينا نفس العلوم التى اقتبستها منا مع اضافات جديدة هامة ، لكن المسلمين اقبلوا على هذه العلوم بعقلية المقلدين المبهورين . وكان عليهم تقليد الغرب لدى سيد احمد خان وكان المسيرة نحو الغرب لدى اتاتورك . وكانت النتيجة الحتمية للاختلاف بين العقليتين ان اصبح الاوربيون سادتنا بعد اكتساب علومنا بينما ظللنا نحن محض مقلدين .

وحيد الله خان

\*\*\*

## القبلة الكمالية تصيب كبر الاسلام

كتب الأستاذ عبد العزيز جاویش بعد اعلان قرار إلغاء الخلافة العثمانية وعزل الخليفة وفصل الخلافة عن السلطة في (٣ مارس ١٩٢٤) ما اهمه واداه

طبع الغازی ذات يوم أن يكون الخليفة كما علمت من هبوطی انقرة فلم يبنعه من ذلك سوى خشيته أن يحدث اضطراب داخلي يهدد المملكة قبل تمام الصلح . والذين يزينون لمصطفى ما فعل انما هم فئة من التتار التي دسها روسيا القيصرية بين الترك لقطع ما يصلهم بالاسلام .

جاء هؤلاء المفسدون الى الانسلافة قبل المنشور الخلفائي فزينوا للاتحاديين مسألة العنصرية والتباعد عن الاسلام : وسوّنوا للاتحاديين أن سبب تأليب أورپه على تركيا انما هو الاسلام وقيام الخلافة فيها لم اخذوا يزينون لهم أن تعتبر غير البلاد التركية من الامبراطورية العثمانية مستعمرات محكومة وأن يكون للمنصر التركي وحده حق الحكم غير مشارك . شككوه الى الطورانية وزينوا لهم أن ذلك يتكهن من ضم عشرات الملايين من الترك الفاطنين في ازربيجان والتركستان . كما استخرجوهم الى محاربة اللغة العربية بعد أن حازت نحو ٧٠ في المائة من اللغة العثمانية .

وخاضوا مسألة الشريعة ومسألة المرأة وحرصوا الترك على الفساد واعلان الاحاد . كادت تنجح هذه الفئة الضالة زمن الاتحاديين لولا ( سعيد طيم وانور باشا ) فان أملاء قلوب هذين الرجلين بالاسلام ووفره محضولهما التاريخي وبقيتهما ان سلام تركية لا يتحقق الا بارتباطها بالاسلام الاسلامي وأن عظمتها لا تقوم الا على دعائم الخلافة . كل ذلك حمل الرجلين العظيمين على القيام في وجه أولئك الهاتوين . ذهب الناس فقد حرمت المملكة العثمانية المصلحين المفكرين وخلا الجو لذلك النفر من التتار المارقين فما لبثوا أن بطشوا بيد مصطفى بطشهم بالاسلام وبتركية جميعا اما تركية فقد ماتت بها انقرة مبدا . هدم أركان عظمتها وهبوطها في الدول السياسية .

هبطت انقرة ١٧ من ديسمبر ١٩٢٢ وبعد بضعة أيام ذهبت الى دار المجلس الوطني الكبير لزيارة مصطفى كمال باشا وقد كنت عاهدت نفسي الا

اتكلم معه في أمر الخلافة لما اتصل بي من نيته تجاه البيت الشاهاني ،  
ولم نكد نأخذ مجلسنا في حضرته حتى قال :

— مارايك يا فلان في أمر الخلافة وفصلها عن سياسة الدولة فاستقبلته  
الجواب معتبرا بأن في المجلس الوطني الكبير من العلماء وفوى الراى  
ما يغفونه عن رأى ولكنه أصر على الأ أبسط ما لدى ، علمت من بعد أنه  
كان يريد من استماعى الوقوف على خطابه ذلك الأمر الخطير من المحاذير  
والأخطاء أو العلم بما جاء في الشريعة من أحكام الخلافة والخلفاء ولكن كان  
كل همة أن يسهر عوزى ويعرف مجرى فكرى ولذلك ألجأ في مؤالى .

أجبت : ليس في الإسلام خلافة بلا قوة كما أنه ليس في الإسلام خلافة  
مستهددة .

قال : اذن بم تفكير ما فعله عبد الحميد وغيره من الخلفاء والى ماتمرو  
أصابو الدولة من التكتبات والآراء ، أو ليس أولئك الخلفاء هم الذين كانوا  
مصدر شقائنا وبلائنا ، أو لم يمسو هم الذين ساقونا الى تلك الحرب الطاحنة  
وضاعفوا مصائبنا بما أصدرنا من فتوى الجهاد وامثالها .

قلت : إن الخلفاء الذين أتوا في السنوات الدستورية لم تطلق أيديهم  
في تغيير البلاد ولا كانوا مستبدين بأمرهم بل كانت تجري الأمور في الملكة  
لا يحيطون بها علما . إذا كان هؤلاء الخلفاء في زمن الدستور شيء من  
الامتيازات القانونية فما ذلك إلا ليكون الدستور جعلهم خلفاء على الأصول  
الرومانية لا خلفاء وفق للشريعة الإسلامية .

وهال : كيف ذلك .

قلت : أن الإسلام أنكر الفروق الطائفية والتمييز الطبقات والأمران بمعضها  
من بعض في الأحكام والتكاليف الشرعية بل أقام سائر العوالم البشرية في  
مستوى من تكاليفه تتحاذى فيه الأقدام والرهوس فلا يمتاز في أحكام دين  
الإسلام رجل عن امرأة ولا أمير عن سرقه ولا فقير عن عزيز ، بل كلهم مخلصون  
للقانون السماوي .

« ليس بأسيانكم ولا يلمنى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وإن  
تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » .

وهذاك معنى الإسلام بين الرعاة والرعايا في سائر الأحكام والتكاليف

وقضى بمجازاة من يعبدون جود الله بلا تفرقة ولا تفاوت فإذا أصاب امر  
أو سلطان أو خليفة أي مرد بأذى كان عليه من الجزاء مثل ما على غيره من  
عادة الناس سواء يكن ذلك الذي عدوانا على نفس أو جوارحه أو مهبوس  
أو مملوك .

فليس في دين الاسلام فوق الشرائع والاحكام امر ولا خليفة ولا  
سلطان ولكن تركية للملئ قلعت اوربا اقتبست من القوانين الرومانية قاعدة  
ان الخلفاء فوق القاتون والشرائع فاصبح الخلفاء بهذا خلفاء رومانيين  
لا خلفاء اسلاميين .

ولو عقل رجال النهضة الدستورية اذ ذاك ادركوا ذلك الفرق البعيد  
بين دين يقول « لا يسهل عما يفعل وهم يسألون » ويقول « ان الحكم الا لله  
يقص الحق وهو خير الفاصلين » ويقول « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »  
وبين شرائع قلمت في لقوام كانت تعبد الملوك والبراطرة وتعتبرهم محاسن  
الاستراكل والحكم فرمعتهم الى مستوى الاله الحق الذي هو وجهه عليهم ولا  
معقب لحكمه . لوجب دين الاسلام طساعة اولى الامر ولكن على شريطة الا  
يلعبوا بسا يخلف لولم الخلق الله ثم ابان لنا انه اذا وقع تنازع بين الزامى  
والرعية وجب ان يتحاكموا الى كتاب الله وسنة رسوله فلم يبع لأخذ منهم  
مهما بلغ سلطانه ووصلته ان يحكم الناس بما تهواه نفسه وتسقطه شهوة  
حتى لقد اجاز للناس الخروج على غير القلائل القوي لا يقفون عند حدود الله  
من السلاطين والامراء مبيحا لولى الامر مقلتلهم بل ومنهم . ولقد تبطلت  
طلقة من المسلمين اجتهدا منهم الخليفة عثمان بن عفان بولنزلته في الدين  
وبلاؤه في تصرة للرسل على ما تعلم . كذلك الزم الناس على بن ابي طالب  
ان يقول التحكيم هند ما رعت المصالحف على سنة الرياح وطلب نفسهم  
المتحكم الى كتاب الله فلم يسمه وهو يعلم ان ذلك خدعة منهم ديهوه لالاع  
حلجلتهم لم يسمه الا ان يزل على ما طلبوا من الرجوع الى كتاب الله ليعضل  
فيما شجر بينهم . ولم يفنه ان كان خليفة رسول الله وزوج ابنته وصاحب  
الحق في ذلك المتعلم .

فلما سمع ذلك هم بالوقوف ايدانا بالانصراف فاعتصمنا .

وأوعز النغازى الى عرفة في المجلس ان تدعوني ذات يوم للاستقبال  
رسميا . جاعنى خطاب من جلال ثورى ان اكون بمكرها يوم ٢ يناير ١٩٤٣  
فقلت : ان سبب شعاء الترك وتأخرهم لم يكن دين الاسلام ولا قيام الخلافة في  
بلادهم كما يزين لهم التثار الواغلون ويتوهمه الزهط الموقون ولكنها الامراض  
الاجتماعية والجهالة الفاشية الفاعلة فيهم ما تعجز عنه الاوبة الفتاكة .

وتساءلت : ما هي الخلافة : هل هي ضرورية للمسلمين .

إذا كانت واجبة فما فائدتها وما حكم فصل الخلافة عن السياسة شرعا أو لا يجوز أن يكون الخلافة في طائفة من الناس كالمجلس الوطني ؟ ماذا أفادت الخلافة الترك منذ تولاهما السلطان سليم . ألم يكن سببا في تقديس الخليفة في داخل المملكة وتآلب دول أوربة على تركة حتى حرموها الراحة والطمأنينة . فماذا كانت مائدة اعلان الجهاد خلال الحرب العانة . هل ظاهرنا المسلمون على أعدائنا . أفلم يكنوا بسلاحهم لانتظروا وفرنسا من أرضنا وأجلونا عن فلسطين وسوريا والعراق والحجاز .

إن التصر الذي أحرزته تركيا حديثا لم يتم إلا بسلاحها الحاد وقوتها القوي وتبذيرها المحكم وما كان لأحد من المسلمين فيه غلبا .

تتكلّمون عن الرئاسة الروحانية والرئاسة السياسية كائني في طائفة من الكاثوليك يشكّون سلطان البابا وخلفائه من القساوسة ويألمون لما أصابهم من تصرف هذه الطائفة في عقولهم ووجدانهم . كيف ينتظر من قوم نبّتوا في الإسلام ودافعوا به أن يدركوا ما بين الدينين من الفروق الواسعة . لقد أوجب الإسلام طاعة أولى الأمر ما استقاموا على السنة ليس في الخلافة ولا في الإسلام ما توهمتم من العيب ولكن «كيفما تكونوا يولّى عليكم» لقد كانت شيام الأحكام باسم الله الحكم العدل حتى دب في مقلده الغرب من المسلمين سبب الوثنية الرومانية فصاروا فيها يسومونه بعصر المنية التي اتبعوها فيها أوربا شيورا بشير وذراعا بذراع ، صاروا يستهلونها بأسماء خلفائهم ومسلطيتهم فقبلوا وهم أهل دين التوحيد السكامل ما جاءهم عن الرومان الذين كانوا يصدون الأوثان ويشركون ملوكهم بتلك الآلهة بل الذين كانوا يعتبرون في برابرتهم صورة العلم الكبير الذي لا يسأل عما يفعل . لقد محسا الإسلام ما كان بين طبقات الحكام وشعوبهم من الفروق في الأحكام والشرائع كما هارب الطوائف الروحانية بما أنحى الإنسانية من شروهم ومغاسدهم ، أبطل دين الإسلام عقيدة آرت الخطيئة وأزال الحجب والحواجر التي كانت أقيمت بين الله وبين خلقه فاتحا مصراعي باب القدس لكل مستفتح وماتحا رضوانه وجنته لكل طالب .

بهذه الأحكام الرشيدة أتقذ الإسلام أتباعه من شرور رجال الدين الذين كانوا يحاولون الحيلولة بين الله وبين خلائقه ليلجئوهم أن يتخذوا منهم شفيعا ، ووسطاء ، حتى إذا ملكوا معاقد قلوبهم ساموهم العذاب وأرهقوهم بالمغارم وحجروا على أنكارهم أن تتحرك .

يقضى علينا تاريخ القرون الوسطى من هول سلطان الكنيسة ما تقشعر

له الأبدان فمن حرمان من الإيمان الى فساد من المغارم الى احراق بالناس  
الى استئثار بالغفران الى استباحة للاغراض الى افراط في الشهوات .

اقامت الكنيسة محاكم التفتيش فسلبت الناس الأمن والراحة  
والسكينة حتى ضاقت عليهم الأرض وضيق عليهم أنفسهم ولم يكن  
المسيحيون في ذلك السلطان الديني القاهر بدعا من الأمم والملل ، فقد فعل  
اليهود من قبلهم شيئا من ذلك ، كان أن كهذا البراهمة في الهند لا سيما في  
القرن ٦ و ٥ قبل المسيح ، بلغوا من الاستبداد بالأمر في العابة ما أمكنهم من  
رقابهم وأموالهم وأعراضهم ، الى أن ضجت الإنسانية وبرز المصلحون .

من ذلك السلطان الروحي ( كما يدعونه ) جاء الاسلام لتخليص القبائل  
والشعوب ويحرر النفوس البشرية وما كان لدين جاء لهذه الغاية أن يغسل  
الدم بالدم ويحو الاستبداد بالاستبداد وينسج الجور بالجور .

ان الخلافة — نهاية عن النبوة — في حراسة الدين وسياسة الدنيا  
وان مقام النبوة الجليل كان يتجلى في ثلاث صفات (الافشاء والقضاء والأمانة)  
وعليه فالمعروف في الأحكام الشرعية على ثلاثة أوجه :-

١ — بالافتاء هو تصرف في تعليم الأحكام وبيان العبادات .

٢ — بالقضاء وهو تصرف في رفع النزاع بين الناس .

٣ — بالأمانة وهي تصرف في إدارة المصالح العامة .

فالتصرف في الأمور العامة هو الوصف المتقوم للخلافة .

وهكذا فند ما زعمه البعض ( شكري أفندي ) من أن الخلافة كالبابوية  
الكاثوليكية وانتقل منها الى ايضاح معنى الأحكام الإلهية وأنها لا يقتصر على  
الأحكام المنصوص عليها في القرآن وحديث ، بل أن الأحكام التي تهلت عليها  
علياء الشريعة بناء على القواعد الكلية المدونة في كتب الأصول والأنظمة  
والقوانين التي تسنها الأمم بناء على قاعدة الإجماع والقاعدة الشرعية التي  
توجب تقرير الأحكام الملزمة لقتضيات الزمان والمكان .

( الأخبار — ٦ مارس ١٩٢٤ وما بعدها )

## خطبة أتاتورك

أقر مصطفى كمال أتاتورك مبادئ ستة تبلور الفكر الكمالى :  
الجمهورية :

القومية : التى لا تعتمد على الدين أو الجنس .

الشمعية : بمعنى الديمقراطية والمساواة .

الدولية : بمعنى إشراك الدولة .

العلمانية : بمعنى لا دينية الدولة .

الثورية : بمعنى التصميم على التخلص من كل ما هو قديم وتقليدى  
إذا لم يكن فى خدمة الأهداف القومية .

وغاية الخطبة : القضاء على فكرة الوحدة الإسلامية مع تحويلها كل  
أسباب تخلف تركيا وضعتها على رأى فى تمويلها مصدرا مستمرا للاحتكاك  
بالغرب .

جاء فى خطاب اسكى شهر : لم يكن هناك حد فاصل بين الدولة  
وبين الحرب .

فى سبيل تحقيق ذلك قامت بعدد من الانقلابات الثقافية : الثورة  
اللغوية ، الثورة التاريخية ، التى قصد بها تدعيم فكره القومى والوصول به  
الى عقول الجاهل وخاصة الأجيال الشابة .

\* ان مفهوم الوطن عند العثمانيين المسلمين هو كل أرض عاش عليها  
أناس من العرق التركى المسلم أما القوميون فكانوا يرون غير ذلك ويفكرون  
أن وطنهم هو ما تبقى لهم من أرض داخل حدود قومية حددتها المعاهدات  
والاتفاقات الدولية .



✽ محاولة تجنب المجتمع وتخليصه من الشعور بالنقص تجاه أوربا عن طريق البحث التاريخي ، ويصلون من ذلك إلى أن الأتراك كانوا غول من أسس مدينة كبرى في آسيا الوسطى ثم هاجرت تلك المدينة وانتشرت في أماكن متعددة من العالم وكان هدف الأتراك من التغريب هو عودتهم إلى مدنهم مرة أخرى وإذا كان للترك حضارة عظيمة في الماضي فأنهم يمكن أن يؤسسوا حضارة عظيمة في المستقبل ولذلك فليس ثم مبرر للشعور بالنقص تجاه الأوربيين فالتغريب يعني الاقتناع من جديد بمهنية هي في الأصل جزء من مهنيهم المهاجرة ، ركزت الأبحاث على المهنيات التي أسسها الترك في آسيا الصغرى على مر العصور ، المدنية الحثية ، المدنية السومارية وهم في نفس الوقت يحجبون مهنية السلاحقة ضد اتجاه الطورانية ، السلاحقة والعلمانيين تظهر روابط القربى بين الترك والمسلمين . وكان الأتراك يهدفون من هذه الأبحاث اظهار ملكيتهم لتاريخ طويل في الأناضول ، ورغم أن المؤرخين من الأتراك يرون أن تلك الأبحاث خروج على الحقائق التاريخية وتجاوز لحدود البحث العلمي الا أنهم يرون أن ذلك يمكن أن يفتقر في سبيل ما كانت تصبو إليه الدولة من غرس مبادئها القومية وابعاد شعب الشعور بالنقص .

( فتحى عبد المعلى النكلاوى )

## ( ٢ )

شق أتاتورك بالقومية المدخولة العرب عن الترك ونفذ لما دعاه فصل الدين عن الدولة وفرض العلمانية وجعل خمسين ألف مسجد في تركيا عديمة الأثر في الواقع ، لقد نسي الخدوعون بأتاتورك الدارجون من مدارس أن ربط تركيا بعجلة الغرب لا يعني أنها ضد الشرق الشيوعي . أن أتاتورك ولينين يجلسان في زاوية ماسونية واحدة ، هي ليست شرقا بل مشرقا وان سارا في خطين متفايرين فهما يلتقيان في خدمة أهداف الماسونية والتصميم على هزال الاسلام .

## ( ٢ )

ليس بصحيح كون مصطفى كمال هو الذى حرر تركيا فالذين حرروا تركيا هم عصاة كان مصطفى كمال واحد منهم وقد عضدهم الشعب التركى بأسره وكان نهوض كاظم باشا قره بكير وجباة من قواد الجيش وعقدهم الجامع في أرضروم وسيواس وقرارهم على المقاومة قبل التحاق مصطفى كمال بهم ببضعة أشهر ولكن مصطفى كمال منذ دخل الحركة الوطنية التركية

كان يضير في أعماقه الاستئثار بالأمر ، كان المجلس الكبير الذي تصاعد  
على بقاوية الأتراك لجيش اليونان في ازمر بقيادة كافلم بكير وعلى احسان  
وأورور الدين وهرم فوزى قبل ان ينضم اليهم مصطفى كمال .

( راجع ابراهيم شريف : الشرق الاوسط ١٠٤ / ١١٩ )

ثم لم يكد توافى الظروف مصطفى كمال وتظهره على بعض رؤسائه  
الذين سمى الى طمس اختارهم ويطولاتهم من اول يوم ويأخذ ميثاقا في  
في لوران حتى مكن للدومة من نفسه وللناسون من سياسة الغناء  
الخلاعة :

ثم لم يكد توافى الظروف مصطفى كمال وتظهره على بعض رؤسائه  
الذين سمى الى طمس اختارهم ويطولاتهم من اول يوم ويأخذ ميثاقا في  
في لوران حتى مكن للدومة من نفسه وللناسون من سياسة الغناء  
الخلاعة :

والمثلثات في وسطها

٩٦٢

ثم لم يكد توافى الظروف مصطفى كمال وتظهره على بعض رؤسائه  
الذين سمى الى طمس اختارهم ويطولاتهم من اول يوم ويأخذ ميثاقا في  
في لوران حتى مكن للدومة من نفسه وللناسون من سياسة الغناء  
الخلاعة :

ثم لم يكد توافى الظروف مصطفى كمال وتظهره على بعض رؤسائه  
الذين سمى الى طمس اختارهم ويطولاتهم من اول يوم ويأخذ ميثاقا في  
في لوران حتى مكن للدومة من نفسه وللناسون من سياسة الغناء  
الخلاعة :

أصبحت تركيا من الناحية الدستورية دولة علمانية لا دخل للإسلام في تحديد سياستها الداخلية والخارجية وإن هذه « العلمانية » قد فرضتها على الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بموجب معاهدتي سيفر ولوزان لقاء الاعتراف بها كجمهورية قائمة على انقراض الخلافة لا يتعدى سلطانها حدود الأناضول .

وإن الذين فرضوا عليها هذه « العلمانية » لا يزالون حريصين على دوامها تحقيقاً لأهداف ما اصطالحوا على تسميته بالمسئالة الشرقية وهي مسألة لا تخص الأتراك وحدهم بل تخص المسلمين جميعاً لأنه لا يمكن التغاضي عن الدولة التي كانت قائمة آنذاك وتعطيل نظم الإسلام وتفتيت المؤسسات الإسلامية واقتسامه مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية والبقاء على هذه الأوضاع إلا أن هذه القوى المعادية للإسلام قد ركزت على إبعاد الإسلام عن تركيا إبعاداً تاماً قدر الإمكان .

ثم كان اعتراف تركيا بإسرائيل ١٩٤٧ .

وبعد حوالي نصف قرن مرت على تركيا بدأت العلمانية تشبه أفلاسا وتترنح أمام صعود الشعب التركي على أسلامه وأخذ الإسلام في تركيا يزحف إلى قواعده من جديد . أن الذين فرضوا العلمانية على تركيا ما كانوا يبتغون مصلحتها وإنما كانوا يريدون الانتقام منها وإذلالها وذلك يرجع إلى حقد نعيم نعيم يرجع إلى أيام خير وفتح الأندلس والقسطنطينية ومصركة حطين .

### ارلوند توينى وتجربة تركيا الكمالية

بدلا من أن تنحصر الثورة التركية فى ميدان واحد كما هى الحال فى ثوراتنا الاقتصادية والسياسية راحت، تجتاح جميع الميادين دفعة واحدة وتقلب حياة الشعب التركى رأسا على عقب من أعلى نشاطاتها وتجاربها الاجتماعية الى قاعها الأدنى . ولم يكتفى الأتراك بتغيير دستورهم فقد خلعت هذه الجمهورية جامى الاسلام، وألغت خلافتها وأزالت حجاب المرأة ونبذت جميع مقتضياتها وأبطلت الوقت اسلامى وحلت الزوايا والخانات ، وحملت الرجال على الاختلاط بغير المؤمنين اذ فرضت عليهم مجازاة هؤلاء بلبس القبعات ذات الحواشى التى تمنعهم من ممارسة التصعيد الاسلامى القاضى بان ترمى جباه المصلين أرض المسجد ، وخنقت البريعة الاسلامية بترجيئها القانون المبنى المويسرى الى التركيز واقتيلسها المانم المكلف من قساوقن الجزاء الايطالى ثم جعلها هذه القوانين المقتضية سارية المفعول بقوانين اجيزة المجلس النيابى بالتصويت ، ولقد استبدلت خلال هذه الثورة الأحرف اللاتينية بالأحرف العربية مما أدى الى اطراح القسم الأکبى من التراث الأدبى العثمانى القديم .

إن الأتراك كانوا ولا شك يحاولون أن يقبلوا شعبهم وبلادهم الى شيء ، ما مثلنا فى اللقاء بين الاسلام والغرب يتهمهم بمناطاته لطبيعتهم ، لقد كانوا يحاولون ومن هنا هذا التأخر فى المعاد أن ينشئوا فى وطنهم نسخة من أمة عربية وبلد غربى .

أقل ما يقال فى انتقاداتنا هذه المواجهة الى الأتراك أنها جافية وبأنها الضحية التى تسلط عليها رقابتنا أن تحمينا بقولها أنها مهمما فعلت فلن يستقيم عملها فى أمينا وبماكانها أن تستشهد ضحنا ، غير أن هذا لا يعنى أن انتقاداتنا على مساوتها كلها اقرار ، اذ ماذا سيضاف بالتالى الى التراث الحضارى فيما لو ثبت أن هذا الجهد لم يكن عبثا . هذا تجلى ناحيتنا الضعف . ( الأولى ) : يمكن فى أن تقلد على الأصل ولا تبعد عنى تفعل ذلك الى درجة أنها حتى فى مجال نجاحها لا تقدر على أكثر من أن تزيد مقدار الانتاج الآلى

للمجتمع الذى تقلده بدلا من أن تتحرر فى النفوس البشرية طاقات خلاقة جديدة ، وناحية الضعف الثانية هى أن هذا النجاح المحدود وهو خير ما يستطيع أن يحققه ، لا يستطيع أن يهيئ الخلاص لغير اقلية غسيلة من هذه الجماعة ، أما الباقون وهم يشكلون الاكثية فانهم لا يستطيعون أن يأملوا فى أن يصبحوا حتى اعضاء سلبيين فى المدنية المقلدة . وهذه الشعوب غير الغربية حتى ولو قدر لها أن تحول بلدانها الى دول حديثة سيدة مستقلة بولسطة انقلاب بطولى .

أن اقضى ما يمكنهم تحقيقه لا يخرجهم عن الطغيان الضيق ، فى مجال البقاء المادى ، ان الذى ينجم من الانشاء يستحيل ان يرضى عن ضيقه ، يتعجز عن مقروض من حيث طاقته الحيوية .

الحق انه لا يقدر أن يشاركنا مشاركة خلاقة فى زيادة انهاء هذه الحضارة الحية .

### تركيا بعد أتاتورك

عقب نجاح عدنان مندريس ١٩٥٠ بدأت مرحلة جديدة في تركيا وبدأت العودة الى الاسلام في مجال التعليم والدعوة وأولت الحكومة عنايتها للمسلمين وبشاهادهم الروحانية فعاد الأذان للصلاة والاقامة لها باللغة العربية وأحييت مدارس القرآن الكريم ورخص للناس افتتاح مدارس القرآن بعد أن ظلت مغلقة مدة ثلاثين عاما كما فتحت معاهد الأئمة والخطباء مما مكن لظهور شباب يحملون رسالة الدعوة الى الاسلام وتعليمه للناس .

وهناك خمس وثلاثون مدرسة على المستوى الثانوى لتخريج الأئمة والخطباء يدرس بها حوالي خمسة وسبعون ألف طالب وخمس معاهد اسلامية عالمية ( ٦ آلاف طالب ) وكلتاهما للشرعية في أنقرة ( ألف طالب ) وفي تركيا ستة وثمانون ألف مسجد ترعاها الدولة من جملة ١٤٠ ألف مسجد .

لقد انتصر عدنان مندريس على العلمانية عام ١٩٥٠ وتفتحت الأفاق للاتجاه الاسلامي ، اعادة الأذان ، وقع الحواجز عن رجال الدين ، السماح بتعلم اللغة العربية ودراسة القرآن ، وفتح المساجد التي أغلقت .

ثم بدأت القوى اليهودية السرية التخطيط لاسقاط مندريس في انقلاب ١٩٦٠ الذي قام به جمال جورسيل وأعدم مندريس واثنين معه ١٩٦١ بتهمة خرق الدستور الذي وضعه أتاتورك .  
فقد كان الجيش التركي — ولا زال — يعمل على حماية مبادئ أتاتورك بعد أن كان جيشا مجاهدا في سبيل الله .

وبتعدد أسباب الاضطراب الداخلي التركي ومن ذلك العلمانية ومنها الطائفية ( اقلية علوية في لواء الاسكندرونة ٢ مليون شخص تعذى هذه كردى يشكلون احتياطيا هائلا للاضطراب ) وتترجم روسيا الحركة الشيوعية في تركيا بالمال والسلاح وهناك مشاكل اليونان والارمن والبلغار الذين يديرون الاضطرابات الداخلية في تركيا .

يقول الدكتور سليمان انش ( استاذ بجامعة انقرة ) ان الشباب في تركيا الآن يعتقد ان في الدنيا ثلاثة طرق : طريق الرأسمالية ، وطريق الشيوعية ، وطريق الاسلام وقد جربت الدنيا الطريقتين الاولين فما وجدت فيها اية سعادة .

فالمعتقد ان سعادة المسلمين في تطبيق احكامه .

ويقول لا يمكن ان تنوبه الرابطة التي جمعنا كمسلمين عشرة قرون وقال ان الكتب الاسلامية منتشرة في اوساط الشباب ، والمساجد تملأ بالمصلين ، وهناك اقبال على المعاهد الاسلامية ، وهناك دور طباعة كثيرة في تركيا تتسابق على نشر الكتاب الاسلامي ( وخاصة كتب المودودي ) وابو زهرة وقطب .

ويقول ان من عوامل الهزيمة « تعريب قضية فلسطين » وهزلها عن مسلمي العالم فالعالم الاسلامي يرغب في التطوع للمشاركة في قضية فلسطين والعرب يرفضون العون ويصرون على الغزلة . لقد حرص الحكام العرب على ابعاد العنصر الاسلامي ومحو الصبغة الدينية عن القضية ، في الوقت الذي اعتبر اليهود ان الدين هو صميم قضيتهم وعصبها ، وبذلك حطم هؤلاء الحكام العامل المشترك الذي يربط الشعوب العربية مع شعوب القارة الافريقية وآسيا واجزاء من اوربا وساعدوا على عزل الامة العربية عن اكبر رصيد دولي كلن يمكن ان يقف معها بل ذهبوا الى التهجس على الاسلام ومحاربهه .

وهناك الحكام القوميون الذين كانوا يطالبون بامبراطورية عربية تكون طوع بناتهم خصوصا فيما يتعلق بخططهم السياسي تجاه القضية الفلسطينية خشية ان تهزم مخططاتهم وسياساتهم امام المبادئ الاسلامية الواضحة ، وهناك الماركسيون الذين ازداد نفوذهم في حكومت الهزيمة وهؤلاء كانوا يخشون اي وحدة اسلامية لا تقوم على الاممية الشيوعية او المنظومة الاشتراكية الدائرة في تلك المعسكر السوفيتي . وهناك الغرب وعملاء الغروب وهؤلاء يفضلون دمار العالم الاسلامي حتى الخضيض دون ان يشهدوا صحوة العملاق الاسلامي .

في عام ١٩٧٣ برز حزب السلامة الوطني بقيادة الدكتور نجم الدين أربكان وعولوا على انتصارهم بعد الملتحق في تركيا «الله أكبر» وعاد هتاف من التشييع للوطني والجيش العثماني المسلم : جيش محمد الفاتح فاتح إسطنبول  
 ورفع العلم الأخضر هو الأهلّة الثلاثة : العلم الإسلامي للوحد  
 بينما انفجرت العيون حزنا على ما فقد أملا بالنصر القريب .

قال : «اننا قمنا بفتح أكبر عدد من المدارس الدينية ومراكز تخفيف القرآن في تركيا . إن مفتاح تشكيل الحكومات في تركيا سيبقى باذن الله في يد المسلمين إلى الأبد وكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في أنستنبول بمثابة نقطة انطلاق .

إن حزب السلام الوطني يناصر الشعوب الإسلامية المضطهدة تحت السيطرة الشيوعية خاصة الأقليات التركية التي تعيش في بلغاريا وفي اليونان ، ويؤي أربكان أن قضية فلسطين قضية إسلامية أولا وآخرا والعرب المنسلخون عن الإسلام أقل وأذل من أن يحرروا فلسطين .

وبدت تركيا وكأنها قد قرعت نفسها من الأمر الذي فرضه عليها أتاتورك وأخذت طريق الإصالة ، وسارت بخطى سريعة في طريق التحول ودعا أربكان إلى وحدة إسلامية . « على العالم الإسلامي أن يتعاون من أجل استخدام قوته الاقتصادية في تحقيق تميته الخاصة » أن هناك خمسين دولة إسلامية تبلغ تعداد سكانها حوالي مليار نسمة ولكن أجالي الناتج القومي لديها قليل للأسف رغم أن الدول الإسلامية هي التي تملك القوة الاقتصادية الحقيقية المثلة في التسويق .



## الانقلاب التركي ١٩٨٠

وقع الانقلاب التركي ١٩٨٠ في مواجهة المنطقة الاسلامية ، وكانت انقرة الاسلامية قد هبرت عن احتجاجها بظاهرة ضخمة معادية لاسرائيل ، دعا اليها حزب البسلامة الوطني واحترقت فيها اعلام اسرائيل وامريكا وروسيا والقي نجم الدين اربكان خطابا حماسيا ندد فيه بـ اسرائيل واتهم الحكومة التركية بالسير في ركاب امريكا والغرب .

ثم وقعت أحداث قونية عاصمة الأناضول الواقعة في قلب المنطقة المسماة « تركيا الاسلامية » فعلى مر السنوات كانت هذه المدينة بمثابة العاصمة الاسلامية لتركيا يؤيدها الأتراك الذين يصرّون على أن تركيا ما زالت رسميا دولة اسلامية والشيخ قبر مولانا ، قطب يخرج اليها الملايين ، فسنويًا لجزء منه مكان مقدس دفن فيه العالم الصوفي الشهيد مؤسس طائفة الدراويش وكانت المدينة دائما تحت سيطرة حزب السلام الوطني ، وزير عليهم الدين اربكان وهو الحزب الذي ينادى بتطبيق مبادئ الاسلام وتعاليمه مرة أخرى في تركيا .

وكان البحث يدور بين العسكريين الأتراك والأمريكيين حول صلاحية السماح للأحزاب الاسلامية بتولي الحكم فالنظرية الأمريكية في ذلك الوقت كانت تؤمن أن الدين خير رادع لانتشار الشيوعية وأن تشجيع الأحزاب الدينية حتى ولو كانت متطرفة هو من أفضل السبل لإنشاء حزام واحد حول العالم الشيوعي يمنع من انتشار نظرياته خارج حدود الدول الدائرة في فلك موسكو . وكل من العسكري الأتراك ضد هذه النظرية على خط مستقيم ، وكانوا يرون أن تسليم السلطة للأحزاب الدينية يعنى تقويض دعائم الدولة الأتاتوركية وجلبت أحداث إيران التقدم مسوقف العسكريين الأتراك في جدالهم مع الأمريكيين .

وفي المظاهرة خرج المتظاهرون بالطربوش الذي حرم افغوزك ارجدائه منذ عام ١٩٣٤ وتعلت هتافاتهم : عاشت تركيا اسلامية : السلام للقرآن لا يسقط الاحاد ، الموت لاعداء الاسلام وللجهود كان انزعاج العسكريين يعوق قلقهم على انهيار الأمن وقام اتباع حزب الفضل ( الخلاص ) بالتمتع بصعد صغير في قلب القسطنطينية على الجانب المقابل من نافورة احمد الثالث ، المسجد كان ملتصقا بجدار ايا صوفيا الذي أصبح رمزا لمدينة القسطنطينية و تركيا الحديثة ففي عام ١٤٥٣ حول السلطان محمد الثاني الكنيسة البيزنطية المعروفة باسم القديسة صوفيا الى أحد أكبر مساجد الامبراطورية العثمانية وعلى مدى ٤٥ عاما حولت ايا صوفيا الى متحف وحرمت فيه الصلاة والتعبد .

وادرک الجنرال أفريق ان تركيا مقبلة على ثورة اسلامية لا محالة .

## محاولات العودة الى الاسلام

كان مشروع شافينتى الموضوع ١٦٠٦ ينص على ضرورة احتواء الأتراك من إقامى آسيا الصغرى وحملهم على الديانة الكاثوليكية ثم يقسم المشروع الامبراطورية التركية الى عدة اقسام فتخصص قسط لبريطانيا وتسم لفرنسا وثالثا لاسبانيا وربما لاطاليا أيضا وهو ما حدث بعد ذلك بثلاثة قرون .

وكان الغرب لا يقبل أن تبقى قطعة من أوروبا تدين بالاسلام ويعتبر الغرب قارة مسيحية ويجب أن تبقى مسيحية ، وكانت الدولة العثمانية تعتبر مدوة المسيحية الأولى وكان التحالف الاسلامى يهدف الى قضاء مصالحه بالقضاء على أكبر امبراطورية فى العالم .

ولد كتب نابليون وهو فى منفاه بجزيرة القديسة هيلانة قائلا :  
 « تذاكرت مرارا مع الروس فى أمر قسمة السلطنة العثمانية وكان ذلك ممكنا لولا ( القسطنطينية ) التى كانت دائما سببا لمنع الاتفاق ، فقد كان الروس يريدونها ولم أكن أرضى باستيلائهم عليها فان القسطنطينية مملكة ومن ملكها يمكنه أن يسود كل الدنيا .

وجاء القرن العشرون ليقع الحديث عن ( الرجل المريض ) وما مرضه الا نتيجة التآمرات التى استمرت طوال القرون ، ولقد صارت الدولة تضعف وتضعف وصار يسيطر عليها الآونة بعد الأخرى بعض الذين لا خلاق لهم ، فثارت المنازعات من حولها وافتتحت شهية الطامعين الحاقدين وزادت المشاكل تعقيدا وتؤكد الجميع أن هذه المشاكل لا تنتهى الا بحرب عالمية قد تاتى على الأخضر واليابس واثبت حرب ١٩١٤ ليفقد البرنامج المقرر وليقتضى نمائيا على الخلافة الاسلامية فى تركيا ولقد استعملت كل الوسائل لمحو الوجود الاسلامى من تلك الاراضى ، فلقد ادعوا بأن اسباب ضعف هذه الدولة العظيمة هو التزامها بالاسلام وغلط شئون الدين بشئون الدنيا والاستمرار فى تسيير شئون الدولة طبق شرائع سماوية وان لا علاج الا بفضل شئون الدين عن شئون الدولة والاخذ بقوانين اجنبية معصرية وان وجود هذه الدولة

في القارة الأوروبية يحتم عليها أن تسير في النهج الأوربي ويتبع التقاليد الغربية الأوروبية .

لقد آمن بعض المسؤولين الأتراك بنظرية الغربيين وظنوا أن تقدمهم في ميدان الحضارة وكانهم بالركب الأوربي يطلبان نبذ الإسلام والتفكر لمبادئه فطلقوا يعملون جاهدين على إبعاد الإسلام عن معركة الحياة وأزالوا من الدستور الفترة التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وقالوا أنهم سينشئون الدولة التركية الحديثة التي تسير في الاتجاه الغربي العلماني . ويتعد عن كل اتصال وجنو إلى الماضي وهكذا حققوا ما كان يتوق إليه الاستعمار طوال قرون ولم يستطع الوصول إليه .

مضت خمسون سنة كاملة ، على السير في هذه التخطيطات ، ولكن جذوة الإسلام في الشعب التركي لم تخمد ، وشعلة الإيمان لم تنطفئ ، فما أن رجعت عنه يد القهر ، حتى رجع لحقيقته التي آمن بها . وما نحن نرى بوادر نهضة دينية حقيقية تنبعث في تركيا ، وما هو كثير من الشباب المتعلم يحس بضرورة الاستجابة لرغبات الشعب التركي المؤمن ، فيطالب بالرجوع إلى حقيقة الإسلام الحنيف ، ويدعو إلى ربط عجلة تركيا بالآلة الإسلامية .

يوجد الآن مائتان وخمسون مدرسة لتكوين وتنقيف الأئمة والخطباء وعدد طلبتها مائتان وخمسة وسبعون ألف طالب وتوجد كليتان إسلاميتان ( في أنقرة والأخرى في أرض الروم ) واللغة العربية أساسية في كليتي الكليتين ( ١١٠٠ طالب ) .

وتوجد كلية اختصاص في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بإسطنبول والدراسة فيها بالعربية .

عدد الوعاظ في تركيا ٦٤١ وأعطاء عدد المقيمين ( ٦٣٢ ) مدرستين القرآن ١٥٤٣ مدرسا الأئمة والخطباء ٣٣ الفا . ( أبو بكر القادري )

في سنة ١٩٥٤م كان عدد الخطباء في تركيا ٦٤١ وأعطاء عدد المقيمين ٦٣٢ مدرستين القرآن ١٥٤٣ مدرسا الأئمة والخطباء ٣٣ الفا . ( أبو بكر القادري )

في سنة ١٩٥٤م كان عدد الخطباء في تركيا ٦٤١ وأعطاء عدد المقيمين ٦٣٢ مدرستين القرآن ١٥٤٣ مدرسا الأئمة والخطباء ٣٣ الفا . ( أبو بكر القادري )

ان المتبغ للأحداث التي جرت بتركيا ابتداء من الانقلاب الذي قام به الزعيم مصطفى كمال سنة ١٩٢٣ والذي أصبحت فيه تركيا - بعدما ألغت الخلافة - جمهورية علمانية متجهة اتجاه أورپيا غربيا ، يلاحظ أن تغييرات أصبحت تدخل على المفاهيم التي فرضها أتاتورك على تلك البلاد بقوة السلط والعنف الشديدين ، فقد قرر أن يصيغ الدولة التركية بالصيغة اللادينية ويحو كل ارتباط لها بالاسلام وبالعالم الاسلامي وهكذا استندل التشريعات الاسلامية بقوانين سويسرية وإيطالية وفرنسية وقضى بعنف على كل من أصبح أو أراد الوقوف في طريقه ، لقد ألغى وزارة الأوقاف الاسلامية وأقل عددا من المساجد ولم يترك الا البعض منها وتدخل في خطب الجمعة يواجه الخطباء كما يريد ومنع الاذان باللغة العربية وزاد فالزم الشعب برفض لبس الطربوش واستبداله بالقبعة الأجنبية كما فرض اللباس الأوربي على الأتراك وأمر باستبدال الحروف اللاتينية في الكتابة والزم المرأة التركية بالسفور ودعا الى الاعتزاز بالقومية الطوفاية بدل الانتباه الى المجموعة الاسلامية الى آخر ما قام به من أعمال أثارت السخط الكبير في العالم الاسلامي ، ومن جيلة ما قام به ( أتاتورك ) تأسيسه لحزب الشعب الجمهوري ١٩٢٣ والذي تزعمه بعد وفاته ١٩٢٨ السيد عصمت اينونو .

لقد أراد حزب الشعب تحت قيادة مصطفى كمال أن يقطع كل صلة له بالماضي العثماني كما أراد أن يركز نظرية جديدة مؤداها أن الأتراك من المرق التركي الأصل وليس لهم ارتباط بالمرق الساسي المرقى .

ولذلك فمن واجبهم التحرر النهائي من أي ارتباط بالشرق ، ومن أي تدخل ديني كفيما كان نوعه وحاول في نفس الوقت انتهاز سياسة اقتصادية خاصة تتسم ببعض جوانب الاشتراكية وتصفى العناصر الدخيلة في البلاد ، خصوصا تلك التي تستنزف خيراتها وإمكاناتها الاقتصادية ، وهكذا قام ببعض الإصلاحات في الميدان الاقتصادي . لقد سار حزب الشعب في سياسة رئيسه مدة من الزمان ولكن مع مرور الأيام صارت تدخله عدة تيارات فيها المعتدل وفيها المتطرف فلم يستطع أن يدخل تغييرات جذرية إصلاحية على البنيان الاقتصادي رغم ما كان يصرح به زعماءه .

أما حزب العدالة والحرب الديمقراطي فإنه لم يتأسس الا سنة ١٩٦١

وهو مختلف كثيرا عن حزب الشعب الجمهوري « فلقد زاد من  
ربط عجلة تركيا بالغرب ففتح الباب للاموال الأجنبية ودخل الى البلاد  
بقتصد الاستثمار وايد الاحلاف العسكرية مع الغرب وارتمى في احضان  
السوق الاوربية المشتركة ورغبا من انه تبقى وليا ابدا لعجلة الدولة فانه  
انسح المجال للقيام ببعض الاصلاحات الدينية في البلاد .

ثم تأسس حزب السلامة ١٩٧٠ الذي يتزعمه نجم الدين اربكان وقد  
دخل في انتخاب ١٩٧٧ وحصل على مليون و ١٨٩ الف . انه يتطلق من ضرورة  
ارتباط تركيا بالجموعة الاسلامية ارتباطا صحيحا سواء في الميدان السياسي  
او الميدان الاقتصادي ، وهو يرفض الرغص النهائي كل تحالف غربي او  
شرقي ، ويقول بيمينه النخبة لاي من المستعربين وهو يدعو اليه  
السوق الاوربية للمشاركة ، ويمتص المبرم كميلا للاقتصاد التركي وهو  
يدعو الى الانضمام بتصنيع تركيا تصنيعا حقيقيا خصوصا خصوصا الصناعة الثقيلة .

وقد تولى السيد نجم الدين اربكان منصب نائبه رئيس الحكومة ولقد  
قام بالفعل بوضع حجر الاساس لغير من المصانع في عدة ولايات في تركيا  
اذ من رايه تعميم التصنيع في كل من الولايات .

هذا كله ان دل على شيء فهو يدل على ان مرور نصف قرن وزيادة  
لم يمكن مطلقا ان يبعد الحقيقة الاسلامية عن ضمير الشعب التركي المتشرب  
بدينه والمطلع الى ابتزاج شخصيته الاسلامية . وبذلك مما يعمل له كل  
المخلصين الأتراك .

ابو بكر القادري ( العلم ) ١٠ يوليو ١٩٧٧

## مؤتمر السيرة القنبوية في تركيا

( ٢٠ يونيو ١٩٧٧ )

أعد السيد نجم الدين أربكان في نهاية مؤتمر السيرة والسنة المنعقد في تركيا صورة اتفاق على هيئة تعهد التزم به ووقعه المسؤولون عن الصحافة الإسلامية التي شاركت في المؤتمر مع بقاء الباب مفتوحاً لمن يريد الانضمام إلى هذه الفئة العاملة على الدفاع عن قضايا أمنها .

١ - المحاربة لجميع أنواع الانحراف والفساد والشرور كيفما كان نوعها ومن أي جهة كان مضطرها . ان الإسلام يدعو إلى تثبيت الأخوة الإسلامية ومحاربة كل فكرة عنصرية أو سلبية ولذلك فإن الصحافة الإسلامية تلزم بالعمل لنشر فكرة الأخوة بين مختلف الشعوب الإسلامية حتى تصبح أخوتها حقيقة وتعاونها صادقاً ، فنحقق الأمة الإسلامية الموحدة ، التي دعا إليها الإسلام ، ومثل لها سيد الأنام :

( مثل المسلمين في توادهم وتراحبهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) .

ونظراً لأن الظروف التي يختارها العالم الإنساني في العصر الحاضر ، تتسم بكثير من الظلم والحق والتسلط والمنكر والاستعمار : هذه الشرور المنجاية خصوصاً في الإمبريالية والصهيونية والمتعاونين معها فإن واجب الصحافة الإسلامية أن تكافح الإمبريالية والصهيونية وتحاربهما وتكشف خبيثتهما وتأمربهما على العالم الإنساني بما فيه العالم الإسلامي وأن الدعوات المادية والأفكار الإلحادية البارزتين في المذاهب الشيوعية وما شاكلها من الدعوات الإلحادية أصبحت تجد رواجاً حتى في بعض المجتمعات الإسلامية ، خصوصاً في الأوساط البعيدة عن التكوين الإسلامي الصحيح ونفعاً لخطر هذه الدعوات فإن رجال الصحافة المسلمين مطالبون بنفض حقيقتها وتوضيح أخطارها على العقيدة الإسلامية ومحاربة كل النزعات المادية والأخطار العلمانية التي لا تتلاءم مطلقاً مع الخط الإسلامي الذي يدعو إلى التمسك بالعقيدة والعمل على إسعاد المجتمعات الإنسانية وتحقيق العدل فيها . ان حرية الإنسان شيء مقدس في نظر الإسلام وإن المجتمعات الإنسانية ومقاومة

العادات السيئة والانحلال الخلقي أمور تلتزم بها الصحافة الإسلامية وتجعلها  
في طليعة الأهداف التي تناضل في سبيلها .

وقد لاحظ الصحفيون المسلمون أن المسلمين في كثير من أنحاء الأرض  
يعانون الأحوال والمحن والسدائد ، فغسلط عليهم الحروب ويذوقون كثيرا من  
أنواع البلاء فالمسلمون في أريتريا والفلبين وقبرص وغيرها يعانون مخا  
مقتالية وأحوالا شتى لذلك فإن واجبهم أن يفضحوا كل أنواع التآمر الذي  
يقوم الامبريالية والاستعمار والصهيونية ضدهم وأن يثبوتوا من أزرهم  
وبسائدهم حتى يحققوا الاتِّمَاق والتحرر وتحقيق الحياة السعيدة .

والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده



والله اعلم بالصواب  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والله اعلم بالصواب  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والله اعلم بالصواب  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والله اعلم بالصواب  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

العلماء والباحثين في اللغة العربية والاسلام في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي

في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
(١٩٥٠) في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي  
في مصر والشرق العربي والاسلام في مصر والشرق العربي

### بقلم : عبد القادر القادري

وجه مجلس مجمع البحوث الاسلامية بالازهر في يناير ١٩٧٤ نداء الى شعوب الامة الاسلامية في شان خطورة كتابة لغات المسلمين غير العربية بالحروف اللاتينية .

وبمناسبة هذا النداء احببنا ان ننبه الى الخطا الذي وقع فيه مصطفى كمال اتاتورك باستبداله الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، هذا الاستبدال الذي اوحى اليه به صديقه اليهودي التركي ظليا صفت .

« ان انقلاب الحروف — يقول العلامة التركي محمد عزت دروزة في بحث له — كان من اهم الخطوات الانقلابية في تركيا الحديثة واشدها خطورة واثرا لانه بدل صورة راسخة في الشعب التركي متصلة بحياته الثقافية والدينية والادبية والرسمية منذ أكثر من الف سنة بصورة جديدة كل الجدة وقطع أو اضعف ضعفا شديدا رابطة هذا الشعب المسلم بثقافة الامة العربية بل ولمعه لا يكون تجاوزا ان يقال بالدين الاسلامي الذي كانت الحروف العربية وما زالت من اهم مظاهره باعتبارها صور حروف القرآن الذي هو اساس الاسلام .

هذا وقد كانت الخطوة الاولى العملية في سبيل هذه الحركة الانقلابية في صيف عام ١٩٢٨ حيث استصدر قانون الحروف في اول جلسة عقدها المجلس الكبير نص فيه على ابطال الحروف العربية وتعويضها بالحروف اللاتينية .

بحرف C هو مقابل « ج » وباضافة اشارة تحية C يصبح جسا شبيها « ج » وحرف الشين يرمز اليه بحرف S مضافا اليه اشارة تحية S لأحرف I للعين الشديدة ويضاف اليها اشارة فوقية G فتكون



كلمة خفيفة بين الفين والكاف ولم يؤخذ حرف Q والكاف بحرف K  
الكلمات التي فيها كانت مع مساعدة حرف (Q)

ككالم يؤخذ حرف X بحيث ليس له صوت في اللغة التركية ولم يخ  
حرف الصوتي قبل اللفظة مثل التي بجانبه مثل كلمة بدون نقطة ومع اللام  
حرفي O و U الصوتين أضيف شكلان مثلها وهما شكلان

«ت» «ث»

وهكذا صار في الحروف الجديدة بعد هذه الحروف صوتي مثل كلمة  
التي كانت خاص بالتهجيز بذلك من التركيب الجرمي الصوتي في اللغات  
الغربية الذي يكون لكل منها صوتي خاص به مركب حرفين أو أكثر من الحروف  
الصوتية ولم يجعل للحروف العربية التي ليس لها في اللغة التركية أو اللغات  
الأوربية ما يقابلها مثل الضاد والهاء والياء والذال والظلم والطاء  
والعين والصاد والكاف المتوسطة بين تاء والكاف بالرفق من هذه الحروف  
مفردات عربية كثيرة جدا امتزجت في التركية بحرفي هذه الحروف «انظر  
ما هو مكتوب تحت عنوان جريدة ازير التركية : اي صباحية Sabadilla  
و Suyasi اي سياسية .

وقد أوجب القانون اعتبار الحروف الجديدة اجبارية منذ أول يناير ١٩٢٩  
ولقد كان من جراء التبديل أن أكثر الكلمات العربية التي ما زالت كثيرة إلى  
الآن في اللغة التركية رغما عن الجهود الجبارة في التنقية والتصفية  
والاستبدال قد مسخت كتابة كما كانت تفسخ لفظا حتى ليصح أن يقال أن  
معالمها زالت أو هي في طريق الزوال وأنه يصعب ردها إلى أصلها في حين  
أن هذه المعالم كانت على الأقل قائمة بالحروف العربية فالعين والصاد  
والحاء والتاء والذال والطاء قد زالت فكل ضاد دال وكل طاء تاء وكل خاء  
هاء وكل ذال زاي وكل ثاء وظاء سين الخ . . والعين قد زالت بالمرء وصارت  
رنة الألفاظ العربية التي فيها هذه الحروف متوائمة مع الرنة التركية وهذا  
مقصد من مقاصد الاستبدال الجوهرية .

والطريقة التي يبدو أنهم اختاروها واعتبروها المثلى بعدما قطعوا  
الشوط الكبير الذي قطعوه تقوم على أساس استبقاء المفردات والمصطلحات  
العربية ولا غيرها بقدر الحاجة وما دام الاستغناء عنها صعبا مع أخضاعها في  
نفس الوقت في حركة التنقيب والصلق والاستبدال في غير تعجل ( انتهى  
بلفظة ) ولاخفاء أن الدول العربية قامت بتعريب المفردات والمصطلحات  
الأوربية ونجحت في ذلك أيضا نجاح بخلاف مصطفى كمال أتاتورك فإنه عندما  
هاجم الكلمات العربية التي كانت تملأ بها اللغة التركية لم يحل محله  
كلمات تركية وإنما عوضها بمفردات فرنسية وإيطالية وإنجليزية وألمانية .

وعندما هلج الحروف العربية لم يتغير هروما تركية وإنما نقل الحروف اللاتينية التي حلت محل الحروف العربية لينعج الأجيال التركية الجديدة من قراءة تاريخها وثقافتها المكتوبة بالعربية ويفصل حاضر تركيا عن ماضيها فصلا إيجابيا وتوجد اليوم بتركيا ملايين الكتب التركية المطبوعة بالحروف العربية ولا يوجد من يقرأها من الشباب التركي الذي تعلم لغته بالحروف اللاتينية .

وقال لي أحد أصدقائي الأتراك وهو يناولني جريدة أزمع التركية  
وعيناه تفيض من الدمع مما عرف من الحق .

ان مصطفى كمال اتاتورك ظلم الحروف العربية لانها اُبتعت طوال  
اللب عام صلاحيتها لتصور الاصوات اللغوية المطلوبة في اللغة التركية .

وكل ما في الأمر أن أتاتورك أراد بعمله هذا أن يجعل من بلاده نسخة غير مطابقة للأصل من الدول الأوروبية وكان هذا العمل في نظره المثل الأعلى الذي يمكن أن يطمح إليه زعيم تركي .

خامس عشر

ايران الاسلامية

( ١٠٧ - ١١٣ )

(٩٨) المؤامرة على ايران

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the center of the page.

Handwritten text in the center of the page.

Handwritten text in the center of the page.

Handwritten text in the center of the page.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a footer or signature.

## المؤامرة على ايران

كريميت روزفلت : فى كتابه ( المؤامرة على ثورة ايران بقيادة مصدق )

ذكر الاسماء والأشخاص والأماكن ومقاصد النقود والخطط التى وضعت فى الخارجية الأمريكية بإشراف اكبر الرؤساء فى الولايات المتحدة لقلب حكومة الدكتور مصدق الوطنية زعيم الشعب الإيرانى .

لقد استرد الشاه السلطة بارادة أمريكية . ولم يلبث أن انشا وسائل الحكم الدكتاتورى : وكالة أمن ( السافاك ) ١٩٥٧ لتعزيز سلطاته الملكية بمساعدة أمريكا وقد اكتسبت شهرة واسعة بالوحشية والقمع : حيث استمر الخلاف بين الشاه والمعارضة . قام الشاه بتعيين الدكتور على أمين ومعمل عملية استصلاح الأراضى ، ولم تنق المعارضة ببرنامجه . شن الجيش غارة على المعارضة واعتقل عددا . فشل الشاه فى مواجهة العلماء . اعتقل وثقى آية الله الخومينى ، كاتم الشاه لوضع حكم الشرعية ١٩٧١ من خلال احتفالات ٢٥٠٠ سنة على الملكية الإيرانية ، وعندما قامت الحرب بين مصر واسرائيل ارتفعت اسعار النفط وقع الشاه اتفاقات عسكرية ٧٠ ألف مليون دولار وقال ان ايران ستصبح القوة الثالثة فى العالم فى الثمانينات وانشأ حزبا جديدا هو حزب النهضة وتبديت ثروة ايران الواسعة فى بناء القوة العسكرية .

وكان الشاه قد اقام فى مدينة ( برسبوليس ) ١٩٧١ احتفالا بمرور ٢٥ قرنا على تأسيس الامبراطورية الفارسية تحت اسم مهرجان الطساوسى عودة الى الاحتفال بالامبراطور قوروش الوثنى الذى سمح لليهود بالعودة الى القدس وان يخطوا ايران ويتكاثروا فيها حتى أصبحوا ثمانين ألفا ) .

وكان ذلك مقدمة لتحول ايران الى دولة آرية فارسية عنصرية .

واكدت تقارير المراقبين أن الشاه لم يقدم لايران شيئا ايجابيا طوال مدة حكمه ، وأن هناك أخطاء استراتيجية وسياسية كانت غير ملائمة ، وهى التى أحاطت بالاثار الطبيعية لاصلاحاته المثقلة فى الثورة البيضاء ومحاوله تصنيع ايران .

كتب : جبرادى فيبين بعد دراسته لايران والشاه . قال الشاه :

انى لم احسن التقدير واخطأت فى اعتمادى على الأمريكيين وكنت اعمى اعمى اعمى ، وانى حاولت أن افقد شعبى بدلا من أن اخطو به وحاولت أن انكر الجغرافيا والتاريخ فى جعل ايران الفارسية الآسيوية دولة أوربية غربية - غلطة أخرى لا صلة لى فيها اننى ورثت العرش وسيرته ابنى من بعدى وانى بسبب خوفى على ابنى حملت عنه اعباء كثيرة وتحسست طرقا غير مطروحة وحاولت المستحيل وهو أن اغير الذى لا يتغير وأن ابدل الذى لا يتبدل ، اقصد ان أختار لابنى احسن المستشارين وأن افترض فيهم الاخلاص المطلق للجالس على العرش وكان ذلك نوعا من المستحيل وأعترف اننى فشلت .

وقال : إن اكبر غلطة اننى ابتعدت عن الناس جدا فرايتهم صغارا ولم اتبين أنهم راوئى كذلك ولم انتبه الى أن الحاكم عندما يخلق المسافات الهائلة بينه وبين الناس يغير كثير من الناس حوله بأن يشغلوا هذه المسافة وينتقلوا صفاته ويستخدموا أدواته ويتلمعوا لسانه فيكون هناك أكثر من حاكم وأكثر من ملك وأكثر من عرش .

اكبر غلطة لم اعرفها اخيرا وبالرغم من اننى قلبت فى التاريخ كثيرا وعرفت صناعة العروس ودرست التزطق على العرش والتسلل اليه فان هناك حقيقة هامة جدا هى اننا لا نتعلم من التاريخ ، بل ان التاريخ علمنا اننا لا نتعلم فيه ولذلك فسوف تتكرر الأخطاء فانا أحمل سلالة بشرية متفرجة : الملوك واولياء العهود .

امريكى كبير نصح الشاه بأن يخرج من ايران ، وخرج الشاه ولم يعد . لم ينس الشاه أن الأمريكيين هم الذين اعادوه الى العرش وانهم هم الذين اسقطوه عن العرش ولم ينس ايضا أن ثمان من رؤساء أمريكا قد اعتبروه صديقهم الأكبر فى الشرق الأوسط ولم ينس انه صدقهم ولم يفلح الشاه فى ان يفهم ان الصداقة كالمداوة درجات وانها مزاج شخصى ومزاج قومى .

تعددت وسائل الضغط الدولية فى الشرق الأوسط وحدثت حركات

تثقلات بين المفردات السياسية في القاموس وظهرت طبعات جديدة منقحة في واشنطن وموسكو ولندن وباريس ولكن الشاه يتابع الثورات السياسية من حوله فبقى في مكانه وتحرك كل الذين حوله بها في ذلك الأمريكيين .

قال كيسنجر : امبراطور ايران طاغية فعلا . وقال نيكسون وكسنجر : ملك فاسد تهايا وكان الواجب أن يتخلص منه . لم يبق لأمريكا من أصدقاء في المنطقة سوى ايران والسعودية . قال كارتر : ايران جزيرة امان في طوفان من القلق . هل كان لا يدري بالثورة الحبيسة في ايران . قال الشاه في كتابه ( رد على التاريخ ) ان أمريكا خدعته وأسقطته وطردته وباعته للامام الخميني وكانت صفقة خاسرة . فقد دفع الشاه ٢٦ ألف مليون دولار ثمننا للأسلحة المتطورة في الجيش الإيراني ولن يدفع لها الخميني دولارا ولن يبيع لها برميلا ان كرامة الانسان لم تهدر في دولة كما أهدرت في ايران فقد أدخل الشاه العرف الخضوع السجون والمعتقلات جرد رجال الدين من أموالهم وسلطانهم ، لقد تفرغت ايران وتعرت وتطلت وابتعدت عن الاسلام .

ان ايران لم يقتلها الفقر ونما قتلها التطوير العنيف الذي فرضه الشاه على الشعب . لقد ثارت ايران لا لأن الشاه أحرق أعصاب الشعب ، بل لانه اعطى الشعب الكثير من المسكنات .

كان خطأه هو احساسه بأنه صاحب رسالة مقدسة ، سلطة الابوية على كل الإيرانيين ، له رعاية الهية ، اعتداده الشديد بنفسه ، الخبرة الفارسية لا الاسلامية ، جنون العظمة المسيطر عليه وعقدة النقص التي حكمت كثيرا من تصرفاته بسبب أصله المتواضع .

كان هدفه استعادة المجد القديم لايران مما دفعه الى تبني القومية الآرية وهو مفهوم علماني بطبيعته الى جانب اعادة المجد الفارسي ، تحديث ايران على الطريقة الغربية يشمل الجانب الاجتماعي لا الجانب الاقتصادي والسياسي فحسب هكذا آمن أبوه فلم ير رجل ايران في ايران ، في محاولة لتغريب المجتمع الإيراني وابعاده عن جذوره الاسلامية .

لقد أنفق ٥٠٠ مليون دولار في مهرجان تورش العظيم ( على عرش الطاورس ) ٢٠ ألف مدعو فكانت هي بداية النهاية .

وأسرة الشاه لم تكن تخفى سلوكها المخالف لتعاليم الاسلام في بعض الأحيان وكانت ظاهرة انهيار الاخلاق الدينية لدى أسرة بهلوي .

وكانت سياسة الشاه العلمانية المناقضة للدين من وجهة نظر الزعامات

الدينية في إيران ومحاولة تفريب إيران فان الشاه يصبح غير واجب للطاعة ومقتصبا للسلطة .

لقد انتجت ديكتاتورية الشاه أثارا بالغة القسوة دفعت المجتمع الى معاداته فالتقمح . كان شديد الوطأة واحتكار الزاى الآخر كان مذهبا للحكم والحزب الواحد الذى شكله الشاه بنفسه لقيادة العمل السياسى وجهماز السامك ،

وكان الفساد سجة كبرى من سمات نظام حكم الشاه على النحو الذى جعل تهم الاثراء دون وجه حق تحاصر الشاه نفسه ومعه أقاربه .

٢ - ازغرائه للديمقراطية على الطراز الغربى بالرغم من انه كان مرتبطا بالغرب الزاميا الى اشد الارتباط وانه استعار الكثير من أساليب الحياة الغربية ليطبقها فى بلاطه وفى بلاده .

وقد بدأ الصدام المشروع من الزعماء الدينيين ومن ورائهم جماهير المؤمنين ، ابتداء من مسألة سفر المرأة وانتهاء بالفاء التتويم الهجرى ومحاربة تصفية نفوذ رجال الدين ، وبعض رجال الدين كانوا يروجوا ان الشاه يعتقد ( الهانديرا ) يزيد الجديد : يزيد بن معاوية الذى قتل رجاله الحسين فى كربلاء وقد تضمنت الكتب التى صدرت قصصا محزنة عن الفساد داخل الأسرة المالكة نفسها مما يثير معه القارىء آراء تلك التهم غير العادية تجاه امراء واميرات إيران الامبراطورية ورجال الدولة .

قال الشاه فى مذكراته :

لقد وقف رجال الدين المتشددون من زعماء الشيعة ومعارضاً للنظام الامبراطورى منذ تولى والدى الحكم ١٩٢٦ لأن هذا النظام الجديد سحب منهم نفوذهم على الشؤون السياسية والاقتصادية فى البلاد فكانت هذه المعارضة وراء الاضطرابات ١٩٥٢/١٩٥٣/١٩٦٣/وآخرا ١٩٧٨ و ١٩٧٩ .

وكان زعيم المعارضة السوداء أمام مجهول اسمه الخومينى ، كان معارضا لمبدأ تجديد ملكية الأرض الزراعية ، كما كان معارضا لأن تلعب المرأة الايرانية أى دور كما كان معارضا لتعليم المرأة فى إيران ووقف ضد ثورتى البيضاء .



قال راديو اسرائيل ( ٨ ايلول ١٩٧٨ ) ان اخطر ما يتهدد مستقبل اسرائيل هو استيقاظ الروح الاسلامية من جديد . وقد كشف التعليق عن خوف اليهود ازاء تزعم علماء المسلمين للاحداث الأخيرة في ايران . قال المعلق اليهودي : ان احداث ايران تشكل بادرة خطيرة جسدا ، يجب على اسرائيل واصدقائها التنبيه اليها مبكرا ذلك هو عودة الروح الدينية للظهور من جديد في المنطقة بشكل تهديدا مباشرا لمستقبل اسرائيل وللمستقبل الحضارة الغربية بأسرها .

ان عودة الروح الدينية بهذا الشكل المفاجيء دليل على فشل جميع اساليب القمع التي استعملت للقضاء على الروح الاسلامية في المنطقة مما يحتم على جميع الذين يعتبرون الاسلام عدوا تاريخيا لهم ان يعمدوا الفخر في الأمل للتوصل الى الاتفاق على اساليب جديدة وحاسمة لتوقف الزحف الاسلامي الجديد الذي بدت بوادره في ايران ويخشى ان يمتد الى تركيا - ذلك البعد الذي بذلنا نحن اليهود جهودا مضنية حتى استطعنا القضاء على الروح الاسلامية فيها على يد اعدائنا واصدقائنا هناك .

ان بعض الناس من اليهود واصدقائهم يحاولون التقليل من اهمية ما يجري في ايران وتركيا باعتبارهما بعيدين عن اسرائيل واسرائيل فيما اصديقاء وخلفاء كثيرون ولكن هؤلاء السذج يشعرون ان اسرائيل محاطة بملايين المسلمين من العرب وان اخطر الحركات الاسلامية المتعصبة تنشط بينهم وينتظر الفرصة المواتية لتفاجيء العالم كله وتفاجيء اسرائيل بعمليات الجهاد كما فوجيء العالم بعمليات الجهاد المرتفعة في ايران وتركيا .

ان على اليهود واصدقائهم ان يدركوا ان الخطر الحقيقي الذي يواجه اسرائيل هو خطر عودة الروح الاسلامية الى الاستيقاظ من جديد ، وان كل المحبين لاسرائيل يبتغوا كل جهودهم لانقاذ الروح الاسلامية خائفة لانها ان استطعت من جديد فلن تكون اسرائيل وحدها في خطر ولكن الحضارة الغربية ستكون في خطر .

قال موسى ديان : ان على دول الغرب وعلى راسها امريكا ان تعطى اهتماما اكبر لاسرائيل باعتبارها خط الدفاع للحضارة الغربية في وجه اغتصاب الثورة الاسلامية التي بدأت في ايران والتي يمكن ان تهيب بشكل

مفاجيء وسريع ومذهل في اية منطقة أخرى في العالم العربي وربما في تركيا وأفغانستان أيضا وأن عودة الروح الإسلامية لا تشكل خطراً شديداً على إسرائيل وحدها وإنما على كل الأمم التي كان الإسلام وسيظل يشكل دوراً تاريخياً .

\*\*\*

يقول الصحفي السوفيتي : ان الاتحاد السوفيتي يراقب المد الديني في إيران الذي لا بد ان دعاته في شوارع إيران قد سمعت في طشقند وبأكو وسهول سيبيريا حيث تعيش الملايين المسلمة المقهورة ويراقب ويراقب الاتحاد السوفيتي بقلق عودة المد الإسلامي في تركيا .

\*\*\*

ان للخميني حساباً قديماً مع الشاه فأبو الشاه قتل أبوه والشاه قتل ابنه ثم سجنه الشاه عشرة شهور ثم طرده الى تركيا وحاربه في العراق عندما استقرت الخميني في باريس أخذ يشن على الشاه حرب الكاسيت يسجل عليها منشوراته الثورة وينقل الى الناس في كل بيت شيعي في إيران والعراق .

وجاءت ضربة الخميني لأمريكا عندما ألغى صفقة السلاح دهبتها ألوف الملايين من الدولارات ( أنيس منصور ) .

\* ان أمريكا بعد أن أيدت حكم الشاه سنوات عدة قبلت في مقابل تحرير الرهائن طلب ترحيل الشاه الى إيران للمثول أمام المحاكمة ،  
\* قبلت أمريكا أن يقيم مؤتمر دولي لكتابة قرار اتهام يتضمن جرائم الولايات المتحدة في مدة حكم الشاه وقد حضر المؤتمر أمريكي حر هو ( رمزي كلارك ) .

\* نشرت إحدى صحف باريس وهي جريدة الأوماتيه أسماء وصور جميع موظفي سفارة الولايات المتحدة ( الرهائن ) المقبوض عليهم في طهران وأمام كل منهم العملية الإجرامية التي وقعت على يديه في عهد الشاه ضد الشعب الإيراني .

\*\*\*

ان الشاه قد احتفل بمرور ٢٥ قرناً على انشاء الإمبراطور قورش

للدولة الفارسية قديما كل غلول العالم وقدم لهم لحم الطاووس والسجاجيد ومنازل دور الأزياء في صناعة الخيام المكيفة الهواء وكانت الطائرات تحمل الطعام ساخنًا من مطعم ماكسيم في باريس تكلفت اعياد الطاووس ألف مليون دولار . كانت الاحتفالات في العشاء الأخير للشعب أكثره لم ير الطاووس الا في الكتب .

\*\*\*

شاه ايران حاول أن ينتقل بإيران من الشرق الى الغرب ومن دولة صفوى الى دولة كبرى مستخدما ألف الملايين من دولارات البترول ، حاول الشاه أن يبني الجسور فوق المسافة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء ومن المؤكد أنه فشل .

قال كيسنجر : أن الشاه هو الذي قام بتطوير المجتمع الإيراني ونسى أن التطوير هذا يجب أن يسايره وتعبر عنه نظم سياسية واجتماعية ومن أهم هذه النظم أن يتخلص من الرجل الذي كان السبب . لقد حرك كل شيء وتجدد هو ، وكان لابد أن يحرقه التيار الذي صنعه .

كان لسقوط الشاه قوى في كل قصور الملوك والأمراء العرب .

\*\*\*

قال الباحث الأمريكي : أن المسلمين عندما أعادوا تقييم ما حصلوا عليه من الغرب وعندما أخذوا في مراجعة تجربتهم مع الغرب خلال السنوات السبعين أو المائة الماضية وجدوها فاسدة ومضطربة وفاشلة وأن محاولة الغرب في احتوائهم بقوانينه الوضعية وأسوبه في التربية والتعليم قد نتج عنه اضطراب شديد لم يحقق لهم أي تقدم حقيقي أو امتلاك ادارتهم . وقد تبين لهم اليوم فساد هذه التجربة ، ظهر لهم ذلك في تجربة أتاتورك في تركيا والشاه في ايران وفي تجربة الدكتاتوريين في أجزاء أخرى وفي فساد تطبيق الديمقراطية في بعض الدول وتطبيق الماركسية في أجزاء أخرى ولذلك فهم يتطلعون الى أفق جديد ويرون أن التماسك لاصالتهم ولنهجم الوصول الذي نسأوا عليه والذي يعطيهم من القوة والحبوبة والانتعاش في مجال الفكر والقانون ما لا يستطيع أن يعطيهم الايدلوجيات قد أصبح أمرا ضروريا وعلى الغرب أن يعرف وأن يعقد تنظيم حساباته على هذا النحو .

ان الثورة الإيرانية انفجرت من جانب الأصالة الإسلامية ضد الجانب المظلم من التحديث .

يقول روبرت جراهام في كتابه « إيران : وهم السلطة » .

عندما قررت الدول العربية المنتجة للنفط استخدام سلاح النفط بتخفيض الانتاج ومنع تصديره للدول الغربية المؤيدة لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ قررت حكومة إيران أن تباع النفط لمن يدفع أكثر وارتفع سعر الدولار من ١٢ دولار الى ١٧ دولار فقفز دخل إيران السنوى من ٨ آلاف مليون دولار الى عشرين الف مليون دولار .

ومن ثم بدأت الدعوة الى مرحلة الحضارة العظمى لكي تصبح إيران القوة الخامسة في العالم .

وقد استخدم الشاه الثروة لتدعيم النظام الإمبراطوري وثبتت سلطته الشخصية ( أسد بهلوى على عرش إيران ) بصرف النظر عن أصول الاقتصاد وقدرة المجتمع الإيراني على استيعاب أحدث مبتكرات التكنولوجيا .

وكان ضابط إيراني مغمور اسمه رضا خان قد استولى على السلطة ونصب نفسه ملكاً — ولم يكن «ضابطاً» تلقى تعليمه في مدرسة عسكرية ، بل كان مفتطوعاً في لواء القوازي الإيراني أمياً لا يعرف القراءة والكتابة حول اسمه من خان الى بهلوى الرمز الفارسي . انتزع مساحات شاسعة من الأراضي بثمن رمزي .

كان كالسيارة التي تنتقل فجأة من السرعة الأولى الى الرابعة وهي تندفع الى أسفل منحدر وجاء المغامرون للحصول على فرصة الأثراء السريع : مديري الشركات وعجزت إيران عن استيعاب آلاف المسلمين من الدولارات وفقاً للمشروعات الاقتصادية المرتجلة وذلك حين قال الشاه : اننا عبرنا الحدود بالفعل الى الحضارة العظمى .

أدب الخطط الاقتصادية التي تجاهل الأولويات الى تدفق الهجرة من الريف الى المدن عامة وعندما يختلط الحابل بالنابل يبدو الازدهار شاملاً ، كان مقصوراً على المحظوظين أو أصحاب العلاقات الوثيقة بالقصر الذين جمعوا عشرات الملايين في وقت قاسى ورأى غالبية الإيرانيين أن ثورة إيران القومية تتسرب الى المغامرين الأجانب .

## ايران واتمة ١٩٧٨

قال جيمس بيل :

اتخذت حركة المعارضة للشاه مع بداية عام ١٩٧٨ شكل الحركة الشعبية واجتاحت الاضطرابات والظاهرات طهران. وامتدت الى المدن والقرى واعلنت الاحكام العرفية وتساقط الآلاف من القسلى تحت نيران قوات الشاه. ولم تزد ذلك المقاومة الا اصرارا وعزما على تحدى نظام الحكم حتى النهاية .

لم تستطع القوى العالمية ان تنفذ الى ما وراء القشرة البراقة التى تتمثل فى شمال طهران والتى يتحدث أهلها الانجليزية ويعيشون حياتهم على أحدث الأنماط الغربية . كانت التقارير تعطىها صورة خاطئة عن طبيعة وعق المعارضة فكأنت تصورهما كما لو كانت مجموعة من مثيوى الشعب المؤكسبين أو مجموعة من الزعماء الدينين الذين ينتفون أسسائنا من برلج الشاه لتحديث ايران ولم تنتبه التقارير لبؤرة المعارضة الأساسية وهى الطبقة الوسطى التى تزداد عددا وتأثيرا على مر الأيام .

كان الهيكل الرسمى لايران قد تشكل من زمن طويل من مؤسسات هشة بهترة تدور جميعها حول شخص الشاه ، وكانت المؤسسات كلها تقع تحت السيطرة البهلوية الثامنة ، والشخصيات الهامة تعين من قبل الشاه ، وقد حكم الشاه حكما مطلقا لا حكما دستوريا . قد جمع بين جراءة الأسد وفكر الثعلب ، بهاجما يبطش بقبضة لا تعرف الرحمة أو منسحبا مرأوفا يلجأ الى المناورات السياسية المسحوبة ، لم يكن الشاه يتمتع بصفتا الزعامة ولم تهبه الطبيعة الشخصية الجذابة بقوة التأثير ، فقام يعرف شخصه فردسا على أذهان الشعب وأهبط نفسه بهالة من القوة الغامضة ، وكان يأمر بوضع صورته وتمثاله فى كل مكان حتى الحشائش والشجيرات فى المتنزهات العامة ، كانت ترسم وتعلم على شكل الأحرف الأولى من اسمه بالفارسية وقد ارتكزت سياسته على محاولة استيعاب خصومه وتكبيهم الى جانبهم وكان الشاه يدير بنفسه نظاما هائلا للامن مكونا من قوات التخبرات والبوليس والحرس الملكى والجيش ، وأسبغ على هذا الجهاز مميزات هائلة

جعلته من الطبقات المترفة في المجتمع الإيراني ، ظهر جهاز البوليس السري الخفي ( مسافك ) عام ١٩٧١ فعرفت به إيران عهدا من الردع والقمع الوحشي للمعارضة ، وامتلات السجون ونفذت أحكام الإعدام في كثيرين و هوجمت المؤسسة الدينية هجوما مباشرا وكان انتهاج الشاه لهذه السياسة والسبب المباشر لتشكيل الحركات الإرهابية وبداية العمليات الفدائية .

وكان تطوير الجيش وتسليحه بأحدث المعدات العسكرية الغربية والأمريكية على وجه الدقة مع تخلف الأمة السياسية ، حتى قال عنها أحد الصحفيين الإيرانيين أنها عملاق الاقتصادى وقزم سياسى . نظام القضاء يقع تحت سيطرة الشاه تماما على أساس ولائهم له ، وليس على أساس كفاءتهم أو نزاهتهم .

وكانت مؤسسة بهلوى مستودع الثروات الخرافية للأسرة البهلوية .

وقد عارض رجال الدين البرامج الاجتماعية وحقوق المرأة وعمد الشاه الى استنزاف رجال الدين حتى النهاية فحاول سحقها ومنعها من جمع الزكاة وقطع مخصصاتها المالية واعتقل رجال الدين وتم تنفيذ حكم الإعدام في كثير منهم وأصبح الدين رمزا للمعارضة .

طهران : تغير جو الموسيقى والرقص والغناء والمايوه البكىنى بعد شهرين من رحيل الشاه ، بعد أكثر من عشرين عاما ظلت خلالها تعيس النهار حتى آخر الليل في الملاهى الليلية وصالات الرقص ونوادي القمار ومع الفئات الغريبة ، بعد أن كان الدليل السياسى يدعو الزائرين الى الرقص على أنغام الموسيقى حتى الفجر ، في الملاهى والنوادي الليلية وصالات الرقص ، وكان بعض هذه الملاهى والصالات قد أحرق خلال الثورة فيها أغلق البعض الآخر بعدها كما لم يعد هناك بنات يعين الهوى في طهران وأختفت المشروبات لم تعد طهران تدعو الزائرين الأجانب للتمرغ في أحضانها كما ضاعت هذه المتعة على الإيرانيين الذين كانوا يجارون الأوربيين ، كما اختفت المايوهات البكىنى التى كانت تتفوق على مثيلاتها في أوربا ، التلفزيون يقدم جسرعات قنبلة من التسلية العامة بعد أن كان يدمر العلاقات الإنسانية في نطاق الأسرة .

## قبل الأحداث

تواطء النظام الشاهنشاهى مع اليهود وامدهم بالنفط .

الاستراتيجية الاستعمارية الدولية ارادت أن تقوم إيران كحاجز صلب أو هوه عميقة بين العالم الإسلامى العربى والعالم الإسلامى غير العربى .

لقد ورث الشاه عرشه عن والده الذى وصل الى الحكم بواسطة انقلاب مشبوه فى ظروف غامضة تذكرنا بمحاولات حكماء صهيون وبروتوكولاتهم التى تقول : ولا بد أن يصل عملاؤنا الى أعلا المراكز .

فكثير من الانقلابات تكون عن تدبيرهم وتخدم خططهم ومن المؤكد أيضا أن جلالة الشاه من أكبر اعضاء الماسونية فى الشرق ولا يخفى أنها منظمة صهيونية تعمل لاعادة هيكل سليمان وتعزيز سيطرة اليهود على العالم .

اعطى الشاه سلاحا حادا لأولئك المنحرفين الذين انطلقوا كالكلاب المسعورة يهاجمون الاسلام وكل ماله علاقة به ويطالبون بابعاده عن صراعنا مع اليهود .

٢ — اثاره الشعوب والنمرات القومية بين العرب والفرس وجميع العجم أن أمكن فتح ممالك اجنبية تطوق عرب المشرق من خلفهم وتحمى دولة اليهود من أن توجه لها كل الطاقات وتعطى الانهزاميين فرصا ذهبية للانصراف عن صراع اليهود ويحدث فتنة فى الخليج لا تهدأ نيرانها الا بعد أن تصبغ مياهه بدماء المسلمين الذين سيذهبون ضحية الصراع القومى الشعبوى الذى يثيره أمثال الشاه ومن يقفون مقابلته على اقصى الخط الآخر فيكون فخا يذبح فيه الاستعمار مئات الالوف من المسلمين بأيدى بعضهم البعض وبلا نتيجة كما حصل فى حرب اليمن .

أن الأمة الإسلامية يجب أن تعنى ما يدبر لها وتعرف امتدائها من أعدائها قبل فوات الاوان ، فكل دعاة النمرات لا يريدون وجه الله ولا مصلحة الأمة ، والمنفذ الوحيد لهذه الأمة هو الاسلام والتبنيك به الذى يقلب مؤمرات الاستعمار رأسا على عقب .

ان شاه ايران لا يمثل شعب ايران . ما يقاسيه الجوع والبؤساء  
والسجن في سبيل لقمة العيش بينما ينعم الشاه ورهظه بالضياع والقصور  
والمعونات اجنبية وعائدات البترول السخية وبعضها مدفوع بالليرة  
الاسرائيلية .

نواب صفوى وتأييد الآلاف من جماعته التي ساعد الاستعمار الأمريكي  
حكومة ايران على القضاء على تلك الزخوف التي دأستها دبابات الشاه  
وحصدها رشاشات ومدافع حرسه حين رحفت الى الاذاعة محتجة على  
مظالم الحكم وجرائمه .

والاطفال السبعة في حزب الامة الاسلامية السرى في ايران الذين  
أعدمهم الشاه منذ سنين لم تتراحم حتى الصحف العربية التي كانت تخوض  
في مهاجمات الشاه لأن مصلحة الطرفين متفقة في القضاء على الاسلام .

كان الشاه يملك ١٨ ألف هكتارا من الأرض الزراعية ، و ٥٣ مصنعا  
و ٨ مناجم لاستخراج المعادن و ٤٥ مصنعا للاغذية و ٤٣ شركة معيارية و ١٠  
جميعيات تجارية و ٣٩ فندقا .

وكان يجبر الناس على اشراكه وهو وامرأه أسرته .

وكان يهدف الى اضعاف العناصر الدينية . أغلق والده المدارس الدينية  
والمساجد والأوقاف التي لم تكن تحصل على أية مساعدة حكومية .

وتقول الصحف ان الاتحاد السوفيتي يراقب بقلق المد الديني في ايران  
الذي لا بد أن ينفذ في شوارع طهران قد سمعت في طشقند وبأكو وسهول  
سبيرييا حيث تعيش الملايين المسلمة .

فالانتفاضة الاسلامية طبيعية ومفهومة الدوافع بعد فشل العلمانية  
الفردية والماركسية في حل مشاكل الناس وعجزها عن طرح قيم ومفاهيم قادرة  
على كسب وتحريك الجماهير وان تسقط كل القيادات الحديثة التي  
سقطت عجزها عن التحدث باسم الاسلام ( البلاغ ١٩٦٩ ) .



## مطامع الشاه

فقد ناقوس الخطر في المواسم الفريد ان مهالها قاب لوسين أو  
أفنى من الخطر . لقد كان تأييدها للشاه طيلة مقدين أو أكثر من الزمان مرتبطاً  
بقدرته على حماية المصالح الغربية وأهمها ضمان ارسال البترول الى مصانع  
الدول الغربية . وكان التضحية بالشاه مقابل الأمل في تهدئة الاثوار واعادة  
ضخ النفط العربي . غادر الشاه ايران أوائل يناير ١٩٧٩ . استقبل خصه  
ملايين الإيراني الزعيم الديني ( ٧٨ سنة ) معقل النظام الايراني طيلة الثمين  
وحسبانه عام . نظام ملكي قديم يحاول التحديث باشكاله الملية الخارجية  
دون أن يعبر عن جوهر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الموجودة  
هذا التحديث . اللجوء الى اسلحة المقتنع ، تراكم المتناقضات ، سلطة الشاه  
مطلقة ، هذه النخبة ستكون من حوالي ٢٥٠ أسرة يسيطر أفرادها على ستة  
قطاعات رئيسية . عندما أعلن الشاه في أوائل الستينات تحت اسم الثورة  
البيضاء . فشل في ان يعيد جسور الحوار مع المثقفين . ومضى في القيام بكل  
ناقدية بالشيوعية وتعتيقهم على هذا أساس . احتقار الشاه وكل من يحبط به  
لكل ما هو اسلامي وكما عزل المثقفين عزل رجال الدين عن دائرة البسططة  
والتأثير . من المؤكد ان هناك شيئاً واحداً صحيحاً : ان الاسلام أكثر حيوية من  
المسلمين وأقدر على التحديات وعلى اصلاح الفساد دون التطبيق الحكيم  
للإسلام القادر على حل مشاكل الناس .

مطامع الشاه كما جاءت في كتاب ( انفجار ١٩٧٩ ) بول اردمان : هي  
الحصول على سلاح نووي بمعاونة اسرائيل وسويسرا والسيطرة الكاملة  
على منطقة الخليج وما بها من ثروات نفطية هائلة . نيهت هذه الثورة  
المسلمين وغيرهم الى أن الدين الاسلامي ما يزال حياً شاباً من أربعة عشر  
قرناً من عمره لم تجعله كهلاً فالديانة المسيحية عندما بلغت مثل هذا العمر  
تددعت الى التنوير في أوروبا ودفعت الى النهضة العلم والهن ولكننا نتأخر بها  
نقرؤه عن الاسلام في صحف الحضارة الغربية التي هي خلاصة حضارات  
الاغريق واليهود والمسيحية .

ظن الجنرال الفرنسي الذي زار قبر صلاح الدين أنما عوفه من يقوم  
للالسلام دولة وصولة بعد ذلك وقد أخطأ هذا الجنرال وملايين غيره .

سوف تشجع ثورة الخميني كل المسلمين على أن يرضوا بالصيغة

الإسلامية لحل المشاكل الدنيوية وقد اتخذت الثورات التي ظهرت في الشرق العربي كلها، اتخذت طابعاً دينياً إسلامياً أول الأمر، كيف سحب بساطاً أعجباً من تحت عرش الشاه ووراءه الخمسة والعشرون قسراً من عصر تورش الذي أعاد اليهود إلى القدس وعفا عنهم ، فأتوا في إيران يحتكرون صناعة السجاد والزمرد والكافيار وكل البنوك ومؤسسة بهلوى التي يملكها الشاه . واليهود والأمريكان هم الذين ساعدوا الشاه على قيامه جيش لعله في حانة الصراع مع العرب يحتل كل آبار البترول . وأعلنت الثورة الإيرانية في إيران ضرورة وحدة المسلمين سواء تكلموا الفارسية أم العربية ، شيعة أم سنة .

لقد ألفى الشاه التقويم الهجري واستبدل به تقويماً فارسياً قديماً يبدأ من ٥٠٠ قبل الميلاد تحديداً رمزياً لجزء مهم من التاريخ الإيراني الذي أعطى الشعب والمجتمع هويته الحضارية في الأربعة عشر قرناً الأخيرة وهو الإسلام . وكان الشاه دائم السخرية من أصحاب العباءات السوداء الذين ينفون حجر عثرة في طريق التقدم ( كما فهمه هو بالطبع ) وهم رجال الدين الشيعة ثم ضيق عليهم الخناق بمنعهم من جمع الزكاة وتقليص مخصصات الأوقاف التي كانوا ينفقون منها على دور العبادة والبر والأعمال الخيرية وتحدي مشاعرهم باعترافه بإسرائيل وإقامة تعاون عسكري واقتصادي وثيق معها .

ولرجال الشيعة ( بعكس السنة ) تقاليد راسخة وطويلة في الاحتجاج على المؤسسة الحاكمة فقد بدأ المذهب نفسه كحركة احتجاج ضد أول أسرة حاكمة في الإسلام وهم الأمويون وقد استمر هذا التقليد إلى يومنا هذا وتضاعف من قوة الشيعة في الاحتجاج والاستعداد الهائل للتضحية والاستشهاد في سبيل ما يعتبرونه حقاً . ساعد أئمة الشيعة على قيادته الثورة في إيران وجود فراغ عقائدي من ناحية وقدرتهم على تحريك الجماهير من ناحية أخرى في مواجهة قيادات الديمقراطية والماركسية الإيرانية والتفاعل والاندماج مع عامة الشعب من خلال المساجد والمعازي ومن العوامل التي ساعدت سخط الطبقات الوسطى التي استفادت في الخمسينات من النمو الاقتصادي وبدأت تسخط في السبعينات . حيث تزايد ثراء الطبقة العليا بمعدلات فلكية وأحس الشعب الإيراني رغم الطفرة بالفجوة بين الطبقات فزعم أن الدخل القومي الإيراني يصل إلى أربعة أو خمسة أمثال في بلد مثل مصر ، فإن متوسط ما يحصل عليه الفرد في إيران أقل من مثيله في مصر وتركيا وسوريا .

ولقد أدى ذلك إلى أن يفتح في الغرب ملف الدين الإسلامي ، لقد اعتقد معظمهم لمدة طويلة أن دور الدين يتقلص تدريجياً من المجتمعات المعاصرة وأن أي دور يحاوله هو أساساً في اتجاه مضاد للتعبير الراديكالي في أمور السياسة والاجتماع .

سادس عشر : متفرقات

١١٤ المخطوطات

١١٥ الكعبة سرة الأرض

١١٦ - المصدر الاسلامى

١١٧ - خصائص الأمم

١١٨ - النكسة فى عهدنا الحضارى

١١٩ - لطفى السيد ومصطفى كامل

١٢٠ - محمد عبده وهربرت سبنسر

١٢١ - الباكستان

١٢٢ - فتنة ١٨٦٠ فى لبنان

١٢٣ - مأساة الاندلس

1. *Staph. aureus*

2. *Staph. aureus*

3. *Staph. aureus*

4. *Staph. aureus*

5. *Staph. aureus*

6. *Staph. aureus*

7. *Staph. aureus*

8. *Staph. aureus*

9. *Staph. aureus*

10. *Staph. aureus*

## ( المخطوطات )

سجل الدكتور عمر عبد السلام تدمرى فى بحث له فى مجلة ( المسيرة ) ان ثلاثة ملايين مخطوطة من التراث الاسلامى احرقتها الصليبيون فى مكتبة طرابلس الشام ، التى اسسها قضاة بنى عمار فى القرن الخامس الهجرى .

وكانت مقصد العلماء والادباء حيث كانت صناعة الورق مزدهرة فى طرابلس يصنعون منها الورق الجميل وقد اشار ابن الفرات فى تاريخه كيف ضاعت على يد الصليبيين حين دخلوا طرابلس عام ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م وقد سجل هذا هنرى لامانس نقلا من مخطوطه ابن الفرات ان كان لطرابلس دار علم لا نظير لها فى العالم تحتوى على ثلاثة الالف الف كتاب ( اى ثلاثة ملايين ) فى العقائد وتفسير القرآن الشريف والحديث وكان عدد المصاحف فيها يبلغ خمسين الفا والتفاسير عشرين الفا وكان قضاة بنى عمار يهتمون بنجاح دار العلوم هذه ، ويصرفون الرواتب السنوية على مائة وثمانين من النساخ وكان بينهم ثلاثون ناسخا لا يبرحون الدار نهارا او ليلا . ظلما وقعت المدينة عام ثلاث وخمسمائة فى ايدى الفرنج يقودهم ريمون ضجبل دخل احد كهنتهم دار العلم فتعجب من وفرة كتبها وكان اول خزانة رآها خزانة المصاحف فآخذ الواحد منها فعرف انه القرآن وهكذا استقرى بقية الكتب واذا هى كلها بمصاحف فأعلى الامر لرفقته فأضرموا فيها النار وحولوا المكتبة رمادا ولم يبق منها الا عدد قليل من التأليف تشتت شملها فى البلدان .



## الكعبة سيرة الأرض

يقول الدكتور محمد عوض محمد : لكى ندرك مغزى هذا الراى علينا أن نذكر أن خطوط الطول والعرض هى الوسيلة التى توصل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الأمكنة والأقاليم ومقارنتها بعضها الى بعض .

ومنها رآى يقول : ان يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى خاص به وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب .

ولا شك ان لهذا الراى نصيبا من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ولو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية فإن هذا الخط يتوسط الشرق الاوسط كما يتوسط القارات ويخترق البلاد التى كانت مهد الديانات العظيمة ، كما كانت مهد الحضارة والمدنية .

ويتوسط الأقطار التى نشأت فيها اللغات السامية والآرية وهى أوسع لغات العالم انتشارا ويمر بالبلاد التى اخترعت فيه الكتابة ونشرت فى العالم نور العلم والعرفان بل يمر بالبلاد التى كانت مهد النوع البشرى نفسه .

ويقول : ان فكرة توسط الكعبة والبلد الحرام للأرض هى فكرة قديمة عالجه كثير من المؤرخين المعلمين فى الأزمان الغابرة ومصرحوا بها ودلوا بما عليها كان فى إمكاناتهم من الدلائل وقد جاء فى تفسير العلامة ابن كثير : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« حيث الأرض من مكة » .

النيسابورى ، غرائب القرآن وغرائب الفرقان عند تفسير آية ( ان أول بيت ) وقيل أن مكة وسط الأرض والعيون والمياه تتبع من محلها فكذا الأرض تمد من ماء مكة . وقد رسم بعض جغرافيينهم خريطة الدنيا على هذا الأساس .

( الهلال أغسطس ١٩٥٣ )

وقد طور هذا البحث وتوسع فيه الدكتور حسين كمال الدين وكشف مجموعة جديدة من الحقائق .

## المصدر الاسلامى

يقول الكاتب الفرنسى اليان فاينر :

اذا كانت الوطنية فى البلاد العربية والاسلامية قابلة للمفاهيم مع  
الاجنبى ، صابرة تحت الحجر ، متخذة لبعض الوسائل العصرية فى  
لا تفعل ذلك لزولا عن شخصيتها وانما تفعل ذلك لتنهض وتتقوى وتجتاز هذه  
الفترة الصعبة وحينئذ تستعمل سلاحها ضد مستعبدتها وتظهر مميزات  
الجنسية وتؤسس مرة ثانية تلك الامبراطورية العربية بمجدها السالف .  
فالمسلمون سواء كانوا فى الشرق الأدنى أو فى شمال افريقية أو فى الجزيرة  
أو فى فارس أو فى الأفغان أو فى الهند أو فى أواسط افريقية يولون وجههم  
شطر قبلة واحدة هى مكة وما مكة الا رمز الاسلام واللغة العربية فهم  
مرتبون بتلك العروة التى لا تنفصم مهما فرقتهم السياسة بحدودها المصطنعة  
وما دام فى قفار الصحارى حاد للميش ينطق بالضاد ويؤذن فى مؤذنه يسبح  
باسم الله وهذه الرابطة الاسلامية الخافية عن الاعين موجودة فليعمل  
الفرد ما شاء وليحاول تكسير هذه الكتلة المتينة المستندة الى اعتقاد عميق  
فمهما فعل فان الأجزاء تعود لوحدها عن طريق سببى الغرب جاهلا لها .

\*\*\*

### خصائص الأمم

من أخطر المحاذير التي تحول دون دخول المسلمين والعرب الى مرحلة النهضة والرشد الفكرى ما صوره أحد الباحثين بأنه متابعة على دراسات مقتبسة واعتماد على مناهج وافدة قدمها بعض الأجانب سواء أكانت بحسن نية مع عجز اصحابها عن معرفة الفوارق بين أمتهم والأمة التي يدرسونها أو بسوء نية على أمل ايقاعها في شرك الخطا والاضطراب .

يقول الباحث ان زعماء العرب الذين تصدوا لقيادة أمتهم في العصر الحديث لم يدرسوا بأنفسهم حال الأمة وانما نقلوا دراسة الدارسين من الأجانب وأعتبروا دراساتهم صحيحة قطعية وبنوا عليها خططهم ومعالجاتهم والدارسون من الأجانب في جملتهم يقومون فريسة لواحد من الحالتين : الجهل أو الغرض والتعصب .

ولا شك ان لكل أمة خصائص تختلف عن خصائص غيرها وميزات ينفرد بها عن سواها وتركيبا وبنية هما علامة وجودها ، هذه الخصائص ليست ظاهرة للعيان وانما تختفى وراء الظواهر العامة التي يتصف بها جميع البشر ، وكثيرا ما يقع الباحثون الأجانب في الخطأ نتيجة لاعتبارهم الصفات البشرية صفات عامة ولقياسهم بنية أمة على بنية سائر الأمم وتكوين أحكام عنها اعتقادا بان البشر يتشابهون في أكثر الخصائص ويمكن تعميم أكثر الصفات عليهم غير أن هناك أمورا دقيقة جدا لا يصح التساهل منها أو اهمالها أو عدم التعمق في فحصها ووصفها .

والذين درسوا الأمة العربية قد اقتصروا مسبقا وقبل الدراسة بأمر معين وصفات مخصوصة تسربت اليهم عن طريق المناخ السياسى والفكرى الذى يعيشون في ظلاله . وهم عندما يبحثون لا يبحثون لتصوير واقع وانما ينحصر بسعيهم في تثبيت ما علق في أذهانهم من معرفة سبقت الدراسة ومنها تأثرهم بفتاعات سياسية تقودهم الى اعطاء أحكام تتفق مع تلك الميول السياسية التي يحملونها .



### النكسة فى بعدها الحضارى

يقول غازى التوبة : ان الأحداث التى سبقت حرب ١٩٦٧ حجج دأمة بأن دول المواجهة كانت تنظر للحرب على أنها مناورة لا تستحق الاعداد ، الاعتماد على القوى الخارجية التى قادت الى الهزيمة ، أمريكا أوقعت العرب

فى هذه الورطة ، بعد أن جاء داء القومية العربية وتجسدت فيه آمال العرب ، دور الروس فى منع الهزيمة عندما صوروا أن إسرائيل قامت بتحشدات واسعة النطاق وأنها سوف تبطل سوريا ثم فقدت القوات المصرية ٦٥ فى المائة من طائراتها .

جريت امتنا الديمقراطية منذ ١٩١٩ ثم بدأ يتساقط التطبيق الديمقراطى من دولة الى دولة وانهار فى مصر ١٩٥٢ ثم جريت امتنا العقيدة الماركسية ففشلت . كما فشلت العقيدة القومية الى رفع شعارها الشريف حسين وأولاده .

الغزو الأوروبى الحضارى رفع شعار التفريب واثاراتها للنعرات القومية كالمسورية والفرعونية ومعاداتها للعقيدة الإسلامية واستغلالها للمرأة ، رغم كل ذلك فقد حافظت امتنا على دينها الإسلامى .

حضارتنا لم تعرف المسرح الدرامى واستبعدت الأصنام وكل ما يتصل بالنحن والتبثيل والتصوير . وتجنبت الأفعال فى الشعر ، لأن الشخصية الإسلامية ايجابية لا تخلق فى الخيال ولم تندمج وتذوب فى اثواب الأمم الأخرى .

شأنية متميزة ، عربية ، قرآن ، توحيد ، اقتصاد متميز ومنفرد عن الشيوعية والاشتراكية من جهة وعن الرأسمالية من جهة أخرى .

ان امكانية التوفيق بين الدين والسياسة اعتبرها توينبى احدى معجزات الإسلام . التجريب الإسلامى الأصل ، شئذ بذلك روجر بيكون وفرنسيس بيكون .

هناك بعد النكسة تصور يمينى وتصور يسارى وكلاهما خاطيء ، لا بد

من مجتمع عقلاندى جديد . ان هدف الغرب هو المحافظة على اسرائيل ، وربط المنطقة سياسيا بأمريكا ، واستغلال المنطقة اقتصاديا وربط المنطقة بالغرب حضاريا ولا بد أن يكون واضحا فى تقديرنا صلة اليهود بالشيوعية ودور اليهود فى السيطرة على العالم وافساده .

اقرا : اعمدة النكسة لصالح الدين المنجد

: المسلمون والحرب الرابعة لزهدى الفاتح

: الشعوبية الجديدة : محمد مصطفى رمضان

### لطفى السيد ومصطفى كامل

كان الخلاف بين لطفى السيد ومصطفى كامل عن الطريقة التى تبعث بها مصر من جديد بعد أن فشلت الثورة العربية خلاف بين مدرستين .  
يرى مصطفى كامل بعاطفته المشبوهة : الجهاد الوطنى المتصل بمفهوم الاسلام ويرى لطفى السيد : الإصلاح الواقعى والعمل المرحلى المتدرج المرتبط بالفكر الغربى .

ولقد كان لطفى السيد موقفه العنيف من الاسلام والغرويه واشراكه فى الوزارات التى عطلت الدستور .

وكانت مدرسة لطفى السيد هى وريثة الحركة الوطنية وهى البوثة التى صهر فيها كرومر رجاله الذين حكموا وقادوا الحركة الوطنية بعد الحرب . ومن بعد كان الوفد وسعد وعدلى ثروت وهذا الطاقم كله من اتباع الجريدة وطفى السيد : مدرسة الالتقاء بالانجليز فى منتصف الطريق وتقبل كل ما يسمحون به ، والايمان العقائدى بالمنهج الليبرالى الديمقراطى الغربى واعتباره اساس العلاقة والنموذج المقبول للحياة السياسية فى مصر .

والمعروف ان النفوذ الاستعمارى فى العالم الاسلامى كله والبلاء العربى ( قد ازاح قادة المنطقة الذين وقفوا فى وجهه وقدم رجاله بعد أن شكل لهم « كادرا » .

ففى مصر ازاح الحزب الوطنى ( مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش ) وقدم لطفى السيد وسعد زغلول وفى الشام ازاحوا شكيب ارسلان ورشيد رضا ومحب الدين الخطيب ودعاة العروبة المرتبطة بالاسلام ووضعوا قادة البعث ورجال الحزب القومى السورى ورجال الجامعة الامريكية ( نبيه فارس وميشيل عفلق وقسطنطين زريق ) وفى تونس ازاحوا عبد العزيز الثعالبى وفى الجزائر لم يتركوا لعبد الحميد بن باديس أو رجاله أمثال الفضيل الورتلاتى وغيره وفى المغرب حاولوا بين علال الفاسى ودعاة السلفية وبين ان يكون لهم نفوذ حقيقى .

### محمد عبده وهربرت سبنسر

فى ١٠ اغسطس ١٩٠٣ كان لقاء محمد عبده بالفيلسوف الفرنسى هربرت سبنسر فى مدينة بريتون وقد ذهب الى هناك مع ولفرى بلنت وكان المقتى قد ذهب الى انجلترا من اجل تعريب كتاب سبنسر عن التربية .

اظهر سبنسر حسرته على اختفاء الحق من عالم السياسة الاوربية الحديثة كما استنكر حرب الترنسيفال وعدّها خروجاً على مبادئ الانسانية وقال ان حكم القوة آت لا ريب فيه وان حرباً عامة ستقوم فى سبيل السيادة العالمية تستعمل فيها كل انواع الوحشية .

سال سبنسر المفتى : هل الشرق يسير فى تفكيره على النمط الذى يسير عليه الفكر فى اوربا . اجاب الأستاذ الامام على ذلك بقوله :

ان ما يتعلمه الشرق من الغرب هو الخبيث دون الطيب على أنه لا يزال انضج الفكر عند الاثنين سواء .

قال سبنسر اذا رجعنا الى جوهر الأمور فاني اظن أن الفكرة السائدة عن القوة الحقيقية المحركة للعالم والتي يقولون عليها ( الله ) ونقول عنها

أى الرب ليس فيها خلاف بينا .

اجاب الأستاذ عن ذلك اجابة ابان فيها الفرق بين الفكرتين مما نفت نظر سبنسر ولكن قال : أن التمييز فى ذلك صعب الفهم والادراك ثم قال الأستاذ : يظهر لى انكم تعتقدون بقصور الله وهى النظرية الموجودة بين كثيرين فى اوربا .

اننا يعتقد أن الله كائن وانه ليس بشخصية وقال الامام ان الله يعلم كل شيء فى كل وقت وليس له يوم وليس له غد وهو واحد احد صمد وعلم دائم ولا تبديل لكلماته مدرك لكل شيء ، خالد لا يتبابه الحدوث .

## الباكستان

قال السجاني الربائي ( ازاد سجاني ) مجلة الثقافة ( ١٧ يونيه ١٩٤٧ )  
انه احد الخمسة المؤسسين للباكستان واحد الثلاثة الأوائل منهم رحمت على ،  
اقبال ، عبد اللطيف ، محمد علي جناح ، انما الثلاثة الأول هم . رحمت على ،  
اقبال ، انا .

وقد سميت الباكستان منذ الأول الاسلامستان التي معناها : الدولة  
المسلمة ( الاسلامية ) لا الدولة المسلمة فقط .

وقد اوجبت ان يكون للباكستان ملحقا بالجامعة الاسلامية اذا تحققت  
وان يلحق بالخلافة الاسلامية ان وجدت وان تكون دولة ربانية لا دولة نفسانية  
وان على الباكستان ان يشرع من نفسه في تأسيس الجامعة الاسلامية وان  
يشرع في انشاء الخلافة الاسلامية بعد ان يؤسس الجامعة الاسلامية .

## فتنة ١٨٦٠ في لبنان

مخطوطه : نوافر الزمان في ملاحم جبل لبنان الفها أسكندر ايكاوريوس على أثر فتنة عام ١٨٦٠ التي اندلعت في لبنان وامتد لهيها الى دمشق .  
 الفصل الثامن الذي سماه في ملحمة دمشق الشام واما اجراه الأمير عبد القادر الجزائري في حق النصارى من مزيد العناية والاهتمام الذى تعرض فيه لشرح تلك الفتنة السوداء التى اشترك فيها الدروز والمسلمون ولعب فيها اليهود دور الثعلب المكار ، ليصطادوا في الماء العكر وقد دامت تسعة أيام ( من ٩ الى ١٨ تموز ١٨٦٠ ) بدافع من والى دمشق آنذاك أحمد باشا الذى كان قصر النظر ، سىء المعاملة ولولا الأمير عبد القادر الجزائري ومن حوله من المغاربة واعيان دمشق في حى الميدان المعروف بشجاعة أهله وشهامتهم كسعيد النورى وصالح المهاني لدامت الفتنة أطول ولذهب ضحيتها أكثر من خمسة آلاف مواطن برى .

اشار المؤلف الى الدور العظيم الذى لعبه هؤلاء الجنود الطبيون المجهولون في حى الميدان بعكس ما كان متوقعا ، فقد كان كثيرون من المسلمين يحمون كثيرا من المسيحيين ، وكانوا يقدمون لهم الاطعمة الفاخرة ويصرفون عليهم المصاريف الوفيرة وكان في الميدان صالح اغا المهاني ، سعيد اغا النورى وهما من اصحاب المروءة والدين فمئعا مسلمى الميدان ان يتعرضوا للعيسويين وكان صالح اغا انما يقبل في بيته أنفاجا من النصارى الهاريين ويقدم لهم الاطعمة والفواكه حينما بعد حين . . اما الأمير عبد القادر الجزائري فقد خلع عليه المؤلف كثيرا من صفات التجليل والتعظيم والاحترام فانه لما رأى تلك الأحوال وما وقع في المدينة من الاختلال والبوار والتكال اخذته الشفقة والحمية ودعاه شيمته الأبوية الى اغاثة الطائفة النصرانية وتخليصها من هذه البلية فسارع بمبادرا الى الأسواق وفرق أبطاله في كل شارع وزقاق ، وخاص في جمهور الردة وأطفأ تلك النار المتعددة وخلص عددا كثيرا وجما غفيرا من الرجال والصبيان والبنات والنسوان ورفع عنهم سيوف البقى والعدوان ، وأبدل خوفهم بالامان فاتفق عليهم مبلغا عظيما ومقدارا من المال جسيما فتضاعفت في الارتقاء مرتبته وارتفعت عند الملك منزلته .

هذا هو الوجه المشرق لتلك الفتنة النكراء وهؤلاء اصحاب الايادى البيضاء ويشير المؤلف الى ان اهل الميدان والمغاربة وبعض مسلمى المدينة كانوا أكثر وعيا من أولئك المشاعبين حبا بالسلب والنهب والاستيلاء على الاموال وعلى اثر هذه الفتنة الطائفية عزل الوالى احمد باشا وحل محله فؤاد باشا فتولى محاكمة الفوضويين والمعتدين فوراً وفرض عليهم العقوبات الصارمة .

وقد اشارت المخطوطة الى بعض الاسر الكريمة المجهولة التى لم تحب ان تذكر اسمائها ، لانها فعلت الخير من اجل الخير فاوت من لاذ بها هاربا من حد السيف .

ويختم اسكندر ايكاريوس هذا الفصل مؤكدا ان هذه الفتنة الكلية لم ترض بها امة الاسلام وانما هى صادرة عن الأوباش المنتردين الذين تجاوزوا بارتكاباتهم حدود الشريعة والدين والله الذى امره بين الكاف والنون ، يحازي كل قوم بما يعملون « ا. ه .

### ماساة الأندلس

فى نهاية القرن العاشر الميلادى كانت الدولة العربية الإسلامية فى العصر الوسيط تشمل أسبانيا بينما قامت جماعات صغيرة فى الشمال الغربى على شاطئ البحر قوامها فرسان فروا من المعارك طلبا للنجاة وعاشوا فيها يقطعون الطرق ويهاجمون الحدود ثم يلونون بقمم الجبال ونمت هذه الجماعات وتطورت وأخذت شكل دويلات صغيرة دخلت التاريخ تحت اسم

#### « ممالك الشمال المسيحية »

ومع الزمن قويت وأخذت تستغل ضعف الدولة العربية فالتهمت مدنها واحدة وراء أخرى حتى كان القرن الثالث عشر حصرتها فى مثلث رأسه غرناطة وقاعدته مدينتا المريه والجزيرة الخضراء وذلت دولة العرب فقام من أدركها من الهرم القاتل الذى يلحق الدول من وراء الجرى وراء المغانم والانتفاع بها وبسبب حركة الكثيرين فى الانطلاق مع كل وسائل الرفاهية والاستمتاع فكان ذلك بداية لأفول المجد وضياع كل ما تم من انتصارات .

تم تسليم المدينة يوم الاثنين ( ٢ يناير ١٤٩٢ ) وصرح القائد المهزوم حاكم غرناطة فى طريقه الى ضياعه الجديدة التى قبضها ومعه ثروته التى حصل عليها .

« أبك كائنساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه كالرجال »

« زغرة العربى »

تضمنت معاهدة التسليم شروطا هامة لحماية عامة الناس ثم بدأت اللحظة الرهيبة حين أخذ عراف الملكة على عاتقه ١٤٩٩ أن يقوم بحملة مكثفة لأكراه المسلمين على الكتلكة تحول المسجد الجامع الى كنيسة وعمد فى يوم واحد ثلاثة آلاف مسلم وأصدر قرار « بجمع كل ما عند المسلمين من كتب وطلب



منهم تقديمها والا تعرضوا لأذى العقوبات وجميع منها ما يتجاوز المليون  
مخطوطه أحتفظ من بينها بالكتب الطبية وأرسلها الى جامعة القلعة ثم اسلم  
بقيتها الى النيران فى حفل عام أقيم فى ميدان باب الرمله على مقربة من  
الحمراء .

وبدا ينتزع الأطفال من آبائهم ليرببهم على العقيدة الكاثوليكية واستولى  
على أوقاف المساجد بعد أن حولها الى كنائس لينفق منها على هذه الأعمال  
وأخذ بقية الأساقفة يوحى منه أو بدائع المنافسة يسابقون فى هذه  
الأعمال .

وأدت هذه الأعمال المخالفة لمعاهدة التسليم الى ثورة سكان غرناطة  
غاطفأها الأسبان بقسوة . وانتزع الكرديتال الفرصة ليقول ان السكان  
بثورتهم فقدوا كل الحقوق التى نصت عليها المعاهدة ومن ثم فليس امامهم  
الا أمران : اما أن يصبحوا كاثوليكاً أو أن يرحلوا وأثرت الأغلبية أن تبقى .

لم تنفذ بنود المعاهدة التى تضمنت الا يجبر أحد على تغيير دينه ، أو  
أو تؤخذ بدين غيره والا يرغم من أسلم من الكاثوليك على العودة الى دينه .

عمل أسقف غرناطة فى حمل المسيحيين على أن يصبحوا كاثوليكاً  
واستجاب له فى البدء بعض الأسر الغنية والعريقة على حين قاومت جماهير  
العامة هذا الاتجاه بعنف وفى مواجهة قوة غاسمة .

أصدر الكاردينال أوامره بتعميد كل المسلمين والذين رفضوا الأمر فروا  
بجبال البشرات القريبة من غرناطة وهى منطقة جبلية صعبة للغاية . .

أطلق على المسلمين المنتصرين اسم المسيحيون الجدد ودخلوا التاريخ  
تحت اسم الموريكسوس ورغم قبولهم الدين الجديد ظاهراً كانوا موضع احتقار  
ظاهر ويعاملون كما لو كانوا رقيقاً .

وسارت حملة الكتلكة فى بقية بلاد الأندلس على نحو ما سارت عليه فى  
بلاد غرناطة وسنة ١٥٢٦ لمحاكمة التفتيش أن كتلكة هؤلاء المسلمين عمل  
ظاهرى بحث ، التصد منه الافلات من الملاحقة .

وتبين انهم ازدادوا تمسكاً باتخاذ العربية وسيلة للحديث وانهم يجهلون  
اللغة الأسبانية .

وازاء ذلك تقرر اخضاع الموريسكوس لمحاكمة التفتيش ولم يكونوا  
يخضعون لها من قبل . وبدأت الاوامر بهدم الحمامات العربية او التحدث  
باللغة العربية او ارتداء الملابس العربية .

وتتبين اخيرا لمحاكم التفتيش بعد محاكمة اربعين الفا بأن كل الذين  
اعتنقوا الكاثوليكية مكرهين احتفظوا سرا باسلامهم تقية فصدر القرار بطردهم  
عن وطنهم ١٦١٣ وكانوا قرابة المليونين وتخاف منهم عدة آلاف .

**دكتور طاهر احمد مكي**

**(( هي القريب ان شاء الله نقدم القسم الثاني من هذه الوثائق ))**

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨١/٤١٨٥

مطبعة المنصورة ٣٠ شارع المطار - شبرا - القاهرة

## هذا الكتاب

حفل القرن الرابع عشر الهجري بأحداث خطيرة جرت على ساحة « القارة الإسلامية » فقد بدأت الحملة الاستعمارية على الهند وأندونيسيا قبل ذلك ثم توالى خلال القرن على الجزائر ومصر والبلاد العربية في محاولة وصفت بأنها ترمى « إلى تطويق عالم الإسلام » هذه المؤامرة الخطيرة كانت بمثابة عودة الحروب الصليبية مرة أخرى إلى بلاد المسلمين بعد أن هزمت آخر قوافلها قبل أربعمئة عام .

هذه المؤامرة التي بدأت قبل القرن الرابع عشر واستمرت خلاله كتبت عنها مئات الأبحاث وصدرت عنها عشرات المراجع ولكنه في خلال الفترة الماضية ظهرت مجموعة كبرى من الوثائق من شأنها أن تغير المفاهيم التي كانت محجوبة حتى لا يهتدى المسلمون إلى حقائق الأمور وإلى المصادر الحقيقية للخطط التي رتبها القوى الغازية التي تسرت تحت ألوكة النقوذ الغربى والصهيونية والشيوعية بهدف ( احتواء عالم الإسلام ) والتي صدرت في الأساس عن مخطط دقيق استهدف إعلان ( حرب السكلمة ) على العالم الإسلامى بعد أن فشلت الحرب العسكرية في الحروب الصليبية فكانت تلك الخطط التي استهدفت ضرب مفهوم الإسلام نفسه واحتوائه وصهره في بوتقة الفكر الغربى وتأويله وإخراجه عن مفهومه الأصيل الجامع في سبيل تحقيق غاية مستورة بعيدة المدى هي ( القضاء على الذاتية الإسلامية ) وعلى ( التميز الواضح ) الذى أعطاه الإسلام لهذه الأمة لتكون أمة مفردة بأهدافها وغاياتها تحمل لواء التوحيد الخالص إلى آخر الزمان وتقديمه للعالمين وبها يظهر الله الإسلام على الدين كله ومن خلال هذه الدراسة نقدم هذه الوثائق التي سوف تعطى الدارسين لتاريخ الإسلام المعاصر أضواء جديدة والله الموفق .

أناشر